

Bibliotheca Alexandrina

مكتبة الأحياء
الجامعة الأردنية
الأمانة العامة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

لِلْجُزْءِ الرَّابِعِ وَالسَّبْعُونَ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب. ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوي: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٢.٧١١ - ٨٣.٧١٧
بكرقياء التراث - تليكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على خير خلقه و خليفته على بريته بحقه ثم على أهل بيته و عترته و آله و ذريته : الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

أما بعد : فهذا هو المجلد السادس عشر من جملة مجلدات بحار الأنوار تأليف المستغرق في تيار بحار رحمة الله الملك الولي مولانا محمد باقر بن محمد تقى المجلسي (١) .

و هذا المجلد قد كان داخلاً أوّلاً في جملة أجزاء كتاب الايمان والكفر الذي كان هو المجلد الخامس عشر من البحار ، ثم جعله برأسه لكثرة مباحثه كتاباً آخر ووضعه عن كتاب الايمان والكفر ، وجعله مجلداً علاحدة ، ولذلك قد صار مجلدات بحار الأنوار ستاً وعشرين كما صرح به نفسه رضي الله عنه في أوّل كتاب الايمان والكفر المذكور .

و بالجملة فهذا المجلد يشتمل على كتاب العشرة بين الآباء و الأولاد . و ذوي الأرحام ، والخدم و المماليك و المؤمنين وغيرهم و حقوق كل واحد منهم على صاحبه و ما يناسب ذلك من المطالب و الفوائد الجليلة .

(١) انتقل المؤلف العلامة الى تيار بحار رحمة الله قبل أن يخرج هذا المجلد الى البيضاء فاعتنى بنده تلميذه المرزا عبد الله أفندي بجمع المسودات وجعلها في جزئين وأخرجها الى البيضاء وهذا شروع في الجزء الاول من المجلد السادس عشر من بحار الأنوار فلا تنفل .

١ *(باب)*

(جوامع الحقوق)

١- ل : علي بن أحمد بن موسى ، عن محمد الأسدي ، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، عن خيران بن داهر ، عن أحمد بن علي بن سليمان الجبلي ، عن أبيه ، عن محمد ابن علي ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثمالي قال : هذه رسالة علي بن الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه :

اعلم أن الله عز وجل "عليك حقوقاً محيطاً بك في كل حركة تحررتكها أو سكنة سكنتها ، أحوال حلتها أو منزلة نزلتها أو جراحة قلبتها أو آلة تصرفت فيها . فأكبر حقوق الله تعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقه الذي هو أصل الحقوق ، ثم ما أوجب الله عز وجل "عليك لنفسك من قرئك إلى قدمك ، على اختلاف جوارحك ، فجعل عز وجل "للسانك عليك حقاً ، ولسمعك عليك حقاً ، ولبصرك عليك حقاً ، وليدك عليك حقاً ، ولرجلك عليك حقاً ، ولبطنك عليك حقاً ، ولفرجك عليك حقاً ، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال .

ثم جعل عز وجل "لأفعالك عليك حقوقاً : فجعل لصلاتك عليك حقاً ، و لصومك عليك حقاً ، و لصدقتك عليك حقاً ، و لهديك عليك حقاً ، ولأفعالك عليك حقوقاً ، ثم يخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق عليك فأوجبها عليك حقوقاً ثم حقوق رعيته ثم حقوق رحمك .

فهذه حقوق يتشعب منها حقوق ، فحقوق أئمتك ثلاثة : أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ، ثم حق سائسك بالعلم ، ثم حق سائسك بالملك .

وحقوق رعيّتك ثلاثة أوجبها عليك حق رعيّتك بالسلطان ، ثم حق رعيّتك بالعلم فإنّ الجاهل رعيّة العالم ، ثم حق رعيّتك بالملك ، من الأزواج وما ملكت الأيمان .

وحقوق رحمك كثيرة متّصلة بقدر اتصال الرّحم في القرابة و أوجبها عليك حق أمك ثم حق أبك ثم حق ولدك ثم حق أخيك ، ثم الأقرب فالأقرب والأولى فالأولى .

ثم حق مولاك المنعم عليك ثم حق مولاك الجارية نعمته عليك ، ثم حق ذوي المعروف لديك ، ثم حق مؤدّتك لصلاتك ، ثم حق إمامك في صلاتك ثم حق جليّسك ، ثم حق جارك ، ثم حق صاحبك ، ثم حق شريكك ، ثم حق مالك ، ثم حق غريمك الذي تطالبه ، ثم حق غريمك الذي يطالبك (١) ثم حق خليفك ثم حق خصمك المدّعي عليك ثم حق خصمك الذي تدّعي عليه . ثم حق مستشيرك ، ثم حق المشير عليك ، ثم حق مستنصحك ثم حق الناصح لك ثم حق من هو أكبر منك ، ثم حق من هو أصغر منك ، ثم حق سائلك ، ثم حق من سأله ، ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد ، ثم حق أهل ملّتك عليك ، ثم حق أهل ذمّتك ثم الحقوق الجارية (٢) بقدر علل الأحوال ، وتصرف الأسباب ، فطوبى لمن أعانه الله على ما أوجب عليه من حقوقه ، ووقفه لذلك وسدّده .

فأمّا حق الله الأكبر عليك فإنّ تعبدك لا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك باخلاص ، جعل لك على نفسه أن يكفيك أمراً دنيا والآخره .

وحق نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزّ وجلّ فتؤدّي إلى لسانك حقّه وإلى سمعك حقّه ، وإلى بصرك حقّه ، وإلى يدك حقّها ، وإلى رجلك حقّها ، وإلى بطنك حقّه ، وإلى فرجك حقّه ، وتستعين بالله على ذلك .

وحق اللسان إكرامه عن الخنى و تعويده الخير ، و ترك الفضول التي لا فائدة

(١) الغريم : الدائن ، والغريم : المديون ، ضد . (٢) الحادثة خل .

فيها ، والبرُّ بالناس وحسن القول فيهم .
 وحقُّ السمع تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحلُّ سماعه .
 وحقُّ البصر أن تغمضه عمّا لا يحلُّ لك ، وتعتبر بالنظر به .
 وحقُّ يدك أن لا تبسطها إلى ما لا يحلُّ لك .
 وحقُّ رجلِك أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلُّ لك فيهما ، تقف على الصراط
 فانظر أن لا تنزل بك فتتردى في النار .
 وحقُّ بطنك أن لا تجعله وعاء للحرام ، ولا تزيد على الشبع .
 وحقُّ فرجك أن تحصنه عن الزناء ، وتحفظه من أن ينظر إليه .
 وحقُّ الصلاة أن تعلم أنّها وفادة إلى الله عزّ وجلّ وأنك فيها قائم بين يدي الله
 عزّ وجلّ فإذا علمت ذلك قمت مقام الذليل الحقير ، الراغب الراهب ، الراجي الخائف
 المسكين المتضرّع ، المعظم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار ، وتقبل عليها بقلبك
 وتقيمها بحدودها وحقوقها .
 وحقُّ الحجّ أن تعلم أنّه وفادة إلى ربك ، وفرار إليه من ذنوبك ، وبه قبول
 توبتك ، وقضاء الفرض الذي أوجبه الله عليك .
 وحقُّ الصوم أن تعلم أنّه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وبطنك
 وفرجك ، ليسترك به من النار ، فإن تركت الصوم خرقت ستر الله عليك .
 وحقُّ الصدقة أن تعلم أنّها ذخرك عند ربك عزّ وجلّ ووديعة التي لا تحتاج
 إلى الشهاد عليها ، وكنت بما تستودعه سرّاً أو ثقتك بما تستودعه علانية وتعلم أنّها
 تدفع البلايا والأسقام عنك في الدنيا ، وتدفع عنك النار في الآخرة .
 وحقُّ الهدى أن تريد به الله عزّ وجلّ ولا تريد به خلقه ولا تريد به إلا التعرّض
 لرحمة الله ونجاة روحك يوم تلقاه .
 وحقُّ السلطان أن تعلم أنّك جعلت له فتنة و أنه مبتلى فيك بما جعل الله
 عزّ وجلّ له عليك من السلطان ، وأنّ عليك أن لا تعرّض لسخطه ، فتلقي بيدك إلى

التهلكة ، وتكون شريكاً له فيما يأتي إليك من سوء .

وحقٌ سائسك بالعلم التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه ، و
الاقبال عليه ، وأن لا ترفع عليه صوتك ، ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون
هو الذي يجيب ، ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً و أن تدفع عنه إذا
ذكر عندك بسوء وأن تسترعيوبه (١) و تظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي
له ولياً فإذا فعلت ذلك شهادك ملائكة الله بأنك قصدته ، و تعلمت علمه لله جل
اسمه لا للناس .

فأما حق سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلا فيما يسخط الله عز وجل
فإنه لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

وأما حق رعييتك بالسلطان فأن تعلم أنهم صاروا رعييتك لضعفهم وقوتك
فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم ، و تغفر لهم جهلهم ، ولا تعاجلهم
بالعقوبة ، وتشكر الله عز وجل على ما آتاك من القوة عليهم .

وأما حق رعييتك بالعلم فأن تعلم أن الله عز وجل إنما جعلك قيماً لهم
فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه (٢) فأن أحسنت في تعليم الناس ، و لم
تخرق بهم ، و لم تضجر عليهم ، زادك الله من فضله ، وإن أنت منعت الناس علمك أو
خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهائه
ويسقط من القلوب محللك .

وأما حق الزوجة فأن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً و أنساً فتعلم
أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها ، وإن كان حقك عليها أوجب فأن
لها عليك أن ترحمها لأنّها أسيرك و تطعمها وتكسوها وإذا جهلت عفوت عنها .
وأما حق مملوكك فأن تعلم أنه خلق ربك وابن أبيك وأُمك و لحمك و
دمك تملكه ، لأنك (٣) صنعت من دون الله ولا خلقت شيئاً من جوارحه ، ولا أخرجت

(١) مودته خ ل .

(٢) خزانة الحكمة خ ل . (٣) في المطبوعة : لم تملكه لانك .

له رزقاً ولكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخّره لك وائتمنك عليه و استودعك إيتاءه ، ليحفظ لك ما تأتيه من خير إليه فأحسن إليه كما أحسن الله إليك ، وإن كرهته استبدلت به ، ولم تعذب خلق الله عز وجل ولا قوة إلا بالله .
وأما حق أمك فأن تعلم أنها حملتك حيث لا يَحتمل أحد أحداً ، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي أحد أحداً ، ووقتك بجميع جوارحها ، ولم تبال أن تجوع وتطعمك ، وتعطش وتسقيك ، وتعري وتكسوك ، وتضحى وتظلك ، وتهجر النوم لأجلك ، ووقتك الحر والبرد ، لتكون لها ، فانك لاتطبق شكرها إلا بعون الله و توفيقه .

وأما حق أبيك فأن تعلم أنه أصلك ، وأنه لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة إلا بالله .

وأما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره و شرّه ، وأنت مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته ، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان إليه معاقب على الإساءة إليه .

وأما حق أخيك فأن تعلم أنه يدك وعزك وقوتك ، فلا تتخذ سلاحاً على معصية الله ولاعدة للظلم لخلق الله ، ولا تدع نصرته على عدوه ، والنصيحة له فان أطاع الله وإلا فليكن الله أكرم عليك منه ولا قوة إلا بالله .

وأما حق مولاك المنعم عليك فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله وأخرجك من ذل الرق ووحشته إلى عز الحرية وأنسها ، فأطلقك من أسر الملكة ، وفك عنك قيد العبودية ، وأخرجك من السجن ، وملكك نفسك ، وفرغك لعبادة ربك وتعلم أنه أولى الخلق بك في حياتك وموتك ، وأن نصرته (١) عليك واجبة بنفسك ، و ما احتاج إليه منك ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حقُّ مولاك الَّذي أنعمت عليه فأن تعلم أن الله عزَّ وجلَّ جعل عنقك له وسيلةً إليه وحجاباً لك من النار ، وأنَّ ثوابك في العاجل ميراثه ، إذا لم يكن له رحم مكافاة بما أنفقت من مالك ، وفي الأجل الجنة .

وأما حقُّ ذي المعروف عليك فأن تشكره وتذكر معروفه ، وتكسبه المقالة (١) الحسنة ، وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عزَّ وجلَّ فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً وعلانية ، ثمَّ إنَّ قدرت على مكافأته يوماً كافأته .

وحقُّ المؤدِّن أن تعلم أنَّه مذكرك ربك عزَّ وجلَّ ، وداع لك إلى حظِّك وعونك على قضاء فرض الله عليك ، فاشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك .

وحقُّ إمامك في صلاتك فأن تعلم أنَّه تقلد السفارة فيما بينك وبين ربك عزَّ وجلَّ وتكلَّم عنك ولم تتكلَّم عنه ودعا لك ولم تدع له وكفاك هول المقام بين يدي الله عزَّ وجلَّ ، فإن كان نقص كان به دونك ، وإن كان تاماً كنت شريكه ، ولم يكن له عليك فضل ، فوقى نفسك بنفسه وصلاتك بصلاته فتشكره على قدر ذلك .

وأما حقُّ جلسك فأن تلين له جانبك ، وتنصفه في مجاراة اللَّفظ ، ولا تقوم من مجلسك إلاَّ بآذنه ، ومن يجلس إليك يجوز له القيام عنك بغير إذنه ، وتنسى زلاته وتحفظ خيراتَه ، ولا تسمعه إلاَّ خيراً .

وأما حقُّ جارك فحفظه غائباً وإكرامه شاهداً ونصرتَه إذا كان مظلوماً ، ولا تتبّع له عودة ، فإن علمت عليه سوءاً سترته عليه ، وإن علمت أنَّه يقبل نصيحتك نصحتَه فيما بينك وبينه ، ولا تسلّمه عند شديدة ، وتقلل عثرته ، وتغفر ذنبه ، وتعاشره معاشرة كريمة ، ولا قوّة إلاَّ بالله .

وأما حقُّ الصّاحب فأن تصحبه بالفضل والانصاف ، وتكرمه كما يكرمك ولا تدعه يسبق إلى مكرمة ، فإن سبق كافأته ، وتودّه كما يودّك ، وتزجره عمّا يهيم به من معصية ، وكن عليه رحمة ولا تكن عليه عذاباً ولا قوّة إلاَّ بالله .

وأما حقُّ الشريك فأن غاب كفيته ، وإن حضر رعيته ، ولا تحكم دون

حكمه ، ولا تعمل برأيك دون مناظرته ، وتحفظ عليه ماله ، ولا تخونه فيما عز
أوهان من أمره فان يدالله تبارك وتعالى على أيدي الشريكين ما لم يتخاونا ولا قوة
إلا بالله .

وأما حق مالك فان لا تأخذه إلا من حله ، ولا تنفقه إلا في وجهه ، ولا تؤثر
به على نفسك من لا يحمذك ، فاعمل فيه بطاعة ربك ولا تبخل به فتبوء بالحسرة و
الندامة مع التبعة ولا قوة إلا بالله .

وأما حق غريمك الذي يطالبك فان كنت موسراً أعطيته وإن كنت معسراً
أرضيته بحسن القول ورددته عن نفسك رداً لطيفاً .
وحق الخليط أن لا تغره ولا تغشه ولا تخدعه وتنقي الله تبارك وتعالى في
أمره .

وحق الخصم المدعي عليك ، فان كان ما يدعي عليك حقاً كنت شاهده
على نفسك ، و لم تظلمه و أوفيته حقه ، وإن كان ما يدعي به باطلاً رفقت به ولم
تأت في أمره غير الرفق ، ولم تسخط ربك في أمره ولا قوة إلا بالله .
وحق خصمك الذي تدعي عليه إن كنت محققاً في دعواك أجملت مقاولته ، و
لم تجحد حقه وإن كنت مبطلاً في دعواك اتقيت الله عز وجل وثبت إليه وتركت
الدعوى .

وحق المستشار إن علمت أن (١) له رأياً أشرت عليه وإن لم تعلم أرشدته إلى
من يعلم .
وحق المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه وإن وافقك حمدت الله
عز وجل .

وحق المستصحب أن تؤدّي إليه النصيحة ، وليكن مذهبك الرحمة له والرفق به .
وحق الناصح أن تلين له جناحك وتصغي إليه بسمعك ، فان أتى بالصواب
حمدت الله عز وجل وإن لم يوافق رجسته ولم تتهمه وعلمت أنه أخطأ ولم تؤاخذه

(١) في الامالى : ان علمت له رأياً حسناً .

بذلك إلا أن يكون مستحقاً للثمة ، فلا تعباً بشيء من أمره على حال ولا قوّة إلا بالله .

وحقّ الكبير توقيره لستّه ، وإجلاله لتقدّمه في الاسلام قبلك ، وترك مقابله عند الخصام ، ولا تسبقه إلى طريق ، ولا تتقدّمه ، ولا تستجبه له وإن جهل عليك احتملته وأكرمه لحقّ الاسلام وحرمة .

وحقّ الصغير رحمته في تعليمه والعفوه والستر عليه والرفق به والمعونة له .
وحقّ السائل إعطاؤه على قدر حاجته .

وحقّ المسؤول إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضله ، وإن منع فاقبل عذره .

وحقّ من سرك الله تعالى به أن تحمد الله عزّ وجلّ أولاً ثم تشكره .
وحقّ من ساءك أن تعفوه وإن علمت أن العفو يضرّ انتصرت قال الله تبارك وتعالى « ومن انتصر من بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » (١) .

وحقّ أهل ملّتك إضمار السلامة لهم والرحمة لهم ، والرفق بمسيئتهم وتأليفهم واستصلاحهم ، وشكر محسنهم وكفّ الأذى عنهم ، وتحبّ لهم ما تحبّ لنفسك ، و تكره لهم ما تكره لنفسك ، وأن تكون شيوخهم بمنزلة أبيك ، وشبابهم بمنزلة إخوتك ، وعجائزهم بمنزلة أمّك ، والصغار بمنزلة أولادك .

وحقّ الذمّة أن تقبل منهم ما قبل الله عزّ وجلّ [منهم] ولا تظلمهم ما وفوا الله عزّ وجلّ بعهد (٢) .

لمى : ابن موسى ، عن الأُسدي ، عن البرمكي ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إسماعيل بن الفضل ، عن الثمالي ، عن سيد العابدین عليّ بن الحسين عليه السلام قال : حقّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله عزّ وجلّ وحقّ اللسان إكرامه عن الخنى إلى آخر الخبر (٣) .

(١) الشورى : ٤٠ .

(٢) الخصال ج ٢ : ١٢٦ .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٢٢ الرقم : ٥٩ .

٢- ف : رسالة علي بن الحسين عليه السلام المعروفة برسالة الحقوق :

اعلم رحمك الله أن الله عليك حقوقاً محيطية بك في كل حركة حركتها ، أو سكنة سكنتها ، أو منزلة نزلتها ، أو جارحة قلبتها أو آلة تصرفت بها ، بعضها أكبر من بعض وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبته لنفسه تبارك وتعالى من حقه الذي هو أصل الحقوق ومنه تفرع ، ثم ما أوجبته عليك لنفسك من قرئك إلى قدمك على اختلاف جوارحك فجعل لبصرك عليك حقاً ، و لسمعك عليك حقاً ، و للسانك عليك حقاً وليدك عليك حقاً ، و لرجلك عليك حقاً ، و لبطنك عليك حقاً [و لفرجك عليك حقاً ، فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الأفعال .

ثم جعل عز وجل لأفعالك حقوقاً : فجعل لصلاتك عليك حقاً ، و لصومك عليك حقاً ، و لصدقتك عليك حقاً ، و لهديك عليك حقاً ، و لأفعالك عليك حقاً .
ثم تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك ، وأوجبها عليك حقاً أئمتك ثم حقوق رعيتك ، ثم حقوق رحمك .

فهذه حقوق يتشعب منها حقوق فحقوق أئمتك ثلاثة أوجبها عليك حق سائسك بالسلطان ، ثم [حق] سائسك بالعلم ، ثم حق سائسك بالملك وكل سائس إمام و حقوق رعيتك ثلاثة أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان ثم حق رعيتك بالعلم فإن الجاهل رعية العالم و حق رعيتك بالملك من الأزواج و ما ملكت من الأيمان و حقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة .

فأوجبها عليك حق أمك ثم حق أبيك ، ثم حق ولدك ، ثم حق أخيك ثم الأقرب فالأقرب والأوئل فالأوئل ، ثم حق مولاك المنعم عليك ، ثم حق مولاك الجاري نعمته عليك ، ثم حق ذي المعروف لديك ثم حق مؤذنتك بالصلاة ، ثم حق إمامك في صلاتك ، ثم حق جليستك ، ثم حق جارك ، ثم حق صاحبك ثم حق شريكك ، ثم حق مالك ، ثم حق غريمك الذي يطالبه ، ثم حق غريمك الذي يطالبك ، ثم حق خليطك ، ثم حق خصمك المدعى عليك ثم حق خصمك الذي تدعى عليه ، ثم حق مستشيرك ، ثم حق المشير عليك

ثمَّ حقٌّ مستنصحك ، ثمَّ حقٌّ الناصح لك ، ثمَّ حقٌّ من هو أكبر منك ، ثمَّ حقٌّ من هو أصغر منك ، ثمَّ حقٌّ سائلك ، ثمَّ حقٌّ من سألته ، ثمَّ حقٌّ من جرى لك على يديه مساءة بقول أو فعل أو مسرّة بذلك بقول أو فعل عن تعمّد منه أو غير تعمّد منه ثمَّ حقٌّ أهل ملّتك عامّة ، ثمَّ حقٌّ أهل الدّمة ، ثمَّ الحقوق الحادثة بقدر علل الأحوال وتصرف الأسباب فتطوّبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفّقه وسدّدّه .

فأمّا حقٌّ الله الأكبر فأنتك تعبدّه لا تشرك به شيئاً ، فإذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدّنيا والآخرة ، ويحفظ لك ماتحبُّ منها .
وأمّا حقٌّ نفسك عليك فإن تستوفيها في طاعة الله ، فتودّي إلى لسانك حقّه وإلى سمعك حقّه ، وإلى بصرك حقّه ، وإلى يدك حقّها ، وإلى رجلك حقّها ، وإلى بطنك حقّه ، وإلى فرجك حقّه وتستعين بالله على ذلك .

وأمّا حقٌّ اللسان فإكرامه عن الخنى ، وتعوّيده الخير ، وحمله على الأدب وإجمامه إلّا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدّنيا ، وإعفاؤه عن الفضول الشّنة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها ، ويعدّ شاهد العقل ، والدليل عليه وتزيّن العاقل بعقله [و] حسن سيرته في لسانه ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .
وأمّا حقٌّ السمع فتزّيه عن أن تجعله طريقاً إلى قلبك إلّا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيراً أو تكسبك خلقاً كريماً فإنّه باب الكلام إلى القلب يودّي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شرّ ولا قوّة إلّا بالله .

وأمّا حقٌّ بصرك فغضّه عمّا لا يحلُّ لك ، وترك ابتذاله إلّا لموضع عبرة ، تستقبل بها بصرّاً أو تستفيد بها علماً ، فإنّ البصر باب الاعتبار .

وأمّا حقٌّ رجلك فإن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلُّ لك ، ولا تجعلها مطيّتك في الطريق المستخفّة بأهلها فيها ، فإنّها حاملتك وسالكة بك مسلك الدّين ، والسبّاق لك ولا قوّة إلّا بالله .

وأمّا حقٌّ يدك فإن لا تبسطها إلى ما لا يحلُّ لك فتنال بما تبسطها إليه من الله العقوبة

في الأجل ، ومن الناس بلسان اللائمة في العاجل ، ولا تقبضها مما افترض الله عليها ولكن توقرها به : تقبضها عن كثير مما لا يحل لها ، وتبسطها بكثير مما ليس عليها فإذا هي قد عقلت وشرفت في العاجل وجب لها حسن الثواب من الله في الأجل .

وأما حق بطنك فأن لا تجعله وعاء لقليل من الحرام ولا لكثير ، وأن تقتصد له في الحلال ولا تخرجه من حد التقوية إلى حد التهوين و ذهاب المروءة ، فإن الشبع المنتهى بصاحبه إلى التخم مكسلة ومثبطة ومقطعة عن كل بر وكرم وإن الرأي المنتهى بصاحبه إلى السكر مسخفة ومجهلة ومذهبة للمروءة .

وأما حق فركك فحفظه مما لا يحل لك والاستعانة عليه بغض البصر فإنه من أعون الأعوان ، وضبطه إذا هم بالجوع والظما ، وكثرة ذكر الموت والتهدد لنفسك بالله ، والتخويف لها به ، وبالله العصمة والتأييد ولا حول ولا قوة إلا به .

ثم حقوق الأفعال فأما حق الصلاة فأن تعلم أنها وفادة إلى الله وأنت قائم بها بين يدي الله فإذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الدليل الراغب الراهب الخائف الراجي المسكين المتضرع ، المعظم من قام بين يديه بالسكون والاطراق وخشوع الأطراف ، ولين الجناح ، وحسن المناجاة له في نفسه و[الطلب] إليه في فكاك رقبتك التي أحاطت بها خطيئتك ، واستهلكتها ذنوبك ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الصوم فأن تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك وسمعك وبصرك وفركك وبطنك ليسترك به من النار ، وهكذا جاء في الحديث « الصوم جنة من النار » فان سكنت أطرافك في حجبها رجوت أن تكون محجوباً وإن أنت تركتها تضطرب في حجابها وترفع جنبات الحجاب فتطلع إلى ما ليس لها بالنظر الداعية للشهوة والقوة الخارجة عن حد النقية لله ، لم يؤمن أن تخرق الحجاب ، وتخرج منه ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الصدقة فأن تعلم أنها ذخرك عند ربك ، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الشهاد ، فإذا علمت ذلك كنت بما استودعته سرّاً أوثق بما استودعته علانية ، وكنت جديراً أن تكون أسررت إليه أمراً أعلنته ، وكان الأمر بينك وبينه فيها سرّاً على كل

حال ولم يستظهر عليه فيما استودعته منها إشهاد الأسماع والأبصار عليه بها، كأنها أوثق في نفسك وكأنك لا تثق به في تأدية وديعتك إليك ثم لم تمنن بها على أحد لأنها لك ، فإذا امتننت بها لم تأمن أن يكون بها مثل تهجين حالك منها إلى من مننت بها عليه ، لأن في ذلك دليلاً على أنك لم ترد نفسك بها ، ولو أردت نفسك بها لم تمنن بها على أحد ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الهدي فإن تخلص بها الإرادة إلى ربك ، والتعرض لرحمته وقبوله ولا ترد عيون الناظرين دونه ، فإذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً ولا متصنعاً وكنت إنما تقصد إلى الله .

واعلم أن الله يراد باليسير ولا يراد بالعسير كما أراد بخلقه اليسير ولم يرد بهم التعسير ، وكذلك التذلل أولى بك من التدهقن لأن الكلفة والمؤنة في المتدهقنين فأما التذلل والتمسكن فلا كلفة فيهما ، ولا مؤنة عليهما ، لأنهما الخلقة وهما موجودان في الطبيعة ، ولا قوة إلا بالله .

ثم حقوق الأئمة فأما حق سائسك بالسلطان فإن تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلى فيك بما جعله الله له عليك من السلطان ، وأن تخلص له في النصيحة وأن لا تماحكه وقد بسطت يده عليك ، فتكون سبب هلاك نفسك وهلاكه وتذلل وتلطّف لإعطائه من الرضى ما يكفّه عنك ولا يضرّ دينك ، وتستعين عليه في ذلك بالله ، ولا تعازّيه ولا تعانده فإنك إن فعلت ذلك عققته وعققت نفسك ، فعرضتها لمكروهه ، وعرضته للمهلكة فيك ، و كنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك وشريكاً له فيما أتى إليك ولا قوة إلا بالله .

وأما حق سائسك بالعلم فالتعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه ، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم ، بأن تفرغ له عقلك . وتحضره فهمك ، وتذكّي له [قلبك] وتجلي له بصرك بترك اللذات ، ونقض الشهوات وأن تعلم أنك فيما ألقى ، رسوله إلى من لقيك من أهل الجهل فلزمك حسن التأدية عنه إليهم ، ولا تأخذ في تأدية رسالته ، والقيام بهاعنه . إذا تقلدتها . ولا حول

ولا قوة إلا بالله.

وأما حق سائسك بالملك فنحومن سائسك بالسلطان إلا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك ، تلزمك طاعته فيما دق وجل منك إلا أن تخرجك من وجوب حق الله فان حق الله يحول بينك وبين حقه وحقوق الخلق فاذا قضيته رجعت إلى حقه فتشأغلت به ولا قوة إلا بالله .

ثم حقوق الرعية فأما حقوق رعيته بالسلطان فان تعلم أنك إنما استرعيتهم بفضل قوتك عليهم ، فانه إنما أحلهم محل الرعية لك ضعفهم وذللهم ، فما أولى من كفاكه ضعفه وذله حتى صيره لك رعية وصير حكمك عليه نافذا لا يمتنع منك بعزة ولا قوة ولا يستنصر فيما تعاضمه منك إلا بالله : بالرحمة والحيطة والأناة وما أولاك إذا عرفت ما أعطاك الله من فضل هذه العزة والقوة التي قهرت بها أن تكون لله شاكراً ومن شكر الله أعطاه فيما أنعم عليه ولا قوة إلا بالله .

وأما حق رعيته بالعلم فان تعلم أن الله قد جعلك لهم [قيماً] فيما آتاك من العلم وولاك من خزانة الحكمة فان أحسنت فيما ولاك الله من ذلك وقمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح ملولاه في عبيده الصابر المحتسب الذي إذا رأى ذا حاجة أخرج له من الأموال التي في يديه راشداً وكنت لذلك آملاً معتقداً وإلا كنت له خائناً ولخلقه ظالماً ولسلبه وغيره متعرّضاً.

وأما حق رعيته بملك النكاح فان تعلم أن الله جعلها سكناً ومستراحاً ونساءً وواقية وكذلك كل واحد منكما يجب أن يحمده الله على صاحبه ويعلم أن ذلك نعمة منه عليه ، ووجب أن يحسن صحبة نعمة الله ويكرمها ويرفق بها ، وإن كان حقت عليها أغلظ وطاعتك لها ألزم فيما أحببت وكرهت ما لم تكن معصية ، فان لها حق الرحمة والمؤانسة ، وموضع السكون إليها قضاء اللذة التي لا بد من قضائها وذلك عظيم ولا قوة إلا بالله .

و أما حق رعيته بملك اليمين فان تعلم أنه خلق ربك ولحمك ودمك وأنت تملكه لأنك صنعته دون الله ولا خلقت له سمعاً ولا بصرأ ولا أجريت له رزقاً

ولكن الله كفاك ذلك بمن سخره لك وائتمنك عليه واستودعك إياه لتحفظه فيه وتسير فيه بسيرته فتطعمه مما تأكل ، وتلبسه مما تلبس ، ولا تكلفه ما لا يطيق ، فان كرهته خرجت إلى الله منه واستبدلت به ، ولم تعذب خلق الله ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الرّحم فحق أمك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحد أحداً وأطعمتك من ثمرة قلبها ما لا يطعم أحد أحداً ، وأنّها وقتك بسمعها وبصرها ويدها ورجلها وشعرها وبشرها وجميع جوارحها مستبشرة بذلك فرحة موبلة محتملة لما فيه مكروها وألمه وثقله وغمّه ، حتّى دفعتها عنك يد القدرة وأخرجتك إلى الأرض فرضيت أن تشبع وتجوّع هي وتكسوك وتعري ، وترويك وتظمأ ، وتظلل وتضحي وتنعمك ببؤسها وتلدّ ذلك بالنوم بأرقها و كان بطنها لك وعاء ، و حجرها لك حواء و ثديها لك سقاء ، ونفسها لك وقاء ، تباشر حرّ الدنيا وبردها لك ودونك ، فتشكرها على قدر ذلك ولا تقدر عليه إلا بعون الله وتوفيقه .

وأما حق أبيك فتعلم أنه أصلك وأنتك فرعك وأنتك لولاه لم تكن فمهما رأيت في نفسك ممّا يعجبك فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه واحمد الله واشكره على قدر ذلك [ولا قوة إلا بالله] .

وأما حق ولدك فتعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه وأنتك مسؤول عمّا وليته من حسن الأدب والدلالة على ربّه والمعونة له على طاعته فيك وفي نفسه ، فمثاب على ذلك ومعاقب فاعمل في أمره عمل المتزيّن بحسن أثره عليه في عاجل الدنيا المعذّر إلى ربّه فيما بينك وبينه بحسن القيام عليه والأخذله منه ولا قوة إلا بالله .

وأما حق أخيك فتعلم أنّه يدك التي تبسطها وظهرك الذي تلتجئ إليه وعزّك الذي تعتمد عليه ، وقوتك التي تصول بها ، فلا تتخذ سلاحاً على معصية الله ولا عدّة للظلم بخلق الله ، ولا تدع نصرته على نفسه ، ومعونته على عدوّه والحوّل بينه وبين شياطينه وتأدية النصيحة إليه ، والاقبال عليه في الله فان انقاد لربّه وأحسن الإجابة له ، وإلا فليكن الله آثر عندك وأكرم عليك منه .

وأما حق المنعم عليك بالولاء فإن تعلم أنه أنفق فيك ماله ، وأخرجك من ذل الرق ووحشته إلى عز الحرية و أنسا وأطلقك من أسر الملكة وفك عنك حلق العبودية وأوجدك رائحة العز وأخرجك من سجن القهر ، ودفع عنك العسر وبسط لك لسان الانصاف ، وأباحك الدنيا كلها فملكك نفسك و حل أسرك وفرغك لعبادة ربك واحتمل بذلك التقصير في ماله فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك في حياتك وموتك وأحق الخلق بنصرك ومعاونتك ، ومكانتك في ذات الله فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج إليك أبداً .

وأما حق مولاك الجارية عليه نعمتك فإن تعلم أن الله جعلك حامية عليه ، وواقية وناصرأ ومعقلاً وجعله لك وسيلة وسبباً بينك وبينه ، فبالحرى أن يحجبك عن النار فيكون في ذلك ثوابك منه في الأجل و يحكم لك بميراثه في العاجل إذا لم يكن له رحم مكافأة لما أنفقته من مالك عليه وقمت به من حقه بعد إنفاق مالك ، فان لم تخفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه ولا قوة إلا بالله .

وأما حق ذي المعروف عليك فإن تشكره و تذكر معروفه و تنشره بالقالة الحسنة و تخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله سبحانه فانك إذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرّاً و علانية ثم إن أمكنك مكافأته بالفعل كافأته وإلا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها .

وأما حق المؤذن فإن تعلم أنه مذكرك بربك وداعيك إلى حفظك وأفضل أعوانك على قضاء الفريضة التي افترضها الله عليك فتشكره على ذلك شكرك للمحسن إليك وإن كنت في بيتك متهماً لذلك لم تكن لله في أمره متهماً ، وعلمت أنه نعمة من الله عليك لا شك فيها فأحسن صحبة نعمة الله بحمد الله عليها على كل حال . ولا قوة إلا بالله .

وأما حق إمامك في صلاتك فإن تعلم أنه قد تقلد السفارة فيما بينك وبين الله والوفادة إلى ربك ، و تكلم عنك ولم تتكلم عنه ودعالك ولم تدع له . وطلب منك ولم تطلب فيه ، وكفاك هم المقام بين يدي الله والمسألة له فيك ولم تكفه ذلك فان كان في شيء من ذلك تقصير كان به دونك ، وإن كان آثماً لم تكن شريكه فيه ، ولم

يكن لك عليه فضل، فوقى نفسك بنفسه، ووقى صلاتك بصلاته، فتشكر له على ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأما حقّ الجلّيس فإنّ تليّن له كنفك، وتطيّب له جانبك وتنصفه في مجاراة اللفظ، ولا تغرق في نزع اللّحظ إذا لحظت وتقصد في اللفظ إلى إفهامه إذا لفظت وإن كنت الجلّيس إليه كنت في القيام عنه بالخيار وإن كان الجلّيس إليك كان بالخيار ولا تقوم إلاّ بأذنه ولا قوة إلاّ بالله.

وأما حقّ الجار فحفظه غائباً، وكرامته شاهداً، ونصرته ومعونته في الحالين جميعاً لا تتبّع له عورة، ولا تبحث له عن سوءة لتعرفها، فإن عرفتها منه من غير إرادة منك ولا تكلف، كنت لما علمت حصناً حصيناً وسترأ سترأ لو بحثت الأُسنة عنه ضميراً لم تتصل إليه لانطوائه عليه، لا تستمع عليه من حيث لا يعلم. لا تسلّمه عند شديدة، ولا تحسده عند نعمة، ثقيله عشرته، وتغفر زلّته، ولا تذخر حلمك عنه إذا جهل عليك، ولا تخرج أن تكون سلماً له تردّ عنه لسان الشّيمة، وتبطل فيه كيد حامل النّصيحة وتعاشره معاشرة كريمة، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

وأما حقّ الصّاحب فإنّ تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سبيلاً وإلاّ فلا أقلّ من الانصاف وأنّ تكرمه كما يكرمك وتحفظه كما يحفظك، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة، فإن سبقك كافأته ولا تقصر به عما يستحقّ من المودّة تلزم نفسك نصيحتته وحياطته ومعاضدته على طاعة ربّه، ومعونته على نفسه فيما يهّم به من معصية ربّه، ثمّ تكون [عليه] رحمة ولا تكون عليه عذاباً ولا قوة إلاّ بالله.

وأما حقّ الشريك فإنّ غاب كفيته، وإن حضر ساويته، لا تعزم على حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون مناظرته، تحفظ عليه ماله وتنقي عنه خيانتة، فيما عزّ أو هان، فأنّه بلغنا أنّ يد الله على الشريكين مالم يتخاونا ولا قوة إلاّ بالله.

وأما حقّ المال فإنّ لا تأخذه إلاّ من حلّه، ولا تنقعه إلاّ في حلّه، ولا تحرفه عن مواضعه، ولا تصرفه عن حقائقه، ولا تجعله إذا كان من الله إلاّ إليه، وسبباً إلى الله ولا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمذك، وبالحرى أن لا يحسن خلافتك في

تركتك ، و لا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معيناً له على ذلك أو بما أحدث في مالك أحسن نظراً لنفسه فيعمل بطاعة ربه ، فيذهب بالغنيمة وتبوء بالاثم والحسرة والندامة مع التبعة ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الغريم الطالب لك فان كنت موسراً أوفيته وكفيته وأغنيته ولم تردّه وتمطله ، فان رسول الله ﷺ قال : «مطل الغني ظلم» وإن كنت معسراً أرضيته بحسن القول ، وطلبت إليه طلباً جميلاً ورددته عن نفسك ردّاً لطيفاً ، ولم تجمع عليه ذهاب ماله وسوء معاملته ، فان ذلك لؤم ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الخليط فان لا تغرّه ولا تغشه ولا تكذبه ولا تغفله ولا تخدعه ، ولا تعمل في انتقاظه عمل العدو الذي لا يبقى على صاحبه وإن اطمأن إليك ، استقصيت له على نفسك وعلمت أن غبن المسترسل ربا ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق الخصم المدعى عليك فان كان ما يدعى عليك حقاً لم تنفسخ في حجته ولم تعمل في إبطال دعوته ، وكنت خصم نفسك له ، والحاكم عليها ، والشاهد له بحقه دون شهادة الشهود وإن كان ما يدعى به باطلاً رفقت به وروعته وناشدته بهينه ، وكسرت حدته عنك بذكر الله ، وألقيت حشواً للكلام ولقطة [السوء] الذي لا يرد عنك عادة عدوك بل تبوء بائمه ، وبه يشحد عليك سيف عداوته ، لأن لفظة السوء تبعث الشر والخير مقمعة للشر ولا قوة إلا بالله .

و أما حق الخصم المدعى عليه فان كان ما تدعى حقاً أجملت في مقاولته بمخرج الدعوى فان للدعوى غلظة في سمع المدعى عليه ، وقصدت قصد حجبتك بالرفق و أمهل المهلة وأبين البيان و أطف اللطف ولم تتشاغل عن حجبتك بمنازعته بالليل والقال ، فذهب عنك حجبتك ولا يكون لك في ذلك درك ولا قوة إلا بالله .

وأما حق المستشير فان حضرك له وجه رأي جهدت له في النصيحة ، وأشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به ، وذلك ليكون منك في رحمة ولين ، فان اللين يونس الوحشة ، وإن الغلظ يوحش من موضع الأُنس وإن لم يحضرك له رأي وعرفت له من تثق برأيه وترضى به لنفسك ، دلتته عليه وأرشدته إليه ، فكنت لم

تأله خيراً ولم تدّخره نصحاً ولا [حول ولا] قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ المشير عليك فلا تتهمه فيما يوافقك عليه من رأيه إذا أشار عليك فانّما هي الأراء وتصرف الناس فيها واختلافهم، فكن عليه في رأيه بالخيار ، إذا اتهمت رأيه فأما تهمته فلا تجوز لك إذا كان عندك ممن يستحقّ المشاورة ، ولا تدع شكره على ما بدالك من إشخاص رأيه ، وحسن وجه مشورته ، فإذا وافقك حمدت الله و قبلت ذلك من أخيك بالشكر والإرصاد بالملكافاة في مثلها إن فزع إليك ولا قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ المستنصح فإنّ حقّه أن تؤدّي إليه النصيحة على الحقّ الذي ترى له أن يحمل ، ويخرج المخرج الذي يلين على مسامحه وتكلمه من الكلام بما يطيقه عقله ، فإنّ لكلّ عقل طيقة من الكلام ، يعرفه ويحييه وليكن مذهبه الرّحمة ولا قوّة إلاّ بالله .

و أما حقّ الناصح فإنّ تلين له جناحك ، ثمّ شرأبّ له قلبك ، و تفتح له سمعك ، حتّى تفهم عنه نصيحته ، ثمّ تنظر فيها فإن كان وفق فيها للصواب حمدت الله على ذلك ، و قبلت منه وعرفت له نصيحته ، وإن لم يكن وفق لها فيها رحمته ولم تتهمه و علمت أنّه لم يالك نصحاً إلاّ أنّه أخطأ إلاّ أن يكون عندك مستحقّاً للتهمة فلا تعني (١) بشيء من أمره على كلّ حال ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ الكبير فإنّ حقّه توقير سنّه وإجلال إسلامه إذا كان من أهل الفضل في الإسلام بتقديمه فيه و ترك مقابله عند الخصام ، لا تسبقه إلى طريق ولا تؤمّه في طريق ولا تستجهله وإن جهل عليك تحمّلت وأكرمته بحقّ إسلامه مع سنّه فانّما حقّ السنّ بقدر الاسلام ، ولا قوّة إلاّ بالله .

وأما حقّ الصغير فرحمته وثقيقه وتعليمه ، والعفو عنه والستر عليه ، والرفق به والمعونة [له ، و الستر] على جرائمه حدائته فانّه سبب للتوبة والمداواة له وترك مما حكته فانّ ذلك أدنى لرشده .

وأما حق السائل فاعطاؤه إذا تهبأت صدقه ، وقدرت على سد حاجته والدعاء له فيما نزل به ، والمعاونة له على طلبته ، وإن شككت في صدقه وسبقت إليه التهمة له لم تعزم على ذلك ، ولم تأمن أن يكون من كيد الشيطان أراد أن يصدك عن حظك ويحول بينك وبين التقرب إلى ربك . وتركته بستره ، ورددته ردًا جميلاً وإن غلبت نفسك في أمره وأعطيته على ما عرض في نفسك منه ، فإن ذلك من عزم الأمور .
وأما حق المسؤول إن أعطى فاقبل منه ما أعطى بالشكر له ، والمعرفة لفضله ، واطلب وجه العند في منعه وأحسن به الظن واعلم أنه إن منع ماله منع ، وإن ليس التشريب في ماله وإن كان ظالماً فإن الإنسان لظلم كفتار .

وأما حق من سرك الله به وعلى يديه ، فإن كان تعمدًا لك حمدت الله أو لا ثم شكرته على ذلك بقدره في موضع الجزاء وكافأته على فضل الابتداء ، وأرصدت له المكافأة ، وإن لم يكن تعمدًا حمدت الله وشكرته ، وعلمت أنه منه توحيدك بها وأحببت هذا إذ كان سبباً من أسباب نعم الله عليك ، وترجو له بعد ذلك خيراً فإن أسباب النعم بركة حيث ما كانت وإن كان لم يتعمد ولا قوة إلا بالله .

وأما حق من ساءك القضاء على يديه بقول أو فعل ، فإن كان تعمدًا كان العفو أولى بك ، لما فيه له من القمع وحسن الأدب ، مع كبير أمثاله من الخلق فإن الله يقول : « ومن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » إلى قوله « من عزم الأمور » (١) وقال عز وجل : « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وإن صبرتم لهو خير للصابرين » (٢) هذا في العمد فإن لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه فتكون قد كافأته في تعمد على خطأ ، ورفقت به ورددته بالطف ما تقدر عليه ، ولا قوة إلا بالله .

وأما حق أهل بيتك عامة فاضمار السلامة ، ونشر جناح الرحمة ، والرفق بمسيئهم ، وتألفهم واستصلاحهم ، وشكر محسنهم إلى نفسه وإليك ، فإن إحسانه إلى نفسه إحسانه إليك إذا كف عنك أذاه ، وكفالك مؤنته ، وحبس عنك نفسه ، فعممهم

جميعاً بدعوتك وانصرهم جميعاً بنصرتك ، وأنزلهم جميعاً منك منازلهم ، كبيرهم بمنزلة الوالد ، وصغيرهم بمنزلة الولد ، وأوسطهم بمنزلة الأخ ، فمن أتك تعاهدته بلطف ورحمة ، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه .

وأما حق أهل الذمة فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله و تقي بما جعل الله لهم من ذمته وعهده ، و تكلمهم إليه فيما طلبوا من أنفسهم وأجبروا عليه ، و تحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك ، فيما جرى بينك [وبينهم] من معاملة ، وليكن بينك و بين ظلمهم من رعاية ذمة الله و الوفاء بعهده و عهد رسوله ﷺ حائل فأنه بلغنا أنه قال : « من ظلم معاهداً كنت خصمه » فاتق الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فهذه خمسون حقاً محيطة بك لا تخرج منها في حال من الأحوال يجب عليك رعايتها ، والعمل في تأديتها ، والاستعانة بالله جل ثناؤه على ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين (١) .

إنما أوردناه مكرراً للاختلاف الكثير بينهما ، وقوة سند الأول وكثرة فوائد الثاني .

٣- ضا : روي لا تقطع أوداء أهلك فيطفي نورك ، وروي أن الرحم إذا بعدت غبطت و إذا تماسست عطبت ، وروي سرسنتين بر والديك ، سر سنة صل رحمك ، سر ميلاً عد مريضاً ، سر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة ، سر أربعة أميال زر أخاك في الله ، سر خمسة أميال انصر مظلوماً ، و سر ستة أميال أغث ملهوفاً ، سر عشرة أميال في قضاء حاجة المؤمن . وعليك بالاستغفار .

ونروي : برثوا أباكم يبرثكم أبناءكم ، كفوا عن نساء الناس يعف نساءكم وأروي : الأخ الكبير بمنزلة الأب ، وأروي : أن رسول الله كان يقسم لحظاته بين جلسائه وماسئل عن شيء قط فقال : لا ، بأبي وأمي ولا عاتب أحداً على ذنب أذنب ، ونروي : من عرّض لأخيه المؤمن في حديثه فكأنما خدش وجهه ، ونروي أن رسول الله ﷺ لعن ثلاثة : آكل زاده وحده ، وراكب الفلاة وحده ، والنائم في بيت وحده ، وأروي : أظرفوا أهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة .

☆(((أبواب)))☆

﴿آداب العشرة بين ذوى الارحام والمهالك﴾
﴿والخدم المشاركون غالباً فى البيت﴾

٢

☆(باب)☆

﴿بر الوالدين والاولاد ، وحقوق بعضهم على بعض﴾
﴿والمنع من العقوق﴾

الآيات :

البقرة : وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل ألا تعبدوا إلا الله و بالوالدين إحساناً (١) .

الانعام : قل تعالوا أتلى ما حرّم ربكم عليكم أن لا تشر كوا به شيئاً ، وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإيتاهم (٢) .

التوبة : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان ، ومن يتولّهم منكم فأولئك هم الظالمون ﴿ قل إن كان آباؤكم وأبنائكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها و تجارة تخشون كسادها و مساكن ترضونها أحبّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتّى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين (٣) .

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) الانعام : ١٥١ .

(٣) براءة : ٢٣ و ٢٤ .

الاسراء : و قضى ربك ألا تعبدوا إلاّ إياه و بالوالدين إحساناً إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً ✽ و اخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة و قل ربّ ارحمهما كما ربياني صغيراً ✽ ربّكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين إنّّه كان للتوابين غفوراً (١) .

مريم : وبرّاً بوالديه ولم يكن جباراً شقيّاً (٢) .

وقال : وبرّاً بوالدي ولم يجعلني جباراً شقيّاً . (٣)

العنكبوت : ووصّينا الانسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلىّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون (٤) .

لقمان : ووصّينا الانسان بوالديه حملته أمّه وهنأعلى وهن وفصّاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلىّ المصير ✽ وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً (٥) .

الاحقاف : ووصّينا الانسان بوالديه إحساناً حملته أمّه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصّاله ثلاثون شهراً (٦) .

١- ٥ : عن العدة عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن عبدالله بن بحر ، عن عبدالله ابن مسكان ، عن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال و أنا عنده لعبد الواحد الأنصاريّ في برّ الوالدين في قول الله عزّ وجلّ « وبالوالدين إحساناً » فظننّا أنّها الآية التي في بني إسرائيل « وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحساناً » فلمّا كان بعد سأله فقال : هي التي في لقمان « ووصّينا الانسان بوالديه حسناً وإن جاهداك على أن تشرك

(١) الاسراء : ٢٥ - ٢٣ .

(٢) مريم : ١٤ .

(٣) مريم : ٣٢ .

(٤) المنكبوت : ٨ .

(٥) لقمان : ١٤ و ١٥ .

(٦) الاحقاف : ١٥ .

بي ما ليس لك به علم فلا تطعمهما » فقال: إن ذلك أعظم [من] أن يأمر بصلتهما وحقهما على كل حال « وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم » فقال لا بل يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقهما إلا عظماً (١).

بيان: هذا الخبر من الأخبار العويصة الغامضة التي سلك كل فريق من الأمثال فيها وادياً، فلم يأتوا بعد الرُّجوع بما يسمن أو يغني من جوع، وفيه إشكالات لفظية ومعنوية.

أما الأولى فهي أن الآيات الدالة على فضل برِّ الوالدين كثيرة، وما يناسب المقام منها ثلاث:

الأولى الآية التي في بني إسرائيل « وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً ».

الثانية الآية التي في سورة العنكبوت وهي « ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمهما ».

الثالثة الآية التي في لقمان وهي « ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمُّه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً ».

فأما الآية الأولى فهي موافقة لما في المصاحف والآية المنسوبة إلى لقمان لا يوافق شيئاً من الآيتين المذكورتين في لقمان والعنكبوت وأيضاً تصريح الراوي أولاً بأن الكلام كان في قوله تعالى « وبالوالدين إحساناً » وجوابه ^{بما لا يوافقهما} بما لا يوافقهما لا يكاد يستقيم ظاهراً.

وأما الإشكالات المعنوية و سائر الإشكالات اللفظية فسيظهر لك عند ذكر التوجيهات وقد ذكر فيها وجوه نكتفي بإيراد بعضها:

الاول ما خطر في عقول شبابي ببالي وعرضتها على مشايخي العظام، رضوان الله عليهم فاستحسنوها وهو أن قول الراوي « وبالوالدين إحساناً » بناء على زعمه

أنّ الآية التي أشار ﷺ إليها هي التي في بني إسرائيل كما ذكره بعد ذلك ، ولم يذكر الامام ﷺ ذلك بل قال أكد الله تعالى في موضع من القرآن تأكيداً عظيماً في برّ الوالدين ، فظننا أن مراده ﷺ الآية التي في بني إسرائيل أو المراد «في معنى هذه العبارة ومضمونها» وإن لم يذكر بهذا اللفظ ، ويحتمل أن يكون ﷺ قرأ هذه الآية صريحاً و أشار إجمالاً إلى تأكيد عظيم في برّهما فظنّ الرّأي أن المبالغة العظيمة في هذه العبارة فقال ﷺ : لا بل أردت ما في لقمان وإنما نسب الرّأي هذه العبارة إلى بني إسرائيل مع أنها قد تكرّرت في مواضع من القرآن المجيد منها في البقرة ومنها في الانعام ، ومنها في النساء ، لأنّه تعالى عقّب هذه العبارة في بني إسرائيل بتفسير الاحسان وتفصيل رعاية حقّهما حيث قال «إمّا يبلغنّ عندك الكبر» إلى آخر ما مرّ دون ما في سائر السور مع أنّه يحتمل أن يكون الرّأي سمع منه ﷺ أنّ ما في سائر السور إنّما هو في شأن الوالدين بحسب الايمان والعلم أعني النبيّ والوصيّ صلّى الله عليهما وما في الأسرى في شأن والدي النسب كما قال عليّ بن إبراهيم : في تفسير آية الانعام إنّ الوالدين رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما (١) .

وقد مضت الأخبار الكثيرة في ذلك لكنّ الظاهر أنّه من بطون الايات ولا

ينافي ظواهرها .

وأما الاشكال الثاني فيمكن أن يكون «حسناً» مثبتاً في قراءتهم ﷺ ونظيره في الأخبار كثير ، وقد مرّ بعضها وسائر الأجزاء موافق لما في المصاحف لكن قد أسقط من البين قوله : « حملته أمّه - إلى قوله - إلى المصير » اختصاراً لعدم الحاجة إليه في هذا المقام أو إحالة على ما في المصاحف كما أنّه لم يذكر «وصاحبهما في الدنيا معروفاً» مع شدّة الحاجة إليه في هذا المقام .

أو يكون نقلاً بالمعنى إشارة إلى الايتين معاً فذكر «حسناً» للإشارة على آية العنكبوت و«على أن تشرك» للإشارة إلى لقمان ، وكأنّه لذلك أسقط ﷺ الفاصلة والتمّة لعدمهما في العنكبوت فقوله « في لقمان » للاختصار أي في لقمان وغيرها ، أو

المراد به لقمان وما يقرب منها بالظرفية المجازية كما يقال سجدة لقمان للمجاورة
وكأنه عليه السلام ذكر السورتين واليتين معاً فاختصرهما الرواة عمداً أو سهواً ومثله
كثير .

« فقال « أي الامام عليه السلام هي التي » أي الآية التي أشرت إليها وذكرت
أن فيها المبالغة العظيمة في برهما ، أو الآية التي فسرتها لعبد الواحد التي
« في لقمان » .

« فقال إن ذلك » هذا كلام ابن مسكان ، يقول : قال الراوي المجهول
الذي كان حاضراً عند سؤال عبد الواحد وهذا شائع في الأخبار يقول راوي الراوي
قال مكن قول الراوي ، قلت ولا يلزم إرجاع المستتر إلى عبد الواحد، وتقدير أنه
كان حاضراً عند هذا السؤال أيضاً ليحكم بعده ولا يستبعد ذلك من له أدنى انس
بالأخبار .

والحاصل أنه قال الراوي له عليه السلام « إن ذلك » أي الأمر الذي في بني-
إسرائيل « أعظم أن يأمر » أي بأن يأمر ، أو هو بدل لقوله « ذلك » وغرضه أن
الآية التي في بني إسرائيل و الأمر بالاحسان فيها باطلاقها شامل لجميع الأحوال
حتى حال الشرك والآية التي في لقمان استثنى فيها حال الشرك فتكون الأولى
أبلغ وأتم في الأمر بالاحسان فـ«ان» في قوله « وإن جاهدك » وصليته ، وإن كانت
في الآية شرطية .

« فقال « أي الامام عليه السلام في جوابه « لا » أي ليس الأمر في اليتين كما ذكرت
فإن آية بني إسرائيل ليس فيها تصريح بعموم الأحوال ، بل فيها دلالة ضعيفة باعتبار
الاطلاق ، وليس في آية لقمان استثناء حال الشرك بل فيها تنصيص على الاحسان في
تلك الحال أيضاً وإنما نهى عن الطاعة في الشرك فقط وقال بعده « وصاحبهما في
الدنيا معروفاً » فأمر بالمصاحبة بالمعروف التي هي أكمل مراتب الاحسان في تلك
الحال أيضاً فعلى تقدير شمول الإطلاق في الأولى لتلك الحالة التنصيص أقوى في
ذلك مع أن الدعاء بالرحمة في آخر آيات الأسرى مشعر بكونهما مسلمين .

فقوله « بل يأمر » أي بل يأمر الله في آية لقمان « بصلتهما و إن جاهداه على الشرك » وقوله « ما زاد حقهما » جملة أخرى مؤكدة ، أي ما زاد حقهما بذلك « إلا عظماً » برفع حقهما أو بنصبه ، فيكون زاد متعدّياً أي لم يزد ذلك حقهما إلا عظماً ويحتمل أن يكون « يأمر » مبتدأ بتقدير « أن » وما زاد خبره .

الثاني : ما قاله صاحب الوافي قدّس سرّه حيث قال إنّما ظنّوا أنّها في بني إسرائيل لأنّ ذكر هذا المعنى بهذه العبارة إنّما هو في بني إسرائيل دون لقمان ولعلّه عليه السلام إنّما أراد ذكر المعنى أي الاحسان بالوالدين دون لفظ القرآن ، وقوله عليه السلام « أن يأمر بصلتهما » بدل من قوله « ذلك » يعني أن يأمر الله بصلتهما و حقهما على كلّ حال ، التي من جملة حال مجاهدتهما على الاشراك بالله أعظم ، و المراد أنّه ورد الأمر بصلتهما وإحقاق حقهما في تلك الحال أيضاً ، و إن لم تجب طاعتها في الشرك ، ولما استبان له عليه السلام من حال المخاطب أنّه لا تجب صلتها في حال مجاهدتهما على الشرك ردّه عليه ذلك بقوله « لا » و أضرب عنه باثبات الأمر بصلتهما حينئذ أيضاً ، وقوله « ما زاد حقهما إلا عظماً » تأكيد لما سبق .

الثالث : ما ذكره بعض أفاضل المعاصرين أيضاً ، و إن كان مآله إلى الثاني حيث قال « فلمّا كان بعد » أي بعد انقضاء ذلك الزمان في وقت آخر « سأله » عن هذا يعني قلت : هل كان الكلام في هذه الآية التي في بني إسرائيل ؟ « فقال هي » يعني الآية التي كان كلامنا فيها هي « التي في لقمان » ويُسبّح بقوله « ووصينا الانسان بوالديه حسناً » وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم » من الآلهة التي يعبدها الكفرة يعني باستحقاقها الاشراك وقيل المراد بنفي العلم به نفيه « فلا تطعها » . وقوله « حسناً » ليس مذكوراً في الآية لكن ذكره عليه السلام بياناً للمقصود ولعلّ هذا منشأ للظنّ الذي ظنّه السائل وغيره ، قوله « وإن جاهدك » مفصول عن قوله « ووصينا الانسان بوالديه » لكن ذكره عليه السلام هيئنا لتعلّق الغرض به .

« فقال » يعني الصادق عليه السلام « إنّ ذلك » يعني الوارد في سورة لقمان « أعظم » دلالة على الأمر باحسان الوالدين ، و أبلغ فيه ، من الوارد في سورة بني إسرائيل و

قوله ﷺ « أن يأمر بصلتهما وحقهما » أي رعاية حقهما « على كل حال » وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم « بدل من اسم الإشارة بدل الاشتمال يعني : الأمر بصلتهما على جميع الأحوال ، وإن كانت حال المجاهدة على الكفر كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم في بيان حق الوالدين مما يستفاد من آية بني إسرائيل لعدم دلالتها على عموم الأحوال .

بيان ذلك أن المستفاد من آية بني إسرائيل الأمر بالاحسان بالوالدين والأمر لا يدل على التكرار كما تحقق في محله فضلاً عن عموم الأحوال إذ فرق بين المطلق والعام ، وما في الآية من النهي عن التأفيف والزجر الدال على العموم إنما يدل على عموم النهي عن الأذى وجوب الكف عنه في جميع الأحوال ولا يدل على وجوب تعميم الاحسان على أن في قوله تعالى « وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً » إشعاراً باختصاص الأمر بالاحسان ، وما ذكر في سياقه بالمسلمين منهما للنهي عن الدُّعاء للكفر ، وإن كان أحد الأبوين « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه » (١) .

وأما دلالة آية لقمان على وجوب الاحسان بهما ، وإن كان في حال الكفر ، فلقوله تعالى « وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما » حيث قال عز شأنه « لا تطعهما » ولم يقل « لا تحسن إليهما » بعد الأمر بالاحسان . ثم قوله « و صاحبهما في الدنيا معروفاً » كما لا يخفى على الفطن .

« فقال » يعني الصادق وإنما أعاد لفظ « فقال » ههنا وفي السابق ، للتأكيد والفصل بين كلامه ﷺ والآية « لا » نقياً لما عسى يتوهم في هذا المقام من أن غاية ما ثبت وجوب الاحسان بهما في حال الكفر ، وإن كان ناقصاً بالنسبة إلى ما يجب في حال الاسلام ، أو مساوياً بالنسبة إليه فإن المقام مظنة لهذا التوهم بناء على أن شرف الاسلام يقتضي زيادة الاحسان أو توهمه السائل وفهم الامام ﷺ ذلك فتقاه ، يعني ليس الأمر كما يتوهم بل الله سبحانه يأمر بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ما زاد

حقّهما إلاّ عظماً ، فإنّ المبتلى الممتحن بالبلاء أحقّ بالترحم ، ولأنّ الاحسان بهما في حال الكفر يوجب ميلهما ورغبتهما إلى الاسلام كما في واقعة النصرانيّ وأمه المذكورة في الحديث الذي يلي هذا الحديث (١) .

ويمكن أن يقال يستفاد من الآية عظم حقّهما في حال الشرك بناء على أنّ الرّاجح أن يكون قوله عزّ شأنه « وصاحبهما في الدنيا معروفاً » معطوفاً على جزاء الشرط ، لاجملة الشرطيّة لمرجّح القرب كما لا يخفى على المتدبّر وكذا قوله « واتّبع سبيل من أناب إليّ » (٢) .

ويحتمل أن يكون معنى قوله ^{لِلْإِسْلَامِ} « لا » ليست الآية التي فسّرتها ما في بني إسرائيل ، فيكون تأكيداً للنفي المفهوم في الكلام السابق ، وعلى هذا يجري في قوله « بل يأمر بصلّتهما » الاحتمالان الأتيان في التفسير الثاني على هذا التفسير أيضاً فتدبّر .

وفي بعض نسخ الكافي « فقال إنّ ذلك أعظم من أن يأمر بصلّتهما » بزيادة لفظة « من » ويمكن تفسير الحديث بناء على هذه النسخة بأن يقال قوله ^{لِلْإِسْلَامِ} « ذلك » إشارة إلى ما في بني إسرائيل ، ويكون الكلام مسوقاً على سبيل الاستفهام الانكاريّ فيكون المراد : ما في سورة بني إسرائيل أعظم في إفادة المراد من أن يأمر بصلّتهما على كلّ حال ، وإن كان حال الكفر كما في آية لقمان حتّى يكون مقصودي ذلك ؟

ثمّ قال « لا » تأكيداً للنفي المستفاد من الكلام السابق ، فقال « بل يأمر بصلّتهما ، وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقّهما إلاّ عظماً » كما هو المستفاد من آية لقمان أعظم ، فالخبر محذوف للقريّة ، وعلى هذا حقّهما مرفوع ، على أنّه فاعل زاد فيكون حاصل الكلام : أن يأمر بصلّتهما وإن جاهداه على الشرك كما هو المستفاد من آية لقمان ما زاد حقّهما إلاّ عظماً ، فيكون هذا الكلام أي المذكور في سورة لقمان

(١) يعني تحت الرقم ١١ .

(٢) لقمان : ١٥ .

أعظم دلالة من ذلك ففي الكلام تقديران .

وعلى هذا الاحتمال الأخير لا يدل على زيادة حق الوالدين في حال الكفر ويمكن إجراء هذين المعنيين على النسخة الأولى .

الرابع : ما ذكره بعض المشايخ الكبار مدّ ظله قال : الذي يخطر بالبال أن فيه تقديماً وتأخيراً في بعض كلماته وتحريفاً في بعضها من التشاخ أو لا وأن قوله « وبالوالدين إحساناً » بعد قوله « ألا تعبدوا إلا إياه » والأصل والله أعلم « قال وأنا عنده لعبد الواحد الأنصاري » في بر الوالدين ، في قول الله عز وجل فظننّا أنّها الآية التي في بني إسرائيل : وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً » ومثل هذا يشبهه إذا كان في آخر سطر أنّه من السطر الأول والثاني ونحو ذلك والبعد بينهما هنا نحو سطر .

وحاصل المعنى أنّه ﷺ ذكر لعبد الواحد بر الوالدين في قول الله عز وجل ، ولم يبيّن في أي موضع فظن أن مراده ﷺ أنّه في بني إسرائيل ، ويحتمل أن يكون « فقال إن ذلك » « فقلت إن ذلك » بقرينة قوله بعد « فقال لا » والمعنى على هذا أنني قلت له ﷺ : إن هذا عظيم وهو أنّه كيف يأمر بصلتهما وحققهما على كل حال ، وإن حصلت المجاهدة منهما على الشرك ، والخطاب حينئذ حكاية للمعنى الآية فقال ﷺ : « لا » أي ليس بعظيم كما ظننت أن مجاهدتهما على الشرك تمنع من صلتهما وحققهما ، بل هو تعالى يأمر بصلتهما وإن حصلت منهما المجاهدة ، و حصول المجاهدة لا يسقط حقهما و صلتهما بل يزيده عظماً فإن حق الوالدين إذا لم يسقط مع المجاهدة على الشرك ، كان أعظم منه مع عدم المجاهدة .

والظاهر من السياق على هذا كون « إن » في « وإن جاهدك » وصليّة في كلام الراوي ، وإن كانت في الآية شرطية ، وفي كلام الامام عليه السلام يحتمل أن تكون وصليّة وقوله « فلا تطعهما » كلام مستقل متفرّع على ما قبله ، وأن تكون شرطية وجواب الشرط « فلا تطعهما » ومع ملاحظة المحذوف من الآية لا يبعد الوصل باعتبار كون ما بينهما معترضاً وإن كان الأظهر خلافه مع الذكر .

ولفظ « حسناً » إن لم يكن زائداً من النسخ أو الراوي سهواً فقد وقع مثله كثيراً في الأحاديث بما ليس في القرآن الموجود ، وهم عليه السلام أعلم بحقيقة القرآن نعم هو في آية العنكبوت ، ولا يمكن إرادتهما بعد قوله عليه السلام في سورة لقمان باعتبار الظرفية بخلاف سجدة لقمان فإنّ الاضافة تصدق بأدنى ملائمة فأضيفت سجدة سورة السجدة إلى لقمان للقرب وعدم الفصل بسورة أو باعتبار إضافة السجدة ، بمعنى سورة السجدة إلى لقمان ثمّ توسّعوا باضافة السجدة التي في السورة إلى لقمان . ويمكن أن يكون على هذا الآية في الواقع كما ذكره عليه السلام من غير الزيادة التي في لقمان وهي « حملته أمّه وهنا » الخ إن ثبت هذا ، وتكون في محل آخر إلا أن يكون المقصود ذكر ما يتعلق بالمقام فقط ، مع حذف غيره ، والتنبيه على كون « وإن جاهدك » وصلياً للكلام الأوّل ولفظ « يأمر » الثاني يحتمل أن يكون أصله يؤمر فهو من قبيل ما تقدّم من التحريف .

هذا ما يتعلق بالحديث على التقدير المذكور وعلى ما في الحديث من قوله :
« فقال » يحتمل وجهين :

أحدهما أن يكون ضميره راجعاً إلى عبدالواحد وفيه أن عبدالواحد لم يذكر إلا في الكلام الأوّل .

وقوله : « فلما كان بعد سأله » كلام أخرى فرجوعه إلى عبدالواحد يحتاج إلى تكلف تقدير حضور عبدالواحد وقت سؤال غيره في وقت آخر ، فارجاع الضمير إليه مع عدم قرينة تدلّ على ذلك فهو كما ترى .

الثاني أن يكون معطوفاً على « فقال » السابق و القائل حينئذ الامام والمعنى فقال بعد ذكر الآية أن هذه الآية أمر الوالدين فيها أعظم من أمرهما في آية بني إسرائيل لفهمه عليه السلام ما ظنّه السائل فإنّ في هذه الوصية وإن حصلت المجاهدة على الشرك ، فالمجاهدة لا تسقط حقهما بل يترتب عليها عدم الاطاعة في ذلك ، وهو أن يأمر تعالى بصلتهما وحقهما على كلّ حال حتّى مع المجاهدة .

و على هذا فقوله « فقال لا » ضميره يحتمل أن يرجع إليه تعالى بمعنى أنّه

تعالى قال بعد ما ذكر مفسراً من الامام عليه السلام : « لا » أي لا تطعهما بل هو تعالى يأمره بصلتهما وإن جاهداه على الشرك ، وليس هذا تكراراً لما تقدّمه ، فأنّه يفيد أنّ عدم الاطاعة لهما ليس في كلّ شيء فيه برّهما بل في الشرك فقط وكلّ ما فيه صلة لا يترك بسبب المجاهدة على الشرك .

ويحتمل بعيداً أن تكون «إن» في قوله « وإن جاهداه على الشرك » شرطية و جواب الشرط ما زاد حقهما إلاّ عظماً ، والمعنى حيث أن المجاهدة على الشرك لا تسقط حقهما بل تزيده عظماً والله تعالى أعلم بمقاصد أوليائه انتهى كلامه زيد فضله .

الخامس : ما ذكره بعض الشارحين فاقتفى أثر الفضلاء المتقدم ذكرهم في جعل ضمير «قال» في الموضعين راجعاً إلى الامام عليه السلام إلاّ أنّه حمل الوالدين على والدي العلم والحكمة ، وقال : «ذلك» في قوله «إنّ ذلك أعظم» إشارة إلى قوله تعالى «إن جاهدك» و«أعظم» فعل ماض تقول أعظمته وعظّمته بالتشديد إذا جعلته عظيماً و«أن يأمر» مفعوله بتأويل المصدر ، والمراد بالأمر بالصلة الأمر السابق على هذا القول واللاّحق له أعني قوله «اشكر لي ولو والديك» وقوله «وصاحبهما» و«اتبع» فأفاد عليه السلام بعد قراءة قوله «وإن جاهدك» أنّ هذا القول أعظم الأمر بصلة الوالدين ، وحقهما على كلّ حال حيث يفيد أنّه تجب صلتهم وطاعتهم ، مع الزجر والمنع منهما فكيف بدونه وإن جاهدك الخ .

ثم قرأ هذا القول وهو قوله تعالى «وإن جاهدك» وأفاد بقوله «لا» أنّه ليس المراد منه ظاهره ، و هو مجاهدة الوالدين على الشرك ، ونهي الولد عن إطاعتهم عليه ، بل يأمر الولد بصلة الوالدين وإن منعه المانعان : أي أبوبكر وعمر عنهما وما زاد هذا القول حقهما إلاّ عظماً وفخامة .

و استشهد لذلك برواية أصبغ المتقدمّة (١) في باب أنّ الوالدين رسول الله

(١) أخرج حديث الأصبغ في كتاب الامامة الباب ١٥ تحت الرقم ٢٢ عن الكافي ج ١ : ٢٢٨ ، وفي تاريخ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الباب ٢٦ تحت الرقم ٥ عن تفسير القمي ص ٢٩٥ ؛ وهكذا سائر الاخبار الآتية .

صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام على أنه تأويل لبطن الآية ولا ينافي تفسير ظهرها بوجه آخر.

لكن يؤيده ما رواه مؤلف كتاب تأويل الايات الظاهرة نقلاً من تفسير محمد ابن العباس بن ماهيار بسنده الصحيح عن عبد الله بن سليمان قال : شهدت جابر الجعفيّ عند أبي جعفر عليه السلام وهو يحدث أن رسول الله وعلياً عليهما السلام الوالدان قال عبدالله بن سليمان: وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : منّا الذي أحلّ [الله] له الخمس والذي جاء بالصدق . ومنّا الذي صدّق به ، ولنا المودة في كتاب الله جلّ وعزّ وعليّ ورسول الله صلوات الله عليهما الوالدان ، وأمر الله ذريتهما بالشكر لهما .

وروى أيضاً بسند صحيح آخر عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن عبد الواحد بن مختار قال: دخلت على أبي جعفر فقال : أما علمت أن عليّاً أحد الوالدين [اللذين] قال الله عزّ وجلّ: «أن اشكر لي ولوالديك» قال زرارة: فكنت لأدري آية آية هي؟ التي في بني إسرائيل أو التي في لقمان قال : فقضى لي أن حججت فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فخلوت به فقلت: جعلت فداك حديث جاء به عبد الواحد قال: نعم، قلت : آية آية هي ؟ التي في لقمان أو التي في بني إسرائيل ؟ فقال : التي في لقمان (١) .

(١) وقال المؤلف العلامة قدس سره في ذيل هذا الحديث (ج ٣٦ ص ١٢) لعل منشأ شك زرارة أن الراوى لعله ألحق الآية من قبل نفسه ، أو أن زرارة بعد ما علم أن المراد الآية التي في لقمان ذكرها .

ولكن فيه اشكال آخر ، حيث ان قول الله عز وجل : «أن اشكر لي ولوالديك» ليس الا في سورة لقمان ، وليس بمكرر حتى يشك زرارة أنها التي في بني اسرائيل ؟ او غيرها ؟ والذي يظهر : أن زرارة انما شك في أن كلمة «الوالدين» التي تأولها عليه السلام لمبد الواحد برسول الله وعلى عليهما الصلاة والسلام هي التي في بني اسرائيل : «وبالوالدين احساناً» أو التي في لقمان : «ووصينا الانسان بوالديه . . . أن اشكر لي ولوالديك الى المصير» لأنه شك في قوله تعالى «وبالوالدين احساناً» هي التي في بني اسرائيل أو التي في لقمان كما يوهمه خبر الكافي ، ولا في قوله تعالى «أن اشكر لي ولوالديك» أنها في أي السورتين هي ؟ كما يوهمه خبر كنز جامع الفوائد ، وبذلك يرتفع الاشكال من الحديثين فلا تغفل .

وروى أيضاً بسند آخر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول :
«ووصينا الانسان بوالديه» رسول الله وعلي صلوات الله عليهما.

ويظهر من هذه الأخبار أن في رواية الكافي تصحيفاً وتحريفاً وأن قوله «عمّن»
رواه «تصحيف عن زرارة ، و يرتفع بعض الاشكالات الأخر أيضاً لكن تطبيقه على
الاية في غاية الاشكال وقد مرّ من بعض التأويلات في الباب المذكور في كتاب الامامة (١)
وإنما أُنبت الكلام في هذا الخبر لتعرف ماذهب إليه أوهام أقوام ، وتختار ما هو الحق
بحسب فهمك منها ، والله الموفق .

٣- ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن
ابن محبوب ، عن خالد بن نافع البجليّ ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله
يقول : إن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أوصني فقال : لا تشرك بالله
شيئاً وإن حرّقت بالنار وعدّبت إلاّ وقلبك مطمئن بالإيمان ، ووالديك فأطعهما و
برّهما حينئذ كانا أو ميّتين وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك فافعل ، فإن
ذلك من الإيمان (٢) .

بيان : « لا تشرك بالله شيئاً » أي لا بالقلب ولا باللسان ، أو المراد به الاعتقاد
بالشريك ، فعلى الأوّل الاستثناء متصل أي إلاّ إذا خفت التحريق أو التعذيب
فتكلّم بالشرك تقيّة ، وقلبك مطمئن بالإيمان ، كما قال سبحانه في قصة عمار
حيث أكره على الشرك ، وتكلّم به « إلاّ من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » (٣)
«ووالديك فأطعهما» الظاهر أن والديك منصوب بفعل مقدّر ، يفسّره الفعل المذكور

(١) ذكر المؤلف قدس سره في كتاب الامامة (ج ٢٣ ص ٢٧٠) حديثاً عن الكافي يؤل فيه
أمير المؤمنين عليه السلام آية لقمان « أن اشكرلى ولوالديك ، بوالدى العلم ، و بعده بيان
مفصل للمصنف فى توجيه ذلك فراجع .

(٢) الكافي ج ٢ : ١٥٨ .

(٣) النحل ١٠٦ .

والكلام يفيد الحصر والتأكيد إن قدّر المحذوف بعده ، والتأكيد فقط إن قدّر قبله .

كذا قيل و أقول : يمكن أن يقدر فعل آخر أي وارع والديك فأطعهما و«برّهما» بصيغة الأمر من باب علم ونصرحين كما مرّ وميتين أي بطلب المغفرة لهما وقضاء الديون والعبادات عنهما ، و فعل الخيرات والصدقات ، وكل ما يوجب حصول الثواب عنهما .

« و إن أمراك أن تخرج من أهلك » أي من زوجتك بطلاقها و « مالك » بهيته «فان ذلك من الايمان» أي من شرائطه أو من مكملاته ، وظاهره وجوب طاعتهما فيما لم يكن معصية ، و إن كان في نفسه مرجوحاً لاسيما إذا صار تركه سبباً لغيظهما و حزنهما ، وليس ببعيد ، لكنّه تكليف شاقّ بل ربّما انتهى إلى الحرج العظيم .

قال المحقق الأردبيلي قدّس الله روحه : (١) العقل والنقل يدلان على تحريم العقوق ، و يفهم وجوب متابعة الوالدين وطاعتهما من الآيات والأخبار ، و صرّح به بعض العلماء أيضاً قال في مجمع البيان : « و بالوالدين إحساناً » أي قضى بالوالدين إحساناً أو أوصى بهما إحساناً وخصّ حال الكبر و إن كان الواجب طاعة الوالدين على كلّ حال لأنّ الحاجة أكثر في تلك الحال وقال الفقهاء في كتبهم : للأبوين منع الولد عن الغزو والجهاد ما لم يتعيّن عليه بتعيين الامام ، أو بهجوم الكفار على المسلمين مع ضعفهم ، وبعضهم ألحقوا الجدّين بهما .

قال في شرح الشرائع : و كما يعتبر إذنهما في الجهاد يعتبر في سائر الأسفار المباحة والمندوبة ، وفي الواجبة الكفائية مع قيام من فيه الكفاية فالسفر لطلب العلم إن كان لمعرفة العلم العيني كاثبات الواجب تعالى ، و ما يجب له ويمتنع ، والنبوة والامامة والمعاد لم يفتقر إلى إذنهما ، و إن كان لتحصيل زائد منه على الفرض العيني كدفع الشبهات وإقامة البراهين المروّجة للدين زيادة على الواجب كان فرضه كفاية فحكمه و حكم السفر إلى أمثاله من العلوم الكفائية كطلب التفقه [أنّه] إن كان

هناك قائم بفرض الكفاية اشترط إذنهما ، وهذا في زماننا فرض بعيد فان "فرض الكفاية في التفقه لا يكاد يسقط مع وجود مائة مجتهد في العالم وإن كان السفر إلى غيره من العلوم المادية مع عدم وجوبها ، توقف على إذنهما .

هذا كله إذا لم يجد في بلده من يعلمه ما يحتاج إليه ، بحيث لا يجد في السفر زيادة يعتد بها لفراغ باله أو جدة استاد بحيث يسبق إلى بلوغ الدرجة التي يجب تحصيلها سبقاً معتدأ به وإلا اعتبر إذنهما أيضاً ، ومنه يعلم وجوب متابعتها حتى يجب عليه ترك الواجب الكفائي ولكن هذا مخصوص بالسفر ، فيحتمل أن يكون غيره كذلك إذا اشتمل على مشقة .

والحاصل أن الذي يظهر أن إحزانها على وجه لم يعلم جواز ذلك شرعاً مثل الشهادة عليهما ، مع أنه قد منع قبول ذلك أيضاً بعض مع صراحة الآية في وجوب الشهادة عليهما مع أن "فائدته القبول لأن" قبول شهادته عليهما تكذيب لهما عقوق و حرام (١) كما مر في الخبر ويظهر من الآية ، وطاعتها تجب ولا تجوز مخالفتها في أمريك أنفع له ولا يضر (٢) بحاله ديناً أو دنياً أو يخرج عن ذي أمثاله وما يتعارف منه ، ولا يليق بحاله بحيث يذمه العقلاء ، ويعترفون أن الحق أن لا يكون كذلك ، ولا حاجة له في ذلك ، ولا ضرر عليه بتركه .

ويحتمل العموم للعموم إلا ما أخرجه الدليل بحيث يعلم الجواز شرعاً لاجتماع ونحوه ، مثل ترك الواجبات العينية والمندوبات غير المستثنى ، وليس وجوب طاعتها مقصوراً على فعل الواجبات وترك المعصيات للفرق بين الولد وغيره ، فان ذلك واجب والظاهر عموم ذلك في الولد والوالدين .

قال الشهيد قدس الله سره في قواعده : قاعدة تتعلق بحقوق الوالدين ، لا ريب أن كل ما يحرم أو يجب للأجانب يحرم أو يجب للأبوين وينفردان بأمر :
الأول : تحريم السفر المباح بغير إذنهما ، وكذا السفر المندوب ، وقيل بجواز

(١) قوله «عقوق و حرام» خبر قوله : ان احزانها الخ.

(٢) في المصدر المطبوع ونسخة مخطوطة : يضر .

سفر التجارة، وطلب العلم إذا لم يمكن استيفاء التجارة والعلم في بلدهما كما ذكرناه فيما مرّ .

الثاني قال بعضهم : تجب عليه طاعتهما في كلّ فعل ، وإن كان شبهة فلو أمراه بالأكل معهما في مال يعتقده شبهة أكل لأنّ طاعتهما واجبة وترك الشبهة مستحبّ .

الثالث : لو دعواه إلى فعل و قد حضرت الصلاة فليأخّر الصلاة و ليطعهما لما قلناه .

الرابع: هل لهما منعه من الصلاة جماعة ؟ الأقرب أنّه ليس لهما منعه مطلقاً بل في بعض الأحيان لما يشقّ عليهما مخالفته كالسعي في ظلمة الليل إلى العشاء والصبح .

الخامس : لهما منعه من الجهاد مع عدم التعيين لما صحّ أنّ رجلاً قال : يا رسول الله أبايعك على الهجرة والجهاد ؟ فقال : هل من والديك أحد ؟ قال : نعم كلاهما قال : أتبغي الأجر من الله ؟ فقال: نعم ، قال : فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما .

السادس: الأقرب أنّ لهما منعه من فروض الكفاية إذا علم قيام الغير أوطن لأنّه حينئذ يكون كالجهاد الممنوع منه .

السابع: قال بعض العلماء : لو دعواه في صلاة النافلة قطعها لما صحّ عن رسول الله ﷺ أنّ امرأة نادت ابنها وهو في صلاته قالت : يا جريح اقال : اللهم أمّي و صلاتي ، قالت : يا جريح ا فقال : اللهم أمّي و صلاتي فقال : لا يموت حتّى ينظر في وجوه المومسات الحديث (١) .

(١) كان جريح عابداً في بني اسرائيل ، وكان له ام فكان يصلى فاذا اشتاقت اليه تقول : يا جريح ، و يقول : يا أمّاه الصلاة ، فاشتاقت أيضاً مرة أخرى وقالت : يا جريح ا فقال : يا أمّاه الصلاة ، فقالت : اللهم لا تمته حتى تريحه المومسات - يعنى الزانيات - . وكانت ذاتية في بني اسرائيل آوت الى صومعة جريح فضر بها و شتمها وأخرجها من صومعته ، فمكنت نفسها من راع حتى حبلى وأتت بولده على رؤس الاشهاد وقالت: هذا ←

وفي بعض الروايات أنه ﷺ قال : لو كان جريح فقيهاً لعلم أن " إجابة أمه أفضل من صلاته ، وهذا الحديث يدل على قطع النافلة لأجلها ويدل بطريق أولى على تحريم السفر لأن غيبة الوجه فيه أكثر وأعظم وهي كانت تريد منه النظر إليها والاقبال عليها .

الثامن : كف الأذى عنهما ، وإن كان قليلاً بحيث لا يوصله الولد إليهما ويمنع غيره من إيصاله بحسب طاقته .

التاسع : ترك الصوم ندباً إلا باذن الأب ولم أقف على نص في الأم .
العاشر : ترك اليمين والعهد إلا باذنه أيضاً ما لم يكن في فعل واجب أو ترك محرماً ، ولم أقف في النذر على نص خاص إلا أن يقال هو يمين يدخل في النهي عن اليمين إلا باذنه .

تنبيه : بر الوالدين لا يتوقف على الاسلام لقوله تعالى « ووصينا الانسان بوالديه حسناً » (١) « وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما و صاحبهما في الدنيا معروفاً » (٢) وهو نص وفيه دلالة على مخالفتها في الأمر بالمعصية وهو كقوله ﷺ : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

فان قلت : فما تصنع بقوله تعالى « ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن » (٣) وهو يشمل الأب ، وهذا منع من النكاح ، فلا يكون طاعته واجبة فيه ، أو منع من

— من جريح . فاجتمع القوم عليه وعلى صومعته فهدموها وقلعوا آثارها .
فجاء القوم بجريح إلى الملك الذي كان لهم والصبي . فقال جريح للصبي : كلمني باذن الله تعالى ، من والدك ؟ ومن أنت ؟ فقال الطفل أنا من فلان الراعي وذكر القصة فأقبل القوم والملك بالاعتذار إليه وبنوا صومعته من فضة وذهب وأقاموا الرجم عليها .
(١) العنكبوت : ٨ . وبهذه : « وان جاهدك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون » والظاهر أن الآية اختلطت عليه .

(٢) لقمان : ١٤ .

(٣) البقرة : ٢٣٢ .

المستحبّ فلا يجب [طاعته] في ترك المستحبّ.

قلت الآية في الأزواج ، ولو سلم الشمول أو التمسك في ذلك بتحريم العضل فالوجه فيه أن للمرأة حقاً في الاعفاف والتصون ، ودفع ضرر مدافعة الشهوة ، والخوف من الوقوع في الحرام ، وقطع وسيلة الشيطان عنهم بالنكاح ، وأداء الحقوق واجب على الأباء للأبناء ، كما وجب العكس وفي الجملة النكاح مستحبّ وفي تركه تعرض لضرر ديني أو دنيوي ، ومثل هذا لا يجب طاعة الأبوين فيه . انتهى كلام الشهيد رحمه الله .

ثم قال المحقق : ويمكن اختصاص الدعاء بالرحمة بغير الكافرين إلا أن يراد من الدعاء بالرحمة في حياتهما بأن يوفق لهما الله ما يوجب ذلك من الإيمان فتأمل .

و الظاهر أن ليس الأذى الحاصل لهما بحق شرعي من العقوق مثل الشهادة عليهما لقوله تعالى « وأوالوالدين » (١) فتقبل شهادته عليهما ، وفي القول بوجوبها عليهما مع عدم القبول ، لأنّ في القبول تكذيباً لهما بعد واضح ، وإن قال به بعض . وأما السفر المباح بل المستحبّ فلا يجوز بدون إذنهما ، لصدق العقوق ، و لهذا قاله الفقهاء .

وأما فعل المندوب فالظاهر عدم الاشتراط إلا في الصوم والنذر على ما ذكره وتحقيقه في الفقه انتهى (٢) .

٣- كا : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ؛ وعليّ ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد الحنّاط قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وبالوالدين إحساناً » (٣) ما هذا الإحسان ؟ فقال : الإحسان أن تحسن صحبتهما ، و

(١) النساء ١٣٥ والآية هكذا : « كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين » .

(٢) انتهى ما في زبدة البيان للإردبيلي .

(٣) البقرة : ٨٣ : النساء : ٣٦ ، الانعام : ١٥١ ، أسرى : ٢٣ .

أن لا تكلفهما أن يسألاك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين ، أليس يقول الله عز وجل " لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبون " (١) قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : وأما قول الله عز وجل " إنما يبلغنَّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما " (٢) قال : إن أضجراك فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما إن ضرباك قال « وقل لهما قولاً كريماً » قال : إن ضرباك فقل لهما : غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ، قال : « واخفض لهما جناح الذلِّ من الرحمة » قال لا تمل (٣) عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقّة ، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ، ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدّم قدّامهما (٤) .

بيان : « وبالوالدين إحساناً » أي وأحسنوا بهما إحساناً « أن تحسن صحبتهما » أي بالملاطفة ، وحسن البشر ، وطلاقة الوجه ، والتواضع ، والترحم وغيرها مما يوجب سرورهما ، وفي إلحاق الأجداد والجدات بهما نظر « وإن كانا مستغنيين » أي يمكنهما تحصيل ما احتاجا إليه بهما .

« لن تنالوا البرَّ » ظاهر الخبر أن المراد بالبرِّ في الآية برُّ الوالدين ، ويمكن أن يكون المراد أعم منه ويكون إيرادها لشدولها بعمومها له ، وعلى التقديرين الاستشهاد إمّا لأصل البرِّ أو لأنَّ إطلاق الآية شامل للاتفاق قبل السؤال وحال الغنى لعدم التقييد فيها بالفقر والسؤال ، فلا حاجة إلى ما تكلفه بعض الأفاضل حيث قال :

كأنَّ الاستشهاد بالآية الكريمة أنَّه على تقدير استغنائهما عنه لا ضرورة داعية إلى قضاء حاجتهما كما أنَّه لا ضرورة داعية إلى الانفاق من المحبوب ، إذ بالانفاق من غير المحبوب أيضاً يحصل المطلوب إلا أنَّ ذلك لما كان شاقاً على النفس

(١) آل عمران : ٩٢ .

(٢) أسرى : ٢٣ .

(٣) لا تملأ خ ظ .

(٤) الكافي ج ٢ : ١٥٧ .

فلا ينال البرّ إلاّ به فكذلك لا ينال برّ الوالدين إلاّ بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما قبل أن يسألاه وإن استغنيا عنه فأنه أشقّ على النفس لاستلزامه التفقّد الدائم .
ووجه آخر وهو أن سرور الوالدين بالمبادرة إلى قضاء حاجتهما أكثر منه بقضائها بعد الطلب كما أن سرور المنفق عليه بانفاق المحبوب أكثر منه بانفاق غيره انتهى .

واقول: سيأتي برواية الكليني والعيّاشي : أن في قراءة أهل البيت عليهم السلام « ما تنفقون » بدون « من » فالإطلاق بل العموم أظهر ويمكن أن يقال على تقدير تعميم البرّ كما هو المشهور أنه استنفيد من الآية أن الرّجل لا يبلغ درجة الأبرار إلاّ إذا أنفق جميع ما يجب ولم يذكر الله المنفق عليهم وقد ثبت أن الوالدين ممن تجب نفقته فلا بدّ من إنفاق كلّ محبوب عليهم سألو أم لم يسألوا .
قال الطبرسي - ره - (١) البرّ أصله من السعة ومنه البرّ خلاف البحر ، والفرق بين البرّ والخير أن البرّ هو النفع الواصل إلى الغير ابتداء مع القصد على ذلك ، والخير يكون خيراً وإن وقع عن سهو ؛ وضدّ البرّ العقوق ، وضدّ الخير الشرّ أي لن تدركوا برّ الله لأهل الطاعة .

واختلف في البرّ هنا فقليل هو الجنة عن ابن عباس وغيره ، وقيل هو الثواب في الجنة ، وقيل هو الطاعة والتقوى ، وقيل معناه لن تكونوا أبراراً أي صالحين أتقياء « حتّى تنفقوا ممّا تحبّون » أي حتّى تنفقوا المال .

وإنما كنّى بهذا اللفظ عن المال لأنّ جميع النّاس يحبّون المال ، وقيل معناه ما تحبّون من نفائس أموالكم دون ردّها كقوله سبحانه « ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون » (٢) وقيل هو الزكاة الواجبة ، وما فرضه الله في الأموال عن ابن عباس وقيل هو جميع ما ينفقه المرء في سبيل الخيرات .

وقال بعضهم : دلّهم سبحانه بهذه الآية على الفتوة ، فقال : لن تنالوا برّ

(١) مجمع البيان ج ٢ : ٤٧٣ و ٤٧٤ .

(٢) البقرة : ٢٦٨ .

بكم إلا ببركم إخوانكم ، والاتفاق عليهم من مالكم وجاهكم وما تحبّون ، فإذا فعلتم ذلك نالكم برّي وعطفي .

« وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم » فيه وجهان : أحدهما أن تقديره و ما تنفقوا من شيء فإن الله يجازيكم به قل أو أكثر ، لأنه عليم لا يخفى عليه شيء منه والاخر أن تقديره فإنه يعلمه الله موجوداً على الحد الذي تفعلونه من حسن النية أو قبحها .

فان قيل : كيف قال سبحانه ذلك والفقير ينال الجنة وإن لم ينفق ، قيل : الكلام خرج منخرج الحدث على الاتفاق ، وهو مقيد بالامكان ، وإنما أطلق على سبيل المبالغة في الترغيب والأولى أن يكون المراد لن تنالوا البر الكامل الواقع على أشرف الوجوه حتى تنفقوا مما تحبّون انتهى .

« قال إن أضجرك » « قال » كلام الراوي وفاعله الامام ، أو كلام الامام و فاعله هو الله تعالى ، وكذلك « قال -و- قل » و « قال إن ضرباك » وما بعدهما يحتملها وقيل « قال » في « قال إن أضجرك » كلام الراوي وجواب « أمّا » « إن أضجرك » بتقدير فقال فيه إن أضجرك ، إذ لا يجوز حذف الفاء في جواب أمّا .

وقيل : الألف في الأصل وسخ الأظفار ، ثم استعمل فيما يستقذرون في الضجر وقيل معناه الاحتقار .

وقال الطبرسي رحمه (١) : روي عن الرضا ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو علم الله لفظة أوجز في ترك عقوق الوالدين من «أف» لأتى به ، وفي رواية أخرى عنه عليه السلام قال : أدنى العقوق أف ولو علم الله شيئاً أيسر منه وأهون منه لنهى عنه فامعنى لا تؤذهما بقليل ولا كثير .

« ولا تنهرهما » أي لا تزجرهما باغلاظ وصياح ، وقيل معناه لا تمتنع من شيء أراداه منك كما قال « وأمّا السائل فلا تنهر » (٢) .

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٤٠٩ .

(٢) الضحى : ٩ .

« وقل لهما قولاً كريماً » : وخاطبهما بقول رفيق لطيف حسن جميل ، بعيد عن اللغو والقبيح يكون فيه كرامة لهما « واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة » أي وبالغ في التواضع والخضوع لهما قولاً وفعلاً ، برّاً بهما وشفقة لهما ، والمراد بالذلّ ههنا اللين والتواضع ، دون الهوان من « خفض الطائر جناحه » إذا ضمّ فرخه إليه فكأنّه سبحانه قال : ضمّ أبويك إلى نفسك كما كانا يفعلان بك وأنت صغير ، وإذا وصفت العرب إنساناً بالسهولة وترك الإباء ، قالوا : هو خافض الجناح انتهى .

وقال البيضاويّ « واخفض لهما » أي تذللّ لهما وتواضع فيهما ، جعل للذلّ جناحاً وأمر بخفضها بمبالغة وأراد جناحه كقوله « واخفض جناحك للمؤمنين » (١) وإضافته إلى الذلّ للبيان والمبالغة كما أضيف حاتم إلى الجود ، والمعنى : واخفض لهما جناحك الذليل وقرىء الذلّ بالكسر وهو الانقياد انتهى .

والضجر والتضجر التبرّم ، قوله « لا تمل » الظاهر لا تملأ بالهمز كما في مجمع البيان وتفسير العياشيّ وأما على نسخ الكتاب فلعلّه أبدلت الهمزة حرف علة ثمّ حذفت بالجازم فهو يفتح اللام المخففة . ولعلّ الاستثناء في قوله إلاّ برحمة منقطع ، والمراد بملء العينين حدة النظر والرقّة رقة القلب ، وعدم رفع الصوت نوع من الأدب كما قال تعالى « لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي » (٢) .

و « لا يدك فوق أيديهما » الظاهر أن المراد أن عند التكلّم معهما لا ترفع يدك فوق أيديهما كما هو الشائع عند العرب أنّه عند التكلّم يبسطون أيديهم ويحرّكونها . وقال الوالد قدّس الله روحه : المراد أنّه إذا أنلتها شيئاً فلا تجعل يدك فوق أيديهما وتضع شيئاً في يدهما ، بل ابسط يدك حتّى يأخذا منها فانه أقرب إلى الأدب وقيل المعنى لا تأخذ أيديهما إذا أرادا ضربك .

« ولا تقدّم قدّامهما » أي في المشي أو في المجالس أيضاً .

ثمّ اعلم أنّه لا ريب في أنّ رعاية تلك الأمور من الآداب الراجحة ، لكنّ

(١) الحجر : ٨٨ .

(٢) الحجرات : ١٠ .

الكلام في أنها هل هي واجبة أو مستحبة؟ وعلى الأول هل تركها موجب للعقوب أم لا، بحيث إذا قال لهما أف خرج من العدالة واستحق العقاب فالظاهر أنه بمحض إيقاع هذه الأمور نادراً لا يسمى عاقاً ما لم يستمر زمان ترك برهما، ولم يكونا راضيين عنه، لسوء أفعاله وقلة احترامه لهما، بل لا يبعد القول بأن هذه الأمور إذا لم يصرباً لحزنهما، ولم يكن الباعث عليها قلة اعتنائهما بشأنهما، واستخفافهما لم تكن حراماً بل هي من الآداب المستحبة، وإذا صارت سبب غيظهما واستمرت على ذلك يكون عاقاً وإذا رجع قريباً وتداركهما بالاحسان وأرضاها، لم تكن في حد العقوب ولا تعد من الكبائر.

ويؤيده ما رواه الصدوق في الصحيح (١) قال: سأل عمر بن يزيداً بأعبد الله عليه السلام عن إمام لا بأس به، في جميع أموره عارف، غير أنه يسمع أبويه الكلام الغليظ الذي يغيطهما أقرأ خلفه؟ قال: لا تقرأ خلفه ما لم يكن عاقاً قطعاً، والأحوط ترك الجميع وسيأتي الأخبار في ذلك إنشاء الله.

٤٣-٥: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يأتي يوم القيامة شيء مثل الكبة فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة، فيقال: هذا البر (٢).

بيان: «مثل الكبة» أي الدفعة والصدمة، أو مثل كبة الغزل في الصغر، أو مثل البعير في الكبر. قال الفيروز آبادي (٣) الكبة الدفعة في القتال والجري، والحملة في الحرب والزحام، والصدمة بين الجبلين (٤) ومن الشتاء شدته ودفعته والرمي في الهوة وبالضم الجماعة، والجروهق من الغزل والابل العظيمة والثقل.

(١) فقيه من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٤٨، (ط - النجف - تحت الرقم ٢٤ من

باب الجماعة وفضلها.

(٢) الكافي ج ٢: ١٥٨.

(٣) القاموس ج ١: ١٢١.

(٤) بين النخيلين، هو الصحيح.

وقال الجزري^١: الكبة بالضم الجماعة من الناس وغيرهم (١) فيه وإياكم و
كبة السوق أي جماعة السوق ، والكبة بالفتح شدة الشيء ومعظمه ، وكبة النار
صدعتها ، وكان فيه تصحيفاً ولم أجده في غير الكتاب ، والبرّ يحتمل الأعم من
برّ الوالدين .

٥-٥ : عن الحسين بن محمد ، عن المعلّي ، عن الوشاء ، عن منصور بن حازم ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لوقتها ، وبرّ الوالدين
والجهاد في سبيل الله (٢) .

بيان : « لوقتها » أي لوقت فضلها .

٦-٥ : عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن درست ، عن
أبي الحسن موسى عليه السلام قال : سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حقّ الوالد على ولده ؟
قال : لا يسميه باسمه ، ولا يمشي بين يديه ، ولا يجلس قبله ، ولا يستسب له (٣) .
تبيان : « أن لا يسميه باسمه » لما فيه من التحقير ، وترك التعظيم والتوقير
عرفاً بل يسميه بالكنية لما فيها من التعظيم عند العرب ، أو الألقاب المشتملة على
التعظيم أو اللطف والاکرام كقوله : يا أبة وقال أبي أو والدي ونحو ذلك « ولا يجلس
قبله » أي زماناً أو رتبة ، والأوّل أظهر ، ويحتمل التعميم وإن كان بعيداً .
« ولا يستسب له » أي لا يفعل ما يصير سبباً لسبّ الناس له ، كأن يسبهم أو
آباءهم ، وقد يسبّ الناس والد من يفعل فعلاً شنيعاً قبيحاً .

وفي روضة الكافي (٤) في حديث عرض الخيل أن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله
لعن جماعة إلى أن قال : « ومن لعن أبويه ؟ فقال رجل : يا رسول الله أوجد رجل

(١) في المصدر ج ٤ ص ٣ : ومنه حديث ابن مسعود : أنه رأى جماعة ذهبت
فرجعت فقال : إياكم وكبة السوق ، فانها كبة الشيطان أي جماعة السوق .

(٢) الكافي ج ٢ : ١٥٨ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) الكافي ج ٨ : ٧١ .

يلعن أبويه ؟ فقال : نعم يلعن آباء الرجال وأمهاتهم فيلعنون أبويه ، وهذان الحديثان مرويان في طرق العامة أيضاً .

قال في النهاية في حديث أبي هريرة لاتمشين أمام أبيك ، ولا تجلس قبله ، ولا تدعه باسمه ، ولا تستسب له : أي لاتعرضه للسب وتجره إليه بأن تسب أباء غيرك فيسب أباك مجازاة لك ، وقد جاء مفسراً في الحديث الآخر : إن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه ، قيل : وكيف يسب والديه ؟ قال : يسب الرجل فيسب أباه وأمه انتهى (١)

واقول : مع قطع النظر عن هذا الخبر العامي ، هل يمكن الحكم بأن من فعل ذلك فعل كبيرة باعتبار أن سب الأب كبيرة ؟ الظاهر العدم لأن سب الغير إذا لم ينته إلى الفحش لا يعلم كونه كبيرة ، وليس هذا سب الأب حقيقة ، بل الظاهر أن الاسناد على المبالغة والمجاز ، وفعل السب ليس حكمه حكم المسبب إلا إذا كان السب بحيث لا يتخلف عنه المسبب كضرب العنق بالنسبة إلى القتل مع أن الرواية ضعيفة يشكل الاستدلال بها على مثل هذا الحكم ، وكذا خبر الروضة ضعيفة على المشهور مع أن الاستدلال باللعن على كونه كبيرة مشكل ، نعم ظاهره التحريم وإن ورد في المكروهات أيضاً .

٧-٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن الحكم بن مسكين ، عن محمد ابن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حين أوميئين : يصلي عنهما ، ويتصدق عنهما ، ويحج عنهما ، ويصوم عنهما ، فيكون الذي صنع لهما ، وله مثل ذلك ؛ فيزيده الله عز وجل ببراً وصلاته (٢) خيراً كثيراً (٣) .
ايضاح : « يصلي عنهما » بيان للبر بعد الوفاة ، فكأنه قيل : كيف يبرهما بعد موتهما ؟ قال : يصلي عنهما قضاء أو نافلة ، وكذا الحج والصوم ، ويمكن

(١) النهاية ج ٢ ص ١٤٠ ، وراجع سنن أبي داود ج ٢ : ٦٢٩ .

(٢) صلته ، خ ل .

(٣) الكافي ج ٢ : ١٥٩ .

شموله لاستيجارها من مال الميت أو من ماله ، فيجب قضاء الصلاة والصوم على أكبر الأولاد ، وستأتي تفاصيل ذلك إنشاء الله في محله .

ويدل على أن ثواب هذه الأعمال وغيرها يصل إلى الميت وهو مذهب علمائنا .
وأمّا العامة فقد اتفقوا على أن ثواب الصدقة يصل إليه و اختلفوا في عمل الأبدان فقيل يصل قياساً على الصدقة ، وقيل لا يصل لقوله تعالى « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » (١) إلا الحج لأن فيه شائبة عمل البدن وإنفاق المال ، فغلب المال .
قوله : « فيزيده الله » أي يعطى ثوابان : ثواب لأصل العمل ، وثواب آخر كثير للبرّ في الدنيا والاخرة .

٨- ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : أدعوا لوالدي إذا كنا لا يعرفان الحق ؟ قال : ادع لهما وتصدق عنهما وإن كنا حين لا يعرفان الحق فدارهما ، فإن رسول الله ﷺ قال : إن الله بعثني بالرحمة لا بالعقوب (٢) .

تبيين : يدل على جواز الدعاء والتصدق للوالدين المخالفين للحق بعد موتها والمداراة معهما في حياتهما والثاني قد مرّ الكلام فيه و أمّا الأوّل فيمكن انتفاعهما بتخفيف عذابهما .

وقد ورد الحج عن الوالد إن كان ناصباً وعمل به أكثر الأصحاب بحمل الناصب على المخالف ، وأنكر ابن إدريس النياية عن الأب أيضاً ويمكن حمل الخبر على المستضعف لأنّ الناصب المعلن لعداوة أهل البيت عليه السلام كافر بلا ريب ، والمخالف غير المستضعف أيضاً مخلد في النار أطلق عليه الكافر والمشارك في الأخبار المستفيضة ، واسم النفاق في كثير منها ، وقد قال سبحانه في شأن المنافقين « لا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون » (٣) وقال المفسرون

(١) النجم : ٣٩ .

(٢) الكافي ج ٢ : ١٥٩ .

(٣) براءة : ٨٢ .

« ولا تقم على قبره » أي لا تقف على قبره للدعاء ، وقال في شأن المشركين « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعدما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم » وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين أنه عدو لله تبرأ منه (١) « فان التعليل بقوله « من بعد ما تبين » يدل على عدم جواز الاستغفار لمن علم أنه من أهل النار ، وإن لم يطلق عليهم المشرك وكون المخالفين من أهل النار معلوم بتواتر الأخبار وكذا قوله « فلما تبين أنه عدو لله » يدل على عدم جواز الاستغفار لهم ، لأنه لاشك أنهم أعداء الله .

فإن قيل: استغفار إبراهيم لأبيه يدل على استثناء الأب ، قلت: المشهور بين المفسرين أن استغفار إبراهيم ﷺ كان بشرط الإيمان ، لأنه كان وعده أن يسلم فلما مات على الكفر وتبين عداوته لله تبرأ منه وقيل الموعدة كان من إبراهيم لأبيه قال له إنني لأستغفرك ما دمت حياً و كان يستغفر له مقيداً بشرط الإيمان فلما أيس من إيمانه تبرأ منه .

وأما قوله ﷺ في سورة مريم « سلام عليك سأستغفر لك ربّي » (٢) فقال الطبرسي -رحم- : سلام توديع وهجر على أ لطف الوجوه ، وهو سلام متاركة ومباعدة منه وقيل سلام إكرام وبر ، تأدية لحق الأبوة . وقال في «سأستغفر لك» : فيه أقوال: أحدها أنه إنما وعده الاستغفار على مقتضى العقل ولم يكن قد استقر بعد قبح الاستغفار للمشركين وثانيها أنه قال « سأستغفر لك » على ما يصح ويجوز من تركك عبادة الأوثان وإخلاص العبادة لله و ثالثها أن معناه أدعوا الله أن لا يعذبك في الدنيا انتهى (٣) .

وأقول: لو تمت دلالة الآية لدلت على جواز الاستغفار والدعاء لغير الأب أيضاً من الأقارب لأنه على المشهور بين الامامية لم يكن آذراً به ﷺ بل كان عمه و

(١) براءة : ١١٣ .

(٢) مريم : ٤٧ .

(٣) مجمع البيان ج ٦ : ٥١٧ .

الأخبار تدلّ على ذلك. ثمّ إنّ من جوّة الصلاة (١) على المخالف من أصحابنا صريح بأنّه يلعبه في الرابعة أو يترك ، ولم يذكرنا الدعاء للوالدين . وقال الصدوق رضي الله عنه : إنّ كان المستضعف منك بسبيل فاستغفر له على وجه الشفاعة لا على وجه الولاية ، لرواية الحلبيّ عن الصادق عليه السلام ، وفي مرسل ابن فضال عنه : الترحّم على جهة الولاية والشفاعة كذا قال في الذّكرى .

واقول : هذا يؤيّد الحمل على المستضعف و أمّا الاستدلال بالاية المتقدّمة على جواز السلام على الأب إذا كان مشركاً فلا يخفى ما فيه :
أمّا أوّلاً فلما عرفت أنّه لم يكن أباً إلّا أن يستدلّ بالطريق الأوّل فيدلّ على الأعمّ من الوالدين ، وأمّا ثانياً فلما عرفت من أنّ بعضهم بل أكثرهم حملوه على سلام المتاركة والمهاجرة ، نعم يمكن إدخاله في المصاحبة بالمعروف مع ورود تجويز السلام على الكافر مطلقاً كما سيأتي في باب إنشاء الله .

٩- ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله من أبرّ؟ قال : أمّك قال : ثمّ من ؟ قال : أمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : أمّك ، قال : ثمّ من ؟ قال : أباك (٢) .

تبيان : استدلّ به على أنّ للأُمّ ثلاثة أرباع البرّ ، وقيل لا يفهم منه إلّا المبالغة في برّ الأُمّ ، ولا يظهر منه مقدار الفضل ، ووجه الفضل ظاهر لكثرة مشقّتها وزيادة تعبها وآيات لقمان أيضاً تشعر بذلك كما عرفت .

واختلف العامّة في ذلك فالمشهور عن مالك أنّ الأُمّ والأب سواء في ذلك وقال بعضهم تفضيل الأُمّ مجمع عليه . وقال بعضهم للأُمّ ثلثا البرّ لما رواه مسلم أنّه قال رجل : يا رسول الله من أحقّ الناس بحسن الصحبة ؟ قال أمّك ، ثمّ أمّك ، ثمّ أبوك . وقال بعضهم ثلاثة أرباع البرّ لما رواه مسلم أيضاً أنّه قال رجل : يا رسول الله من أحقّ بحسن الصحبة ؟ قال أمّك قال : ثمّ من ؟ قال أمّك ؟ قال : ثمّ

(١) يعني صلاة الجنّازة .

(٢) الكافي ج ٢ : ١٥٩ .

من ؟ قال أمك : قال ثم من ؟ قال أبوك .

وقال الشهيد طيب الله رمسه بعد إيراد مضمون الروايتين فقال بعض العلماء : هذا يدل على أن للأمّ إمّا ثلثي الأب على الرواية الأولى أو ثلاثة أرباعه على الثانية و للأب إمّا الثلث أو الربع فاعترض بعض المستطيعين بأنّ هنا سوالات : الأول أن السؤال بها حقّ عن أعلى رتب البرّ فعرف الرتبة العالية ثمّ سأل عن الرتبة التي تليها بصيغة « ثم » التي هي للتراخي الدالة على نقص رتبة الفريق الثاني عن الفريق الأوّل في البرّ ، فلا بدّ أن تكون رتبة الثانية أخفض من الأولى وكذا الثالثة أخفض من الثانية فلا تكون رتبة الأب مشتملة على ثلث البرّ وإلاّ كانت الرتب مستوية ، وقد ثبت أنها مختلفة ، فتصيب الأب أقلّ من الثلث قطعاً أو أقلّ من الربع قطعاً فلا يكون ذلك الحكم صواباً .

الثاني : أن تحرف العطف تقتضي المغايرة ، لامتناع عطف الشيء على نفسه ، وقد عطف الأمّ على الأمّ .

الثالث : أن السائل إنّما سأل ثانياً عن غير الأمّ فكيف يجاب بالأمّ ؟ والجواب يشترط فيه المطابقة .

وأجاب - رحمه الله - عن هذين بأنّ العطف هنا محمول على المعنى كأنه لما أُجيب أوّلاً بالأمّ قال : فلمن أتوجه ببرّي بعد فراغي منها ؟ ف قيل له للأمّ وهي مرتبة ثانية ، دون الأولى كما ذكرنا أوّلاً ، فالأمّ المذكورة ثانياً هي المذكورة أوّلاً بحسب الذات ، وإن كانت غيرها بحسب الغرض ، وهو كونها في الرتبة الثانية من البرّ ، فإذا تغايرت الاعتبارات جاز العطف مثل زيد أخوك وصاحبك ومعلمك ؛ وأعرض عن الأوّل كأنه يرى أن لا يجاب عنه ، ثمّ يحتاج به .

قلت : قوله « السؤال بأحقّ » ليس عن أكثر الناس استحقاقاً بحسن الصحابة بل عن أعلى رتب الصحابة ، فالعلوّ منسوب إلى المبرور على تفسيره حسن الصحابة بالبرّ لا إلى نفس البرّ ، مع أن قوله بنقص الفريق الثاني عن الفريق الأوّل مناف لكلامه الأوّل إن أراد بالفريق المبرورين ، وإن أراد بالفريق المبرّ ، ورد عليه

الاعتراض الأوّل .

وقوله الرتبة الثانية أخفض من الأولى مبنيّ على أمرين فيهما منع أحدهما أنّ أحقّ هنا للزّيادة على من فضل عليه للزّيادة مطلقاً كما تقرّر في العربيّة من احتمال المعنيين، والثاني أنّ «ثمّ» لما أتى بها السائل للتراخي كانت في كلام النبيّ صلّى الله عليه وآله للتراخي .

ومن الجائز أن تكون للزّيادة المطلقة بل هذا أرجح بحسب المقام لأنّه لا يجب برّ الناس بأجمعهم ، بل لا يستحبّ لأنّ منهم البرّ والفاجر ، فكأنّه سأل عمّن له حقّ في البرّ فأجيب بالأمّ ثمّ سأل عمّن له حقّ بعدها فأجيب بها منبهاً على أنّه لم يفرغ من برّها بعد ، لأنّ قوله «ثمّ من» صريح في أنّه إذا فرغ من حقّها في البرّ لمن يبرّها فنبّه على أنّك لم تفرغ من برّها بعد ، فإنّها الحقيقة بالبرّ ، فأفاده الكلام الثاني الأمر ببرّها كما أفاده الكلام الأوّل وأنها حقيقة بالبرّ مرتين ، ولا يلزم من إتيان السائل بشمّ الدّالة على التراخي كون البرّ الثاني أقلّ من البرّ الأوّل ، لأنّه بناء على معتقده من الفراغ من البرّ ، ثمّ ظنّ الفراغ من البرّ فأجيب بأنّك لم تفرغ من البرّ بعد ، بل عليك ببرّها فإنّها حقيقة به ، فكأنّه أمره ببرّها مرتين ، وبرّ الأب مرّة في الرواية الأولى ، وأمره ببرّها ثلاثاً وبرّ الأب مرّة في الرواية الثانية ، وذلك يقتضي أن يكون للأب مرّة من ثلاث أو مرّة من أربع ، وظاهر أنّ تلك الثلث أو الأربع وبهذا يندفع السؤالان الآخران لأنّه لا عطف هنا إلّا في كلام السائل .

سلمنا أنّ أحقّ للأفضليّة على من أضيفت إليه ، وأنّ من جملة من أضيفت إليه الأب ، لكن نمنع أنّ الأحقيّة الثانية ناقصة عن الأولى ، لأنّه إنّما استفدنا نقصها من إتيان السائل بشمّ معتقداً أنّ هناك رتبة دون هذه فسأل عنها ، فأجاب النبيّ صلّى الله عليه وآله بقوله «أمّك» وكلامه صلّى الله عليه وآله في قوّة: أحقّ الناس بحسن صحابتك أمّك .

فظاهر أنّ هذه العبارة لاتفيد إلّا مجرد التوكيد لا أنّ الثاني أخفض من

الأوّل .

فالحاصل على التقديرين: الأُمّ ربّ ربّ الأُمّ ثلاثاً والأُمّ ربّ ربّ الأُمّ مرة واحدة ، سواء قلنا أن أحقّ بالمعنى الأوّل أو بالمعنى الثاني ، انتهى كلامه رفع مقامه .

١٠-٣: عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إنني راعب في الجهاد نشيط ، قال فقال له النبي ﷺ: فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل تكن حياً عند الله ترزق ، وإن تمت فقد وقع أجرك على الله ، وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت ، قال: يا رسول الله ! إن لي والدين كبيرين يزعمان أنهما يأسان بي ويكرهان خروجي ؟ فقال رسول الله ﷺ: فقرّ مع والديك فوالذي نفسي بيده لا نسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة (١) .

بيان : في المصباح نشط في عمله من باب تعب : خفّ وأسرع ، فهو نشيط « تكن حياً » إشارة إلى قوله تعالى في آل عمران « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون » (٢) قوله « فقد وقع أجرك » إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النساء « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » (٣) قال البيضاوي: الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب انتهى .

وأقول : يشعر الخبر بأن المراد بالمهاجرة ما يشمل الجهاد أيضاً .

« فقرّ » بتثنية القاف من القرار و يدلّ على أن أجر القيام على الوالدين طلباً لرضاها يزيد على أجر الجهاد ، وإطلاقه يشمل الوالدين الكافرين و قيّد الأصحاب توقّف الجهاد على إذن الوالدين بعدم تعيينه عليه ، إذ لا يعتبر إذنهما

(١) الكافي ج ٢ : ١٦ .

(٢) آل عمران : ١٦٩ .

(٣) النساء : ١٠٠ .

في الواجبات العينية ، ولطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

١١-٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب عن زكريّا بن إبراهيم قال : كنت نصرانياً فأسلمت و حججت ، فدخلت على أبي- عبد الله عليه السلام فقلت إنني كنت على النصرانية وإنني أسلمت فقال : وأي شيء رأيت في الاسلام ؟ قلت قول الله عز وجل « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان و لكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء » (١) فقال : لقد هداك الله ثم قال اللهم اهده - ثلاثاً سل عمّاشئت يا بني فقلت إن أبي وأمي على النصرانية وأهل بيتي ، وأمي مكفوفة البصر فأكون معهم ، وآكل في آنيهم ؟ فقال : يأكلون لحم الخنزير ؟ فقلت لا ، ولا يمستونه ، فقال لا بأس فانظر أمك فبرها فاذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذي تقوم بشأنها ، ولا تخبرن أحداً أنك أتيتني حتى تأتيني بمنى إنشاء الله قال : فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلّم صبيان ، هذا يسأله وهذا يسأله .

فلما قدمت الكوفة ألطفت لأمي وكنت أطعمها وأفلي ثوبها ورأسها وأخدمها فقالت لي : يا بني ما كنت تصنع بي هذا و أنت على ديني فما الذي أرى منك منذ هاجرت فدخلت في الحيفيّة ؟ فقلت : رجل من ولد نبينا أمرني بهذا ، فقالت : هذا الرجل هونبي ؟ فقلت لا و لكنّه ابن نبي فقالت يا بني هذا نبي إن هذه وصايا الأنبياء ، فقلت : يا أمّه إنّه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنّه ابنه ، فقالت يا بني دينك خير دين اعرضه عليّ فعرضته عليها فدخلت في الاسلام وعلمتها فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، ثمّ عرض لها عارض في الليل فقالت : يا بني أعد عليّ ما علمتني ا فاعدته عليها ، فأقرت به وماتت .

فلما أصبحت كان المسلمون الذين غسلوها ، وكنت أنا الذي صليت عليها

ونزلت في قبرها (٢) .

تبيين : الآية هكذا « وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا » وقد مرّ أنّ

(١) الشورى : ٥٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦ .

المراد به الروح الذي يكون مع الأنبياء والأئمة عليهم السلام.

وقيل: يعني ما أوحى إليه وسمّاه روحاً لأنّ القلوب تحيى به ، وقيل جبرئيل والمعنى أرسلناه إليك بالوحي « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان » أي قبل الوحي « ولكن جعلناه نوراً » أي الروح أو الكتاب أو الإيمان « نهدي به من نشاء من عبادنا » بالتوفيق للقبول والنظرفيه ، وبعده « وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم » و كأنّ السائل أرجع الضمير في « جعلناه » إلى الإيمان ، وحمل الآية على أنّ الإيمان موهبي ، وهو بهداية الله تعالى وإن كان بتوسط الأنبياء والحجج عليهم السلام.

والحاصل أنّه عليه السلام لمّا سأله عن سبب إسلامه وقال: أي شيء رأيت في الإسلام من الحجّة والبرهان ، صار سبباً لإسلامك ؟ فأجاب بأنّ الله تعالى ألقى الهداية في قلبي وهداني للإسلام ، كما هو مضمون الآية الكريمة ، فصدّقّه عليه السلام وقال « ولقد هداك الله » ثمّ قال : اللهمّ اهده : أي زد في هدايته أو ثبتته عليها « ثلاثاً » أي قال ذلك ثلاث مرّات .

« وأهل بيتي » أي هم أيضاً على النصرانيّة ، وقوله عليه السلام « لا بأس » يدلّ على طهارة النصارى بالذات (١) وأنّ نجاستهم باعتبار مزاولة النجاسات ، ويمكن حمله على أنّها كلّ معهم الأشياء الجامدة واليابسة ، وربّما يؤيد ذلك بعدم ذكر الخمر لأنّها بعد اليبس لا يبقى أثرها في أوانيهم بخلاف لحم الخنزير ، لبقاء دسومته .

(١) لا دلالة فيه وفي أمثاله على طهارة أهل الكتاب ، فإن نجاستهم ذاتية ، ولكن ذاتهم غير سارية حتّى يسرى نجاستهم إلى الغير ، وانما يسرى منهم عرقهم ونجاستهم وبزاقهم وهكذا أبقارهم إذا كانت جربة مثلاً .

فاذا علمنا عند الملاقاة بالرطوبة أنّ شيئاً من ذلك سرت إلى الملاقى يحكم بنجاسته - كما في الأهل الجلالة أيضاً - وأما إذا لم نعلم بسراية أحد هذه الأشياء فلا يحكم بالنجاسة . مثلاً إذا رأينا أحداً من أهل الكتاب أو المشركين غسل يده بالماء والصابون حتّى توضأ ، فلا بأس بأن يصافحه المسلم مع الرطوبة ، ولا يحكم بنجاسة يده ، فانا نعلم عند ذلك يقيناً ان نجاسة ذاته لم تسر الى يد الرجل المصافح له .

« فإذا ماتت » ظاهره أن هذا لعلمه ﷺ بأنّها تسلم عند الموت ، فهو مشتمل على الإعجاز ، وإن احتمل استثناء الوالدين من عدم جواز غسلهم ، والصلاة عليهم « ولا تخبرن أحداً » قيل لعلّه إتمامها عن إخباره باتيانها إليه كيلا يصرفه بعض رؤساء الضلالة عنه ، ويدخله في ضلّالته قبل أن يهتدي للحق .

وأقول : يحتمل أن يكون للتقيّة لاسيما وقد اشتمل الخبر على الإعجاز أيضاً وكأنّه لذلك طوى حديث اهتدائه في إتيانه الثاني أو الأولى ، و يحتمل أن يكون ترك ذلك لظهوره من سياق القصة .

قوله : « كأنّه معلّم صبيان » كأنّ التشبيه في كثرة اجتماعهم و سؤالهم ، و لطفه ﷺ في جوابهم ، و كونهم عنده بمنزلة الصبيان في احتياجهم إلى المعلم ، وإن كانوا من الفضلاء ، وقبولهم ما سمعوا منه من غير اعتراض .

وفي القاموس فلأرأسه يغليه كيفلوه بحثه عن القمل كفلاًه ، و الحنيفيّة ملّة الاسلام لميله عن الافراط والتفريط إلى الوسط ، أو الملة الابراهيمية لأنّ النبي ﷺ كان ينتسب إليها « يا أمّه » أصله يا أمّاه .

١٢- ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، وعن العدة عن البرقيّ ، عن ابن مهران جميعاً ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن عمّار بن حيّان (١) قال : خبرت أبا عبد الله ﷺ ببرّ إسماعيل ابني بي ، فقال : لقد كنت أحبّه وقد ازددت له حباً إن رسول الله ﷺ أخته أخت له من الرضاعة ، فلمّا نظر إليها سرّ بها ، وبسط ملحفتها لها ، فأجلسها عليها ، ثمّ أقبل يحدثها ويضحك في وجهها ثمّ قامت فذهبت وجاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقبل له يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به ، وهو رجل ؟ فقال : لأنّها كانت أبردّ بالديها منه (٢) .

ايضاح : أخته و أخوه ﷺ من الرضاعة هما ولدا حليمة السعدية ، وفي

(١) قال المؤلف في المرات : المذكور في رجال الشيخ من اصحاب الصادق (ع) :

عمار بن جنّاب .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦١ .

إعلام الورى كان له عليه السلام أخوان من الرضاة عبدالله و أنيسة ابنا الحارث بن عبد العزى (١) ويدل على استعجاب زيادة إكرام الأبر .

١٣-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن ابن عميرة عن ابن مسكان ، عن إبراهيم بن شعيب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إن أبي قد كبر جداً وضعف ، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ، فقال إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ، ولقمه بيدك ، فإنه جنة لك غداً (٢) .

بيان : « أن تلي ذلك » أي بنفسك فإنه جنة من النار .

١٤-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن ابن عميرة عن أبي الصباح ، عن جابر قال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام إن لي أبوين مخافين ؟ فقال : برهما كما تبرأ المسلمين ممن يتولانا (٣) .

بيان : « كما تبرأ المسلمين » بصيغة الجمع ، أي للأجنبي المؤمن حق الإيمان وللوالدين المخالفين حق الولادة ، فهما متساويان في الحق ويمكن أن يقرأ بصيغة التثنية أي كما تبرأهما لو كانا مسلمين فيكون التشبيه في أصل البر لا في مقداره لكنه بعيد .

١٥-٥ : عن علي ، عن أبيه ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث لم يجعل الله عز وجل لأحد فيهن رخصة : أداء الأمانة إلى البر والفاجر ، والوفاء بالعهد للبر والفاجر ، و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين (٤) .

بيان : يدل على وجوب رد ما جعله صاحبه أميناً عليه برأ كان صاحبه أو فاجراً والفاجر يشمل الكافر ويشعر بعدم التقاص منه .

(١) اعلام الوى : ١٥٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٢ .

(٣) المصدر ج ٢ : ١٦٢ .

(٤) المصدر نفسه .

واختلف الأصحاب في الوديعة ، ويمكن أن يقال التقاص نوع من الردّ لأنّه يبرئ ذمّة صاحبه ، وسيأتي الكلام فيه في موضعه إنشاء الله .
وعلى وجوب الوفاء بالعهد ومنه الوعد للمؤمن والكافر ، لكن لاصراحة في تلك الفقرات بالوجوب ، والمشهور الاستحباب ما لم يكن مشروطاً في عقد لازم ، وقد مرّ الكلام في الوالدين .

١٦-٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النّوفلي ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من السنّة والبرّ أن يكنى الرّجل باسم أبيه (١) .
تبيان : « أن يكنى الرّجل » أقول يحتمل وجوهاً :
الأوّل أن يكون المعنى من السنّة النّبويّة أو الطريقة الحسنة والبرّ بالوالدين أن يكنى الرّجل ولده باسم أبيه ، كما إذا كان اسم أبيه عمّراً يكنى ولده أبا عمّار ، أو يكون المراد بالتكنية أعمّ من التسمية .

الثاني أن يقرأ على بناء المفعول أي من السنّة والبرّ بالنّاس أن يكنى المتكلم الرّجل باسم أبيه بأن يقول له ابن فلان وذلك لأنّه تعظيم و تكريم للوالد بنسبة ولده إليه وإشارة لذكره بين النّاس ، وتذكيره في قلوب المؤمنين ، وربما يدعوه من سمع اسمه .

وفي بعض النسخ « ابنه » بالنون أي يقال له أبو فلان آتياً باسم ابنه دون نفسه لأنّ ذكر الاسم خلاف التعظيم ، ولاسيّما حال حضور المسمّى ، وعلى النسختين على هذا الوجه لا يكون الحديث مناسباً للباب لأنّه ليس في برّ الوالدين ، بل في برّ المؤمن مطلقاً إلا أن يقال إنّما ذكرهنا لشموله للوالد أيضاً إذا خاطبه الولد .
الثالث أن يقرأ يكنى بصيغة المعلوم أي يكنى عن نفسه باسم أبيه فهو من برّ أبيه على الوجوه المتقدّمة ، كما كان أمير المؤمنين يعبر عن نفسه بذلك كثيراً كقوله عليه السّلام « والله لابن أبي طالب آنس بالموث من الطفل بندي أمّه » (٢) .

(١) المصدر نفسه .

(٢) نهج البلاغة عبده ط مصر ج ١ ص ٢٧ .

١٧-٥: عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى؛ وعليّ بن محمد ، عن صالح بن أبي حمّاد جميعاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلّى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل وسأل النبي ﷺ عن برّ الوالدين فقال: ابرر أمّك ابرر أمّك ابرر أمّك ابرر أباك ابرر أباك ابرر أباك ، وبدأ بالأمّ قبل الأب (١) .

بيان : « ابرر أمّك » من باب علم وضرب ، وبدأ بالأمّ أي أشار بالابتداء بالأمّ إلى أفضليّة برّها .

١٨-٥ : بالاسناد المتقدم عن أبي خديجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ قال : إنّي ولدت بنتاً وربّيتها حتّى إذا بلغت فألبستها و حلّيتها ثمّ جئت بها إلى قليب فدفعتها في جوفه ، وكان آخر ما سمعت منها وهي تقول: يا أبتاه ! فما كفارة ذلك ؟ قال ألك أمّ حيّة ؟ قال : لا قال : فلك خالة حيّة ؟ قال نعم ، قال : فابررها فانّها بمنزلة الأمّ تكفّر عنك ما صنعت قال أبو خديجة : فقلت لأبي عبد الله عليه السلام متى كان هذا ؟ قال كان في الجاهليّة ، وكانوا يقتلون البنات مخافة أن يسبّين فيلدن في قوم آخرين (٢) .

ايضاح : في القاموس القليب البئر أو العادية القديمة منها ، وقوله : « وهي تقول » جملة حاليّة ، ومفعول تقول محذوف أي وهي تقول ما قالت ، أو ضمير راجع إلى « ما » وقوله يا أبتاه خبر كان ، ويدلّ على فضل الأمّ وأقاربها في البرّ على الأب وأقاربه ، وعلى فضل البرّ بالخالة من بين أقارب الأمّ ، وفيه تفسير الواد الذي كان في الجاهليّة كما قال تعالى « وإذا الموودة سئلت بأيّ ذنب قتلت » (٣) .

١٩-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن بزيع ، عن حنان بن سدير عن أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يجزي الولد والده ؟ فقال : ليس له جزاء إلاّ في خصلتين يكون الوالد مملوكاً فيشتريه ابنه فيعتقه ، أو يكون عليه دين

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٢ .

(٣) التكوين : ٨ .

فيقضيه عنه (١) .

بيان : « يكون » في الموضوعين إما مرفوعان بالاستئناف أو منصوبان بتقدير « أن » .

٢٠-٣٥ : عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : أتى رسول الله ﷺ رجل فقال أني رجل شاب نشيط وأحب الجهاد ولي والدته تكره ذلك فقال له النبي ﷺ ارجع فكن مع والدتك ، فوالذي بعثني بالحق نبياً لا نسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة (٢) .

٢١-٣٥ : عن الحسين بن محمد ، عن المعلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن سنان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عز وجل عاقباً ، وإنه ليكون عاقباً لهما في حياتهما غير بار بهما ، فإذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما فيكتبه الله عز وجل باراً (٣) .

توضيح : يدل على أن البر والعقوق يكونان في الحياة و بعد الموت و أن قضاء الدين والاستغفار أفضل البر بعد الوفاة .

٢٢-٣٥ : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى العقوق « أف » ولو علم الله عز وجل شيئاً أهون منه لنهى عنه (٤) .

بيان : « لنهى عنه » إذ معلوم أن الغرض النهي عن جميع الأفراد فاكتمى بالأدنى ، ليعلم منه الأعلى بالأولوية ، كما هو الشائع في مثل هذه العبارة ، والأف كلمة تصجر ، وقد أفف تأفيفاً إذا قال ذلك ، والمراد بعقوق الوالدين ترك الأدب لهما ، والأتیان بما يؤذيها قولاً وفعلاً ، ومخالفتها في أغراضها الجائزة عقلاً و نقلاً ، وقد عد من الكبائر ودل على حرمة الكتاب والسنة ، وأجمع عليها العامة و

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٦٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٣٨ .

الخاصة ، وقدم القول في ذلك في باب برهما (١) .

٢٣-٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام : قال : قال رسول الله ﷺ : كن باراً واقتصر على الجنة ، وإن كنت عاقاً [فظاً] فاقتصر على النار (٢) .

بيان : « فاقتصر على الجنة » أي اكتف بها ، وفيه تعظيم أجر البر حتى أنه يوجب دخول الجنة ، ويفهم منه أنه يكفر كثيراً من السيئات ، ويرجع عليها في ميزان الحساب .

٢٤-٥ : عن الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام ، عن صالح الحذاء ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنة ، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام ، إلا صنفاً واحداً ، قلت : من هم ؟ قال : العاق لوالديه .

بيان : « العاق لوالديه » أي لهما ، أولكل منهما ، ويدل ظاهراً على عدم دخول العاق الجنة ، ويمكن حمله على المستحل أو على أنه لا يجد ريحها ابتداء وإن دخلها أخيراً أو المراد بالوالدين هنا النبي و الامام كما ورد في الأخبار ، أو يحمل على جنة مخصوصة (٣) .

٢٥-٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : فوق كل ذي بر بر حتى يقتل الرجل في

(١) هذه البيانات و التوضيحات منقولة من كتابه مرآت العقول في شرح الكافي للعلامة المجلسي رحمه الله عليه ، وقد مر شرحه لذلك تحت الرقم ١ - ٢١ منقولا من الكافي باب البر بالوالدين ، وهذا الحديث منقول من الكافي باب العقوق ، ولذلك يقول قد مر القول في ذلك في باب برهما ، و كان اللازم على الناقلين أن يستقوا هذه المباداة في هذا التوضيح .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٨ .

سبيل الله فليس فوقه برّ ، وإنّ فوق كلّ عقوق عقوقاً حتّى يقتل الرجل أحد والديه ، فإذا فعل ذلك فليس فوقه عقوق (١) .

بيان : « فوق كلّ ذي برّ برّ » البرّ بالكسر مصدر بمعنى التوسّع في الصلة والاحسان إلى الغير والاطاعة ، و بالفتح صفة مشبهة لهذا المعنى ، ويمكن هنا قراءتهما بالكسر بتقدير مضاف في الأوّل أي فوق برّ كلّ ذي برّ ، أو في الثاني أي ذوبرّ أو الحمل على المبالغة كما في قوله تعالى « ولكن البرّ من اتقى » (٢) ويمكن أن يقرأ الأوّل بالكسر ، والثاني بالفتح ، وهو أظهر .

« حتّى يقتل الرجل أحد والديه » أي أعمّ من أن يكون مع قتل الآخر أو بدونه أو من غير هذا الجنس من العقوق ، فلا ينافي كون قاتلها أعقّ وأيضاً المراد عقوق الوالدين والأرحام ، أو من جنس الكبائر ، فلا ينافي كون قتل الامام أشدّ فأنّه من نوع الكفر مع أنه يمكن شموله لقتل والدي الدين النبيّ والإمام صلوات الله عليهما كما مرّ في باب برّ الوالدين وغيره (٣) .

٢٦- ٥ : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن أبي- عبد الله عليه السلام قال : من نظر إلى أبويه نظر مآقت وهما ظالمان له ، لم يقبل الله له صلاة (٤) .

بيان : « وهما ظالمان له » فكيف إذا كانا بارّين به ، ولا ينافي ذلك كونهما أيضاً آثمين لأنّهما ظلّماء وحملاه على العقوق ، والقبول كمال العمل ، وهو غير الاجزاء .

٢٧- ٥ : عن العدّة [عن البرقي] (٥) عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن فرات ، عن

(١) المصدر ج ٢ ص ٣٤٨ . (٢) البقرة : ١٨٩ .

(٣) يعني باب برّ الوالدين من الكافي ، وقد قلنا قبل ذلك أن هذه البيانات منقولة من كتابه مرآت العقول لفظاً بلفظ ، من دون تصرف . فلا تغفل .

(٤) الكافي ج ٢ : ٣٤٩ .

(٥) في المصدر : عنه ، عن محمد بن عليّ ، والضمير راجع الى البرقي في الحديث المتقدم ، فما بين المعطوفتين ساقط عن المطبوعة .

أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في كلام له إياكم وعقوق الوالدين . فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام ، ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم ، ولا شيخ زان ولا جار إذاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين (١) .

بيان : وكان الخمسمائة (٢) بالنسبة إلى الجميع ، والألف بالنسبة إلى جماعة ويؤيده التعميم في السابق ، حيث قال من كانت له روح أو يكون الاختلاف بقلة كشف الأعطية وكثرتها ، ويؤيده أن في الخبر السابق غطاء فيكون هذا الخبر إذا كشف غطاء ان مثلاً ، وفيما سيأتي في كتاب الوصايا « وإن ريحها لتوجد من مسيرة ألفي عام » فيما إذا كشفت أربعة أعطية مثلاً .

أو يكون بحسب اختلاف الوجدان وشدة الريح وخفتها ، ففي الخمسمائة توجد ريح شديد وهكذا أو باختلاف الأوقات ، وهبوب الرياح الشديدة ، أو الخفيفة ، أو تكون هذه الأعداد كناية عن مطلق الكثرة ، ولا يراد بها خصوص العدد ، كما في قوله تعالى « إن تستغفر لهم سبعين مرة » (٣) .

ويطلق الأزار بالكسر غالباً على الثوب الذي يشد على الوسط تحت الرداء ، وجفافة العرب كانوا يطيلون الأزار ، فيجرى على الأرض (٤) ويمكن أن يراد هنا مطلق الثوب كما فسره في القاموس بالملحفة فيشمل تطويل الرداء (٥) وسائر الأثواب

(١) الكافي ج ٢ : ٣٣٩ .

(٢) يعني المذكور في الحديث الذي مر تحت الرقم ٢٢ . (٣) براءة : ٨٠ .

(٤) والمظنون الظاهر أنهم كانوا يثفون عن أن يشقوا طاقة الثوب الطويل بشقين فيأترزون بشقة واحدة منها كالفقراء والمقتصدين ، بل كانوا يشدون طرفاً منها على أوساطهم والزائد من الطرف الآخر يجرونه على الأرض وهو مسحوب عن إيمانهم أو عن شمالكهم لأنهم كانوا يلبسون السروال الطويل ، أو الأزار الملقق المريض ، فانه لا يمكن المشي معها ، فانها يلتف على الاقدام .

(٥) الرداء هو الثوب الذي يلتقى على المناكب ويلف به أعالي البدن - كما يجيء في كتاب الزى والتجمل - والأزار ما كان يلف به أسفل البدن من السرة إلى الركبتين أو الساقين - هذا هو المعهود من الرداء والأزار في صدر الإسلام ، وهو المعهود الآن من —

كما فسّر قوله تعالى «وُثِيَا بَكَ فَطَهَّرْ» (١) بالشمير ، وستأتي الأخبار في ذلك في أبواب الزيِّ والتجمل .

وقد يطلق على ما يشدّ فوق الثوب على الوسط مكان المنطقة فالمراد إسبال طرفيه تكبراً كما فعله بعض أهل الهند .

وقال الجوهري : الخال والخيلاء والخيلاء : الكبر « تقول منه اختال فهو ذوخيلاء وذوخال وذومخيلة أي ذو كبر (٢) وقوله خيلاء كأنّه مفعول لأجله . و قيل : حال عن فاعل « جار » أي جارّ ثوبه على الأرض متبختراً متكبراً مختلاً أي متمائلاً من جانبه وأصله من المخيلة وهي القطعة من السحاب يمثل في جوّ السماء هكذا وهكذا ، وكذلك المختال يتمايل لعجبه بنفسه وكبره ، وهي مشية المطيطا ، ومنه قوله تعالى « ذهب إلى أهله يتمطى » (٣) أي يتمايل مختلاً متكبراً كما قيل .

وأما إذا لم يقصد باطالة الثوب وجرّه على الأرض الاختيال والتكبر ، بل جرى في ذلك على رسم العادة ، فقليل إنّه أيضاً غير جائز والأولى أن يقال غير مستحسن كما صرح الشهيد وغيره باستحباب ذلك وذلك لوجوه :

منها مخالفة السنة وشعار المؤمنين المتواضعين كما سيأتي وقد روت العامة أيضاً

لباس الاحرام للرجال .

وأما الرداء المعروف عندنا اليوم الذي يخاط كالجبة الواسعة ، ويلبس فوق الثياب فشيء مستحدث ، لا يحمل عليه حديث ، ومراد الفيروز آبادي من الملحفة : كل ثوب ينطى و ليس بمخيط ، لأنّه طويل أو عريض . كما هو الظاهر من نصوص اللغويين ، وأما تطويل الرداء المعروف المهود فكسائر الاثواب المخيطة يستفاد كراهتها من دليل آخر كما استفاد بعض من قوله : «وُثِيَا بَكَ فَطَهَّرْ» .

(١) المدثر : ٣ .

(٢) الصحاح : ١٦٩١ .

(٣) القيامة : ٣٣ .

في ذلك أخباراً .

قال، في النهاية فيه ما أسفل من الكعابين من الازار في النار أي مادونه من قدم صاحبه في النار ، وعقوبة له ، أو على أن هذا الفعل معدود في أفعال أهل النار ، ومنه الحديث إزرة المؤمن إلى نصف الساق ، ولا جناح فيما بينه وبين الكعابين ، الازرة بالكسر الحالة وهيئة الائتزاز ، مثل الركبة والجلسة انتهى .

ومنها الاسراف في الثوب بما لاحاجة فيه .

ومنها أنه لا يسلم الثوب الطويل من جرته على النجاسة تكون بالأرض غالباً فيختل أمر صلاته ودينه ، فان تكلف رفع الثوب إذا مشى تحمّل كلفة كان غنياً منها ثم يغفل عنه فيسترسل .

ومنها أنه يسرع البلى إلى الثوب بدوام جرته على التراب والأرض ، فيخرقه إن لم ينجس .

٣٨-٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه عن جده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو علم الله شيئاً أدنى من ألفٍ لنهاه عنه ، وهو من أدنى العقوق ، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما (١) . بيان : « فيحد النظر » على بناء المجرد بضم الحاء ، أو على بناء الافعال من تحديد السكين أو السيف مجازاً ، ويحتمل أن يكون هذا من الأدنى و يساوي الألف في المرتبة أو يكون الألف أدنى بحسب القول ، وهذا بحسب الفعل ، والغرض أنه يجب أن ينظر إليهما على سبيل الخشوع والأدب ، ولا يملأ عينيه منهما ، أو لا ينظر إليهما على وجه الغضب .

٣٩-٥ : [عنه] (٢) عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أبي نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكئ على

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٩ .

(٢) في المصدر عنه عن أبيه ، و الضمير يرجع كما سبق الى البرقي ، و في بعض نسخ المصدر : « على عن أبيه » .

ذراع الأب، قال: فما كلمه أبي مقتاً له حتى فارق الدنيا (١).

بيان : الظاهر أن ضمير «كلمه» راجع إلى الابن ورجوعه إلى الأب من حيث ممكنه من ذلك بعيد، وقد يحمل على عدم رضى الأب أو أنه فعله تكبراً واختيلاً، ومن هذه الأخبار يفهم أن أمر برّ الوالدين دقيق، وأن العقوق يحصل بأدنى شيء.

٣٠- لى : ابن الوليد، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي القرشي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن ابن طبيان، عن الصادق عليه السلام قال بينا موسى بن عمران يناجي ربه عز وجل إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله عز وجل فقال : يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك ؟ فقال : هذا كان باراً بوالديه ، و لم يمش بالنميمة (٢).

٣١- لى : الفارسي، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن علي بن الحسن بن رباط، عن الحضرمي، عن الصادق عليه السلام قال : برؤا آباءكم يبرؤكم أبناءكم، وعفؤا عن نساء الناس تعفؤ نساؤكم (٣). ل : ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عبد الجبار..... وبعد الحضرمي : عن بعض أصحابه مثله (٤).

٣٢- لى : ابن شاذويه، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون، عن ابن زياد عن الصادق عليه السلام، عن آباءه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله امرءاً أعان والده على برّه، رحم الله والداً أعان ولده على برّه، رحم الله جاراً أعان جاره على برّه، رحم الله رفيقاً أعان رفيقه على برّه، رحم الله خليطاً أعان خليطه على برّه رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه (٥).

(١) الكافي ج ٢ : ٣٤٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٠٨ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٧٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٩ .

(٥) أمالي الصدوق : ١٧٣ .

ثو : ابن الوليد ، عن الحميري^١ مثله (١) .

٣٣- ثي : العطّار ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن ابن البطائني ؛ عن الرقي ، عن الصادق عليه السلام قال : من أحبّ أن يخفف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت ، فليكن لقربته وصولاً ، وبوالديه باراً ، فإذا كان كذلك ، هوّن الله عليه سكرات الموت ، ولم يصبه في حياته فقر أبداً (٢) .

ما : الفضائري^٣ ، عن الصدوق مثله (٣) .

٣٤- ثي : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّي راغب في الجهاد نشيط ، قال : فجاهد في سبيل الله فانّك إن تقتل كنت حياً عند الله ترزق ، وإن متّ وقع أجرك على الله وإن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت ، فقال : يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله ﷺ : أقم مع والديك . فوالذي نفسي بيده لا نسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة (٤) .

٣٥- ثي : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يجزي الولد والده ؟ فقال : ليس له جزاء إلاّ في خصلتين : أن يكون الوالد مملوكاً فيشتريه فيعتقه أو يكون عليه دين فيقضيه عنه (٥) .

ين : بعض أصحابنا ، عن حنان ، عن سالم الحنّاط عنه عليه السلام مثله .

٣٦- ثي : ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن ابن أبان ، عن ابن أورمة ، عن

(١) ثواب الاعمال : ١٦٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٣٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ : ٤٦ .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٧٦ .

(٥) أمالي الصدوق : ٢٧٧ .

عمرو بن عثمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال موسى ابن عمران عليه السلام يارب أوصني قال أوصيك بي فقال يارب أوصني قال أوصيك بي ثلاثاً فقال يارب أوصني قال أوصيك بأمرك ؛ قال يارب أوصني قال أوصيك بأمرك ، قال أوصني قال أوصيك بأبيك ، قال فكان يقال لأجل ذلك أن ثلاث البر ثلاث (١) .

٣٧-فس : «وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف » (٢) قال ولوعلم أن شيئاً أقل من أف لقاله « ولا تنهرهما » أي لا تخصمهما وفي حديث آخر : إن بالاً فلا تقل لهما أف (٣) « وقل لهما قولاً كريماً » أي حسناً « و اخفض لهما جناح الذل من الرحمة » قال : تذلل لهما ولا تبختر عليهما ، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً (٤) .

٣٨- ب : علي عن أخيه عليه السلام قال : سألت عن رجل مسلم وأبواه كافران ، هل يصلح أن يستغفر لهما في الصلاة ؟ قال : قال إن كان فارقهما وهو صغير لا يدري أسلما أم لا ؟ فلا بأس ، وإن عرف كفرهما فلا يستغفر لهما ، وإن لم يعرف فليدع لهما (٥) .

٣٩- ب : أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن جندب قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أسأله عن الرجل يريد أن يجعل أعماله من الصلاة و البر والخير أثلاثاً : ثلاثاً له وثلاثين لأبويه ، أو يفردهما من أعماله بشيء مما يتطوع به بشيء معلوم ، وإن كان أحدهما حياً والآخر ميتاً ، قال : فكتب إلي : أما للميت فحسن جائز ، وأما للحي فلا ، إلا البر والصلة (٦) .

(١) أمالي الصدوق : ٣٠٥ .

(٢) الاسراء : ٢٣ - ٢٥ .

(٣) ان بالاً لف ، ولا تقل لهما أف خ ل .

(٤) تفسير القمي ص ٣٨٠ .

(٥) قرب الاسناد : ١٢٠ .

(٦) قرب الاسناد : ١٢٩ .

٢٠- ل (١) ن : ماجيلويه ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن السياري ، عن الحارث ابن دلهات ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن الله عز وجل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى : أمر بالصلاة والزكاة ، فمن صلى ولم يترك لم تقبل منه صلاته ، وأمر بالشكر لله وللوالدين ، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله ، وأمر باتقاء الله وصلة الرحم ، فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل (٢) .

٢١- ن : أبي ، عن الكمندانى و محمد العطار معاً عن ابن عيسى ، عن البنظري قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول إن رجلاً من بني إسرائيل قتل قرابة له ، ثم أخذه فطرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بني إسرائيل ، ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام إن سبط آل فلان قتلوا فلاناً فأخبرنا من قتله ؟ قال : اتنوني ببقرة « قالوا أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » (٣) ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم .

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر » يعني لاصغيرة ولا كبيرة « عوان بين ذلك » ولو أنهم عمدوا إلى بقرة أجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم « قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين » و لو أنهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم ولكن شدّدوا فشدّد الله عليهم .

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي إن البقر تشابه علينا و إننا إنشاء الله لمهتدون » قال إنه يقول إنها بقرة لاذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق « فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني إسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهباً (٤) فجاءوا إلى موسى عليه السلام فقالوا له ذلك فقال اشتروها

(١) الخصال ج ١ ص ٧٥ .

(٢) عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٥٨ .

(٣) البقرة : ٦٧ وما بعدها ذيلها .

(٤) المسك - بالفتح - الجلد ، سمي به لأنه يمسك ما وراءه من اللحم والعظم ، أقول :

ولعله معرب «مشك» بالفارسية .

فاشتروها وجاؤا بها فأمر بذبحها ثمّ أمر أن يضربوا الميتَ بذنبها ، فلمّا فعلوا ذلك حيي المقتول ، وقال : يا رسول الله ! إنّ ابن عمّي قتلني ، دون من يدّعي عليه قتلني [فعلموا بذلك قاتله] .

فقال لرسول الله موسى عليه السلام بعض أصحابه إنّ هذه البقرة لها نبا فقال وما هو؟ قال إنّ فتى من بني إسرائيل كان باراً بأبيه وإنّهُ اشترى تبعاً فجاء إلى أبيه فرأى أنّ الأقاليد تحت رأسه ، فكره أن يوقظه فترك ذلك البيع ، فاستيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال : فقال رسول الله موسى عليه السلام انظروا إلى البرّ ما بلغ بأهله (١) .

١٢٢- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن إسماعيل بن همام عن ابن غزوان ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : فوق كلّ برّ برّ حتّى يقتل الرّجل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله عزّ وجلّ فليس فوقه برّ ، و فوق كلّ عقوق عقوق حتّى يقتل الرّجل أحداً لديّه ، فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوق (٢) .

١٢٣- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمد بن السندي ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل ، عن شريس الواشيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الجنّة لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ، ولا يجدها عاق ولا ديّوث الخبر (٣) .

١٢٤- ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن أيّوب بن نوح ، عن محمد بن سنان ، عن موسى بن بكر الواسطي قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : الرّجل يقول لابنه أو لابنته بأبي أنت وأمي أو بأبويّ ، أترى بذلك بأساً فقال : إنّ كان أبواه حيّين فأرى ذلك عقوقاً وإن كانا قد ماتا فلا بأس قال : ثمّ قال : كان جعفر عليه السلام يقول : سعد

(١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من بعده ، وقد والله أراني الله خلفي من بعدي (١).
٣٥- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يلزم الوالدين من العقوق لولدهما - إذا كان الولد صالحاً - ما يلزم الولد لهما (٢) .

٣٦- ل : أبي ، عن الكمندانى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين ابن مصعب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة لا عندلأ حد فيها : أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين (٣) .

٣٧- ل : أبي ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطية ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث لم يجعل الله لآحد من الناس فيهنّ رخصة : برّ الوالدين ، برّين كانا أو فاجرين ، و وفاء بالعهد بالبرّ والفاجر ، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر (٤) .

٣٨- ل : الخليل ، عن أبي القاسم البغوي رحمته الله [عن ابن الجعد] عن شعبة ، عن الوليد بن العيزار ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن ابن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ أي الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ قال : الصلاة لوقتها ، قلت : ثمّ أي شيء ؟ قال : برّ الوالدين قلت : ثمّ أي شيء ؟ قال : الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ قال : فحدّثني بهذا ، ولواستزدته لزادني (٥) .

٣٩- ل : العجلي ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن

(١) الخصال ج ١ ص ١٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦١ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٣ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٧٨ .

أبيه، عن عبدالله بن الفضل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام ثلاث من عازّهم (١) ذلّ : الوالد والسلطان والغريم (٢).

٥٠- ل : عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة : عاقٌّ ، ومثانٍ ، ومكذّبٌ بالقدر ، ومدمنٌ خمر (٣) .

٥١- ل : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقيّ ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله ابن سنان ، عن الثماليّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه (٤) سن : أبي ، عن ابن محبوب [مثله] (٥) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن عقبة عن عبدالله بن سنان [مثله] (٦) .

٥١- ل : أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن القدّاح ، عن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه ، وأدخله الجنة في رحمته : حسن خلق يعيش به في الناس ، ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك (٧) .

٥٢- ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : برّ الوالدين واجب ، فإن كانا مشركين فلا تطعهما ولا غيرهما في المعصية ، فأنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (٨) .

(١) عازمه . عارضه في المزة - غلبه في الخطاب .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩١ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٩٤ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٥) المحاسن : ٨ .

(٦) ثواب الاعمال : ١١٩ .

(٧) الخصال ج ١ ص ١٠٧ .

(٨) الخصال ج ٢ ص ١٥٤ .

٥٣- ل : الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام من أحزن والديه فقد عظمهما (١)
٥٤- ن : بالأسانيد الثلاثة (٢) عن الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام
قال : أدنى العقوق أف ، ولو علم الله عز وجل شيئاً أهون من أف لنهى عنه (٣)
صح : عنه عليه السلام مثله (٤) .

٥٥- ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمؤمنون : بر الوالدين واجب ، وإن كانا
مشركين ، ولا طاعة لهما في معصية الخالق (٥) .

٥٦- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن عيسى
عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من
كن فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليين في غرف فوق غرف ، في محل الشرف
كل الشرف : من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً ، ومن رحم الضعيف وأعاناه وكفاه
ومن أنفق على والديه ورفق بهما وبرهما ، ولم يحزنهما ، ومن لم يخرق بمملوكه
وأعاناه على ما يكلفه ، ولم يستسهه فيما لم يطق (٦) .

٥٧- ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن
آبائه قال : قال الصادق عليه السلام ثلاث دعوات لا يجيبن عن الله تعالى : دعاء الوالد
لولده إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر
له منه ، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساء فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

(٢) في المصدر : وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، والاسناد اشارة
الى الاسناد الثلاثة : المذكور بتفصيلها في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار
المجموعة تحت الرقم : ٤ وهذا الحديث تحت الرقم ١٦٠ .

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٤٤ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ٦ .

(٥) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٤ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٢ .

القدرة عليه واضطرار أخيه إليه (١) .

٥٨- ما : ابن منصور السكري ، عن جدّه عليّ بن عمر ، عن عيسى بن سليمان عن محمد بن حميد ، عن زافر بن سليمان ، عن المسلم بن سعيد ، عن الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ما ولد بارٌ نظر إلى أبيه برحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة ، فقالوا : يا رسول الله وإن نظر في كل يوم مائة نظرة ؟ قال : نعم ، الله أكبر وأطيب (٢) .

٥٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ، عن العلا ، عن محمد ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : النظر إلى العالم عبادة ، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر إلى الأخ تودّه في الله عز وجل عبادة (٣) .

٦٠- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أبي الليث محمد بن معاذ ، عن أحمد بن المنذر ، عن عبد الوهاب بن همام ، عن أبيه همام بن نافع ، عن همام بن منبه ، عن حجر يعني المذري قال قدمت مكة وبها أبو النذر رحمه الله جندب بن جنادة ، و قدم في ذلك العام عمر بن الخطاب حاجاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ ابن أبي طالب صلوات الله عليه ، فبينما أنا في المسجد الحرام مع أبي النذر جالس إذ مرّ بنا عليّ عليه السلام وقف يصليّ بازاناً فرماه أبو النذر ببصره ، فقلت : رحمك الله يا باذر إنك لتنظر إلى عليّ عليه السلام فما تقلع عنه ؟ قال : إنني أفعل ذلك ، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في الصحيفة يعني صحيفة القرآن عبادة ، والنظر إلى الكعبة عبادة (٤) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٩ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٠ .

- ٦١- ع : عن أبي عبد الله عليه السلام قال الذنوب التي تظلم الهواء عقوب الوالدين (١)
- ٦٢- ثو (٢) لي: أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن الدهقان ، عن سمع أبا جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله ، ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فأبعده الله (٣) .
- أقول: سيأتي بتمامه في باب فضائل شهر رمضان .
- ٦٣- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عليه السلام قال : لا يدخل الجنة العاق لوالديه ، والمدمن الخمر ، والمنان بالفعال للخير إذا عمله (٤) .
- ٦٤- ما : المفيد عن عمر بن محمد الزيات ، عن عبد الله بن جعفر ، عن مسعر بن يحيى ، عن شريك ، عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة : عقوب الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الاحسان (٥) .
- ٦٥- ع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال : عقوب الوالدين من الكبائر لأن الله عز وجل جعل العاق عصياً شقيماً (٦) .
- ٦٦- ن (٧) ع : في علل ابن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : حرّم الله عقوب الوالدين ، لما فيه من الخروج من التوفيق لطاعة الله عز وجل ، والتوقير

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٦٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٥ .

(٤) قرب الاسناد ص ٤٠ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣ .

(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٥ .

(٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ٩١ .

لوالدين وتجنب كفر النعمة ، وإبطال الشكر ، وما يدعو من ذلك إلى قلة النسل وانقطاعه لما في العقوق من قلة توقير الوالدين ، والعرفان بحقهما ، وقطع الأرحام والزهد من الوالدين في الولد ، وترك التربية بعلّة ترك الولد برهما . (١)

٦٧- ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن محمد ، عن علي بن الحسين ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن زكريّا المؤمن ، عن سعيد بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله حضر شاباً عند وفاته فقال له : قل : لا إله إلا الله ، قال : فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه : هل لهذا أم ؟ قالت نعم أنا أمّه ، قال أفساخة أنت عليه ؟ قالت : نعم ، ما كلمته منذ ست حجج ، قال لها : ارضي عنه ، قالت رضي الله عنه برضائك يا رسول الله . فقال له رسول الله : قل لا إله إلا الله قال فقالها فقال النبي عليه السلام ما ترى ؟ فقال أرى رجلاً أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الرائحة قد وليني الساعة فأخذ بكظمي (٢) فقال له النبي عليه السلام : قل « يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم » فقالها الشاب ، فقال له النبي عليه السلام انظر ما ترى ؟ قال أرى رجلاً أبيض اللون ، حسن الوجه ، طيب الرائحة حسن الثياب ، قد وليني وأرى الأسود قد تولّى عني قال أعد فأعاد ، قال ما ترى قال لست أرى الأسود ، وأرى الأبيض قد وليني ، ثم طفى (٣) على تلك الحال (٤) .

٦٨- ص : بالاسناد إلى الصدوق عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء ، عن أبي جميلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل عابد يقال له جريح وكان يتعبّد في صومعة فجاءته أمّه وهو يصلي فدعته فلم يجبها فانصرفت ، ثم أتته ودعته فلم يلتفت إليها فانصرفت ثم أتته ودعته فلم يجبها ولم يكلمها فانصرفت

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ١٦٤ .

(٢) الكظم - كغفل و محرّكة - الحلق و مخرج النفس ، يقال : أخذ بكظمه :

أى مخرج نفسه ، والمراد أنه أكرهه .

(٣) طفا الرجل : مات .

(٤) أمالى الطوسي ج ١ ص ٦٢ .

وهي تقول : أسأل إله بني إسرائيل أن يخذلك .

فلما كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق فادّعت أن الولد من جريح ففشا في بني إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى وأمر الملك بصلبه ، فأقبلت أمّه إليه فلطم وجهها فقال لها : اسكتي ! إنما هذا لدعوتك .

فقال الناس لما سمعوا ذلك منه : وكيف لنا بذلك ؟ قال : هاتوا الصبي فجاءوا به فأخذه فقال : من أبوك ؟ فقال فلان الراعي لبني فلان ، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا في جريح فحلف جريح ألا يفارق أمّه يخدمها .

٦٩- ير : محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن بن الحسين ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن إبراهيم بن مهزم قال : خرجت من عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة ممسياً فأتيت منزلي بالمدينة وكانت أمي معي ، فوقع بيني وبينها كلام ، فأغلظت لها . فلما أن كان من الغد صليت الغداة وأتيت أبا عبد الله عليه السلام فلما دخلت عليه فقال لي مبتدئاً : يا مهزم مالك ولخالدة أغلظت في كلامها الباردة ؟ أما علمت أن بطنها منزل قدسكنته ، وأن حجرها مهد قد غمزته ، وثديها وعاء قد شربته ؟ قال قلت : بلى قال : فلا تغلظ لها (١) .

٧٠- سن : أبي ، عن هارون بن الجهم ، عن الحسين بن ثوير ، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنني جئتكم أبايعك على الاسلام ، فقال له رسول الله ﷺ أبايعك على أن تقتل أباك ؟ قال نعم فقال له رسول الله ﷺ : إنا والله لا نأمركم بقتل آبائكم ، ولكن الآن علمت منك حقيقة الايمان ، وأنتك لن تتخذ من دون الله وليجة أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ولا تطيعوهم في معاصي الله (٢) .

٧١- ضا : عليك بطاعة الأب وبرّه ، والتواضع والخضوع ، والاعظام والاكرام

(١) بسائر الدرجات ص ٢٤٣ .

(٢) المحاسن ص ٢٤٨ .

له ، وخفض الصوت بحضرته ، فإنّ الأب أصل الابن ، والابن فرعه لولاه لم يكن يقدّره الله ، ابذلوا لهم الأموال والجاء والنفس .

وقد أروي : أنت ومالك لأبيك ، فجعلت له النفس والمال ، تابعوهم في الدنيا أحسن المتابعة بالبرّ ، وبعد الموت بالدعاء لهم ، والترحم عليهم ، فأنّه روي أنّه من برّ أباء في حياته . لم يدع له بعد وفاته سمّاء الله عاقاً ، ومعلّم الخير والدين يقوم مقام الأب ويجب له مثل الذي يجب له فاعرفوا حقّه واعلم أنّ حقّ الأمّ ألزم الحقوق وأوجب لأنّها حملت حيث لا يحمل أحد أحداً ، ووقت بالسمع والبصر وجميع الجوارح ، مسرورة مستبشرة بذلك ، فحملته بما فيه من المكروه ، والذي لا يصبر عليه أحد ، رضيت بأن تجوع ويشبع ، وتظمأ ويروي ، وتعرى ويكتسى ، وتظلم وتضحى ، فليكن الشكر لها ، والبرّ والرفق بها ، على قدر ذلك . وإن كنتم لا تطيقون بأدنى حقّها إلاّ بعون الله ، وقد قرن الله عزّ وجلّ حقّها بحقّه ، فقال : « اشكروني ولوالديك إليّ المصير » (١) .

وروي أنّ كلّ أعمال البرّ يبلغ العبد الذرّة منها إلاّ ثلاث حقوق : حقّ رسول الله ، وحقّ الوالدين (٢) نسأل الله العون على ذلك .

٧٢ - ضا : أروي عن العالم أنّه قال لرجل : ألك والدان ؟ فقال : لا فقال ألك ولد ؟ قال : نعم ، قال : له : برّ ولدك يحسب لك برّ والديك .

وروي أنّه قال : برّوا أولادكم وأحسنوا إليهم ، فانّهم يظنون أنكم ترزقونهم . وروي أنّه قال : إنمّا سموا الأبرار لأنّهم برّوا الآباء والأبناء ، وقد قال رسول الله ﷺ : رحم الله والدأ أعان ولده على البرّ .

٧٣ - مص : قال الصادق عليه السلام : برّ الوالدين من حسن معرفة العبد بالله إذ لعبادة أسرع بلوغاً بصاحبها إلى رضی الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لأنّ حقّ الوالدين مشتقّ من حقّ الله تعالى إذا كانا على منهاج الدين والسنة

(١) لقمان : ١٤ .

(٢) يمد حق الأب وحق الام اثنين ، فيتم العدد .

ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله إلى معصيته ، ومن اليقين إلى الشك ، ومن الزهد إلى الدنيا ، ولا يدعوانه إلى خلاف ذلك ، فإذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وقواطعتهما معصية ، قال الله عز وجل " وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما " (١) و أمّا في العشرة فدار بهما ، وارفق بهما ، واحتمل أذاهما لحق ما احتملا عنك في حال صغرك ، ولا تقبض ليهما فيما قد وسّع الله عليك من المأكل والملبس ولا تحوّل بوجهك عنهما ، ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ، فإنّه من التعظيم لأمر الله وقل لهما بأحسن القول وألطفه فإن الله لا يضيع أجر المحسنين (٢) .

٧٣- شى : عن مسعدة بن صدقة قال : قال جعفر بن محمد قال : والدي عليه السلام :
والله إنّي لأصانع بعض ولدي وأجلسه على فخذي وأنكز له المنخ (٣) وأكسر له السكر وإن الحق لغيره من ولدي ، ولكن مخالفة عليه منه ومن غيره ، لا يصنعوا به ما فعل يوسف وإخوته وما أنزل الله سورة إلا أمثالا لكن لا يجد بعضنا بعضاً كما حسد يوسف إخوته ، و بغوا عليه ، فجعلها رحمة على من تولانا ، ودان بحبنا ، وحجة على أعدانا : من نصب لنا الحرب والعداوة (٤) .

٧٥- شى : عن أبي بصير ، عن أحدهما أنّه ذكر الوالدين فقال : هما اللذان قال الله : «وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» (٥) .

٧٦- شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام : في قول الله «إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما» (٦) قال : هو أدنى الأذى حرّم الله فما فوقه (٧) .

-
- (١) لقمان : ١٥ .
(٢) مصباح الشريعة ص ٤٨ .
(٣) يعنى أستخرج له المنخ من العظم ، وفي المصدر المطبوع وهكذا تفسير البرهان و مستدرک النوری : واكثر له المحبة واكثر له الشكر .
(٤) تفسير المياشى ج ٢ ص ١٦٦ .
(٥) تفسير المياشى ج ٢ ص ٢٨٤ . والاية فى أسرى : ٢٣ .
(٦) أسرى : ٢٣ .
(٧) تفسير المياشى ج ٢ ص ٢٨٥ .

٧٧ - شى : عن حريز قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أدنى العقوق أوفّ ولو علم الله أن شيئاً أھون منه لنهى عنه (١)

٧٨ - شى : عن أبي ولاد الحنّاط قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «وبالوالدين إحساناً» فقال : الإحسان أن تحسن صحبتھما ولا تكلفھما أن يسألأك شيئاً ھما يحتاجان إليه ، وإن كانا مستغنيين أليس يقول الله «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون» (٢) .

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : وأما قوله «إمّا يبلغان» (٣) عندك الكبير أحدهما أو كلاهما فلا تقبل لھما أوفّ» قال : إن أضجراك فلا تقبل لھما أوفّ «ولا تنهرھما» إن ضرباك قال : «وقل لھما قولاً كريماً» قال : تقول لھما : عند الله لكما فذلك منك قول كريم وقال : «واخفض لھما جناح الدّلّ من الرحمة» قال : لا تملأ عينيك من النظر إليھما إلا برحمة ورقّة ، ولا ترفع صوتك فوق أصواتھما ، ولا يدك فوق أيديھما ولا تنقدّم قدّامھما (٤) .

٧٩ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مھزيار ، عن بكر بن صالح قال : كتب مھر لي إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أبي ناصب خبيث الرأي وقد لقيت منه شدّة وجهداً فرأيت جعلت فداك في الدعاء لي ، وما ترى جعلت فداك ؟ أفترى أن أكشفه أم أداريه؟ فكتب : قد فهمت كتابك ، وما ذكرت

(١) المصدر ج ٢ ص ٢٨٥ .

(٢) آل عمران : ٩٢ .

(٣) «يبلغان» باثبات الالف وكسر النون قراءة الكوفيين غير عاصم وقرء هو والباقون

«يبلغن» وفي المجمع ج ٦ : ٤٠٨ : قال أبو على : قوله : إمّا يبلغن يرتفع «أحدهما» به وقوله «كلاهما» مطوف عليه ، والذكر الذى عاد من قوله «أحدهما» يفتى عن اثبات علامة الضمير ، فلا وجه لقول من قال : «ان الوجه اثبات الالف لتقدم ذكر الوالدين» عنى به الفراء .

(٤) تفسير المياشى ج ٢ ص ٢٨٥ .

من أمراؤك ، ولست أدع الدعاء لك إنشاء الله ، والمداراة خير لك من المكاشفة ، ومع العسر يسر فاصبر إن العاقبة للمتقين ، ثبتك الله على ولاية من توليت ، نحن وأنتم في وديعة الله التي لا يضيع ودايعه .

قال بكر : فغطف الله بقلب أبيه حتى صار لا يخالفه في شيء (١) .

٨٠ - كشف : من كتاب الحافظ عبدالعزيز ، عن إسماعيل ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله : نظر الولد إلى والديه حباً لهما عبادة (٢) .

كتاب الإمامة و التبصرة لعلى بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليه السلام مثله .

٨٢ - ضه : قال رسول الله ﷺ : رأيت بالنام رجلاً من أمتي قد أتاه ملك الموت ليقبض روحه ، فجاءه برّه بوالديه فمنعه منه .

وقال عليه السلام : رضى الله مع رضى الوالدين ، وسخط الله مع سخط الوالدين .
وقال عليه السلام : مامن ولدبار ينظر إلى والديه نظر رحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة ، قالوا : يا رسول الله وإن نظر كل يوم مائة مرة ؟ قال : نعم الله أكبر وأطيب .

وقال عليه السلام : إذا نظر الوالد إلى ولده فسرّه كان للوالد عتق نسمة ، قيل : يا رسول الله وإن نظر ستين وثلاثمائة نظرة ؟ قال : الله أكبر .
وقال عليه السلام : من حق الولد على والده ثلاثة : يحسن اسمه ، ويعلمه الكتابة ويزوجه إذا بلغ .

وقال عليه السلام : يقال للعاقّ اعمل ماشئت فانني لأغفر لك ، ويقال للبارّ اعمل ماشئت فانني سأغفر لك .

(١) مجالس المفيد ص ١٢٠ .

(٢) كشف الدمة : ٢٤٣ .

وقال الصادق عليه السلام : من أحبّ أن يخفف الله عزّ وجلّ عنه سكرات الموت فليكن لقرابته وصولاً وبوالديه باراً ، فإذا كان كذلك ، هون الله عليه سكرات الموت ، ولم يصبه في حياته فقر أبداً .

وقال عليه السلام : جاء رجل إلى رسول الله فقال : يا رسول الله إنني راغب في الجهاد نشيط قال فجاهد في سبيل الله فانك إن تقتل كنت حياً عند الله ترزق ، وإن مت فقد وقع أجرك على الله ، وإن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت ، فقال : يا رسول الله إن لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأمران بي ويكرهان خروجي ، فقال رسول الله عليه السلام : أقم مع والدك ، فوالذي نفسي بيده لا نسهما بك يوماً وليلة خير من جهاد سنة (١) .

٨٣- ين : صفوان ، عن إسحاق بن غالب ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : البرّ وصدقة السرّ ينقيان الفقر ، ويزيدان في العمر ويدفعان عن سبعين ميتة سوء (٢) .

٨٤- ين : المنذر وفضالة عن عبد الله بن سنان ، عن حفص ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العبد ليكون باراً بوالديه في حياتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما الدين ، ولا يستغفر لهما ، فيكتبه الله عاقاً وإنه ليكون في حياتهما غير بار لهما فإذا ماتا قضى عنهما الدين واستغفر الله لهما فيكتبه الله تبارك وتعالى باراً . قال أبو عبد الله عليه السلام : وإن أحببت أن يزيد الله في عمرك فسرّ أبويك . قال : وسمعتة يقول : إن البرّ يزيد في الرزق .

٨٥- ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن حماد بن حيان (٣) قال : أخبرني أبو عبد الله عليه السلام ببشر ابنه إسماعيل له (٤) وقال لقد كنت أحبّه وقد ازداد

(١) روضة الواعظين ص ٢٢٩ - ٢٣١ .

(٢) مخطوط .

(٣) لعل الصحيح عمار بن جناب أبي معاوية الدهني المجلي الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام .

(٤) مر الحديث بهذا السند عن الكافي تحت الرقم ١٢ ، وفيه : خبرت أبا عبد الله وع ، ببر إسماعيل ابني بي فقال النخ .

إليّ حباً ، إن رسول الله ﷺ أتته أخت له من الرضاعة ، فلما أن نظر إليها سرّ بها و بسط رداءه لها فأجلسها عليه ، ثم أقبل يحدثها و يضحك في وجهها ، ثم قامت فذهبت ، ثم جاء أخوها فلم يصنع به ما صنع بها ، فقيل يا رسول الله صنعت بأخته ما لم تصنع به وهو رجل ؟ فقال لأنّها كانت أماً بأبيها منه .

٨٦ - ين : ابن أبي عمير ، عن أبي محمد الغزاري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أهل بيت ليكونون بررة فتنمو أموالهم وإنهم لفجار .

٨٧ - ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن إبراهيم بن شعيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن أبي قد كبر جداً وضعف ، فنحن نحمله إذا أراد الحاجة ، فقال : إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ، و لقمه بيدك ، فأنه جنة لك غداً .

٨٨ - ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن حكم بن حسين عن علي بن الحسين عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله مامن عمل قبيح إلا قد علمته فهل لي من توبة ؟ فقال له رسول الله ﷺ : فهل من والديك أحد حي ؟ قال : أبي ، قال : فاذهب فبرّه ، قال : فلما ولي قال رسول الله ﷺ : لو كانت أمّه (١) .

دعوات الراوندي عنه عليه السلام مثله .

٨٩ - ين : فضالة ، عن ابن عميرة ، عن أبي الصباح ، عن جابر قال : سمعت رجلاً يقول لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي أبوين مخالفين ، فقال له : برّهما كما تبرّ المسلمون ؛ ممّن يتوالانا (٢) .

و بهذا الاسناد ، عن جابر ، عن الوصائي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صدقة

(١) «لو» في قوله «س» : «لو كانت أمّه» للتمني ، والمراد الحسرة عليه ، فانه لو كان

أمه حياً فبرها لكان أدنى أن يقبل توبته .

(٢) في نسخة الكمباني «يسمى هو الاباء» [كذا] وهو تصحيف وقد صححهناه طبقاً لما مر

عن نسخة الكافي تحت الرقم ١٤ ، ص ٥٦ .

السرى تطفى غضب الرب، وبرّ الوالدين وصلة الرحم يزيدان في الأجل .

٩٠- ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : رأى موسى بن عمران عليه السلام رجلاً تحت ظلّ العرش فقال : يا ربّ من هذا الذي أدنيته ؟ حتى جعلته تحت ظلّ العرش ؟ فقال الله تبارك وتعالى : يا موسى هذا لم يكن يعقُ والديه ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فقال : يا ربّ فانّ من خلقك من يعقُ والديه ؟ فقال : إنّ [من] العقوق لهما أن يستسبّ لهما .

٩١- ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو علم الله شيئاً أدنى من أفّ لنهى عنه ، و هو من العقوق ، و هو أدنى العقوق ، و من العقوق أن ينظر الرجل إلى أبويه يحدّ إليهما النظر .

٩٢- ين : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله من أبرّ ؟ قال : أمك ، قال : ثمّ من ؟ قال : أمك ، قال : ثمّ من ؟ قال : [أمك] ، قال : ثمّ من ؟ قال : [١] أباك .

٩٣- نوادر الراوندى : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سرستين برّ والديك ، سرسنة صل رحمك ، سر ميلاً عدمريضاً سر ميلين شيع جنازة ، سر ثلاثة أميال أجب دعوة ، سر أربعة أميال أغث ملهوفاً ، و عليك بالاستغفار فانّها المنجاة (٢) .

٩٤- كتاب الامامة والتبصرة لعلّى بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن عجم بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر مثله إلا أنّ فيه «فانّها ممحاة» .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فوق كلّ برّ برّ احتّى يقتل الرّجل شهيداً في سبيل الله ، وفوق كلّ عقوق عقوق احتّى يقتل الرّجل أحد والديه .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم ودعوة الوالد ، فانّها ترفع

(١) صححه طبعاً لما مر عن نسخة الكافي تحت الرقم ٩ س ٢٩ .

(٢) نوادر الراوندى ط نجف الحروفية ص ٥ .

فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها ، فيقول الله تعالى ارفعوها إليّ حتى أستجيب له ، فايّاكم ودعوة الوالد فانّها أحدٌ من السيف .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ينظر الله تعالى إليهم : المنان بالفعل ، والعاقق والديه ، ومدمن خمر .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث دعوات مستجابات لاشكّ فيهنّ : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : نظر الولد إلى والديه حبّاً لهما عبادة . وقال ﷺ : من أحزن والديه فقد عقمهما .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من نعمة الله على الرجل أن يشبه والده .

وبهذا الاسناد قال : قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : أبصر رسول الله رجلاً له ولدان فقبل أحدهما وترك الآخر فقال ﷺ : فهلاً واسيت بينهما .

٩٥ - الدرة الباهرة : قال أبو الحسن الثالث رضي الله عنه : العقوق ثكل من لم يشكل . وقال رضي الله عنه : العقوق يعقب القلّة ويؤدّي إلى الذلّة .

٩٦ - دعوات الراوندی : عن حنان بن سدير قال : كنّا عند أبي عبد الله رضي الله عنه وفينا ميسر فذكر واصله القرابة فقال أبو عبد الله رضي الله عنه : يا ميسر قد حضر أجلك غير مرّة ولا مرتين ، كلّ ذلك يؤخّر الله أجلك ، لصلتك قرابتك ، وإن كنت تريد أن يزداد في عمرك فبرّ شيخيك يعني أبويه .

وعن الصادق رضي الله عنه قال : يكون الرجل عاققاً لوالديه في حياتهما ، فيصوم عنهما بعد موتهما ، ويصليّ ويقضي عنهما الدين ، فلا يزال كذلك حتى يكتب بارّاً [بهما وإنّه ليكون بارّاً بهما] (١) في حياتهما فاذا مات لا يقضي دينهما ولا يبرّهما بوجه من وجوه البرّ فلا يزال كذلك حتى يكتب عاققاً .

(١) صححاء طبقاً لما في سائر الاحاديث .

و قال النبي ﷺ : من سرّه أن يمدّ له في عمره ، ويسقط في رزقه ، فليصل أبويه فانّ صلتهما طاعة الله ، وليصل ذا رحمه .

وقال : برّ الوالدين ، و صلة الرحم ، تهوّنّان الحساب ثمّ تلا هذه الآية «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربّهم و يخافون سوء الحساب » (١) صلوا أرحامكم ولو بسلام (٢) .

و قال أبو جعفر عليه السلام : الحجّ ينفي الفقر ، والصدقة تدفع البليّة ، والبرّ يزيد في العمر .

٩٧ - نهج : قال عليه السلام : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق (٣) .

٩٨ - كنز الكرا جكي : بأسناد مذكور في المناهي ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ، ملعون ملعون من عقّ والدته ، ملعون ملعون قاطع رحم .

٩٩ - عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : أفضل الأعمال الصلاة لوقتها ، و برّ الوالدين ، والجهد في سبيل الله .

وروي أنّ موسى عليه السلام لما ناجى ربّه رأى رجلاً تحت ساق العرش قائماً يصلي فغبطه بمكانه فقال : يا ربّ بهم بلغت عبدك هذا ما أرى ؟ قال : يا موسى إنّه كان باراً بوالديه ، ولم يمش بالنميمة .

و قال النبي ﷺ : من سرّه أن يمدّ له في عمره ، ويسقط له في رزقه ، فليصل أبويه ، فانّ صلتهما من طاعة الله .

وقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ أبي قد كبر فنحن نحمله إذا أراد الحاجة فقال : إنّ استطعت أن تلي ذلك منه فافعل فانّه جنة لك غداً .

وقال رجل : يارسول الله ما حقّ أبني هذا ؟ قال : تحسّن اسمه وأدبه ، وتضعه موضعاً حسناً .

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) سيأتي عن قريب أن الصحيح من لفظ الحديث «بلوا أرحامكم» .

(٣) نهج البلاغة ط عبده مصر ج ٢ ص ١٨٤ .

١٠٠- كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رحم الله من أعان ولده على برّه .
ومنه : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل عليّ ، رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخله الجنة ، رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له .
ومنه : عن أحمد بن عليّ ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سيّد الأبرار يوم القيامة رجل برّ والديه بعد موتهما .

١٠١- كا : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي أهل بيت وهم يسمعون منّي أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال : نعم إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه « يا أيّها الذين آمنوا أنفسكم وأهلكم ناراً وقودها الناس والحجارة (١) » .
بيان : « قوا » أي احفظوا واحرسوا وامنعوا « أنفسكم وأهلكم ناراً » أي قوا أنفسكم النار بالصبر على طاعة الله وعن معصيته ، وعن اتباع الشهوات ، وقوا أهلكم النار بدعائهم إلى طاعة الله ، وتعليمهم الفرائض ، ونهيهم عن القبائح ، وحشّهم على أفعال الخير ، « وقودها الناس والحجارة » قيل : أي حجارة الكبريت لأنّها تزيد في قوّة النار ، وقيل : الأحجار المعبودة .

وتدلّ الآية (٢) والخبر على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعلى أنّ الأقارب من الزوجة والمماليك ، والوالدين والأولاد وسائر القربات مقدّمون في ذلك على الأجانب .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١١ .

(٢) التحريم : ٦ .

٣

(باب)

﴿صلة الرحم ، وعانتهم ، والاحسان اليهم ، والمنع من قطع﴾

﴿صلة الارحام ، وما يناسبه .﴾

الايات: البقرة : وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله و بالوالدين إحساناً وذو القربى (١).

وقال تعالى و آتى المال على حبه ذوى القربى (٢) .

الرعد : و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب .

إلى قوله تعالى : و الذين ينتقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (٣) .

النحل : إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى (٤) .

(١) البقرة : ٨٣ . وقوله «وبالوالدين احساناً» أى أحسنوا بالوالدين ، وعلى هذا يكون قوله «لا تعبدون» لفظه الخير ، ومعناه الامر ، أى لا تعبدوا الا الله ، أى اعبدوا الله وأحسنوا بالوالدين واقبلوا الخ .

(٢) البقرة : ١٧٧ :

(٣) الرعد : ٥ - ٢١ .

(٤) النحل : ٩٠ .

الاسراء : وآت ذا القربى حقه (١) .

الروم : فات ذا القربى حقه (٢) .

محمد : : فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (٣)

١- ب : ابن عيسى ، عن البرنطي ، عن الرضا ع قال : قال أبو عبد الله ع :

صل رحمك ولو بشرية من ماء ، وأفضل ما يوصل به الرحم كفاً لأذى عنها .

وقال : صلة الرحم منسأة في الأجل ، مشاة في المال ، محبة في الأهل (٤) .

٣- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه ع أن رسول

الله ع قال : إن المعروف يمنع مصارع السوء وإن الصدقة تطفئ غضب الرب
وصلة الرحم تزيد في العمر وتنفي الفقر ، وقول لاحول ولا قوة إلا بالله فيها شفاء

(١) أسرى : ٢٦ . قال الطبرسي في المجمع ج ٦ ص ٣١١ : معناه وأعط

القربات حقوقهم التي أوجبها الله لهم في أموالكم عن ابن عباس والحسن ، وقيل : إن
المراد قرابة الرسول عن السدي ، وهو الذي رواه أصحابنا عن الصادقين عليهما السلام

أقول : وهذا هو المتعين من حيث التفسير ، فإن الآية خطاب له صلى الله عليه وآله

فيكون الالف واللام في «القربى» عوضاً عن ضميره ، والتقدير : وآت ذا قرباك حقه ، قالوا :

والمراد مطلق القربات وفيه أنه لو كان المراد الجمع لقال : « وآت ذوى القربى » أو

«أولى القربى حقه» قال : « وآتى المال على حبه ذوى القربى الخ » وقال : « ولا يأتى أولوا

الفضل منكم والسمة أن يؤتوا أولى القربى » بل المراد الفرد الواحد من ذى قرباء ، وليس

هو إلا فاطمة سلام الله عليها ، ولأنها أقرب القربات منه صلى الله عليه وآله .

والمراد من «حقه» هو الذي نص عليه في قوله تعالى : واعلموا أن ما غنمتم من شيء

فإن الله خمسة وللرسول ولذى القربى وهكذا في قوله تعالى : وما أفاء الله على رسوله من

أهل القرى قلله وللرسول ولذى القربى فلها سلام الله عليها سهم من الخمس وسهم من

الغنى وحدها .

(٢) الروم : ٣٨ .

(٣) القتال : ٢٢ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٥٦ . ط حجر .

من تسعة و تسعين داء أذناها اللهم (١) .

٣- فس : «والَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ» حدَّثني أبي عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال إنَّ رحم آل محمد عليهم السلام معلقة بالعرش ، يقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي تجري في كلِّ رحم (٢) .

٤- لمي : قال أمير المؤمنين عليه السلام لنوف البكالي : يانوف صل رحمك يزيد الله في عمرك (٣) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكلام ، و بعضها في باب برِّ الوالدين .

٥- ل : ابن بندار ، عن محمد بن محمد بن جمهور ، عن محمد بن علي بن زيد ، عن أحمد بن شبيب ، عن أبيه ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن أنس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من سرَّه أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أجله فليصل رحمه (٤) .

٦- لمي : في مناهي النبي قال : من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ، ليصل رحمه ، أعطاه الله عزَّ وجلَّ أجر مائة شهيد ، و له بكلِّ خطوة أربعون ألف حسنة ويمحى عنه أربعون ألف سيئة ، ويرفع له من الدرجات مثل ذلك ، وكأنما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً (٥) .

٧- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : ما من خطوة أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ من خطوتين: خطوة يسدُّ بها المؤمن صفّاً في الله

(١) قرب الاسناد ص ٥١ ط نجف الحروفية .

(٢) تفسير القمي ص ٢٠٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٢٦ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٨ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

وخطوة إلى ذي رحم قاطع الخبر (١) .

٨- م : وأما قوله تعالى : « وذي القربى » فهم من قراباتك من أبيك وأُمِّك قيل لك اعرف حقهم كما أخذ العهد به من بني إسرائيل وأخذ عليكم معاشر أُمَّة محمد بمعرفة حق قرابات محمد ، الذين هم الأئمة بعده ، ومن يليهم بعد من خيار ذريتهم .

قال الامام عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : من رعى حق قرابات أبويه أُعطي في الجنة ألف ألف درجة ، بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المضمهر مائة سنة ، إحدى الدرجات من فضة ، وأخرى من ذهب ، وأخرى من لؤلؤ وأخرى من زمرّد ، وأخرى من زبرجد ، وأخرى من مسك ، وأخرى من عنبر وأخرى من كافور ، فتلك الدرجات من هذه الأصناف ، ومن رعى حق قربي محمد وعليّ أوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات ، على قدر زيادة فضل محمد وعليّ صلوات الله عليهما على أبوي نسبه .

٩- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن زرعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة درجة لا يبلغها إلا إمام عادل ، أو ذو رحم واصل ، أو ذوعيال صبور (٢) .

أقول : قد مضى في باب الخمر عن النبي ﷺ أنه قال : ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ، ومؤمن سحر (٣) وقاطع رحم .

١٠- ل : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن الحسن بن الحسين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسنت إليه ويكافيك بالاحسان إليه إسائة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك

(١) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٦ .

(٣) مدمن سحر ، خ .

- الوفاء له ومن أمره الغدرك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه (١) .
- ل : فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام مثله (٢) وقد مر مراراً .
- ١١- ل : في وصايا أبي ذر بأسانيد قال : أوصاني رسول الله ﷺ أن أصل رجلي وإن أدبرت (٣) .
- و قد مضى في باب مساوي الأخلاق وغيره بأسانيد عن النبي ﷺ أنه قال : لا يدخل الجنة قاطع رحم .
- ١٢- ل : عن سعيد بن علقمة ، عن أمير المؤمنين قال : قطيعة الرحم تورث الفقر (٤)
- ١٣- ن (٥) ل : أبي ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء ، عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لما أُسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربها ؛ فقلت لها : كم بينك وبينها من أب ؟ فقال : نلتقي في أربعين أباً (٦) .
- ١٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام صلوا أرحامكم و لو بالسلام يقول الله تبارك و تعالى : « و اتقوا الله الذي تسألون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » (٧) .
- ١٥- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام : قال : قال الحسين عليه السلام : من سرته أن ينسأ في أجله ، ويزاد في رزقه فليصل رحمه (٨) .

(١) الخصال ج ١ ص ٨٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١١٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٣ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٥٤ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١١١ .

(٧) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ ، والآية في النساء :

(٨) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٤ .

١٦- ن : بهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ: من ضمن لي واحدة ضمنت له أربعة يصل رحمه، فيحبّه الله تعالى ويوسع عليه رزقه ، ويزيد في عمره ويدخله الجنة التي وعده (١) .

صح : عنه ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

١٧- ن : بهذا الاسناد قال رسول الله ﷺ : إنني أخاف عليكم استخفافاً بالدين ، وبيع الحكم (٣) وقطيعة الرحم ، وأن تتخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين (٤) .
صح : عنه عليه السلام مثله (٥) .

١٨- ن : العسكري ، عن أحمد بن محمد بن الفضل ، عن إبراهيم بن أحمد الكاتب ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه قال : أئحضرنا مجلس الرضا عليه السلام؛ فشكا رجل أخاه فأنشأ يقول :

اعذر أخاك على ذنوبه	واستر وغطّ على عيوبه
واصبر على بهت السفه	وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلاً	وكيل الظلوم إلى حسيبه (٦)

١٩- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن عمّ أبيه الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : صلوا أرحامكم وإن قطعوكم الخبر (٧) .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٧ .

(٢) صحيفة الرضا ص ٢١ .

(٣) ومنع الحكم خ ل .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٢ .

(٥) صحيفة الرضا ص ٢٨ .

(٦) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٧٦ .

(٧) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١١ .

أقول : قد مضى بأسانيد عنه صلوا أرحام من قطعكم .

٣٠- ما : المفيد ، عن علي بن بلال ، عن علي بن سليمان ، عن أحمد بن القاسم ، عن أحمد السيار ، عن محمد بن خالد ، عن سعيد بن مسلم ، عن داود الرقي قال : كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ قال لي مبتدئا من قبل نفسه : يا داود لقد عرضت علي أعمالكم يوم الخميس ، فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان ، فسرني ذلك ، إنني علمت أن صلتك له أسرع لقضاء عمره وقطع أجله .

قال داود : و كان لي ابن عم معاندا خبيثا بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت (١) له نفقة قبل خروجي إلى مكة ، فلمّا صرت بالمدينة خبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك (٢) .

٣١- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إبراهيم بن عبد الصمد ، عن أبيه عبد الصمد بن موسى ، عن عمه عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم ، عن أبيه محمد بن إبراهيم قال : بعث أبو جعفر المنصور إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وأمر بفرش فطرح له إلى جانبه ، فأجلسه عليها ، ثم قال : علي بمحمد علي بالمهدي ، يقول ذلك مرارا فقل له : الساعة الساعة يأتي يا أمير المؤمنين ما يحبسه إلا أنه يتبخر . فما لبث أن وافى وقد سبقته رائحته ، فأقبل المنصور على جعفر عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله حديث حدثته في صلة الرحم اذكره يسمعه المهدي قال : نعم حدثني أبي عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الرجل ليصل رحمه و قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله عز وجل ثلاثين سنة ، و يقطعها و قد بقي من عمره ثلاثون سنة فيصيرها الله ثلاث سنين ثم تلا عليه السلام «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» الآية (٣) .

(١) أي دفعت إليه صكا ، و الصك معرب حك بالفارسية ، كتاب الحوالة ، ليأخذ المحتال المال عن المحال عليه .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧ .

(٣) الرعد : ٣٩ .

قال : هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس إياه أردت قال أبو عبد الله نعم حدثني أبي عن أبيه عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : صلة الرّحم تعمّر الديار ، وتزيد في الأعمار ، وإن كان أهلها غير أخيار .

قال : هذا حسن يا أبا عبد الله و ليس هذا أردت فقال أبو عبد الله عليه السلام : نعم حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : صلة الرّحم تهوّن الحساب وتقي ميتة سوء قال المنصور نعم هذا أردت (١) .

٢٢- ما : باسناد المجاشعي عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : قيل يا نبيّ الله أفى المال حقّ سوى الزكاة ؟ قال : نعم برّ الرّحم إذا أدبرت ، و صلة الجار المسلم فما آمن بي من بات شبعنا وأوجاره المسلم جائع ، ثم قال : ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتّى ظننت أنه سيورثه (٢) .

٢٣- ع : في خطبة فاطمة صلوات الله عليها : فرض الله صلة الأرحام منمة للعدد (٣) .

أقول : قد مرّ في باب الذنوب التي توجب غضب الله عن أبي جعفر عليه السلام إذا قطعت الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وعن أبي عبد الله عليه السلام الذنوب التي تعجلّ الفناء قطيعة الرّحم .

٢٤- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : صلة الرّحم تزيد في العمر ، و صدقة السرّ تطفىء غضب الربّ ، وإنّ قطيعة الرّحم واليمين الكاذبة لتندران الديار بلاقع من أهلها ، ويثقلان الرّحم (٤) وإنّ [في] تثقل الرّحم انقطاع

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٤ .

(٣) علل الشرائع ج ١ ص ٢٣٦ .

(٤) كذا في المصدر المطبوع ، وهكذا نسخة الكمباني ، والمراد بالثقل المرهم ←

النسل (١) .

٢٥- مع: ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه ، عن محمد بن خلف عن يونس ، عن عمرو بن جميع قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام مع نفر من أصحابه فسمعتة وهو يقول: إنَّ رحم الأئمة عليهم السلام من آل محمد عليه السلام ليتعلّق بالعرش يوم القيامة وتتعلّق بها أرحام المؤمنين تقول ياربّ صل من وصلنا واقطع من قطعنا قال : فيقول الله تبارك وتعالى: أنا الرحمن و أنت الرحم ، شققت اسمك من اسمي ، فمن وصلك وصلته ، و من قطعك قطعته ، و لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرّحم شجرة من الله تعالى عزّ وجلّ .

أخبرنا محمد بن هارون الزنجاني ، عن عليّ بن عبد العزيز ، عن القاسم بن سلام قال : في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله : «الرحم شجرة من الله عزّ وجلّ» يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق ، وقول القائل «الحديث ذو شجون» إنّما هو تمسك بعضه ببعض .

وقال بعض أهل العلم : يقال: شجر متشجن : إذا التفّ بعضه ببعض ، ويقال : شجرة وشجّة والشجّة كالغصن يكون من الشجرة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : إنّ فاطمة شجرة منّي يؤذيني ما آذاها ويسرّني ما سرّها (٢) .

٢٦- مع: أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أخبرني جبرئيل أنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام ، ما يجدها عاق ، ولا قاطع رحم

والكسل والفتور ؛ يقال : وجدت ثقله في جسدي : أي ثقلا وفتورا ، حكاه الجوهري عن الكسائي . وسيأتي عن نسخة الكافي «ينقلان» و«ينقل» واستظهر المصنف في شرحه مرآت العقول أنه بالنّسبة من النّقل وأصله فساد الاديم فراجع .

(١) معاني الاخبار ص ٢٦٤ .

٢٦١ معاني الاخبار ص ٣٠٢

ولاشيخ زان الخير (١) .

٢٧- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا ظهر العلم ، واحترز العمل ، وامتثلت الألسن ، و اختلف القلوب ، و تقاطعت الأرحام ، هنالك لعنهم الله فأصمهم و أعمى أبصارهم (٢) .

٢٨- ير : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن ميسر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا ميسر لقد زيد في عمرك فأبى شيء تعمل ؟ قلت : كنت أجيراً وأنا غلام بخمسة دراهم فكنت أجريها على خالي (٣) .

٢٩ - غط : جماعة ، عن البرزوقي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن هشام بن أحمر ، عن سائلة مولاة أبي عبد الله عليه السلام قال : كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة وأغمي عليه ، فلما أفاق قال : أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين و هو الأقطس سبعين ديناراً ، و أعط فلانا كذا ، وفلانا كذا ، فقلت : أعطني رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ قال : تريد أن لا أكون من الذين قال الله عز وجل "والَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوَصَّلَ وَيُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ" (٤) . نعم ياسائلة إن الله خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام . فلا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم (٥) .

٣٠ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان و عبد الله بن المنيرة ، عن طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له : أخبرني

(١) معاني الاخبار ص ٣٣٠ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٧ .

(٣) بصائر الدرجات ص ٣٦٥ .

(٤) الرعد : ٢١ .

(٥) غيبة لطوسي ص ١٢٨ .

ما أفضل الإسلام؟ فقال : الإيمان بالله ، قال : ثمّ ماذا ؟ قال : صلة الرحم ، قال : ثمّ ماذا ؟ فقال : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١) .

٣١- صح : عن الرضا ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صلة الأرحام وحسن الخلق زيادة في الأعمار (٢) .

٣٢- صح : عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال محمد بن علي عليه السلام : صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال (٣) .

٣٣- ضا : روي أنّ الرحم إذا بعدت عبطت ، وإذا تماسّت عبطت ، وروي سرستين برّ والدك ، سرسنة صل رحمك ، وأروي الأخ الكبير بمنزلة الأب .

٣٤- شى : عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار ، فأيّما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدين منه ، فإنّ الرحم إذا مستها الرحم استقرّت ، وإنّها متعلّقة بالعرش ينتقضه انتقاض الحديد ، فينادي اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ، وذلك قول الله في كتابه «واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً» (٤) وأيّما رجل غضب وهو قائم فليزلم الأرض من فوره ، فإنّه يذهب رجز الشيطان (٥) .

٣٥- شى : عن عمر بن حفظة ، عنه عن قول الله «اتقوا الله الذي تسألون به والأرحام» قال : هي أرحام الناس ، إنّ الله أمر بصلتها وعظمها ، ألا ترى أنّه جعلها معه (٦) .

٣٦- شى : عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله «اتقوا

(١) المحاسن ص ٢٩١ .

(٢) في نسخة الكمباني : زيادة في الإيمان .

(٣) صحيفة الرضا : ٤٢ .

(٤) النساء : ١ .

(٥) تفسير المياشي ج ١ ص ٢١٧ .

الله الذي تسألون به والأرحام قال : هي أرحام الناس أمر الله تبارك وتعالى بصلتها وعظمها ، ألا ترى أنه جعلها معه (١) .

ين : ابن أبي عمير ، عن جميل مثله .

٣٧ - شى : عن العلا بن الفضيل ، عن أبي عبد الله قال : سمعته يقول : الرحم معلقة بالعرش ، تقول اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمد و رحم كل مؤمن ، وهو قول الله «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» (٢) .

٣٨ - شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : برّ الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب ثم تلا هذه الآية «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» (٣) .

٣٩ - شى : عن محمد بن الفضل قال : سمعت العبد الصالح يقول : «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : هي رحم آل محمد ، معلقة بالعرش ، يقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني وهي تجري في كل رحم (٤) .

٤٠ - شى : عن عمر بن مريم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : من ذلك صلة الرحم ، و غايه تأويلها صلتك إيانا (٥) .

٤١ - شى : عن صفوان بن مهران الجمال قال : وقع بين عبد الله بن الحسن وبين أبي عبد الله عليه السلام كلام حتى ارتفعت أصواتهما واجتمع الناس عليهما حتى افترقا تلك العشيّة ، فلما أصبحت غدوت في حاجة لي فاذا أبو عبد الله على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول : قولي يا جارية لأبي محمد هذا أبو عبد الله بالباب ، فخرج عبد الله بن الحسن وهو يقول : يا أبا عبد الله ما برك بك ؟ قال : إنه مرت البارحة بآية من كتاب الله فأقلقني قال : وما هي ؟ قال : قوله عز وجل : «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» قال : فاعتنقا و بكيا جميعاً ثم قال عبد الله بن الحسن : صدقت والله يا أبا عبد الله كأنني لم أقرأ هذه الآية قط (٦) .

(٢٥١) المصدر ج ١ ص ٢١٧ .

(٣ - ٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٨ ، والآية في الرد : ٢١ .

كنز الكراجكى: عن محمد بن عبد الله الحسيني ، عن عبد الواحد بن عبد الله الموصلي ، عن أحمد بن محمد بن رباح ، عن محمد بن العباس الحسيني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن صفوان مثله .

٢٢- شى : عن الحسين بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة ، وإنَّ المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة ، فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى .

قال الحسين : وكان جعفر يتلو هذه الآية « يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » (١) .

٢٣- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطية ، عن الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب أمير المؤمنين عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهنَّ حتى يرى وبالهنَّ : البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمن الكاذبة ؛ وإنَّ أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم إنَّ القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم ويثرون ، وإنَّ اليمن الكاذبة وقطيعة الرحم تدع الديار بلاقع عن أهلها (٢) .

٢٤- ين : ابن محبوب مثله وزاد في آخره وينقل الرحم وإنَّ في انتقال الرحم انقطاع النسل (٣) .

٢٥- نجم : عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل باسناده إلى ميسر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ياميسر قد حضر أجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك الله

(١) تفسير المياشي ج ٢ ص ٢٢٠ ، والاية فى الرعد: ٣٩ .

(٢) مجالس المفيد ص ٦٦ .

(٣) كذا فى نسخة الكمباني ، وقدمر عن معانى الاخبار تحت الرقم ٢٤ دو يقتلان

الرحم وان تنقل الرحم انقطاع النسل وسيجىء تحت الرقم ١٠٤ عن الكافى وتنقل الرحم وان نقل الرحم انقطاع النسل .

بصلتك رحمك ، وبرك قرابتك .

٤٦ - كش : ابن مسعود ، عن عبدالله بن محمد بن خالد ، عن الوشاء ، عن بعض أصحابنا ، عن ميسر ، عن أحدهما عليه السلام قال : قال لي : يا ميسر إنني لأظنك وصولاً لقرابتك ؛ قلت : نعم جعلت فداك ، لقد كنت في السوق وأنا غلام وأُجرتي درهمان وكنت أُعطي واحداً عتي ، وواحداً خالتي ، فقال : أما والله لقد حضر أجلك مرتين كل ذلك يؤخر (١) .

٤٧ - كش : إبراهيم بن علي الكوفي ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن يونس عن حنان و ابن مسكان ، عن ميسر قال : دخلنا على أبي جعفر عليه السلام ونحن جماعة فذكروا صلة الرحم والقرابة ، فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ميسر أما إنه قد حضر أجلك غير مرة ولا مرتين ، كل ذلك يؤخر بصلتك قرابتك (٢) .

٤٨ - ضه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحسن يحسن إليك ، ارحم ترحم ، قل خيراً تذكر بخير ، صل رحمك يزد الله في عمرك .

وقال رسول الله ﷺ : رأيت في المنام رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقال : يا معشر المؤمنين كلّموه فإنه كان واصلاً لرحمه فكلّمه المؤمنون وصافحوه ، وكان معهم (٣) .

٤٩ - ين : ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن صلة الرحم تزكي الأعمال ، وتنمي الأموال ، وتبسر الحساب وتدفع البلوى ، وتزيد في العمر (٤) .

٥٠ - ين : علي بن إسماعيل التميمي ؛ عن عبدالله بن طلحة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن لي أهلاً قد كنت أصلهم وهم يؤذوني ، وقد أردت رفضهم ؛ فقال له رسول الله ﷺ : إذن يرفضكم

(١) رجال الكشي ٢١١ .

(٢) روضة الواعظين ج ٢ ص ٤٣٢ .

(٣) مخطوط .

الله جميعاً ، قال : و كيف أصنع ؟ قال : تعطي من حرمك ، و تصل من قطعك ، و تغفو
عن من ظلمك ، فإذا فعلت ذلك كان الله عز وجل لك عليهم ظهيراً .

قال ابن طلحة : فقلت له عليه السلام : ما الظهير قال : العون .

٥١- ين : ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عفان ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : أوّل ناطق يوم القيامة من الجوارح الرحم يقول : يا رب
من وصلني في الدنيا فصلّ اليوم ما بينك وبينه ؛ ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم
ما بينك وبينه .

٥٢- ين : النضر ، عن زرعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
قال : الرحم معلقة بالعرش ينادي يوم القيامة اللهم صل من وصلني ، و اقطع من
قطعني ، فقلت : أهى رحم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : بل رحم
رسول الله عليه وآله منها .

وقال : إنّ الرّحم تأتي يوم القيامة مثل كبّة المدار ، وهو المغزل ، فمن
أثاها واصلّاً لها انتشرت له نوراً حتّى يدخله الجنّة ، ومن أثاها قاطعاً لها انقبضت
عنه ، حتّى يقذف به في النار .

٥٣- ين : علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن يحيى بن أمّ الطويل
قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فحمد الله و أشنى عليه ثمّ قال : لا يستغني
الرجل وإن كان ذامال و ولد عن عشيرته ، وعن مداراتهم ، و كرامتهم ، و دفاعهم عنه
بأيديهم و ألسنتهم هم أعظم الناس حياطة له من ورائه ، و ألمهم لشعنه و أعظمهم عليه
حنواً إن أصابته مصيبة أو نزل به يوماً بعض مكاره الأمور ، و من يقبض يده عن عشيرته
فإنما يقبض عنهم يداً واحدة ، و تقبض عنه منهم أيدي كثيرة ، و من محض عشيرته
صدق المودّة ، و بسط عليهم يده بالمعروف ، إذا وجده ابتغاء وجه الله أخلف الله له
ما أنفق في دنياه ، و ضاعف له الأجر في آخرته ، و إخوان الصدق في الناس خير من
المال يأكله و يورثه ، لا يزدادن أحدكم في أخيه زهداً ، و لا يجعل منه بديلاً إذا لم ير
منه مرفقاً ، أو يكون مقهوراً من المال ، لا يغفلن أحدكم عن القرابة يرى به الخصاصة

أن يسدّها ممّا لا يضرّه إن أنفقّه ، ولا يتنفعه إن أمسكه (١) .

٥٤ - ين : القاسم ، عن عبد الصّمد بن بشير ؛ عن معاوية قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّ صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة ، ثمّ قرأ « [الذين]

« يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب » (٢) .

٥٥ - ين : القاسم ، عن عبد الله بن هلال ، عن رجل من أصحابنا قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً ويتواصلون قال : إذا ينمون و تنمو أموالهم ، ولا يزالون في ذلك حتّى يتقاطعوا ، فإذا فعلوا ذلك انعكس عنهم .

٥٦ - ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله عليه السلام : ألا أدلكم على خير أخلاق الدّنيا والآخرة ، قالوا : بلى يا رسول الله قال : من وصل من قطعته وأعطى من حرّمه ، وعفا عمّن ظلمه ، ومن سرّه أن ينسأله في عمره ، ويوسّع له في رزقه ، فليتنق الله وليصل رحمه .

٥٧ - ين : ابن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أتى أباذر رجل فبشّره بغنم له قد ولدت ، فقال : يا أباذر أبشر فقد ولدت غنمك ، وكثرت فقال : ما يسرّني كثرتها فما أحبّ ذلك فما قلّ وكفى أحبّ إليّ ممّا كثر وألّهي إنّني سمعت رسول الله عليه السلام يقول : على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مرّ عليه الوصول للرحم ، المؤدّي للأمانة لم يتكفأ به في النار .

٥٨ - ين : بعض أصحابنا ، عن حنان ، عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن عمرو بن سهل ، عن روات قال : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : إنّ صلة الرحم مشرّة في المال ، ومحبّة في الأهل ، ومنسأة في الأجل .

٥٩ - ين : بعض أصحابنا ، عن حنان ، عن ابن مسكان ، عن رجل أنهم كانوا في منزل أبي عبد الله عليه السلام وفيهم ميسر فتذاكروا صلة القرابة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا ميسر لقد حضر أجلك غير مرّة كلّ ذلك يؤخّرك الله لصلتك لقرابتك .

(١) ترى مثله في النهج تحت الرقم ٢٣ من الخطب وسيجىء مثله عن الكافي .

(٢) الرعد: ٢١ .

٦٠- ين : الحسن بن علي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال : إنَّ الرجل ليكون قد بقي من أجله ثلاثون سنة فيكون وصولاً لقربته وصولاً لرحمه ، فيجعلها الله ثلاثة وثلاثين سنة ، وإنَّه ليكون قد بقي من أجله ثلاث وثلاثون سنة فيكون عاقلاً لقربته ، قاطعاً لرحمه ، فيجعلها الله ثلاث سنين .

٦١- كتاب النوادر لفضل الله بن علي الراوندي ، عن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني ، عن محمد بن الحسن التميمي البكري ، عن سهل بن أحمد الديباجي ، عن محمد بن محمد بن الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه موسى ، عن أبيه الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صلة الرَّحِمِ تزيد في العمر وتنفي الفقر .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسراقة بن مالك بن جعشم : ألا أدلك على أفضل الصدقة ؟ قال : بلى بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله ، فقال رسول الله : أفضل الصدقة على أخذك أو ابنتك ، وهي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك (١) .
وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام قال : فقيل لرسول الله : يا رسول الله أيُّ الصدقة أفضل ؟ فقال : على ذي الرحم الكاشح .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سرسنتين برٍّ والديك ، سرسنة صل رحمك الخبر .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صنيع المعروف يدفع ميتة السوء و الصدقة في السر تطفئ غضب الربِّ و صلة الرَّحِمِ تزيد في العمر وتنفي الفقر (٢) .

٦٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن علي بن محمد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله .

ومنه : بهذا الاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : صل رحمك و لو بشربة من ماء

(١) النوادر ص ٢ .

(٢) المصدر ص ٣ .

وأفضل ما يوصل به الرحم كفى الأذى عنها .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ: الصدقة بعشرة ، والقرض بثماني عشرة
وصلة الاخوان بعشرين ، وصلة الرحم بأربع وعشرين .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ: صلوا أرحامكم في الدنيا ولو بسلام .

٦٣- كتاب الامامة والتبصرة : بالاسناد المتقدّم مثله وقال ﷺ: لا تخن من
خانك فتكون مثله ، ولا تقطع رحمك وإن قطعك .

٦٤- دعوات الراوندي : روي أن موسى بن جعفر عليه السلام دخل على الرشيد
يوماً فقال له هارون: إني والله قاتلك فقال لا تفعل يا أمير المؤمنين فإني سمعت أبي
عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: إن العبد ليكون واصلاً لرحمه ، وقد
بقي من أجله ثلاث سنين فيجعلها ثلاثين سنة ، ويكون الرجل قاطعاً لرحمه وقد بقي
من أجله ثلاثين سنة فيجعلها ثلاث سنين ، فقال الرشيد : الله سمعت هذا من أبيك ؟
قال : نعم فأمره بمائة ألف درهم ، وردّه إلى منزله .

وقال الصادق عليه السلام : صلة الرحم تهوّن الحساب يوم القيامة ، وهي منسأة في
العمر ، وتقي مصارع السوء ، وصدقة الليل تطفيء غضب الربّ وفي رواية صدقة السرّ
وقال : من حسن برّه بأهل بيته زيد في رزقه .

٦٥- نهج : قال عليه السلام من ضيّعه الأقرب ، أتيح له الأبعد ، وقال عليه السلام إنه
لا يستغني الرجل وإن كان ذامال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم
الناس حيلة من ورائه وألمّهم لشعته وأعطفهم عليه عندنا زلة إن نزلت به ، ولسان
الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره (١) .

٦٦- ومنها : ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخاصة ، بأن
يسدّها بالذي لا يزيد إن أمسكه ، ولا ينقصه إن أهلكه ، ومن يقبض يده عن عشيرته
فإنما تقبض عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن تلبس حاشيته يستدم من
قومه المودّة (٢) .

قال السيد رضي الله عنه ما أحسن المعنى الذي أراده عليه السلام بقوله « ومن يقبض يده عن عشيرته » إلى تمام الكلام ، فإنّ الممسك خيره عن عشيرته إنّها يمسك نفع يدواحدة ، فإذا احتاج إلى نصرتهم و اضطرّ إلى مرافقتهم ، قعدوا عن نصره ، و تناقلوا عن صونه ، فمنع ترافد الأيدي الكثيرة وتناهض الأقدام الجمة .

٦٧- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأكرم عشيرتك ، فإنّهم جناحك الذي به تطير ، وأصلك الذي إليه تصير ، ويدك التي بها تصول (١) .

٦٨- عدة الداعي : قال النبي صلى الله عليه وآله أوصي الشاهد من أمتي و الغائب منهم ومن في أصلاب الرّجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة ، أن يصل الرّحم وإن كان منه على مسير سنة ، فإنّ ذلك من الدّين .

و قال عليه السلام : حافظا الصراط يوم القيامة الأمانة والرّحم ، فإذا مرّ الوصول للرحم والمؤدّي للأمانة نفذ إلى الجنة وإذا مرّ الخائن للأمانة ، والقطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل ، ويكفي به الصراط في النّار .

٦٩- ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فأتاه رجل من محارب فقال : يا أمير المؤمنين إنّني تحمّلت في قومي حمالة وإنّني سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقني إلىّ ألسنتهم بالنكد ، فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحشهم على مواساتي فقال أين هم ؟ فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى ، قال : فنصّ راحلته فأدلفت كأنّها ظليم فأدلف بعض أصحابه في طلبها فلا يابلاً ي ما لحقت فأنتهى إلى القوم فسلم عليهم وسألهم : ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وصلّ امرء عشيرته فإنّهم أولى ببرّه وذات يده ، ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر وأدبرت عنه دنيا ؛ فإنّ المتواصلين المتبازلين مأجورون ، وإنّ المتقاطعين المتدابرين موزورون ، قال ثمّ بعث راحلته

و قال : حُل (١).

توضيح : في النهاية الربذة بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة بها قبر أبي- ذر الغفاري وفي القاموس محارب قبيلة و في النهاية فيه لا تحل المسألة إلا لثلاثة: رجل تحمّل بحمالة ، الحمالة بالفتح ما يتحمّله الانسان من غيره من دية أو غرامة مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمّل ديّات القتلى ليصلح ذات اليبين ، والتحمّل أن يحملها عنهم على نفسه انتهى « و إنّي سألت في طوائف » أي منهم أوداخلا فيهم .

وفي القاموس (٢) : نكد عيشهم كفرح اشتدّ وعسر ، والبئر قلّ مأوها ، وزيد حاجة عمرو منعه إيّاها ، وفلاناً منعه ما سأله أولم يعطه إلا أقله ، ورجل نكيدونكّد ونكّد وأنكّد، شؤم عسر ، والنكد بالضم قلّة العطاء ويفتح ، وقال : نصّ ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير ، والشيء حرّكه .

وقال (٣) دلف الشيخ يدلف دلفاً ويحرّك ودليفاً ودلفاناً محرّكة مشى مشي المقيّد وفوق الديب والكتيبة في الحرب تقدّمت ، يقال دلفناهم والدالف الماشي بالحمل الثقيل مقارباً للخطو ، وككتب الناقة التي تدلف بحملها أي تنهض به ، واندلف عليّ أنصبّ ، وتدلف إليه تمشّى ودنا انتهى (٤) .

وقيل : أدلفت من باب الافعال أو التفعّل ، والأخير أشهر من الدّليف ، وهو المشي مع تقارب الخطو والاسراع ، وكأنّه الوخدان قال الثعلبي في سرّ الأدب : الوخدان نوع من سير الابل ، وهو أن يرمى بقوائمها كمشي النعام .

« والظلم » الذكر من النعام « في طلبها » أي في طلب الراحلة ، وقيل : أي طلب الجماعة المشهورين أو طلب بقيّة القوم ، وإلحاقهم بالمشهورين ولا يخفى بعدهما

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٣٣٢ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ١٤١ .

(٤) القاموس : ج ٣ ص ١٤٠ .

وقوله ﷺ «فلا يَأْ بعد لَأْي ما لحقت» قال الجوهري يقال : فعل كذا بعد لَأْي: أي بعد شدة وإبطاء ، و لَأْي ' لَأْيَأ ' أي أبطأ .

وفي النهاية في حديث أمّ أيمن فبلاي ما استغفر لهم رسول الله ﷺ أي بعد مشقة وجهد وإبطاء ، ومنه حديث عائشة وهجرتها ابن الزبير فبلاي ما كلمته انتهى . وأقول: هذا الكلام يحتمل وجوهاً الأول أن يكون المعنى فلحقت مراكب القوم مركبه ﷺ بعد إبطاء مع إبطاء ، وشدة مع شدة ، وما مزيدة للتفخيم فتأوله «لَأْيَأ» منصوب بنزع الخافض أي لحقت متلبسة بلاي مقرون بلايها ، أو على الحال أو على المصدرية بغير لفظ الفعل ، ولحقت على بناء المعلوم ، والمستتر راجع إلى البعض بتأويل الجماعة أو على بناء المجهول والضمير لراحلته ﷺ .
الثاني أن يكون لَأْي مصدراً لفعل محذوف ، وما مصدرية في موضع الفاعل أي فلاي لَأْيَأ بعد لَأْي لحوقها .

الثالث أن يكون نصب لَأْي على العلة ، ولحقت على بناء المجهول كقولهم : قعدت عن الحرب جبناً أي أنه ﷺ جذب زمام راحلته وأبطأ في السير حتى لحقوا لما رأى توجه أصحابه .

الرابع ما قيل إن كلمة ما نافية أي فجهد جهداً بعد جهد ومشقة بعد مشقة ما لحقت .

الخامس قال بعضهم «فلا يَأْ بلاي ما لحقت» : «ما» مصدرية يعني فأبطأ ﷺ واحتبس بسبب إبطاء لحوق القوم .
وفي بعض النسخ فلايَأْ على التثنية بضم الراء مع ﷺ أو بالنصب على المصدرية .

قوله ﷺ «و سألهم ما يمنهم» ما استفهامية ، وضمير الغائب في يمنهم و صاحبهم لتغليب زمان الحكاية على زمان المحكي «وصل امرؤ» أمر في صورة الخبر وكذا قوله «وصلت العشيرة» والنكرة هنا للعموم نحوها في قولهم : «أنجز

حرٌّ ما وعد « (١) » إن عثر به « الباء للتعدية يقال عثر كضرب ونصرو علم وكرم أي كبا وسقط » وقال حل « في أكثر النسخ بالحاء المهملة وفي القاموس حلحلهم : أزالهم عن مواضعهم وحرّ كهم فتحلحلوا ، والابل قال لها : حل منوتين أو حل مسكنة وقال في النهاية « حل » زجر للناقة إذا حثتها على السير انتهى و قيل هو بالتشديد أي « حل » العذاب على أهل البصرة لأنه كان متوجهاً إليهم ولا يخفى ما فيه .
وفي بعض النسخ بالحاء المعجمة أي خلّ سبيل الراحلة ، كأنّ السائل كان آخذاً بغرز راحلته ، وهو المسموع عن المشايخ رضي الله عنهم .

٧٠- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرنطي ، عن محمد بن عبيد الله قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام يكون الرّجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة و يفعل الله ما يشاء (٢) .
بيان : يدلّ على أنّ العمر يزيد وينقص ، وأنّ صلة الرّحم توجب زيادته ، و قوله « يفعل الله ما يشاء » إشارة إلى المحو والاثبات وأنّه قادر على ذلك ، أو قد يزيد أكثر ممّا ذكر وأقلّ منه ، وقال الراغب : الرّحم رحم المرأة ومنه استعير الرحم للقرابة لكونهم خارجين من رحم واحدة ، يقال رّحم ورّحم قال عزّ وجلّ وأقرب رّحمًا انتهى (٣) .

واعلم أنّ العلماء اختلفوا في الرحم التي يلزم صلتها فقليل : الرحم و القرابة

(١) قال المبدائي في مجمع الامثال تحت الرقم ٤١٩٥ : وانما قال « حر » ولم يقل « الحر » لانه حذر أن يسمى نفسه حرّاً ، فكان ذلك تمداحاً . قال المفضل : أول من قال ذلك الحارث بن عمرو آكل المرار الكندي لصخر بن نهشل بن دارم و ذلك أن الحارث قال لصخر : هل أدلك على غنيمة على أن لي خمسها ؟ فقال صخر : نعم ، فدله على ناس من اليمن ، فأغار عليهم قومه ، فظفروا وغنموا . فلما انصرفوا قال الحارث : أنجز حرما وعد فأرسلها مثلاً .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ .

(٣) المفردات في غريب القرآن : ١٩١ .

نسبة واتصال بين المنتسبين يجمعها رحم واحدة، وقيل: الرِّحْم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه: آبائه وإن علوا، وأولاده وإن سفلوا، وما يتصل بالطرفين من الاخوان والاختوات وأولادهم والأعمام والعمَّات .

وقيل: الرحم التي تجب صلتها كلُّ رحم بين اثنين، لو كان ذكراً لم يتناكحاً فلا يدخل فيهم أولاد الأعمام والأخوال، وقيل هي عامٌّ في كلِّ ذي رحم من ذوي الأرحام المعروفين بالنسب محرِّمات أو غير محرِّمات، وإن بعدوا، وهذا أقرب إلى الصواب بشرط أن يكونوا في العرف من الأقارب وإلا فجميع الناس يجمعهم آدم وحواء .

وأما القبائل العظيمة كبنی هاشم في هذا الزمان هل يعدُّون أرحاماً؟ فيه إشكال ويدلُّ على دخولهم فيها ما رواه عليُّ بن إبراهيم (١) في تفسير قوله تعالى: «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم» أنها نزلت في بني أمية وما صدر منهم بالنسبة إلى أهل البيت عليهم السلام .

قال ابن الأثير في النهاية: فيه من أراد أن يطول عمره، فليصل رحمه، وقد تكرر في الحديث ذكر صلة الرِّحْم، وهي كناية عن الاحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والتعطف عليهم، والرفق بهم؛ والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن بعدوا وأساؤا، وقطع الرِّحْم ضدُّ ذلك كله، يقال وصل رحمه يصلها وصلاً وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فكأنه بالاحسان إليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر انتهى .

وقال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف الأصحاب في أن القرابة من هم؟ لعدم النصِّ الوارد في تحقيقه، فالأكثر أحواله نلى العرف وهم المعروفون بنسبه عادة سواء في ذلك الوارث وغيره .

وللشيخ قول بانصرافه إلى من يتقرَّب إليه إلى آخر أب وأم في الاسلام، ولا يرتقي إلى آباء الشرك وإن عرفوا بقرابته عرفاً لقوله عليه السلام: قطع الاسلام أرحام

الجاهلية ، وقوله تعالى لنوح عن ابنه «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ» (١) .
وقال ابن الجنيّد من جعل وصيّته لقرايته وذوي رحمه غير مسمّين كانت لمن
تقرّب إليه من جهة ولده أو والديه ، و لا أخّار أن يتجاوز بالتفرقة ولد الأب
الرابع لأنّ رسول الله ﷺ لم يتجاوز ذلك في تفرقة سهم ذوي القربى من الخمس
ثمّ على أيّ معنى حمل يدخل فيه الذكر و الأنثى ، و القريب و البعيد ، و الوارث
و غيره ، و لا فرق بين ذوي القرابة و ذوي الرحم انتهى .

فاذا عرفت هذا فاعلم أنّه لا ريب في حسن صلة الأرحام ، ولزومها في الجملة
و لها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض ، و أدناها الكلام و السلام ، و ترك المهاجرة
و يختلف ذلك أيضاً باختلاف القدرة عليها ، و الحاجة إليها ، فمن الصّلة ما يجب
ومنها ما يستحب ، و الفرق بينهما مشكل و الاحتياط ظاهر ، و من وصل بعض الصّلة
و لم يبلغ أقصاها و من قصر عن بعض ممّا ينبغي أو عمّا يقدر عليه ، هل هو واصل
أو قاطع؟ فيه نظر ، و بالجملة التمييز بين المراتب الواجبة و المستحبة في غاية الاشكال
والله أعلم بحقيقة الحال ، و الاحتياط طريق النجاة .

قال الشيخ الشهيد - رحمه - في قواعده : كلّ رحم يوصل ، للكتاب و السنة و الاجماع
على الترغيب في صلة الأرحام ، و الكلام فيها في مواضع .

الأوّل ما الرحم؟ الظاهر أنّه المعروف بنسبه وإن بعد ، وإن كان بعضه آكد
من بعض ، ذكرّاً كان أو أنثى ، و قصره بعض العامة على المحارم الذين يحرم
التناكح بينهم إن كانوا ذكوراً و أنثاء ، وإن كانوا من قبيل يقدر أحدهما ذكراً
والآخر أنثى ، فإن حرم التناكح فهم الرحم ، واحتجّ بأنّ تحريم الأختين إنّما
كان لما يتضمّن من قطيعة الرحم ، و كذا تحريم أصالة الجمع بين العمّة و الخالة
و ابنة الأخ و الأخت ، مع عدم الرضا عندنا ، و مطلقاً عندهم ، وهذا بالاعراض عنه
حقيق ، فإنّ الوضع اللّغوي يقتضي ما قلناه ، و العرف أيضاً و الأخبار دلّت عليه
وقوله تعالى « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » عن

عليّ عليه السلام أنها نزلت في بني أمية أورده عليّ بن إبراهيم في تفسيره ، وهويدلّ عليّ تسمية القرابة المتباعدة رحماً .

الثاني ما الصلة التي يخرج بها عن القطيعة ؟ والجواب المرجع في ذلك إلى العرف لأنه ليس له حقيقة شرعية ولا لغوية ، وهو يختلف باختلاف العادات ، وبعد المنازل وقربها .

الثالث بما الصلة ؟ والجواب قوله عليه السلام بلّوا أرحامكم ولو بالسلام (١) وفيه تنبيه على أن السلام صلة ، ولا ريب أن مع فقر بعض الأرحام وهم العمودان تجب الصلة بالمال ، ويستحب لباقي الأقارب وتؤكد في الوارث ، وهو قدر النقطة ومع الغنى فبالهدية في الأحيان بنفسه ، وأعظم الصلة ما كان بالنفس وفيه أخبار كثيرة ، ثم يدفع الضرر عنها ، ثم بجلب النفع إليها . ثم بصلة من تجب نفقته ، وإن لم يكن رحماً للواصل كزوجة الأب والأخ ومولاه ، وأدناها السلام بنفسه ثم برسوله والدعاء بظهر الغيب والثناء في المحضر .

الرابع هل الصلة واجبة أم مستحبة ؟ والجواب أنها تنقسم إلى الواجب وهو ما يخرج به عن القطيعة فإن قطيعة الرّحم معصية ، بل هي من الكبائر ، والمستحب ما زاد على ذلك .

٧١- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن خطّاب الأعور ، عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام : صلة الأرحام تزكّي الأعمال وتنمي الأموال ، وتدفع البلوى وتيسر الحساب ، وتنسيء في الأجل (٢) .

(١) قال الجوهرى في الصحاح ١٦٤١ : يقال : بل رحمه : إذا وصلها ، وفي الحديث «بلّوا أرحامكم ولو بالسلام» أى : ندوها بالصلة ، وقال فى ص ١٦٣٩ : وكل ما يبل به الخلق من الماء واللبن فهو بلال ، ومنه قولهم : «انضحوا الرحم ببلالها» أى صلّوها بصلتها وندوها قال أوس :

كانى حلوت الشعر حين مدحته صفا صخرة صماء يبيس بلالها

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ .

بيان : تزكّي الأعمال أي تنميتها في الثواب أو تطهيرها من النقائص أو تصيورها مقبولة ، كأنها تمدحها وتصفها بالكمال « وتنمي الأموال » قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : صلة الرحم مثارة في المال ، وذكر بعض شرّاح النهج لذلك وجهين : أحدهما أن العناية الإلهية قسمت لكلّ حيّ قسطاً من الرزق يناله مدّة الحياة ، وإذا أعدت شخصاً من الناس للقيام بأمر جماعة وكفلته بامدادهم ومعونتهم وجب في العناية إفاضة أرزاقهم على يده ، وما يقوم بامدادهم على حسب استعدادهم لذلك ، سواء كانوا ذوي أرحام أو مرحومين في نظره ، حتّى لو نوى قطع أحد منهم قريباً نقص ماله بحسب رزق ذلك الملقطوع ، وهذا معنى قوله « مثارة في المال » الثاني أنّها من الأخلاق الحميدة التي يستمال بها طباع الخلق ، فواصل رحمه مرحوم ، في نظر الكلّ فيكون ذلك سبباً لامداده ومعوته من ذوي الأمداد والمعونات .

« وتدفع البلوى » البلاء والبلى بمعنى وهو ما يمتحن به الإنسان من المحن والنوائب والمصائب « وتيسر الحساب » أي حساب الأموال أو الأعمال أيضاً « وتنسيء في الأجل » أي تؤخّر فيه كما مرّ قال في النهاية فيه من أحبّ أن ينسأ في أجله ، فليصل رحمه ، النساء التأخير ، يقال نسأت الشيء نسأً وأنسأته إنسأً إذا أخرته والنسأ الاسم ، ويكون في العمر والدّين ، ومنه الحديث « صلة الرحم مثارة في المال منسأة في الأثر » هي مفعلة منه أي مظنة له ، وموضع .

وقال النووي : وذابان يبارك فيه بالتوفيق للطاعات ، وعمارة أوقاته بالخيرات وكذا بسط الرزق عبارة عن البركة ، وقيل عن توسيعه وقيل إنّّه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ أن عمره ستون وإن وصل فمائة ، وقد علم الله ما سقيع ، وقيل هو ذكره الجميل بعده ، فكأنّه لم يمت ، وقال عياض : الأثر الأجل سمّي بذلك لأنّه تابع للحياة ، والمراد بنسأ الأجل يعني تأخير ، هو بقاء الذكر الجميل بعده ؛ فكأنّه لم يمت وإلاّ فالأجل لا يزيد ولا ينقص .

وقال بعضهم : يمكن حمله على ظاهره لأنّ الأجل يزيد وينقص إذ قد يكون

في أم الكتاب أنه إن وصل رحمه فأجله كذا ، وإن لم يصل فأجله كذا ، وقال المازري^١ وقيل معنى الزيادة في عمره البركة فيه بتوقيفه لأعمال الطاعة ، وعماراة أوقاته بما ينفعه في الآخرة ، فالتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف . وقال الطيبي^٢ بل التوجيه به أظهر فإن أثر الشيء هو حصول ما يدل على وجوده فمعنى يؤخره في أثره يؤخر ذكره الجميل بعد موته ، قال الله تعالى « نكتب ما قدّموا وآثارهم » (١) ومنه قول الخليل عليه السلام « واجعل لي لسان صدق في الآخرين » (٢) .

وقال بعض شراح النهج : النسأ التأخير ، و ذلك من وجهين أحدهما أنها توجب تعاطف ذوي الأرحام ، وتوازهم وتعاضدهم لوصلهم ، فيكون من أذي الأعداء أبعد ، وفي ذلك مظنة تأخير وطول عمره الثاني أن مواصلة ذوي الأرحام توجب همّتهم ببقاء واصلهم ، وإمداده بالدعاء ، وقد يكون دعاؤهم له ، وتعلق همّهم ببقائه من شرائط بقاءه وإنساء أجله انتهى .

و أقول : لاحاجة إلى التكلّفات ولا استبعاد في تأثير بعض الأعمال في طول الأعمار ، وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح أخبار باب البداء (٣) .

٧٣ - ٥ : عن عبد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن النعمان . عن إسحاق بن عمار قال : قال بلغني عن أبي عبد الله أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أهل بيتي أبوا إلا توثباً عليّ وقطعة لي و شتمة فأرفضهم ؟ قال : إذ يرفضكم الله جميعاً ، قال : فكيف أصنع ؟ قال تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك فانك إذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير (٤)

بيان : في القاموس الوثب الطفر وواثبه ساوره ، وتوثب في ضيعتي : استولى

(١) يس : ١٢ .

(٢) الشعراء : ٨٤ .

(٣) راجع ج ٤ ص ٩٢ باب البداء والنسخ من هذه الطبعة الحديثة .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ .

عليها ظملاً ، وقال شتمه يشتمه ويشتمه شتماً سبه والاسم الشتيمة ، وقال رفضه يرفضه ويرفضه رفضاً ورفضاً تركه انتهى . ورفض الله كناية عن سلب الرحمة والنصرة ، وإنزال العقوبة « وتصل » وما عطف عليه خبر بمعنى الأمر ، وقد مرّ تفسيرها ، والظهير الناصر والمعين ، والمراد هنا نصره الله والملائكة وصالح المؤمنين كما قال تعالى في شأن زوجتي النبي ﷺ الخائنتين « وإن تظاهرا عليه فإن الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير » (١) .

٧٣- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : قال رسول الله : أوصي الشاهد من أمتي والغائب منهم ، ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم ، وإن كانت منه على مسيرة سنة ، فإن ذلك من الدين (٢) .
ايضاح : « وإن كانت منه » وفي بعض النسخ « كان » وكلاهما جائز لأن الرحم يذكر ويؤث ، « فإن ذلك » أي الارتحال إليهم لزيارتهم أو الأثم منه ومن إرسال الكتب والهدايا إليهم « من الدين » أي من الأمور التي أمر الله به في الدين المتين والقرآن المبين .

٧٤- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن حفص ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس ، وتزيد في الرزق ، وتنسى في الأجل (٣) .

تبيان : « تحسن الخلق » فإن بصلة الرحم تصير حسن المعاشرة ملكة فيسري إلى الأجانب أيضاً وكذا سماحة الكف تصير عادة ، والسماحة الجود . ونسبتها إلى الكف على المجاز لصدورها منها غالباً « وتطيب النفس » أي يجعلها سمحة بالبذل والعفو والاحسان ، يقال طابت نفسه بالشيء إذا سمحت به من غير كراهة ولا غضب أو تطهرها من الحقد والحسد وسائر الصفات الذميمة ، فإنه كثيراً ما يستعمل الطيب

(١) التحريم : ٤ .

(٢) (٣) الكافي ج ٢ ص ١٥١ .

بمعنى الطاهر أو يجعل باله فارغاً من الهموم والغموم والتفكير في دفع الأعداء ، فأنها ترفع العداوة بينه وبين أقاربه ، وذلك يوجب أمنه من شر سائر الخلق ، بل يوجب حبهم أيضاً لما عرفت .

٧٥- ٥ : عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول إنَّ الرحم معلقة بالعرش يقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، وهي رحم آل محمد ، وهو قول الله عز وجل « الَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرُ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوْصَلَ » (١) ورحم كل ذي رحم (٢) . تبين : « إنَّ الرحم معلقة بالعرش » قيل تمثيل للمعقول بالمحسوس ، وإثبات لحق الرحم على أبلغ وجه ، وتعلقها بالعرش كناية عن مطالبة حقها بمشهد من الله ومعنى ما تدعوه به « كن له كما كان لي وافعل به ما فعل بي من الإحسان والإساءة » وقيل محمول على الظاهر إذ لا يبعد من قدرة الله أن يجعلها ناطقة كما ورد أمثال ذلك في بعض الأعمال أنه يقول أنا عمك .

وقيل : المشهور من تفاسير الرحم أنها قرابة الرجل من جهة طرفيه ، وهي أمر معنوي والمعاني لا تتكلم ولا تقوم ، فكلام الرحم وقيامها وقطعها ووصلها استعارة لتعظيم حقها ، وصلة واصلها ، وإثم قاطعها ، ولذا سمي قطعها عقوقاً وأصل العق الشق فكأنه قطع ذاك السبب الذي يصلهم . وقيل : يحتمل أن الذي تعلق بالعرش ملك من الملائكة تكلم بذلك عوضاً منها بأمر الله سبحانه ، فأقام الله ذلك الملك ، يناضل عنها ، ويكتب ثواب واصلها وإثم قاطعها كما وكل الحفظة بكتب الأعمال .

قوله « وهي رحم آل محمد » أي التي تتعلق بالعرش هي رحم آل محمد ، فالمراد أن الرحم المعلقة بالعرش رحم النبي صلى الله عليه وآله وذووا قرباه وأهل بيته وهم الأئمة بعده ، فإن الله أمر بصلتهم وجعل مودتهم أجر الرسالة ، فقرابتهم بالرسول صلى الله عليه وآله

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥١ .

لا بالناس ، ولذلك يجب على الناس صلتهم ، أو المراد به قرابة المؤمنين بالقرابة المعنوية الايمانية ، فان حقّ والدّي النسب على الناس ، لأنّهما صارا سببين للحياة الظاهرية الدنيوية وحقّ ذوي الأرحام لاشتراكهما في الانتساب بذلك ، والرسول ﷺ وأمير المؤمنين عليّ عليه السلام أبوا هذه الأمة لصيرورتها سبباً لوجود كل شيء وعلّة غائية لجميع الموجودات كما ورد في الحديث القدسيّ "لولا كما لما خلقت الأفلاك" .

وأيضاً صار سببين للحياة المعنوية الأبدية بالعلم والايمان لجميع المؤمنين ولا نسبة لهذه الحياة بالحياة الفانية الدنيوية ، وبهذا السبب صار المؤمنون إخوة فبهذه الجهة صارت قرابة النبي ﷺ قرابتهم وذوي أرحامهم ، وأيضاً قال الله تعالى : « النبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم » (١) وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام « وهو أب لهم » فصار النبيّ وخديجة أبوا هذه الأمة وذريتهما الطيبة ذوي أرحامهم فبهذه الجهات صاروا بالصلة أولى وأحقّ من جميع القرابات .

وقوله ﷺ « ورحم كلّ ذي رحم » يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون عطفاً على ضمير « هو » أي قوله « الذين يصلون » نزل فيهم ، وفي رحم كلّ ذي رحم الثاني أن يكون مبتدأً محذوف الخبر أي : ورحم كلّ ذي رحم داخلة فيها أيضاً الثالث أن يكون معطوفاً على رحم آل محمد أي المتعلقة بالعرش رحم آل محمد وكلّ رحم ، فالاية يحتمل اختصاصها برحم آل محمد ، بل هو حينئذ أظهر لكن سيأتي ما يدلّ على التعميم وقوله تعالى « أن يوصل » يدل من ضميره .

٧٦- ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جلّ ذكره « واتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » قال فقال : هي أرحام الناس إن الله عزّ وجلّ أمر بصلتها وعظّمها ، ألا ترى أنّه جعلها منه (٢) .

بيان : قوله ﷺ « هي أرحام الناس » أي ليس المراد هنا رحم آل محمد عليه السلام

(١) الاحزاب : ٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٠ . والاية في سورة النساء : ١ .

كما في أكثر الآيات « أمر بصلتها » أي في سائر الآيات أو في هذه الآية على قراءة النصب بالعطف على الله ، والأمر بالتقاء الأرحام أمر بصلتها « وعظمتها » حيث قرنها بنفسه « ألا ترى أنه جعلها منه » أي قرنها بنفسه وعلى قراءة الجر حيث قرأهم على ذلك حيث كانوا يجمعون بينه تعالى وبين الرحم في السؤال فيقولون : أنشدك الله والرحم .

٧٧- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « أول ناطق من الجوارح يوم القيامة الرحم ، تقول يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ، ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه (١) .

بيان : « أول ناطق » لأنه حصل الجميع منها ، وكأنه تعالى يخلق خلقاً مكانها يطلب حقها « ومن وصلني » أي رعى النسبة الحاصلة بسببي « فصل اليوم » أي بالرحمة .

٧٨- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرزطي ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « صل رحمك ولو بشرية من ماء ، وأفضل ما يوصل به الرحم كف الأذى عنها ، وصلة الرحم منسأة في الأجل ، محببة في الأهل (٢) .

توضيح : « محببة » في بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل من باب التفعيل وفي بعضها بفتح الميم على بناء المجرّد إما على المصدر على المبالغة أي سبب لمحبة الأهل أو اسم المكان أي مظنة كثرة المحبة ، لأن الإنسان عبيد الاحسان .

٧٩- ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : « إن الرحم معلقة يوم القيامة بالعرش ، يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني (٣) .

٨٠- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبوذر رضي الله عنه : سمعت رسول-

(١- ٢) الكافي ج ٢ ص ١٥١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٢ .

الله ﷻ يقول: حافظا الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة ، فإذا مرّ الوصول للرحم المؤدّي للأمانة ، نفذ إلى الجنة ، وإذا مرّ الخائن للأمانة القطوع للرحم ، لم ينفعه معهما عمل ، وتكفأ به الصراط في النار .
بيان : قوله « حافظا الصراط » الظاهر أنّه بتخفيف الفاء من الأجوف لا بتشديده من المضاعف كما توهمه بعض الأفاضل .

قال في القاموس في الحوف حافظا الوادي وغيره جانباء ، وقال في حفّ: الحفاف ككتاب الجانب ، وكانّ هذا منشأ توهم هذا الفاضل .

وتشبيه الخصلتين بالحافتين لأنّهما يمنعان عن السقوط من الصراط في الجحيم كما أنّ من سلك طريقاً ضيقاً مشرفاً على هويّ يمنعه الحافتان عن السقوط وفي النهاية في حديث الصراط : آخر من يمرّ رجل يتكفأ به الصراط أي يتميل ويتقلب انتهى .
وأقول : الباء إمّا للملازمة أو للتعدية ولا يبعد أن يشمل الرحم رحم آل محمد ﷺ والأمانة الاقرار بامامتهم كما مرّت الأخبار فيهما .

٨١- ٣ : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن خطّاب الأعور عن أبي حمزة قال : قال أبو جعفر عليه السلام صلّة الأرحام تزكّي الأعمال ، وتدفع البلوى وتنمي الأموال وتنسئله في عمره ، وتوسع له في رزقه ، وتحبّب في أهل بيته ، فليثق الله وليصل رحمه (١) .

بيان : قال الشهيد قدّس سره في القواعد: تضافرت الأخبار بأنّ صلّة الأرحام تزيد في العمر ، وقد أشكل هذا على كثير من الناس باعتبار أنّ المقدّرات في الأزل والمكتوبات في اللوح المحفوظ لا تتغيّر بالزيادة والنقصان لاستحالة خلاف معلومه تعالى ، وقد سبق العلم بوجود كلّ ممكن أراد وجوده ، و بعدم كلّ ممكن أراد بقاءه على حالة العدم الأصلي ، أو إعدامه بعد إيجاده ، فكيف الحكم بزيادة العمر أو نقصانه بسبب من الأسباب .

واضطربوا في الجواب فتارة يقولون هذا على سبيل الترغيب ، وتارة المراد به الثناء الجميل بعد الموت ، وقد قال الشاعر :

ذكر الفتى عمره الثاني ولذته ما فاته و فضول العيش اشتغال

وقال : ماتوا فعاثوا لحسن الذكر بعدهم ، وقيل : بل المراد زيادة البركة في الأجل فأما في نفس الأجل فلا ، وهذا الاشكال ليس بشيء أما أولاً فلوروده في كل ترغيب مذكور في القرآن والسنة ، حتى الوعد بالجنة والنعيم على الايمان وبجواز الصراط والحدود والولدان ، وكذلك التوعيدات بالنيران وكيفية العذاب لأننا نقول ن الله تعالى علم ارتباط الأسباب بالمسببات في الأزل و كتبه في اللوح المحفوظ إ فمن علمه مؤمناً فهو مؤمن أقر بالايان أولاً ، بعث إليه نبي أولاً ، ومن علمه كافراً فهو كافر على التقديرات وهذا لازم يبطل الحكمة في بعثة الأنبياء والأوامر الشرعية ، و المناهي ومتعلقاتها وفي ذلك هدم الأديان .

و الجواب عن الجميع واحد : و هو أن الله تعالى كما علم كمية العمر ، علم ارتباطه بسببه المخصوص ، و كما علم من زيد دخول الجنة ، جعله مرتبطاً بأسبابه المخصوصة من إيجاده ، وخلق العقل له ، ونصب الألفاف وحسن الاختيار والعمل بموجب الشرع ، فالواجب على كل مكلف الاتيان بما أمر به فيه و لا يتكسل على العلم ، فانه مهما صدر منه فهو المعلوم بعينه ، فاذا قال الصادق إن زيدا إذا وصل رحمه زاد الله في عمره ثلاثين فعلم ، كان ذلك إخباراً بأن الله تعالى علم أن زيدا يفعل ما يصير به عمره زائداً ثلاثين سنة ، كما أنه إذا أخبر أن زيدا إذا قال لا إله إلا الله دخل الجنة ففعل تبييناً أن الله تعالى علم أنه يقول ويدخل الجنة . يقول له .

و بالجملة جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من شرط أو سبب ، وليس نصب صلة الرحم زيادة في العمر إلا كنصب الايمان سبباً في دخول الجنة ، والعمل بالصالحات في رفع الدرجة ، والدعوات في تحقق المدعو به وقد جاء في الحديث لا تملأوا من الدعاء فانكم لا تدرن متى يستجاب لكم ، وفي هذا سر لطيف وهو أن المكلف ، عليه الاجتهاد ، ففي كل ذرة من الاجتهاد إمكان سبيبة الخير علمه الله كما قال « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » (١) والعجب

كيف ذكر الاشكال في صلة الرحم و لم يذكر في جميع التصرفات الحيوانية مع أنه وارد فيها عند من لا يتقطن للخروج منه .

فان قلت : هذا كله مسلم ولكن قال الله تعالى « ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » (١) وقال تعالى « ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها » (٢) قلت : الأجل صادق على كل ما يسمى أجلاً موهبياً أو أجلاً مسببياً فيحمل ذلك على الموهبي ويكون وقته وفاء لحق اللفظ كما تقدم في قاعدة الجزئي والجزء .

ويجاب أيضاً بأن الأجل عبارة عما يحصل عنده الموت لامحالة ، سواء كان بعد العمر الموهبي والمسبي ونحن نقول كذلك لأنه عند حضور أجل الموت لا يقع التأخر ، وليس المراد به العمر إذاً أجل مجرد الوقت ، وينبئ على قبول العمر للزيادة والنقصان بعد ما دلت عليه الأخبار الكثيرة قوله تعالى « وما يعمّر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب » (٣) .

٨٢ - ٥ : عن علي ، عن أبيه ، وعبد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الحكم الحنّاط قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صلة الرحم وحسن الجوار يعمران الديار ، وينيدان في الأعمار (٤) بيان : حسن الجوار ، رعاية المجاور في الدار ، والاحسان إليه وكف الأذى عنه ، أو الأعم منه ومن المجاور في المجلس والطريق ، أو من أجرته وجعلته في أمانك : في القاموس الجار المجاور ، والذي أجرته من أن يظلم ، والمجير والمستجير والشريك في التجارة وما قرب من المنازل ، والجوار بالكسر أن تعطي الرجل ذمة فيكون به جارك فتجيره ، وجاوزه مجاورة وجواراً وقد يكسر صار جاره .

(١) الإعراف : ٣٣ .

(٢) المناقبون ص ١١ .

(٣) فاطر : ١١٨ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٥٢ .

٨٣- ٥ : عن العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله القداح ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أعجل الخير ثواباً صلة الرحم (١) .

بيان : « إن أعجل الخير ثواباً » لأن كثيراً من ثوابها يصل إلى الواصل في الدنيا ، مثل زيادة العمر والرزق ومجبة الأهل ونحوها .

٨٤- ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سره النساء في الأجل ، والزيادة في الرزق فليصل رحمه (٢) .

بيان : النساء بالفتح أو كسحاب كما مر .

٨٥- ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام : ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين ، فيكون وصلاً للرحم ، فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً و ثلاثين سنة ، و يكون أجله ثلاثاً و ثلاثين سنة ، فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة و يجعل أجله إلى ثلاث سنين (٣) .

٥ : عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن الرضا عليه السلام مثله (٤) بيان : قوله عليه السلام « ما نعلم شيئاً » يدل على أن غيرها لا تصير سبباً لزيادة العمر وإلا كان هو عليه السلام عالماً به ، ولعله محمول على المبالغة أي هي أكثر تأثيراً من غيرها ، وزيادة العمر بسببها أكثر من غيرها . أو هي مستقلة في التأثير و غيرها مشروط بشرائط ، أو يؤثر منضماً إلى غيره لأنه قد وردت الأخبار في أشياء غيرها من الصدقة والبر وحسن الجوار وغيرها أنها تصير سبباً لزيادة العمر .

٨٦- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين : لن يرغب المرء عن عشرته وإن كان ذا مال و ولد ، و عن مودتهم و كرامتهم ، ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم ، هم أشد

الناس حيلة من ورائه وأعطفهم عليه ، وألمهم لشعته ، إن أصابته مصيبة أو نزل به بعض مكلاه الأمور ، ومن يقبض يده عن عشيرته فأنما يقبض عنهم يداً واحدة ، ويقبض عنه منهم أيد كثيرة .

و من يلن حاشيته يعرف صديقه منه المودّة ، ومن بسط يده بالمعروف - إذا وجده - يخلف الله له ما أنفق في دنياه ، ويضاعف له في آخرته ، و لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير [آ] من المال يأكله ويورثه ، لا يزدادن أحدكم كبراً وعظماً في نفسه ونأياً عن عشيرته إن كان موسراً في المال ، ولا يزدادن أحدكم في أخيه زهداً ولا منه بعداً إذا لم يرمه مهوّة ، وكان معوزاً في المال ، ولا يغفل أحدكم عن القرابة بها الخاصة أن يسدّها بما لا ينفعه إن أمسكه ، ولا يضرّه إن استهلكه (١) تبين : لن يرغب المرء نهي مؤكّد مؤبّد في صورة النفي ، وفي بعض النسخ لم يرغب « وإن كان ذا مال و ولد » فلا يتشكل عليهما فأنهما لا يغنيانه عن العشيرة وعشيرة الرجل قبيلته وقيل بنو أبيه الأذنون ، « وعن مودّتهم وكرامتهم » الاضافة فيهما إلى الفاعل أو إلى المفعول ، والأوّل أنسب بقوله « ودفاعهم بأيديهم وألسنتهم » فإنّ الاضافة فيه إلى الفاعل ، وكون الجمع باعتبار عموم المرء بعيد جداً وسيأتي نقلاً من النهج ما يعين الاضافة إلى الفاعل ، ويحتمل أن يكون المراد بكرامتهم رفعة شأنهم بين الناس لا إكرامهم له .

« هم أشدّ الناس حيلة » أي حفظاً ، في القاموس حاطه حوطاً وحيلة وحياطة : حفظه وصانه وتعهدّه ، والاسم الحوطة والحيلة ، ويكسر انتهى وهذا إذا كان حيلة بالكسر كما في بعض نسخ النهج ، وفي أكثرها حيطة كهيئة بفتح الباء وكسر الياء المشدّدة (٢) وهي التحنن « من ورائه » أي في غيبته ، وقيل أي في الحرب والأظهر عندي أنّه إنّما نسب إلى الورداء لأنّها الجهة التي لا يمكن التحرّز منها

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٤ .

(٢) ضبطه في أقرب الموارد نقلاً عن المنجّاح حيلة بالفتح وفي الصحاح المطبوع

ص ١١٢١ ضبط بالكسر .

ولذا يشتق الاستظهار من الظهر ، وعطف عليه أي أشفق ، وفي النهاية الشَّعْتُ انتشار الأمر ، ومنه قولهم : لمَّا اللهُ شعته ، ومنه حديث الدعاء أسألك رحمة تلمُّ بها شعني أي تجمع بها ما تفرَّق من أمري .

« ومن يقبض يده » قد مرَّ في باب المداراة (١) أنه يحتمل أن يكون المراد باليد هنا النعمة والمدد والاعانة ، أو الضرر والعداوة ، وكأنَّ الأوَّل هنا أنسب « ومن يلن حاشيته » قال في النهاية في حديث الزكاة خذ من حواشي أموالهم : هي صغار الأبل كابن مخاض ، وابن لبون ، واحداها حاشية ، وحاشية كلِّ شيء جانبه وطره ومنه أنه كان يصلي في حاشية المقام أي جانبه وطره تشبيهاً بحاشية الثوب ، وفي القاموس الحاشية جانب الثوب وغيره وأهل الرجل وخاصته وناحيته وظلّه ، انتهى . وقيل : المراد خفض الجناح ، وعدم تأدِّي من يجاوره ، وقيل يعني لين الجانب وحسن الصحبة مع العشيرة وغيرهم ، موجب لمعرفة المودَّة منه . ومن البين أن ذلك موجب لمودَّتهم له ، فلين الجانب مظهر للمودَّة من الجانبين ، وقيل : « يلن » إمَّا بصيغة المعلوم من باب ضرب أبواب الأفعال ، والحاشية الأقارب والخدمة ، أي من جعلهم في أمن وراحة ، تعتمد الأجانب على مودَّته .

و أقول : الظاهر أنه من باب الأفعال ، والمعنى من أدب أولاده وأهاليه وعبده وخدمه باللين و حسن المعاشرة و الملاطفة بالعشائر وسائر الناس ، يعرف أصدقاؤه أنه يودُّهم ، وإن أكرههم بنفسه و أذاه خدمه وأهاليه لا يعتمد على مودَّته كما هو المجرب وفي النهج « ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودَّة » فيحتمل الوجهين أيضاً بأن يكون المراد لين جانبه وخفض جناحه ، أولين خدمه وأتباعه .

« يخلف الله » على بناء الأفعال « في دنياه » متعلِّق بيخلف إشارة إلى قوله تعالى « قل ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه (٢) » « ولسان الصدق للمرء » أي الذكر الجميل له بعده ، أطلق اللسان و أريد به ما يوجد به ، أو من يذكر المرء بالخير وإضافته

(١) يعني باب المداراة في الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

(٢) سبأ : ٣٩ .

إلى الصدق لبيان أنه حسن و صاحبه مستحق لذلك الثناء ، و يجعله صفة للسان لأنه في قوة لسان صدق أو حال و «خير» خبره، وفي بعض النسخ «خيراً» بالنصب فيحتمل نصب لسان من قبيل ما أضر عامله على شريطة التفسير ، و رفعه بالابتداء و«يجعله» خبره و «خيراً» مفعول ثان لجعله .

وعلى التقادير فيه ترغيب على الانفاق على العشرة ، فإنه سبب للصيت الحسن وأن يذكره الناس بالاحسان ، وكذلك يذكره من أحسن إليه باحسانه ، و سائر صفاته الجميلة ، وقال تعالى « وجعلنا لهم لسان صدق علياً » وقال حاكياً عن إبراهيم عليه السلام « واجعل لي لسان صدق في الآخرين » (١).

«كبراً» تميز ، وكذا «عظماً» و « نأياً » أي بعداً « ان كان » بفتح الهمزة أي من أن أوبكسرها حرف شرط ، وعلى هذا التقيد ليس لأن في غير تلك الحالة حسن ، بل لأن الغالب حصول تلك الأخلاق الذميمة في تلك الحالة وقوله « في أخيه » متعلق بزهداً ، و « منه » متعلق بقوله « بعداً » وقوله « إذا لم ير » مؤيد لشرطيّة إن ، والتقيد على نحو مامر « و المروءة » بالهمز و قد يخفف بالتشديد : الانسانية وهي الصفات التي يحق للمرء أن يكون عليها ، وبها يمتاز عن البهائم والمراد هنا الاحسان واللفظ والعطاء « و المعوز » على بناء اسم الفاعل و يحتمل المفعول القليل المال .

في القاموس عوز الرجل كفرح افتقر كأعوز وأعوزه الشيء احتاج إليه والدهر أحوجه و« الخصاصة » الفقر والخلل وجملة « بها الخصاصة » صفة للقرابة أو حال عنها « أن يسدّها » بدل اشتغال للقرابة أي عن أن يسدّها ، و ضمير « يسدّها » للخصاصة ، والعائد محذوف أي عنها ، أو للقرابة وإسناد السد إليها مجاز أي يسدّ خللها ، وسدّ الخلل إصلاحه وسدّ الخلّة إذهاب الفقر « بما لا ينفعه إن أمسكه أي بالزائد عن قدر الكفاف ، فإن إمساكه لا ينفعه بل يبقى لغيره ، واستهلاكه وإنفاقه

لا يضره أو بمال الدنيا مطلقاً فإن شأنه ذلك والرزق على الله .

أو المراد بقليل من المال كدرهم ، فإنه لا يتبين إنفاق ذلك في ماله والمستحق ينتفع به و الأول أظهر . [و في النهج « بالذي لا يزيد إن أمسكه ، ولا ينقصه إن أهلكه » (١) و قيل : الضمير في « لا يزيد » (٢) عائد إلى الموصول ولا يخفى بعده بل هو عائد إلى الرّجل .

٨٧-٥ : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سليمان ابن هلال قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن آل فلان يبرّ بعضهم بعضاً و يتواصلون فقال : إذا تنمي أموالهم وينمون فلا يزالون في ذلك حتى يتقاطعوا فإذا فعلوا ذلك انقشع عنهم (٣) .

بيان : تنمي أموالهم على بناء الفاعل أو المفعول وكذا ينمون يحتملها ، و نموهم كثرة أولادهم و زيادتهم عدداً و شرفاً ، في القاموس نما ينمو نموّاً زاد كمنى ينمي نمياً ونُمياً [ونماء] ونمىة وأنمى ونمى (٤) وفي المصباح نمى الشيء ينمي من باب رمى نماء بالفتح والمدّ كثر ، وفي لغة ينمو نموّاً من باب قعد و يتعدى بالهمزة والتضعيف انتهى والمشار إليه بذلك أوّلاً الشمو وثانياً التقاطع « انقشع » أي انكشف و زال نموّ الأموال والأنفس عنهم قال في القاموس قشع القوم كمنع فرّقهم فأقشعوا نادر ، والريح السحاب كشفته كأقشعته ، فأقشع وانقشع وتقشّع (٥) .

٨٨-٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن غير واحد ، عن زياد القندي ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ إن القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة ، فيصلون أرحامهم فتنمي أموالهم ، و تطول أعمارهم ، فكيف

(١) ما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني . (٢) يعنى على ما في نسخة النهج .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٤ .

(٤) القاموس ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٥) القاموس ج ٣ ص ٦٨ .

إذا كانوا أبراراً برة (١) .

بيان : « فكيف إذا كانوا أبراراً » أي صلحاء « برة » أي واصلين للأرحام.

٨٩-٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : صلوا أرحامكم و لو بالتسليم يقول الله تبارك وتعالى « واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً (٢) » .

بيان : يدلّ على أن أقلّ مراتب الصلّة الابتداء بالتسليم ، وباطلاقه يشمل ما إذا علم أو ظنّ أنّه لا يجيب ، وقيل : التسليم حيثئذ ليس براجح ، لأنّه يوقعهم في الحرام ، وفيه كلام

٩٠-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن صفوان الجمال قال : وقع بين أبي عبد الله عليه السلام وبين عبد الله بن الحسن كلام حتّى وقعت الضوضاء بينهم ، واجتمع الناس ، فافترقا عشيتهما بذلك ، وغدوت في حاجة فإذا أنا بأبي عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول : يا جارية قولي لأبي محمد ! قال فخرج فقال يا أبا عبد الله ما بكرك ؟ قال : إنّي تلوت آية في كتاب الله عزّ وجلّ الباردة فأقلقتني فقال : وما هي ؟ قال : قول الله عزّ وجلّ ذكره « الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربّهم ويخافون سوء الحساب » فقال : صدقت لكأنّي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله قطّ فاعتنقا وبكيا (٣) .

بيان : قال الجوهري : الضوّة الصوت والجلبة ، والضوضاء أصوات الناس وجلبتهم يقال ضوضوا بلاهمز انتهى (٤) قوله « بذلك » أي بهذا النزاع من غير صلح و إصلاح « قولي لأبي محمد » في الكلام اختصار ، أي إنّي أتيتّه وأنا بالباب « ما بكرك »

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٥ .

(٢) المصدر نفسه والاية في سورة النساء : ١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٥ ، والاية في سورة الرعد : ٢١ .

(٤) الصحاح ص ٢٤١٠ .

قال في المصباح بكر إلى الشيء بكوراً من باب قعد أسرع أي وقت كان ، و بكر تبكيراً مثله ، والقلق الاضطراب .

« الَّذِينَ يَصْلُونَ » قال الطبرسي^(١) قدس سره قيل: المراد به الايمان بجميع الرسل والكتب كما في قوله « لا نفرق بين أحد من رسله »^(٢) وقيل: هو صلة محمد صلى الله عليه وآله وموازرته ، والجهاد معه ، وقيل: هو صلة الرّحم عن ابن عباس وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام^(٣) وقيل : هو ما يلزم من صلة المؤمنين أن يتولّوهم وينصروهم ويذبّوا عنهم ، وتدخل فيه صلة الرحم وغير ذلك .

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: برّ الوالدين و صلة الرّحم يهونان الحساب ثم تلا هذه الآية ، وروى محمد بن الفضيل عن النّكّاشي^(٤) في هذه الآية قال: هي رحم آل محمد ﷺ معلقه بالعرش تقول اللهم صلّ من وصلني واقطع من قطعني وهي تجري في كلّ رحم

وروى الوليد عن الرضا عليه السلام قال: قلت له: هل على الرجل في ماله شيء سوى الزكاة ؟ قال: نعم أين ما قال الله « و الَّذِينَ يَصْلُونَ » الآية .

« وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ » أي يخافون عقاب ربهم في قطعها « وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ » قيل فيه أقوال : أحدها أن سوء الحساب أخذهم بذنوبهم كلّها من دون أن يغفر لهم شيء منها ، والثاني هو أن يحاسبوا للتقريع والتوبيخ ، فإنّ الكافر يحاسب على هذا الوجه ، والمؤمن يحاسب ليسرّ بما أعدّ الله له ، والثالث هو أن لا تقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام ، والرابع أن سوء الحساب هو سوء الجزاء ، سمّي الجزاء حساباً لأنّ فيه إعطاء المستحقّ حقّه ، وروى هشام بن

(١) مجمع البيان ج ٦ ص ٢٨٨ .

(٢) البقرة : ٢٨٥ .

(٣) ليس في المصدر وهو المروي عن أبي عبد الله ، وإنما ذكر الطبرسي هناك حديث وصية الصادق عليه السلام للحسن بن علي بن علي بن الحسين الأفضل كما مر عن غيبة الطوسي تحت الرقم ٢٩ ص ٩٦ فالعبارة منقولة بالمعنى .

سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سوء الحساب أن تحسب عليهم السيئات ، ولا تحسب لهم الحسنات ، وهو الاستقصاء .

وروى حماد عنه عليه السلام أنه قال لرجل يا فلان ، ما لك ولا أخيك ؟ قال : جعلت فداك لي عليه شيء فاستقصيت منه حقّي قال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني من قول الله « ويخافون سوء الحساب » أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم ؟ لا والله ولكن خافوا الاستقصاء والمدافعة انتهى .

وأقول : قال تعالى بعد ذلك بآيات « والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » فعلى هذا التفسير تلك الايات من أشد ما ورد في قطع الرحم .

ثم الظاهر أن هذا كان لتنبية عبد الله وتذكيره بالاية ، ليرجع ويتوب وإلا فلم يكن ما فعله عليه السلام بالنسبة إليه قطعاً للرحم . بل كان عين الشفقة عليه ، لينزجر عما أراد من الفسق بل الكفر ، لأنه كان يطلب البيعة منه عليه السلام لولده الميشوم كما مرّ أو شيء آخر مثل ذلك وأي أمر كان إذا تضمن مخالفته ومنازعته عليه السلام كان على حدّ الشرك بالله وأيضاً مثله عليه السلام لا يفعل عن هذه الامور حتى يتذكر بتلاوة القرآن فظهر أن ذكر ذلك على وجه المصلحة ، ليتذكر عبد الله عقوبة الله ويترك مخالفة إمامه شفقة عليه ، ولعلّ التورية في قوله « أقلقنتني » القلق لعبد الله لا لنفسه عليه السلام لكن فيه دلالة على حسن رعاية الرحم ، وإن كان بهذه المثابة و كان فاسقاً ضالاً فتدبر .

٩١ - ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن لي ابن عمّ أصله فيقطعني ، وأصله فيقطعني حتى لقد هممت لقطيعته إيتاي أن أقطعه ، قال : إنك إذا وصلته وقطعتك ، وصلكما الله جميعاً ، وإن قطعتك وقطعتك قطعكما الله (١) .

إيضاح : قوله عليه السلام « وصلكما الله » لعلّ ذلك لأنه تصير صلته سبباً لترك

قطيعته ، فيشملهما الله برحمته ، لا إذا أصرَّ مع ذلك على القطع فإنه يصير سبباً لقطع رحمة الله عنه ، وتعجيل فناءه في الدنيا ، وعقوبته في الآخرة كما دلَّت عليه سائر الأخبار ، وفي قول أمير المؤمنين عليه السلام : « خذ على عدوك بالفضل فإنه أحد الظفرين » إشارة إلى ذلك فإنه إما أن يرجع أو يستحقَّ العقوبة والخذلان .

٩٢-٥ : بالاسناد ، عن علي عن علي بن الحكم ، عن داود بن فرقد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : « إنِّي أحبُّ أن يعلم الله أنِّي قد أدلت رقبتي في رحمي وإنِّي لأبادر أهل بيتي أصلهم قبل أن يستغنوا عني (١) .

بيان : « إنِّي أحبُّ أن يعلم الله » هو كناية من قبيل ذكر اللازم وإرادة الملزوم أي أحبُّ فعلي ذلك فذكر لازم ، وهو العلم ، لأنه أبلغ ، أو مجاز من إطلاق السبب على المسبب فأطلق العلم وأريد معلوله ، وهو الجزاء قوله : « قبل أن يستغنوا عني » فيه إشارة إلى أن الرزق لا بدَّ من أن يصل إليهم فأبادر إلى إيصاله إليهم قبل أن يصل إليهم بسبب آخر ، ومن جهة أخرى .

٩٣-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء ، عن محمد بن الفضيل . عن الرضا عليه السلام قال : إنَّ رحم آل محمد عليهم السلام والأئمة عليهم السلام معلقة بالعرش تقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، ثم هي جارية بعدها في أرحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية « واتقوا الله الذي تسألون به والأرحام » . (٢)
بيان : الأئمة بدل أو عطف بيان لآل محمد « ثم هي » أي الرحم أوصلتها أو الكلمة وهي اللهم صل الخ .

٩٤-٥ : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن عمر بن يزيد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل » فقال : قرابتك (٣) .

بيان : قوله « قرابتك » أي هي شاملة لقراءة المؤمنين أيضاً .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٦ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٦ .

٩٥ - ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان عن هشام بن الحكم ودرست ، عن عمر بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام «الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» قال : نزلت في رحم آل محمد ﷺ وقد يكون في قرابتك ثم قال : فلا تكونن ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد (١) .

بيان : «وقديكون» كلمة «قد» للتحقيق ، أو للتقليل مجازاً كناية عن أن الأصل فيها هو الأول «فلا تكونن» أي إذا نزلت آية في شيء خاص فلا تخصص حكمها بذلك الأمر ، بل عممه في نظائره ، أو المعنى إذا ذكرنا لاية معنى ثم ذكرنا لها معنى ، فلا تنكر شيئاً منهما فإن للآيات ظهراً و بطناً ونذكر في كل مقام ما يناسبه فالكل حق وبهذا يجمع بين كثير من الأخبار المتخالفة ظاهراً ، الواردة في تفسير الآيات وتأويلها .

٩٦ - ٥ : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة ، عن الوصافي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يمد الله في عمره ، ويبسط في رزقه فليصل رحمه ، فإن الرحم لها لسان يوم القيامة ذلق يقول : يارب صل من وصلني ، واقطع من قطعني ، والرجل ليرى بسبيل خير إذا أتته الرحم التي قطعها فتتهوي به إلى أسفل قعر في النار (٢) .

ايضا ح : في القاموس : ذلق اللسان كنصر وفرح وكرم فهو ذليق وذلق بالفتح وكسر وذلق أي حديد بليغ (٣) وقال : طلق اللسان بالفتح والكسر وكأمر لسان طلق ذلق وطلق ذليق وطلق ذلق بضمين وكسر وكشف ذوحدثة (٤) . وفي النهاية في حديث الرحم جاءت الرحم فتكلمت بلسان ذلق طلق أي فصيح بليغ ، هكذا جاء في الحديث على فعل بوزن صرد ويقال طلق وذلق وطلق وذليق يراد بالجميع المضاء والنفاذ انتهى .

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٦

(٣) القاموس ج ٣ ص ٢٣٤

(٤) القاموس ج ٣ ص ٢٥٨

«و الرجل» في بعض النسخ «فالرجل» قيل الفاء للتفريع على «واقطع من قطعني» و اللام في الرجل للعهد الذهني «ليرى» على بناء المجهول أي ليطنُّ لكثرة أعماله الصالحة في الدنيا أنه «بسبيل» أي في سبيل «خير» ينتهي به إلى الجنة «فتنهي به» الباء للتعدية أي تسقطه في أسفل قعور النار التي يستحقها مثله ، و ربُّما يحمل على المستحل ، ويمكن حمله على من قطع رحم آل محمد صلى الله عليه وعليهم .

٩٧ - ٥ : عن علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ؛ عن الحسن بن علي عن صفوان ، عن الجهم بن حميد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يكون لي القرابة على غير أمرٍ أُلهم عليَّ حقٌّ ؟ قال : نعم ، حقُّ الرَّحْم لا يقطعه شيء ، وإذا كانوا على أمرٍ كان لهم حقان : حقُّ الرحم ، وحقُّ الاسلام . (١)

بيان : يدلُّ علي أنَّ الكفر لا يسقط حقَّ الرَّحْم ولا ينافي ذلك قوله تعالى : «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادُّون من حادَّ الله ورسوله ، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم» (٢) فإنَّها محمولة على المحبة القلبية فلا ينافي حسن المعاشرة ظاهراً ، أو المراد به الموالاة في الدِّين . كما ذكره الطبرسيُّ - ره - أو محمول على ما إذا كانوا معارضين للحقِّ ، ويصير حسن عشرتهم سبب غلبة الباطل على الحقِّ ، ولا يبعد أن يكون نفقة الأرحام أيضاً من حقِّ الرَّحْم فيجب الاتفاق عليهم فيما يجب على غيرهم .

٩٨ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ صلة الرَّحْم والبرَّ ليهوَّنان الحساب ، ويعصمان من الذنوب ، فصلوا أرحامكم وبرُّوا باخوانكم ، ولو بحسن السلام وردَّ الجواب . (٣)

بيان : المراد بالبرِّ البرُّ بالآخوان ، كما سيأتي ، و برُّ الوالدين داخل

(١) الكافي ج ٢ ص ١٥٧ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٥٧ .

في صلة الرَّحْم ، وردَّ الجواب عطف على السلام .

٩٩- ٥ : عن عليٍّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الصمد ابن بشير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : صلة الرَّحْم يهوّن الحساب يوم القيامة وهي منسأة في العمر ، وتقي مصارع السوء ، وصدقة الليل تطفيء غضب الربّ (١) .

بيان : في النهاية «منسأة» أي مفعلة منه أي مظنة له ، وموضع ، والصراع الطرح على الأرض ، والمصراع يكون مصدراً واسم مكان ، ومصارع السوء كناية عن الوقوع في البلايا العظيمة الفاضحة الفادحة ، وصدقة الليل أفضل لأنّه أقرب إلى الإخلاص .

١٠٠- ٥ : عن عليٍّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان عمّن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلة الرحم تزكّي الأعمال وتنمي الأموال ، وتيسر الحساب ، وتدفع البلوى ، وتزيد في الرزق (٢) .

١٠١- ٥ : عن عليٍّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن مسمع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في حديث : ألا إن في التباغض الحالقة لا أعني حالقة الشعر ، ولكن حالقة الدّين (٣) .

بيان : في النهاية : فيه دبّ إليكم داء الأمم البغضاء وهي الحالقة ، الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق ، أي تهلك وتستأصل الدّين ، كما يستأصل موسى الشعر وقيل : قطيعة الرحم والنظام انتهى .

و كأنّ المصنّف رحمه الله أوردته في هذا الباب (٤) لأنّ التباغض يشمل ذوي الأرحام أيضاً ، أولاً لأنّ الحالقة فسّرت في سائر الأخبار بالقطيعة ، بل في هذا الخبر أيضاً يحتمل أن يكون المراد ذلك ، بأن يكون المراد أنّ التباغض بين الناس

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٤) هذا الحديث أول حديث جعله الكليني في باب قطيعة الرحم من كتاب الإيمان والكفر ، وكما أشرنا الى ذلك قبلاً - هذه البيانات منقولة من شرح الكافي للعلامة المؤلف رحمه الله من دون تصرف .

من جملة مفاسده قطع الأرحام ، وهو حالقة الدين .

١٠٢- ك : عن العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل عن حذيفة بن المنصور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اتقوا الحالقة ، فانها تميت الرجال قلت : وما الحالقة ؟ قال : قطعة الرحم (١) .

بيان : «تميت الرجال» أي تورث موتهم وانقراضهم كما سيأتي ، و حمله على موت القلوب كما قيل بعيد ، ويمكن أن يكون هذا أحد وجوه التسمية بالحالقة والرحم في الأصل منبت الولد ، ووعاؤه في البطن ثم سميت القرابة من جهة الولادة رحماً ، ومنها ذوالرحم خلاف الأجنبي .

١٠٣- ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إن إخوتي وبني عمي قد ضيقوا علي الدار ، وألجأوني منها إلى بيت ، ولو تكلمت أخذت ما في أيديهم قال : فقال لي : اصبر فإن الله سيجعل لك فرجاً قال : فانصرفت ووقع الوباء في سنة إحدى وثلاثين [ومائة] فماتوا والله كلهم ، فما بقي منهم أحد .

قال : فخرجت فلماً دخلت عليه قال : ما حال أهل بيتك ؟ قال : قلت : قدمائوا والله كلهم ، فما بقي منهم أحد ، فقال : هو بما صنعوا بك وبعقوقهم إياك وقطع رحمهم ، بتروا . أتجب أنهم بقوا وأنهم ضيقوا عليك ؟ قال : قلت : إي والله (٢) . بيان : «علي الدار» أي الدار التي ورثناها من جدنا «ولوتكلمت أخذت» يمكن أن يقرأ على صيغة المتكلم أي لو نازعتهم وتكلمت فيهم يمكنني أن آخذ منهم أفع ذلك أم أتركهم ؟ أو يقرأ على الخطاب أي لو تكلمت أنت معهم يعطوني ، فلم ير عليه السلام المصلحة في ذلك ، أو الأول على الخطاب ؛ والثاني على التكلم والأول أظهر ، وفي النهاية الوباء بالقصر والمد والهمز الطاعون والمرض العام .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ .

«في إحدى وثلاثين» كذا في أكثر النسخ التي وجدناها وفي بعضها بزيادة : «ومائة» وعلى الأول أيضاً المراد ذلك ، وأسقط الراوي المائة للظهور ، فإن إمامة الصادق عليه السلام كانت في سنة مائة وأربعة عشر ، ووفاته في سنة ثمان وأربعين ومائة والفاء في قوله «فما بقي» في الموضعين للبيان ، ومن ابتدائية ، والمراد بالأحد أولادهم أو الفاء للتفريع و من تبعيضية .

وقوله «بعقوقهم» متعلق بقوله «بتروا» وهو في بعض النسخ بتقديم الموحدة على المثناة الفوقانية و في بعضها بالعكس فعلى الأول إمّا على بناء المعلوم من المجرد من باب علم ، أو المجهول من باب نصر ، وعلى الثاني على المجهول من باب ضرب أو التفعيل ، في القاموس البتر القطع أو مستأصلاً والأبتر المقطوع الذنب بتره فبتر كفرح والذي لعقب له ، وكلُّ أمر منقطع من الخير (١) وقال : التبر بالفتح الكسر والاهلاك كالتبشير فيهما ، والفعل كضرب انتهى (٢) .
«وإنهم ضيقوا» الواو إمّا للحال ، والهمزة مكسورة ، أو للعطف والهمزة مفتوحة .

١٠٤ - ك : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغي ، وقطيعة الرحم ، واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، وإن القوم ليكونون فجّاراً فيتواصلون فتنمي أموالهم ويثرون ، وإن اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتزدان الديار بلاقع من أهلها ، وتنقل الرحم ، وإن نقل الرحم انقطاع النسل (٣) .
بيان : « ثلاث » مبتدأ و جملة « لا يموت » خبر ، وفي القاموس الوبال الشدة والثقل ، وفي المصباح الويل الوخيم ، والوبال بالفتح من وبل المرتع بالضم وبالأ

(١) القاموس ج ١ ص ٣٦٦ .

(٢) القاموس ج ١ ص ٣٧٩ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ .

بمعنى وخم ، ولما كان عاقبة المرعى الوخيم إلى شرّ قيل في سوء العاقبة وبال والعمل السيئ وبال على صاحبه «والبغي» خبر مبتدأ محذوف ، بتقدير «هنّ البغي» وجملة يبارز الله صفة اليمين إذا للام للعهد الذّهني أو استينافيّة ، والمستتر في يبارز راجع إلى صاحبهنّ ، والجلالة منصوبة ، والباء في «بها» للسببيّة أو للآلة ، والضمير لليمين لأنّ اليمين مؤنث ، وقد يقرأ يبارز على بناء المجهول ، ورفع الجلالة ، وفي القاموس بارز القرن مبارزة وبرازاً برز إليه ، وهما يتبارزان .

أقول : لما أقسم به تعالى بحضوره كذباً فكأنّه يعاديه علانية ويبارزه ، وعلى التوصيف احتراز عن اليمين الكاذبة جهلاً و خطأ من غير عمد ، و توصيف اليمين بالكاذبة مجاز .

« وإنّ أعجل » كلام عليّ أو الباقر عليهما السلام والتعجيل لأنّه يصل ثوابه إليه في الدنيا أو بلا تراخ فيها «فتنمي» على بناء الافعال أو كيمشي في القاموس نماينمونوماً زاد كنمي ينمي نمياً ونمياً ونمية ، وأنمي ونمى وعلى الافعال الضمير للصلة «ويثرون» أيضاً يحتمل الافعال والمجرّد كيرمون أو يدعون ، و يحتمل بناء المفعول في القاموس الثروة كثرة العدد من الناس والمال، وثرى القوم ثراءً كثروا ونموا، والمال كذلك وثرى كرّضي كثر ماله كأثرى ، و مال ثريّ كغنيّ كثير ورجل ثري وأثرى كأحوى كثيره (١) .

وفي الصحاح : الثروة كثرة العدد ، وقال الأصمعيّ : ثرى القوم يثرون إذا كثروا ونموا ، وثرى المال نفسه يثرو إذا كثر ، وقال أبو عمرو : ثرى الله القوم كثّرهم ، و أثرى الرجل إذا كثرت أمواله انتهى (٢) والمعنى يكثرون عدداً أو مالا أو يكثّرهم الله .

وفي النهاية وفيه: اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع ، جمع بلقع و بلقعة ، وهي الأرض القفر التي لا شيء بها يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق

(١) القاموس ج ٤ ص ٣٠٨ .

(٢) الصحاح ص ٢٢٩٢ .

وقيل : هو أن يفرّق الله شمله ، ويقتر عليه ما أولاه من نعمه انتهى .
و أقول : مع التتمّة التي في هذا الخبر لا يحتمل المعنى الأوّل ، بل المعنى
أنّ ديارهم تخلو منهم إمّا بموتهم وانقراضهم ، أو بجلائهم عنها وتفرّقهم أيدي سبا (١)
والظاهر أنّ المراد بالديار ديار القاطنين ، لا البلدان والقرى لسراية شومهما
كما توهم .

«و تنقل الرحم» الضمير المرفوع راجع إلى القطيعة ، ويحتمل الرجوع إلى
كل واحد لكنّه بعيد والتعبير عن انقطاع النسل بنقل الرحم لأنّه حينئذ تنقل
القراية من أولاده إلى سائر أقاربه ، ويمكن أن يقرأ «تنقل» على بناء المفعول
فالواو للحال وقيل : هو من النقل بالتحريك ، وهو داء في خوف البعير يمنع المشي
ولا يخفى بعده ، وقيل : الواو إمّا للحال من القطيعة أو للعطف على قوله «و إنّ
اليمن» إنّ جوّز عطف الفعلية على الاسميّة ، وإلاّ فليقدّر وإنّ قطيعة الرحم تنقل
بقريّة المذكورة لا على قوله «لنّذران» لأنّ هذا مختصّ بالقطيعة ، ولعلّ المراد
بنقل الرحم نقلها عن الوصلة إلى الفرقة ، ومن التعاون والمحبة إلى التدابر والعداوة
وهذه الأمور من أسباب نقص العمر ، وانقطاع النسل ، كما صرّح على سبيل
التأكيد والمبالغة ، بقوله «وإنّ نقل الرحم انقطاع النسل» من باب حمل المسبّب
على السبب ، مبالغة في السببيّة انتهى ، وهو كما ترى .

وأقول : سيأتي في باب اليمن الكاذبة من كتاب الأيمان والنذور بهذا السند
عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إنّ في كتاب علي (عليه السلام) أنّ اليمن الكاذبة وقطيعة الرحم
تندّان الديار بلاقع من أهلها ، وتنقل الرحم يعني انقطاع النسل ، وهناك في أكثر
النسخ بالعين المعجمة ، قال في النهاية النغل بالتحريك الفساد ، وقد نقل الأديم

(١) قال الفيروز آبادي : و تفرّقوا أيدي سبا ، و أيادي سبا : تبددوا ، بنوه على
السكون وليس بتخفيف عن سبا ، وإنما هو بدل ، ضرب المثل بهم لانه لما غرق مكانهم وذهبت
جنايتهم تبددوا في البلاد ، وللميداني في مجمع الأمثال كلام طويل راجع ان شئت ج ١ : ٢٧٥
ولفظه : ذهبوا أيدي سبا ، وتفرّقوا أيدي سبا ، في مادة ذهب .

إذا غفن وتهرّى في الدباغ ، فيفسد ويهلك انتهى ولا يخلو من مناسبة .

١٠٥- ٥ : عن علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عنبسة العابد قال : جاء رجل فشكا إلى أبي عبد الله عليه السلام أقاربه ، فقال له : اكظم غيظهم و افعل فقال : إنهم يفعلون و يفعلون ، فقال : أتريد أن تكون مثلهم ؟ فلا ينظر الله إليكم (١) .

بيان : « و افعل » أي اكظم الغيظ دائماً ، وإن أصرّوا على الاساءة أو افعل كلّما أمكنك من البرّ ، فيكون حذف المفعول للتعميم « إنهم يفعلون » أي الأضرار وأنواع الاساءة ، و لا يرجعون عنها « أتريد أن تكون مثلهم » في القطع و ارتكاب القبيح وترك الاحسان « فلا ينظر الله إليكم » أي يقطع عنكم جميعاً رحمته في الدنيا والاخرة ، وإذا وصلت فإمّا أن يرجعوا فيشملكم الرحمة ، و كنت أولى بها وأكثر حظاً منها ، وإمّا أن لا يرجعوا فيخصكم الرحمة ، و لا انتقام أحسن من ذلك .

١٠٦ - ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تقطع رحمك وإن قطعتك (٢) .

بيان : ظاهره تحريم القطع وإن قطعوا ، وينافيه ظاهراً قوله تعالى « فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » (٣) ويمكن تخصيص الآية بتلك الاخبار ، ولم يتعرّض أصحابنا رضي الله عنهم لتحقيق تلك المسائل مع كثرة الحاجة إليها ، والخوض فيها يحتاج إلى بسط و تفصيل لا يناسبان هذه التعليقة وقد مرّ بعض القول فيها في باب صلة الرحم (٤) و سلوك سبيل الاحتياط في جميع ذلك أقرب إلى النجاة .

١٠٧- ٥ : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه رفعه عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أمير المؤمنين في خطبته : أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٣) البقرة : ١٩٤ .

(٤) ينسب باب صلة الرحم من الكافي ، و قد تقدمت أحاديثها مستخرجة من الكافي

تحت الرقم ٦٩ - ٩٨ .

فقام إليه عبدالله بن الكواء الشكري فقال يا أمير المؤمنين أويكون ذنوب تعجل الفناء؟ فقال : نعم ويلك قطيعة الرحم ، إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله عز وجل " وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضاً فيحرمهم الله وهم أتقياء (١) .

بيان : ابن الكواء كان من رؤساء الخوارج لعنهم الله « ويشكر » اسم أبي قبيلتين كان هذا الملعون من إحداهما « فيحرمهم الله » أي من سعة الأرزاق ، وطول الأعمار وإن كانوا متقين فيما سوى ذلك ، ولا ينافيه قوله تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » (٢) .

١٠٨ - ٥ : عن العدة ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطية ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار (٣) .

بيان : « جعلت الأموال في أيدي الأشرار » هذا مجرب و أحد أسبابه أنهم يتخاصمون ويتنازعون ويترافعون إلى الظلمة وحكام الجور ، فيصير أموالهم بالرشوة في أيديهم ، و أيضاً إذا تخاصموا و لم يتعاونوا يتسلط عليهم الأشرار و يأخذونها منهم .

١٠٩ - ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق (٤) .

بيان : « وإن دق » أي بعد أو وإن كان خسيساً دينياً ويحتمل أن يكون ضمير دق راجعاً إلى التبرأ بأن لا يكون صريحاً بل بالإيماء ، وهو بعيد وقيل : يعني وإن دق ثبوته وهو أبعد ، والكفر هنا ما يطلق على أصحاب الكبائر وربما يحمل على ما إذا كان مستحلاً لأن مستحل قطع الرحم كافر ، أو المراد به كفر النعمة لأن قطع النسب

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٣٧ .

(٢) الطلاق : ٣ .

(٣-٤) الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ .

ج ٧٤ ٤- باب العشرة مع المماليك والخدم -١٣٩-

كفر لنعمة المواصله ، أو يراد به أنه شبه بالكفر لأن هذا الفعل يشبه فعل أهل الكفر لأنهم كانوا يفعلونه في الجاهلية ، ولا فرق في ذلك بين الولد والوالد وغيرهما من الأرحام .

١١٠- ك : عن علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن ابن أبي عمير وابن فضال ، عن رجال شتى ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنهما قالوا : كفر بالله العظيم الانتفاء من حسب وإن دق (١)

بيان : المراد بالحسب أيضاً النسب الدني فان الحساب غالباً يكون بالنساب ويحتمل على بعد أن لا تكون «من» صلة للانتفاء بل يكون للتعليل أي بسبب حسب حصل له أو لأبائه القريبة ، وحيث في قوله وإن دق تكلف إلا على بعض الوجوه البعيدة السابقة ، وربما يقرأ على هذا الوجه الانتفاء بالقف أي دعوى التقاوة والامتياز والفخر بسبب حسب وهو تصحيف .

٤

(باب)

(العشرة مع المماليك والخدم)

- ١- لى : في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ما زال جبرئيل يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتاً إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا . (٢)
- ٢- ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن الفضل بن عامر ، عن البجلي ، عن ذريح ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : السفلة ، وزوجتك ، وخدامك (٣) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

سن: أبي ، عن البجلي [مثله] (١) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب برّ الوالدين .

٣- أقول: قد مضى في باب مكارم أخلاق النبي ﷺ بأسانيد كثيرة أنه ﷺ

قال : خمس لا أدعهنّ حتّى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد ، و ركوب
الحمار مؤكّفاً ، و حلبى العنز بيدي ، و لبس الصوف ، و التسليم على الصبيان
لتكون سنة من بعدي .

٤- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن
عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الثمالى ، عن أبي جعفر ﷺ قال :
أربع من كنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلى عليّين في غرف فوق غرف في محلّ
الشرف كلّ الشرف : من آوى اليتيم ونظر له فكان له أباً ، و من رحم الضعيف وأعان
و كفاه ، و من أنفق على والديه و رفق بهما وبرّهما ولم يحزنهما ، و من لم يخرق
بمملوكه وأعان على ما يكلفه ، ولم يستسه فيما لم يطق (٢) .

٥- ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي حنيفة ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن
قرّة ، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال كسى أبوذر بردين فائتزر بأحدهما
و ارتدى بشملة وكسى غلامه أحدهما ثمّ خرج إلى القوم فقالوا له: يا باذر لو لبستهما
جميعاً كان أجمل ، قال : أجل ولكنّي سمعت النبي ﷺ يقول أطعموهم ممّاتاً كلون
والبسوهم ممّاتلبسون (٣) .

أقول : أوردنا في أبواب المواعظ وغيرها الوصيّة للمماليك .

٦- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن
عقبة ، عن عبد الله بن سنان ، عن الثمالى ، عن أبي جعفر ﷺ قال : أربع من كنّ
فيه بنى الله له بيتاً في الجنّة : من آوى اليتيم ، و رحم الضعيف ، و أشفق على والديه

(١) المحاسن ص ٦ .

(٢) أمالى المفيد ج ١ ص ١٩٢ .

(٣) أمالى المفيد ج ٢ ص ١٨ .

ورفق بمملوكه (١) .

ل : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان مثله (٢) .

٧- سن ابن أسباط ، عن عبد الملك بن مسلمة ، عن السندي بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : ألا نبئكم بشر الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله فقال : من سافر وحده ، و منع رفته ، و ضرب عبده (٣) .

٨- سن : نوح بن شعيب ، عن ياسر الخادم و نادر قالوا : قال لنا أبو الحسن عليه السلام إن قمت على رؤسكم و أنتم تأكلون ، فلا تقوموا حتى تفرغوا ، و لربما دعا بعضنا فيقال هم يأكلون فيقول : دعوهم حتى يفرغوا . (٤)

٩- سن : نوح بن شعيب ، عن نادر الخادم قال كان أبو الحسن الرضا عليه السلام يضع جوزينجة (٥) على الأخرى و يناولني (٦) .

١٠- سن : أبي ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أصلحك الله ماترى في ضرب المملوك ؟ قال : ما أتى فيه على يديه فلا شيء عليه ، و أما ماعصاك فيه فلا بأس ، فقلت : كم أضربه ؟ قال : ثلاثة أربعة خمسة (٧) .

١١- نبه : المعذور بن سويد دخلنا على أبي ذر بالريذة فإذا عليه برد و على غلامه مثله ، فقلنا لو أخذت برد غلامك إلى بردك كانت حلّة و كسوته ثوباً غيره قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت

(١) ثواب الاعمال ص ١١٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٣ - ٤) المحاسن ص ٤٢٤ .

(٥) الجوزينج : ضرب من الحللوات يعمل من الجوز .

(٦) المحاسن ص ٤٢٤ .

(٧) المحاسن ص ٤٢٥ .

يده فليطعمه مما يأكل وليكسه مما يلبس ، ولا يكلفه ما يغلبه ، فان كلفه ما يغلبه فليعنه .

أبو مسعود الانصاري : كنت أضرب غلاماً فسمعتني من خلفي صوتاً . اعلم أبا مسعود اعلم أبا مسعود إن الله أقدر عليك منك عليه ، فالتفت فإذا هو النبي ﷺ فقلت يارسول الله هو حر لوجه الله ، فقال : أما لو لم تفعل للفتك النار .
مر بعضهم براع مملوك فاستباعه شاة فقال ليست لي فقال أين المالك ؟ فقال أين الله ؟ فاشتراه فأعتقه ، فقال : اللهم قدر زقتني العتق فارزقني العتق الأكبر .
أراد رجل بيع جارية فبكت فسألها فقالت : لو ملكك منك ما ملكت مني ما أخرجتك من يدي فأعتقها .

عنه ﷺ عاتبوا أرقاًكم على قدر عقولهم .

١٢ - ين : الجوهرى ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر ﷺ قال :
إن أبي ضرب غلاماً له قرعة واحدة بسوط ، وكان بعثه في حاجة فأبطأ عليه ، فبكى الغلام وقال : الله يا علي بن الحسين تبعتني في حاجتك ثم تضربني ؟ قال : فبكى أبي وقال : يا بني اذهب إلى قبر رسول الله ﷺ فصل ركعتين ثم قل اللهم اغفر لعلي بن الحسين خطيئته يوم الدين ، ثم قال للغلام : اذهب فأنت حر لوجه الله ، قال أبو بصير : فقلت له : جعلت فداك كان العتق كفارة الضرب ؟ فسكت .

١٣ - ين : فضالة ، عن ابن فرقد ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال : في كتاب رسول الله ﷺ : إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيء يشق عليهم فاعملوا معهم فيه ، قال وإن كان أبي ليأمرهم فيقول كما أنتم ، فيأتي فينظر فإن كان ثقيلاً قال بسم الله ثم عمل معهم وإن كان خفيفاً تنحى عنهم .

١٤ - ين : فضالة ، عن أبان بن عثمان ، عن زياد بن أبي رجا ، عن أبي عبد الله ﷺ عن أبي سحيلة ، عن سلمان قال : بينا أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذا قصد له رجل فقال : يارسول الله المملوك فقال رسول الله ﷺ ابتلى بك وبلت به لينظر الله كيف تشكر وينظر كيف يصبر .

١٥- ين: فضالة ، عن أبان ، عن عبد الله بن طلحة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال استقبل رسول الله ﷺ رجلاً من بني فهد وهو يضرب عبداً له والعبيد يقول: أعوذ بالله فلم يقلع الرجل عنه ، فلماً أبصر العبد برسول الله ﷺ قال: أعوذ بمحمد فأقلع الرجل عنه الضرب ، فقال رسول الله ﷺ : يتعوذ بالله فلا تعينه ويتعوذ بمحمد فتعيذه ؟ والله أحق أن يجار عائذه من محمد ، فقال الرجل : هو حرٌّ لوجه الله ، فقال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق نبياً لولم تفعل لواقع وجهك حر النار .

١٦- ين : الحسن بن علي قال قال أبو الحسن عليه السلام إن علي بن الحسين عليه السلام ضرب مملوكاً ثم دخل إلى منزله فأخرج السوط ثم تجرد له قال : اجلد علي بن الحسين فأبى عليه فأعطاه خمسين ديناراً .

١٧- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة لا عذر لهم : رجل عليه دين محارف في بلاده لا عذر له حتى يهاجر في الأرض يلتمس ما يقضي به دينه ، ورجل أصاب على بطن امرأته رجلاً لا عذر له حتى يطلق لثلاً يشركه في الولد غيره ، ورجل له مملوك سوء فهو يعدُّ به لا عذر له إلا أن يبيع وإمّا أن يعتق ، ورجلان اصطجبا في السفرهما يتلاعنان لا عذر لهما حتى يفترقا (١) .

وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله ﷺ : عليكم بقصار الخدم فإنه أقوى لكم فيما تريدون (٢) .

١٨- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : واجعل لكل إنسان من خدمك عملاً تأخذه به ، فإنه أحرى أن لا يتواكلوا في خدمتك (٣) .

١٩- كتاب الغارات : لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن مختار التمار قال أتى أمير المؤمنين عليه السلام سوق الكرابيس فاشترى ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم ، والاخر

(١) نوادر الراوندي ص ٢٧ .

(٢) المصدر ص ٣٨ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٨ ط عبده .

بدرهمين ، فقال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة قال: أنت أولى به يا أمير المؤمنين تصعد المنبر وتخطب الناس ، قال: يا قنبر أنت شابٌ ولك شره الشباب ، وأنا أستحي من ربي أن أتفضل عليك لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: البسوهم ممّا تلبسون و أطعموهم ممّا تأكلون .

٥

(باب)

(وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه)

١- ل : ماجيلويه عن عمته ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن ابن بقّاح عن زكريّا بن محمد ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أربعة لا تقبل لهم صلاة: الامام الجائر ، والرجل يؤمّ القوم و هم له كارهون ، والعبد الا بق من مواليه من غير ضرورة ، والمرءة تخرج من بيت زوجها بغير إذنه (١) .

٢- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ أول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه و نصح لسيّده و رجل عفيف متعفف ذو عبادة (٢) .

٣- ها : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن عبد الله بن غالب عن الحسين بن رباح ، عن ابن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة عبدأبق من مواليه ، حتّى يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم ، ورجل أمّ قوماً و هم له كارهون ، وامرأة باتت و زوجها عليها ساخط (٣) .

٤- مع : ابن المتوكل ، عن محمد العطّار وأحمد بن إدريس معاً ، عن الأشعري

(١) الخصال ج ١ ص ١١٥ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٦ .

عن أحمد بن محمد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ ثمانية لا تقبل لهم صلاة: العبد إلا بق حتى يرجع إلى مواليه (١)

أقول سيأتي الخبر بتمامه مع غيره في كتاب الصلاة .

٥- من خط الشهيد ره عن موسى بن بكر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يرفع الله لهم عملاً: عبد آبق وامرأة زوجها عليها ساخط والمذيل إزاره .

٦- عدة الداعي : روى شعيب الأنصاري وهارون بن خارجة قالا : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن موسى عليه السلام انطلق ينظر في أعمال العباد ، فأتى رجلاً من أعبد الناس فلماً أمسى حرّك الرجل شجرة إلى جنبه فاذا فيها رمانتان قال : فقال يا عبد الله من أنت ؟ إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله ما أجد في هذه الشجرة إلا رمانة واحدة ، ولولا أنك عبد صالح ما وجدت رمانتين ، قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران .

قال : فلماً أصبح قال : تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم فلان الفلاني . قال : فانطلق إليه فاذا هو أعبد، منه كثيراً فلماً أمسى أتى برغيفين وماء فقال : يا عبد الله من أنت ؟ إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله وما أوتى إلا برغيف واحد ، ولولا أنك عبد صالح ما أوتيت برغيفين فمن أنت ؟ قال : أنا رجل أسكن أرض موسى ابن عمران .

ثم قال موسى : هل تعلم أحداً أعبد منك ؟ قال : نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا ، قال : فأتاه فنظر إلى رجل ليس بصاحب عبادة بل إنهما هوذا كر الله تعالى وإذا دخل وقت الصلاة قام فصلّى ، فلماً أمسى نظر إلى غلته فوجدتها قد أضعت قال : يا عبد الله من أنت ؟ إنك عبد صالح أنا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض والليله قد أضعت فمن أنت ؟ قال أنا رجل أسكن أرض موسى بن عمران قال : فأخذ ثلث غلته فتصدّق بها وثلثاً أعطى مولى له ، وثلثاً امترى به طعاماً فأكل هو وموسى . قال : فتبسّم موسى عليه السلام فقال : من أي شيء تبسّمت ، قال : دلّني نبي

بني إسرائيل على فلان فوجدته من أعبد الخلق فدلتني على فلان فوجدته أعبد منه فدلتني فلان عليك وزعم أنك أعبد منه ولست أدرك شبه القوم ، قال : أنا رجل مملوك أليس تراني ذا كرا لله أوليس تراني أصلي الصلاة لوقتها ، وإن أقبلت على الصلاة أضرت بغلة مولاي ، وأضرت بعمل الناس ، أتريد أن تأتي بلادك ؟ قال : نعم قال فمرت به سحابة فقال الحداد ياسحابة تعالي ! قال : فجاءت قال أين تريدان ؟ قالت أريد أرض كذا وكذا ، قال : انصربي ثم مرت به أخرى فقال : ياسحابة تعالي فجاءته فقال أين تريدان ؟ قالت : أريد أرض كذا وكذا قال : انصربي ثم مرت به أخرى فقال ياسحابة تعالي فجاءته فقال : أين تريدان ؟ قالت : أريد أرض موسى بن عمران قال : فقال : احملي هذا حمل رفيق وضعيه في أرض موسى بن عمران وضعاً رفيقاً . قال : فلمّا بلغ موسى بلاده قال : يا ربّ بما بلغت هذا ما أرى ؟ قال : إنّ عبدي هذا يصبر على بلائي ، ويرضى بقصائي ، ويشكر نعمائي .

٦

(باب)

«(ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم من الخدمات)»

١- ير : محمد بن علي ، عن عمّه محمد بن عمر ، عن عمر بن يزيد قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة من الليالي ولم يكن عنده أحد غيري فمدّ رجله في حجرني فقال اغمزها يا عمر ، قال : فغمزت رجله ، فنظرت إلى اضطراب في عضلة ساقه فأردت أن أسأله إلى من الأمر من بعده ؟ فأشار إليّ فقال لا تسألني في هذه الليلة عن شيء فإنّي لست أجيبك (١) .

ير : أحمد بن محمد ، عن بكر ، عمّ رواه ، عن عمر بن يزيد مثله (٢) .

٢- ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن بردة ، عن أبي

(١) بصائر الدرجات ص ٢٣٥ .

(٢) بصائر الدرجات ص ٢٣٦ .

عبدالله ﷺ وعن جعفر بن بشير ، عن إسماعيل بن عبدالعزيز قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماء قال : فقمته فوضعت له ماء الخبر (١).

٧

(باب)

*(حمل المتاع للاهل) *

١- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب قال : رأيتني أبا عبدالله ﷺ بالمدينة وأنا أحمل بقلأ فقال : إنه يكره للرجل السري أن يحمل الشيء الذي فيجترىء عليه (٢) .

٢- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي نجران ، رفعه إلى أبي عبدالله ﷺ قال : من رقع جيبه ، وخصف نعله ، وحمل سلعته ، فقد أمن من الكبر (٣) .

ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد مثله (٤) .

٣- ختص : قال أمير المؤمنين ﷺ : من اشترى لعياله كماً (٥) بدرهم كان كمن

أعتق نسمة من ولد إسماعيل (٦) .

(١) بئائر الدرجات ص ٢٣٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٤) ثواب الاعمال : ١٦٢ .

(٥) في المصدر المطبوع : لحماً بدرهم . والكم : نبات يقال له شحم الارض فارسيته (قارح ، دنبلان) والعرب تسميه جدرى الارض قيل هو اصل مستدير كالقلقاس لاساق له ولا عرق ، لونه الى الثيرة ، يوجد في الربيع تحت الارض ، وهو عديم الطعم ، وهو أنواع كثيرة ، يؤكل نيأً ومطبوخاً ، وله فوائد وخواص طبية من شأن الاطلاع الى ذلك فليراجع البحار ج ١٤ (من طبعة الكمباني) ص ٨٦١ ، وفي الاحاديث أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يحب الكمأة ، وأن ماءها شفاء للعين ، راجع الكافي ج ٦ ص ٣٧٠ .

(٦) الاختصاص : ١٨٩

٢- من كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله : عن الحسن بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن عبد الله بن خالد الكناني قال : استقبلني أبو الحسن موسى عليه السلام وقد علقت سمكة بيدي فقال : اقدفها إنني لا أكره للرجل أن يحمل الشيء الذي بنفسه ، ثم قال : إنكم قوم أعداؤكم كثير يا معشر الشيعة إنكم قوم عاداكم الخلق فتزيتوا لهم ما قدرتم عليه (١) .

٨

(باب)

﴿حمل النائبة عن القوم وحسن العشرة معهم﴾

١- جا ، ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمد بن همام ، عن عبد الله بن العلا عن ابن شمون ، عن حماد بن عيسى ، عن إسماعيل بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال يا بني إياكم والتعرض للحقوق ، و اصبروا على النوائب (٢) وإن دعاكم بعض قومكم إلى أضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه (٣) .

٢- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن عباد بن أحمد القزويني ، عن عمه عن أبيه ، عن مطرف ، عن الشعبي ، عن صعصة بن صوحان قال : عاذني أمير المؤمنين عليه السلام في مرض ثم قال : انظر فلا تجعل عيادتني إياك فخراً على قومك ، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه ، فإنه ليس بالرجل غنى عن قومه إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدي كثيرة ، فإذا رأيتهم في خير فأعنهم عليه وإذا رأيتهم في شر

(١) صفات الشيعة ص ١٧١ .

(٢) النوائب جمع النائبة : المصيبة والنازلة ، وما يؤخذ عليهم من الحوائج كاصلاح القناطر والطرق وسد البثوق واعطاء الغرامة والدية ، وقولهم : احتاطوا لاهل الاموال في النائبة والواطئة : أى الاضياف الذين ينوبونهم .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧١ .

فلا تخذلنهم ، وليكن تعاونكم على طاعة الله فانكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله تعالى ، وتناهيتم عن معاصيه (١) .

٣- مع : ماجيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس البخيل من يؤدّي - أو الذي يؤدّي - الزكاة المفروضة من ماله ، ويعطي النائبة في قومه ، وإنما البخيل حق البخيل الذي يمنع الزكاة المفروضة في ماله ، ويمنع النائبة في قومه ، وهو فيما سوى ذلك يبذر (٢) .

٤- سن : محمد بن علي ، عن الحسن بن علي ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول : إنا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام ، ونؤدّي في النائبة ، ونصلّي إذا نام الناس (٣) .

٥- سن : محمد بن علي ، عن حسين بن أبي سعيد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتني رسول الله صلى الله عليه وآله بأسارى ، فقدّم منهم رجلاً ليضرب عنقه فقال له جبرئيل : يا محمد ربك يقرئك السلام ، ويقول : إن أسيرك هذا يطعم الطعام ، ويقري الضيف ، ويصبر على النائبة ويحمل الحملات (٤) فقال له النبي صلى الله عليه وآله : إن جبرئيل أخبرني عنك بكذا وكذا وقد أعتقتك ، فقال له : إن ربك يحب هذا ؟ فقال : نعم فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، والذي بعثك بالحق لا رددت عن مالي أحداً أبداً (٥) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٥٧ .

(٢) معاني الأخبار ص ٢٤٥ .

(٣) المحاسن ص ٣٨٧ .

(٤) الحملات جمع الحملات بالفتح ، قال الجوهرى هي : ما تتحملة عن القوم من

الدية أو الغرامة .

(٥) المحاسن ص ٣٨٨ .

(باب)

(حق الجار)

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكالم ، وبعضها في باب حسن المعاشرة.

١- ثي : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عليكم بحسن الجوار فان الله عز وجل أمر بذلك . الخبر (١).

٢- ثي : في مناهي النبي عليه السلام أنه قال : من خان جاره شبراً من الأرض جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلتقي الله يوم القيامة مطوقاً إلا أن يتوب ويرجع ، وقال : من آذى جاره حرّم الله عليه ريح الجنة ، ومأواه جهنم وبئس المصير ، ومن ضيع حق جاره فليس منّا ، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (٢) .

٣- ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن البطائني عن إسماعيل بن عبد الخالق والكناني معاً عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عز وجل عشرته يوم القيامة ومن عفّ بطنه وفرجه كان في الجنة ملكاً مجبوراً ، ومن أعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتاً في الجنة (٣) .

٤- فس : أبي رفاعه إلى النبي عليه السلام قال : من آذى جاره طمعاً في مسكنه ورثته الله داره .

٥- ل : في ما أوصى به النبي عليه السلام إلى علي عليه السلام : يا علي أربعة من قواصم

(١) أمالي الصدوق ص ٢١٦ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٣٠ .

الظهر : إمام يعصى الله ويطاع أمره ، وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه ، وفقير لا يجد صاحبه له مداوياً ، وجار سوء في دارمقام (١) .

٦- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن محمد بن علي بن محبوب ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : حريم المسجد أربعون ذراعاً والجوار أربعون داراً من أربعة جوانبها (٢) .

٧- ن : الدقاق والسنانى والمكتب جميعاً عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسين ، عن إبراهيم بن أبي محمود قال : قال الرضا عليه السلام : ليس مثاً من لم يأمن جاره بوائقه (٣) .

٨- ما : باسناد المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال : قيل للنبي صلى الله عليه وآله يا نبي الله أفي المال حق سوى الزكاة ؟ قال : نعم بر الرحمة إذا أدبرت ، وصلة الجار المسلم ، فما آمن بي من بات شعباناً وجاره المسلم جائع ثم قال عليه السلام : ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (٤) .

٩- مع : أبي عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما حد الجار ؟ قال : أربعين داراً من كل جانب (٥) .

١٠- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة هن أم الفواقير (٦) : سلطان إن أحسنت إليه لم

(١) الخصال ج ١ ص ٩٦ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١١٣ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٤ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٦٥ .

(٦) الفواقير جمع الفاقرة : الداهية التي تكسر الفقار .

يشكر ، وإن أسأت إياه لم يغفر ، وجار عينه ترعاك وقلبه ينعاك ، إن رأى حسنة دفنها ولم يفشها وإن رأى سيئة أظهرها وأذاعها ، وزوجة إن شهدت لم تقر عينك بها وإن غبت لم تطمئن إليها (١) .

١١-ختص : قال الصادق عليه السلام : لا إسحاق بن عمار : صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمن ، وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته (٢) .

١٢-ين : فضالة ، عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : إن لي جاراً يؤذيني فقال : ارحمه ، قال قلت : لارحمه الله ، فصرف وجهه عني ، قال : فكرهت أن أدعه ؛ فقلت جعلت فداك إنه يفعل بي ويفعل ويؤذيني فقال : أرايت إن كاشفته انتصفت منه ؟ قال قلت بلى أولى عليه فقال عليه السلام : إن ذا ممن يحسد الله على ما آتاهم الله من فضله ، فإذا رأى نعمة على أحد و كان له أهل جعل بلاءه عليهم ، وإن لم يكن له أهل جعل بلاءه على خادمه ، وإن لم يكن له خادم سهر ليله ، واغناظ نهاره ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله إنني اشتريت داراً في بني فلان ، وإن أقرب جيراني مني جواراً من لا أرجو خيره ، ولا آمن شره ، قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم أنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه فنادوا ثلاثاً ثم أمر فنودي إن كل أربعين داراً من بين يديه و من خلفه وعن يمينه وعن شماله يكون ساكنها جاراً له (٣) .

١٣-ين : محمد بن الحسين ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أعوذ بالله من جار سوء في دار إقامة تراك عيناه ويرعاك

(١) قرب الاسناد : ٤٠ .

(٢) الاختصاص : ٢٣٠ .

(٣) مخطوط ؛ ترى مثله في الكافي ج ٢ ص ٦٦٦ باب حق الجوار .

قلبه، إن رآك بخير ساءه وإن رآك بشر سرقه (١) .

١٤- ين : عبدالله بن محمد ، عن عليّ بن إسحاق ، عن إبراهيم بن أبي رجاء قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : حسن الجوار يزيد في الرزق .

١٥- دعوات الراوندي : روي أنّه جاء رجل إلى النبيّ ﷺ وقال : إنّ فلاناً جارِي يؤذيني قال : اصبر على أذاه كفّ أذاك عنه فما لبث أن جاء وقال : يا نبيّ الله إنّ جارِي قد مات فقال عليه السلام : كفى بالدّهر واعظاً وكفى بالموت مفرّقاً .

١٦- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيّته عند وفاته : الله الله في جيرانكم فإنّه وصيّة نبيّكم ما زال يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم (٢) .

١٧- كنز الكراچكي : بسند مذکور في المناهي عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ملعون ملعون من آذى جاره .

(١) راجع الكافي ج ٢ ص ٦٦٩ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ تحت الرقم ٤٧ من الرسائل .

(((أبواب)))*

((آداب العشرة مع الاصدقاء وفضلهم وأنواعهم))

((وغير ذلك مما يتعلق بهم))

١٠

(باب)

(حسن المعاشرة ، وحسن الصحبة ، وحسن الجوار)

(وطلاقة الوجه ، وحسن اللقاء ، وحسن البشر)

الآيات : البقرة : وقولوا للناس حسناً (١) .

النساء : « واعبدوا الله ولا تشرکوا به شیئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى

(١) البقرة ص ٨٣ . قال الطبرسی فی مجمع البیان ج ١ ص ١٤٩ : قرأ حمزة و

الکسائی وحسناً بفتح الحاء والسين فهو صفة و تقديره : قولوا للناس قولاً حسناً ، كقوله

تعالى : فأمنه قليلاً ، أى متاعاً قليلاً ، وقرأ الباقر وحسناً بالضم - فاماصفة كالحلوة والمر

أومصدر كالشكر والكفر وتقديره : قولاً ذا حسن .

واختلف في معنى قوله «حسناً» فقيل هو القول الحسن الجميل والخلق الكريم وهو مما

ارتضاه الله وأحبه ، وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال

لكم فان الله يبين السباب الطمان على المؤمنين الفاحش المثفحش السائل الملحف

ويحب الحليم العفيف المتعفف .

واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل
وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختلاً فخوراً» (١) .

١-ج : بالاسناد إلى أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل محمد بن
مسلم بن شهاب الزهري (٢) على علي بن الحسين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين-

(١) النساء : ٣٦ ، وقال الطبرسى فى المجمع ج ٣ ص ٤٥ : الجار : أصله من
المدول يقال : جاوره مجاورة وجواراً فهو مجاور وجار له بدوله الى ناحيته فى مسكنه
من قولهم جار عن الطريق وجار السهم اذا عدل عن القصد ، والجار ذى القربى : القريب
والجار الجنب : الغريب قال أبو على : الجنب صفة على فعل مثل ناقة أجد (أى قوية) ومشى
سجج (أى سهلة) فالجنب : المتباعد عن أهله ، و اصل المختال من التخيل لانه يتخيل
بحاله مرح البطر ، والمختال : السلف الثياء ، ومنه الخيل لانها تختال فى مشيها أى تتبختر
والفخور : الذى يعد مناقبه كبراً وتطاولاً وأما الذى يعددها اعتراًفاً بالنعمة فهو شكور .
وقال فى قوله تعالى : بالوالدين احساناً : أى استوصوا بهما برأ وانعاماً واحساناً و
اكراماً ، وقيل ان فيه اضممار فعل : أى وأوصاكم الله بالوالدين احساناً .

وقال فى قوله تعالى : والجار ذى القربى والجار الجنب : قيل معناه : الجار القريب
فى النسب والجار الاجنبى الذى ليس بنيك وبينه قرابة ، وقيل : المراد به الجار ذى القربى
منك بالاسلام . والجار الجنب : المشرك البعيد فى الدين ، وروى عن النبى صلى الله عليه و
آله أنه قال : الجيران ثلاثة : جار له ثلاثة حقوق : حق الجوار ، وحق القرابة ، وحق
الاسلام ، وجار له حقان : حق الجوار وحق الاسلام ، وجار له حق الجوار : المشرك من
أهل الكتاب .

وقال فى قوله تعالى والصاحب بالجنب : فى معناه أربعة أقوال : أحدها أنه الرفيق
فى السفر والاحسان اليه بالمواساة وحسن المشرة ، وثانيها أنه الزوجة ، وثالثها أنه المنقطع
اليك يرجو نفعك ، ورابعها أنه الخادم الذى يخدمك ، والاولى حملة على الجميع .

(٢) بضم الزاى وسكون الهاء : أبوبكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن الحارث بن
شهاب بن زهرة بن كلاب ، المدنى التابعى المعروف ، قيل انه قد حفظ علم الفقهاء السبعة
ولقى عشرة من الصحابة .

العابدين عليه السلام : ما بالك مغموماً ؟ قال : يا ابن رسول الله غموم و هموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حسّاد نعمي ، والطامعين فيّ ، وممّن أرجوه ، وممّن أحسنت إليه فيخلف ظنّي فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك . قال الزهريّ : يا ابن رسول الله إنّني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي ، قال عليّ بن الحسين عليه السلام : هيهات هيهات إياك وأن تعجب من نفسك ، وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره ، وإن كان عندك اعتذاره ؛ فليس كلّ من تسمعه شراً يمكنك أن توسعه عذراً .

ثمّ قال : يا زهريّ من لم يكن عقله من أكمل ما فيه ، كان هلاكه من أيسر ما فيه ثمّ قال : يا زهريّ أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك ، وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك ، وتجعل تيربك (١) بمنزلة أخيك فأيّ هؤلاء تحبّ أن تظلم ؟ وأيّ هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه ، وأيّ هؤلاء تحبّ أن تهتك ستره ؟

وإن عرض لك إبليس لعنه الله أن لك فضلاً على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير منّي ، وإن كان أصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والدنوب فهو خير منّي ، وإن كان تيربك فقل أنا على يقين من ذنبي وفي شكّ من أمره ، فمالي أدع يقيني لشكّي ، وإن رأيت المسلمين يعظّمونك ويوقّرونك ويبجلّونك ، فقل هذا فضل أخذوا به ، وإن رأيت منهم جفاءً وانقباضاً عنك فقل هذا الذنب أحدثته فانك إذا فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك وكثر أصدقاؤك وقلّ أعداؤك ، وفرحت بما يكون من برّهم ، ولم تأسف على ما يكون من جفائهم .

واعلم أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضاً ، وكان عنهم مستغنياً متعافياً ، وأكرم الناس بعده عليهم من كان متعافياً وإن كان إليهم محتاجاً فانّما أهل الدنيا يعتقبون الأموال ، فمن لم يزدحمهم فيما يعتقبونه كرم عليهم ؛ ومن

لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان أعزَّ وأكرم (١).

٢- **ثي** : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذكر علي عليه السلام أنه وجدني قائمة سيف من سيوف رسول الله صفيحة فيها ثلاثة أحرف : صل من قطعك ، وقل الحق ولو على نفسك ، وأحسن إلى من أساء إليك الخبر (٢).

٣- **ثي** : ابن مسرور ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط ، عن عمته عن الصادق عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم لبعض أصحابه : ما لاتحب أن يفعل بك فلا تفعله بأحد وإن لم أحذرك إلا يمن فأعط الأيسر (٣).

٤- **ب** : هارون ، عن ابن صدقة عن جعفر عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : إن علياً عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي : أين تريد يا عبدالله ؟ قال : أريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذمي عدل معه علي عليه السلام فقال له الذمي : أليس زعمت تريد الكوفة ؟ قال : بلى فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ، فقال له قد علمت فقال له فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له علي : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنية إذا فارقه ، وكذلك أمرنا نبينا ، فقال له : هكذا قال ؟ قال : نعم فقال له الذمي : لا جرم إنما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة وأنا أشهدك أنني على دينك فرجع الذمي مع علي فلمّا عرفه أسلم (٤).

٥- **ب** : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صحبة عشرين سنة قرابة (٥).

٦- **ل** : سليمان بن أحمد اللخمي ، عن عبد الوهاب بن خراجه ، عن أبي-

(١) الاحتجاج ص ١٧٤ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٤٤ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ٧ ورواه في الكافي ج ٢ ص ٦٧٠ .

(٥) قرب الاسناد ص ٢٤ .

كريب ، عن علي بن حفص العباسي ، عن الحسن بن الحسين العلوي ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأس العقل بعد الايمان بالله عز وجل التحشُّب إلى الناس (١) .

٧- ل : ابن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن صالح بن سعيد ، عن الثُمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الناس رجلان : مؤمن وجاهل ، فلا تؤذي المؤمن ولا تجهل الجاهل ، فتكون مثله (٢) .

٨- ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام بعد ذكر الأئمة : ودينهم الورع والعفة ، إلى أن قال : وحسن الصحبة وحسن الجوار .

٩- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مبيد ، عن أحمد بن عمر عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لتجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم ، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرك و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء عزك (٣) .

أقول : قدمضي بأسانيد عن النبي صلى الله عليه وآله كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه ، ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه .
١٠- ل : عن الصادق عليه السلام قال : أحسن مجاورة من جاورت تكن مسلماً (٤) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع الملكرام .

١١- ما : المفيد ، عن علي بن بلال ، عن علي بن سليمان ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن المثنى ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن المفضل قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : من صحبتك ؟ فقلت له : رجل من إخواني ، قال فما فعل ؟ فقلت منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه ، فقال لي : أما علمت أن من

(١) الخصال ج ١ ص ١١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٣) معاني الأخبار ص ٢٦٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

صحب مؤمناً أربعين خطوة سأل الله عنه يوم القيامة (١) .

١٣- لى : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس ، وارض بقسم الله تكن أغنى الناس ، وكف عن محارم الله تكن أروع الناس وأحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً ، وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً (٢) .

١٣- لى (٣) ن : الدقاق ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء (٤) .

١٤- سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أوصيكم بتقوى الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذللوا ، إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه «وقولوا للناس حسناً» (٥) عودوا مرضاهم ، و اشهدوا جنائزهم و اشهدوا لهم وعليهم ، وصلوا معهم في مساجدهم ، ثم قال : أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم ياتمون بقوم فيأمرونهم وينهونهم فلا يقبلون منهم ، ويذيعون حديثهم عند عدوهم ، فيأتي عدوهم إلينا فيقولون لنا : إن قوماً يقولون ويروون عنكم كذا وكذا فنحن نقول : إنا برآء ممن يقول هذا فيقع عليهم البراءة (٦) .

١٥- سن : حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٢١ .

(٣) أمالي الصدوق ج ٢ ص ٥٣ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٣ .

(٥) البقرة : ٨٣ .

(٦) المحاسن ص ١٨ ؛ و روى مثله في الكافي ج ٢ ص ٦٣٥ ثلاثة أحاديث .

من خالطت فان استطعت أن تكون يدك العليا (١) عليه فافعل (٢) .

١٦- سن : أبي، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان الكلبى قال : أوصانا أبو عبد الله عليه السلام فقال : أوصيك بتقوى الله وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (٣) .

١٧- مص : قال الصادق عليه السلام : حسن المعاشرة مع خلق الله تعالى في غير معصية من مزيد فضل الله عز وجل عند عبده ، ومن كان خاضعاً في السر كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر الخلق لله ، ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا و لطلب الجاه والرياء و السمعة ، ولا تستقطن بسببها عن حدود الشريعة ، من باب المماثلة والشهرة ، فانهم لا يغنون عنك شيئاً وتقوتك الآخرة بلا فائدة ، واجعل من هو أكبر منك بمنزلة الأب والأصغر بمنزلة الولد ، والمثل بمنزلة الاخ ، ولا تدع ما تعمله يقيناً من نفسك بما تشك فيه من غيرك وكن رفيقاً في أمرك بالمعروف ، شقيقاً في نهيك عن المنكر ، ولا تدع النصيحة في كل حال ، قال الله عز وجل " و قولوا للناس حسناً " (٤) .

واقطع عمّن تنسبك وصلته ذكر الله وتشغلك ألقته عن طاعة الله ، فان ذلك من أولياء الشيطان و أعوانه ، و لا يحملتك رؤيتهم إلى المداينة على الحق فان ذلك هو الخسران المبين العظيم ، و يفوتك الآخرة بلا فائدة (٥) .

١٨- شى : عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول الله « والجار ذي القربى » قال ذو القربى « والجار الجنب » قال الذين ليس بينك وبينه قرابة « والصاحب بالجنب » قال صاحب في السفر (٦) .

(١) تكون : مؤث غائب ، ويدك اسمه ، والمليا عليه ، خبره ، والممنى ان استطعت أن تكون أنت مفضياً عليهم محسناً من معاملهم فكن .

(٢-٣) المحاسن من ٣٥٨ ومثلها في الكافي ج ٢ ص ٦٦٩ .

(٤) البقرة : ٨٣ .

(٥) مصباح الشريعة ص ٣٠ .

(٦) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٤١ ، والاية في النساء : ٣٦ .

١٩ - شى : عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « وقولوا للناس حسناً » قال : قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال لكم فإن الله يبغض اللعان السبّاب الطعان على المؤمنين ، المتفحّش السائل الملحف ، و يحب الحيّ الحليم العفيف المتعفف (١) .

٢٠ - شى : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : اتقوا الله ولا تحملوا الناس على أكتافكم إن الله يقول في كتابه « وقولوا للناس حسناً » قال : وعودوا مرضاهم ، واشهدوا جنازتهم ، وصلّوا معهم في مساجدهم ، حتّى [ينقطع] النفس وحتّى يكون المباينة (٢) .

٢١ - سر : في جامع البزنطي عن أبي الربيع الشاميّ قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام والبيت غاصّ بأهله ، فقال إنّه ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه ، ومخالطة من مالحه ، ومخالقة من خالقه (٣) .

٢٢ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن

(١ - ٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٨ والاية فى البقرة : ٨٣ .

(٣) ورواه الكليني فى الكافي ج ٢ ص ٦٣٧ ولفظه : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن اسماعيل بن مهران ، عن محمد بن حفص ، عن أبي الربيع الشاميّ . قال : دخلت على أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام ، والبيت غاصّ بأهله ، فيه الخراساني والشامي ومن أهل الافاق ، فلم أجد موضعاً أقعد فيه ، فجلس أبو عبد الله «ع» وكان متكئاً ، ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلّموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه ، ومن لم يحسن صحبة من صحبه ومخالطة من خالقه ، ومرافقة من رافقه ، ومجاورة من جاوره ، ومخالطة من مالحه ، يا شيعة آل محمد ! اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة الا بالله .

أقول : المخالطة : المعاشرة بالاخلاق الحسنة يقال : خالص المؤمن ، وخالف الفاجر والمخالطة : المؤالطة ، ان كان بمعنى أكل الملح ، كأنه أكل معه الخبز وفيه الملح ، أو مع الملح ، يقال : هو يحفظ حرمة المعالطة ، أو هو المكاملة بمافيه ملاحه و مطايبه ، من قولهم : أملك : جاء بكلام مليح .

ابن مهزيار ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن مصعب ؛ عن ابن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : صانع المنافق بلسانك ، واخلص ودك للمؤمن وإن جالسك يهودي فأحسن مجالسته (١) .

ين : محمد بن سنان ، عن الحسن بن مصعب مثله .

٢٣- جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن فضالة ، عن أبان ، عن ابن سيابة ، عن النعمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من تَفَقَّدَ تَفَقَّدَ ، ومن لا يَعدُّ الصبر لفواجع الدَّهر يعجز ، وإن قرَّضت الناس قرضوك ، وإن تركتهم لم يتركوك قال : فكيف أصنع ؟ قال أقرضهم من عرضك ليوم فافتك وفترك (٢) ،

٢٤- جا : بهذا الاسناد ، عن ابن مهزيار ، عن علي بن حديد ، عن مرزم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عليكم بالصلاة في المسجد ، وحسن الجوار للناس ، وإقامة الشهادة ، وحضور الجنائز ، إنَّه لا بدَّ لكم من الناس إنَّ أحدًا لا يستغني عن الناس حياته فأما نحن نأتي جنائزهم ، وإنَّما ينبغي لكم أن تصنعوا مثل ما يصنع من تأتمون به ، والناس لا بدَّ لبعضهم من بعض ما داموا على هذه الحال ، حتَّى يكون ذلك ثمَّ ينقطع كلُّ قوم إلى أهل أهوائهم ، ثمَّ قال : عليكم بحسن الصلاة واعملوا لآخرتكم واختاروا لأنفسكم ، فإنَّ الرُّجل قد يكون كيِّسًا في أمر الدنيا فيقال : ما أكيس فلان وإنَّما الكيِّس كيِّس الآخرة (٣) .

٢٥- كتاب صفات الشيعة للصدوق ره : بإسناده عن عبد الله بن زياد قال : سلَّمنا على أبي عبد الله عليه السلام بمنى ثمَّ قلت : يا ابن رسول الله إنَّنا قوم مجتازون ، لسنا نطبق هذا المجلس منك كلَّما أردناه فأوصنا ، قال : عليكم بتقوى الله ، وصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وحسن الصحابة لمن صحبكم ، وإفشاء السلام ، وإطعام الطعام . صلُّوا في مساجدهم ، وعودوا مرضاهم ، واتبعوا جنائزهم ، فإنَّ أبي حدثني أنَّ شيعتنا أهل البيت كانوا خيار من كانوا منهم إنَّ كان فقيه كان منهم ، وإنَّ كان

(١) مجالس المفيد ص ١١٧ .

(٢ و ٣) مجالس المفيد ص ١١٨ .

مؤدّن كان منهم ، وإن كان إمام كان منهم ، وإن كان صاحب أمانة كان منهم ، وإن كان صاحب وديعة كان منهم ، وكذلك كونوا حبيبونا إلى الناس ولا تبغضونا إليهم (١).
 ٢٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ؛ عن جعفر بن محمد الموسوي ، عن عبيد الله ابن أحمد بن نهيك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن حميد بن شعيب الهمداني ، عن جابر ابن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بينه حسناً وحسيناً وابن الحنفية والأصغر من ولده ، فوصّاهم وكان في آخر وصيته : يا بنيّ عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنوا إليكم ، وإن فقدتم بكوا عليكم ، يا بنيّ إن القلوب جنود مجنّدة تتلاحظ بالمودّة ، وتتناجى بها ، وكذلك هي في البغض ، فإذا أحببتهم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه ، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه (٢).

٢٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عليّ بن إسماعيل الموصلي ، عن عليّ بن الحسن العبدی ، عن الحسن بن بشر ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش عن شقيق ، عن أبي عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أجيئوا الداعي ، وعودوا المريض واقبلوا الهدية ولا تظلموا المسلمين (٣).

٢٨- نهج : قال عليه السلام : لا يكون الصديق صديقاً حتّى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته (٤).

وقال عليه السلام : من قضى حقّ من لا يقضي حقّه فقد عبده (٥).
 وقال عليه السلام : في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال . وقال عليه السلام : حسد الصديق

(١) صفات الشيعة ص ١٧٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٧٥ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٨٤ .

- من سقم المودّة . وقال عليه السلام : ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن^(١) .
 وقال عليه السلام : من أطاع الواشي ضيع الصديق (٢) .
 وقال عليه السلام : أصدقاؤك ثلاثة و أعداؤك ثلاثة فأصدقاؤك : صديقك ، و صديق صديقك ، وعدو^٣ عدو^٤ك ، وأعداؤك : عدو^٥ك ، وعدو^٦ صديقك ، وصديق عدو^٧ك (٣) .
 وقال عليه السلام : القرابة إلى المودّة أحوج من المودّة إلى القرابة (٤) .
 وقال عليه السلام : الاستغناء عن العذر أعز^٨ من الصدق به (٥) .
 وقال عليه السلام : اخبر ثقله ، و من الناس من روى هذا لرسول الله ومما يقو^٩ي أنه من كلام أمير المؤمنين عليه السلام : ما حكاه تغلب عن ابن الأعرابي قال : قال المأمون لولا أن علياً عليه السلام قال : « اخبر ثقله » لقلت أنا : اقله تخبر (٦) .
 وقال عليه السلام : أولى الناس بالكرم من عرفت فيه الكرام (٧) .
 وقال عليه السلام : زهدك في راعب فيك نقصان عقل ، ورغبك في زاهد فيك ذل^{١٠} نفس (٨) .

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٩٧ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢١٧ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٢١٨ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ٢٢٣ . و قال ابن أبي الحديد : والمعنى لا تفعل شيئاً تتنذر عنه وان كنت صادقاً فإن لا تفعل خير لك وأعز لك من أن تفعل ثم تتنذر وان كنت صادقاً .
 (٦) المصدر ج ٢ ص ٢٤٧ . وقوله واخبر ثقله ، اخبر بضم الباء امر من خبرته من باب قتل أى علمته ، و« ثقله » مضارع محزوم بد الامر ، وهاؤه للوقف من قلاه يقلبه كرماء يرميه بمعنى ابغضه ، أى : اذا اعجبك ظاهر الشخص فاخبره فربما وجدت فيه ما لا يسرك فتبغضه ، و وجه ما اختاره المأمون ان المحبة ستر للميوب فاذا ابغضت شخصاً امكنك ان تعلم حاله كما هو ، قاله عبده .

(٧) لا يوجد في ط مصر ، و يوجد في نهج الحديدى ج ٤ ص ٤٧٥ .

(٨) نهج البلاغة ج ٢ : ٢٥٠ ، وفي بعض النسخ : « نقصان حظ » .

وقال عليه السلام : شرُّ الاخوان من تكلف له .

وقال عليه السلام : إذا احتشم الرجل أخاه فقد فارقه (١) .

وقال عليه السلام : الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه ، ربُّ بعيد أقرب من قريب و قريب أبعد من بعيد ، والغريب من لم يكن له حبيب و قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، و من لم يبالك فهو عدوك ، لا خير في معين مهين ، ولا في صديق ظنين (٢) .

٢٩ - كنز الكراجكي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الناس إخوان فمن كانت أخوته في غير ذات الله ، فهي عداوة ، وذلك قوله عز وجل « الأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ » (٣) .

وقال عليه السلام : امحض أخاك النصيحة ، حسنة كانت أم قبيحة ، و زل معه حيث مازال ، ولا تطلبنَّ منه المجازاة فانَّها من شيم الدناة (٤) .

وقال عليه السلام : ابذل لصديقك كلَّ المودة ، ولا تبذل له كلَّ الطمأنينة ، وأعطه كلَّ المواساة ، ولا تنقض إليه بكلَّ الأسرار توفّي الحكمة حقها ، والصديق واجبه .
وقال عليه السلام : لا يكون أخوك أقوى منك على مودته ، وقال عليه السلام : البشاشة منح المودة ، وقال عليه السلام : المودة قرابة مستفادة ، وقال عليه السلام : لا يفسدك الظنُّ على صديق أصلحه لك اليقين ، وقال عليه السلام : كفى بك أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك
وقال عليه السلام : لأخيك عليك مثل الذي لك عليه .

وقال عليه السلام : لا تضعنَّ حقَّ أخيك اتكالاً على ما بينك وبينه فانَّه ليس لك بأخ من ضيعت حقّه ، ولا يكن أهلك أشقى الناس بك ، اقبل عند أخيك ، وإن لم

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٥٦ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ قسم الرسائل والكتب .

(٣) الزخرف : ٦٧ .

(٤) الدناة - جمع الداني ، كرماة ورامى ، و لكن الداني بمعنى القريب ، ولعله

تصحيف الدناء - كفضلاء جمع الدنيء بمعنى الخسيس الدون الذي لاخير فيه .

يكن له عذر فالتمس له عذراً ، لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته ، لا ترغبن فيمن زهد فيك ، ولا تزهدن فيمن رغب فيك ، إذا كان للمحافظة موضعاً ، لا تكثرن العتاب فإنه يورث الضغينة ، ويجرُّ إلى البغضة ، وكثرته من سوء الأدب . وقال عليه السلام : ارحم أخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك ، وقال عليه السلام : احتمل زلة وليك لوقت وثبة عدوك ، وقال : من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه .

٣٠- ومنه : روي أن الصادق عليه السلام كان يتمثل كثيراً بهذين البيتين :
أخوك الذي لوجئت بالسيف عامداً لتضربه لم يستغشك في الود
ولو جئته تدعوه للموت لم يكن يردك إبقاء عليك من الرد
وقال رسول الله ﷺ : إذا آخا أحدكم رجلاً فليسأله عن اسمه واسم أبيه و قبيلته ومنزله ، فإنه من واجب الحق و صافي الإخاء ، وإلا فهي مودة حمقاء .
و عن أمير المؤمنين عليه السلام : احذر العاقل إذا أفضبته ، والكريم إذا أهنته ، والنذل (١) إذا أكرمته ، والجاهل إذا صاحبت ، ومن كف عنك شره فاصنع ماسرته ، ومن أمنت من أذيتته فارغب في أخوته .

٣١- اعلام الدين : روت أم هانئ بنت أبي طالب عليه السلام ، عن النبي ﷺ أنه قال : يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه ، فإذا لقيتهم خير من أن تجرّبهم ، ولو جرّبته أظهر لك أحوالاً ، دينهم دراهمهم ، وهمتهم بطونهم ، وقبلتهم نساؤهم ، يركعون للرغيف ، ويسجدون للدرهم ، حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى .

وقال الصادق عليه السلام : لا تتبع أخاك بعد القطيعة وقية فيه ، فيسد عليه طريق الرجوع إليك ، فلعل التجارب تردّه عليك .

٣٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن

(١) النذل : الخسيس من الناس ، والساقط في دين أو حسب ، والمحتقر في جميع

أحواله .

الأشعث ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : راحة النفس ترك ما لا يعينها ، و أوحش الوحشة قرين السوء .

٣٣- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن حُبشي ؛ عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن أبي بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله عليكم بالطاعة لا تُمتنكم قولوا ما يقولون واصلتوا عما صمتوا ، فانكم في سلطان من قال الله تعالى : « وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال » (١) يعني بذلك ولد العباس فاتقوا الله فانكم في هدنة ، صلّوا في عشائرهم ، و اشهدوا جنائزهم ، وأدّوا الأمانة إليهم ، و عليكم بحج هذا البيت ، فأدمنوه ، فان في إيمانكم الحج دفع مكروه الدنيا عنكم ، وأهوال يوم القيامة (٢).

٣٤- الدرّة الباهرة : قال الباقر عليه السلام : صلاح شأن الناس التعايش والتعاشر ملء مكيال : ثلثاه فطن ، وثلث تغافل .
وقال الصادق عليه السلام : من أكرمك فأكرمه ، و من استخف بك فأكرم نفسك عنه .

وقال الرضا عليه السلام : اصحب السلطان بالحذر ، والصديق بالتواضع ، والعدو بالتحرّش ، والعامّة بالبشر .

٣٥- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : البشاشة جباله المودّة ، والاحتمال قبر العيوب ، وفي رواية أخرى والمسألة خبء العيوب (٣) .
وقال عليه السلام : خالطوا الناس مخالطة إن متّم معها بكوا عليكم ، وإن عشتّم حنوا إليكم (٤) .

(١) إبراهيم : ٤٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٠ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٤ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٤٥ .

وقال عليه السلام : التودد نصف العقل (١) .

وقال عليه السلام : من لان عوده كنف أغصانه (٢) .

وقال عليه السلام : مقارنة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم (٣) .

وقال عليه السلام : ليتأس صغيركم بكبيركم ، و ليرؤف كبيركم بصغيركم ، ولا تكونوا كجفافة الجاهلية لا في الدين تنفقهم ولا عن الله تعقلون (٤) .

وقال عليه السلام : في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : احمل نفسك من أخيك عند صرمة على الصلة ، وعند صدوده على اللطف والمقاربة ، وعند جموده على البذل ؛ وعند تباعده على الدنو ، وعند شدته على اللين ، وعند جرمه على العذر حتى كأنك له عبد و كأنه ذو نعمة عليك ، وإيّاك أن تضع ذلك في غير موضعه ، أو أن تفعله بنير أهله .

لا تتخذن عدوً صديقك صديقاً فتعادي صديقك ، وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ، وتجرع الغيظ فأنّي لم أرجع أرحمة أحلى منها عاقبة ولا الذم مغبة (٥) .
ولين لمن غالظك ، فأنه يوشك أن يلين لك ، وخذ على عدوك بالفضل فأنه أحلى الظفرين (٦) ، وإن أردت قطيعة أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها إن بداله ذلك يوماً ما ، ومن ظن بك خيراً أفصّدق ظنّه ، ولا تضعن حق أخيك أثكلاً على ما بينك وبينه ، فأنه ليس لك بأخ من أضعت حقه .

ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك ، ولا ترغبن فيمن زهّد فيك ، ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك على صلته ، ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على

(١) لا يوجد في ط مصر وفي ط بروك : ٩٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ١٩٣ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢٤٠ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٣٣٢ .

(٥) المثبة - بالفتح - عاقبة الشيء ، يقال : للامرغب ومثبة : أي عاقبة .

(٦) أحد الظفرين ، خ ل .

الاحسان ؛ ولا يكبرنَّ عليك ظلم من ظلمك ، فأنَّه يسعى في مضرَّته ويفعل وليس جزاء من سرَّك أن تسوءه .

إلى قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما أقبح الخضوع عند الحاجة ، و الجفاء عند الغناء (١)

٣٦ - ٥ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن ابن الحسين قال : سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا بني عبدالمطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه و حسن البشر ، ورواه عن القاسم بن يحيى ، عن جدِّه الحسن بن راشد ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ إلا أنَّه قال : يا بني هاشم (٢) .

بيان : في النهاية يقال : وسعه الشيء يسعه سعة فهو واسع ، ووسع بالضم وساعة فهو وسيع ، والوسع والسعة الجدة والطاقة ، ومنه الحديث : إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم أي لا تتسع أموالكم لعطائهم ، فسَّعُوا أخلاقكم لصحبهم وقال : فيه : أن تلقاه بوجه طلق ، يقال : طلق الرجل بالضم يطلق طلاقة فهو طلق وطلق أي منبسط الوجه ، متهلله ، وفي القاموس هو طلق الوجه مثلثة وكتف وأمير ضاحكة مشرقة ، والبشر بالكسر طلاقة الوجه و بشاشته ، و قيل حسن البشر تنبيه على أن زيادة البشر وكثرة الضحك منمومة ، بل الممدوح الوسط من ذلك .

و أقول : يحتمل أن يكون للمبالغة في ذلك أو يكون إشارة إلى أن البشر إنما يكون حسناً إذا كان عن صفاء الطوية والمحبة القلبية ، لاسيكون على وجه الخداع والحيلة ، وبنو هاشم و بنو عبدالمطلب مصداقهما واحد لأنَّه لم يبق لهاشم ولد إلا من عبدالمطلب .

٣٧ - ٥ : عن العدة ، عن أحمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : ثلاث من أتى الله بواحدة منهنَّ أوجب الله له الجنة : الانفاق

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

من إقتار ، والبشر بجميع العالم ، والانصاف من نفسه (١) .

بيان : الاقتار التضييق على الانسان في الرزق ، يقال : أقتَر الله رزقه : أي ضيقه وقلله ، والاتفاق أعمُّ من الواجب والمستحبُّ وكأنَّ المراد بالاقتار عدم الغنى والتوسعة في الرزق ، وإن كان له - زائداً على رزقه ورزق عياله - ما ينفقه ، ويحتمل شموله للإيثار أيضاً بناءً على كونه حسناً مطلقاً أو لبعض الناس ، فإنَّ الأخبار في ذلك مختلفة ظاهرة فبعضها يدلُّ على حسنه ، وبعضها يدلُّ على ذمه وأنه كان ممدوحاً في صدر الإسلام ، فنسخ .

و ربما يجمع بينهما باختلاف ذلك بحسب الأشخاص ، فيكون حسناً لمن يمكنه تحمُّل المشقة في ذلك ويكمل توكُّله ولا يضطرب عند شدَّة الفاقة ، ومنهوماً لمن لم يكن كذلك ، وعسى أن نفصِّل ذلك في موضع آخر إنشاءً الله (٢) وربما يحمل ذلك على من ينقص من كفافه شيئاً ويعطيه من هوأحوج منه ، أو من لا شيء له .

«والبشر بجميع العالم» هذا إمّا على عمومهِ ، بأن يكون البشر للمؤمنين لايمانهم وجهه لهم ، وللمنافقين والفسّاق تقيّة منهم ومداراة لهم كما قيل : دارهم مادمت في دارهم ، وارضهم ما كنت في أرضهم ، أو مخصوص بالمؤمنين كما يشعر به الخبر الاتي وعلى التقديرين لا بدّ من تخصيصه بغير الفسّاق الذين يعلم من حالهم أنّهم يتركون المعصية إذا لقيتهم بوجه مكفّر ، ولا يتركونها بغير ذلك ، ولا يتضرّر منهم في ذلك فإنَّ ذلك أحد مراتب النهي عن المنكر الواجب على المؤمنين .

والانصاف من نفسه : هو أن يرجع إلى نفسه ، ويحكم لهم عليها فيما ينبغي أن يأتي به إليهم من غير أن يحكم عليه حاكم ، وسيأتي في باب الانصاف «هو أن يرضى لهم ما يرضى لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لنفسه» قال الراغب : الانصاف في المعاملة العدالة وهو أن لا يأخذ من صاحبه من المنافع إلاّ مثل ما يعطيه ، ولا ينيله من المضار إلاّ مثل ما يناله منه ، وقال الجوهري : أنصف أي عدل ، يقال : أنصفه من نفسه ، وانصفت

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

(٢) سيحى تفصيل ذلك تحت الرقم ٤٦ من الباب ١٥ .

أنا منه ، وتناصفوا : أي أنصف بعضهم بعضاً من نفسه .

٣٨ - ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل فقال : يا رسول الله أوصني فكان فيما أوصاه أن قال : الق أخاك بوجه منبسط (١) .

بيان : التخصيص بالأخ لشدة الاهتمام ، أو المراد به انبساط الوجه ، مع حب القلب .

٣٩ - ٥ : بالاسناد عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : ما حد حسن الخلق ؟ قال : تليّن جناحك ، وتطيّب كلامك ، وتلقى أخاك ببشر حسن (٢) .

بيان : تليّن الجناح كناية عن عدم تأذي من يجاوره ويجالسه ويحاوره من خشوئته ، بأن يكون سلس الانقياد لهم ، و يكفّ أذاه عنهم ، أو كناية عن شفقتهم عليهم كما أن الطائر ييسط جناحه على أولاده ليحفظهم ويكنفهم كقوله تعالى : « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » قال الراغب : الجناح جناح الطائر ، وسمي جانباً الشيء جناحه ، فليل جناح السفينة ، وجناح العسكر ، وجناح الانسان لجانبه وقوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل » (٣) فاستعارة ، وذلك أنه لما كان الذل ضربين : ضرب يضع الانسان ، و ضرب يرفعه ، وقصد في هذا المكان إلى ما يرفع الانسان لا إلى ما يضعه ، استعار لفظ الجناح فكأنه قيل : استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من أجل اكتسابك الرحمة ، أو من أجل رحمتك لهم . وقال : الخفض ضد الرفع والخفض الدعة والسير اللين ، فهو حث على تليّن الجانب والانقياد ، فكأنه ضد قوله : « أن لا تعلوا علي » (٤) .

وقال البيضاوي في قوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل » تذلل لهما وتواضع

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

(٢) أسرى : ٢٤ .

(٣) النمل : ٣١ .

فيهما ، جعل للذئب جناحاً وأمره بخفضهما للمبالغة ، وأراد جناحه كقوله « واخفض جناحك للمؤمنين » (١) وإضافته إلى الذئب للبيان والمبالغة كما أضيف حاتم إلى الجود والمعنى واخفض لهما جناحك الذئليل .

٣٠- ك : عن علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن ربي ، عن الفضيل قال : صنائع المعروف ، وحسن البشر يكسبان المحبة ، ويدخلان الجنة ، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ، ويدخلان النار (٢) .

ايضاح : « صنائع المعروف » الاحسان إلى الغير بما يعرف حسنه شرعاً وعقلاً و كأنه الاضافه للبيان ، قال في النهاية : الاصطناع افتعال من الصنعة ، وهي العطية والكرامة والاحسان وقال : المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه والاحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبيحات ، وهو من الصفات الغالبة أي أمر معروف بين الناس إذا رأوه لا ينكرونه و المعروف النصفة وحسن الصفة مع الأهل وغيرهم من الناس ، والمنكر ضد ذلك جميعه « يكسبان المحبة » أي محبته تعالى بمعنى إفاضة الرحمت والهدايات أو محبة الخلق ، ويؤيد الأول قول « ويبعدان من الله » لأن الظاهر أن يترتب على أحدا الضدين نقيض ما يترتب على الضد الآخر .

٣١- ك : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : حسن البشر يذهب بالسخيمة (٣) .

بيان : السخيمة الحقد في النفس .

(١) الحجر : ٨٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٠٣ و ١٠٤ .

١١

باب

«(فضل الصديق ، و حد الصداقة ، وآدابها ، وحقوقها)»

«(وأنواع الاصدقاء والنهي عن زيادة الاسترسال)»

«(و الاستيناس بهم)»

أقول : سنورد بعض الأخبار في باب من ينبغي مصادقته (١).

١- لى : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن أبيه ، عن يزيد بن مخلد ، عن سمع الصادق عليه السلام يقول : الصداقة محدودة ، و من لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقة و من لم يكن فيه شيء من تلك الحدود ، فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة أو لها أن تكون سريره وعلانيته لك واحدة ، و الثانية أن يرى زينك زينته ، و شينك شينه ، و الثالثة لا يغيره عليك مال ولا ولاية ، و الرابعة أن لا يمنعك شيئاً مما تصل إليه مقدرته ، و الخامسة أن لا يسلمك عند النكبات (٢) .

ل : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن عبد العزيز بن عمر ، عن أبي خالد السجستاني عن يزيد بن مجالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٣) .

٢- لى : قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يقل فيك شرّاً ، فاتّخذه لنفسك صديقاً (٤) .

٣- لى (٥) : قال الصادق عليه السلام : لا تتقن بأخيك كلّ الثقة ، فإنّ

(١) يعنى الباب الثالث عشر .

(٢) أمالى الصدوق ص ٣٩٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٣ .

(٤ و ٥) أمالى الصدوق ص ٣٩٧ .

سرعة الاسترسال (١) لا يستقال .

٤- ثي : قال الصادق عليه السلام : حدثني أبي عن جدّي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من لك يوماً بأخيك كله (٢) وأيّ الرجال المهذب (٣).

٥- ب : أبو البخري ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الجفاء: أن يصحب الرجل رجلاً فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب أو يجيب فلا يأكل ، و مواجهة الرجل أهله قبل المداعبة (٤) .

٦- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن من ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) سرعة الاسترسال خ ، والسرعة : اسم من سرعه : اذا طرحه على الارض والاسترسال : الاستيناس والطمانينة والانبساط من قولهم استرسل اليه : استأنس به و انبسط والمراد كثرة الانقياد والثقة بالآخر .

فاذا وثق الرجل بأخيه كل الثقة ، وأرخى اليه زمام أمره ، وأفشى اليه بأسراره وانقلب الرجل يوماً منافقاً وعدواً غشوماً ، سرعه سرعة مهلكة لا يرجى فيها الاقالة ولا يقدر حينئذ أن يدفع عن نفسه ، وقد نبذ السلاح الى عدوه ، ومن هذا قوله عليه السلام : احب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما .

وأما على النسخة الاخر «سرعة الاسترسال» فالاسترسال : طلب الرسل ، وهو انطلاق الخيل في الفارة أو ميدان السباق ، فاذا أطلق الفارس عنان خيله حتى أسرع وأسرع ، لا يتمكن أن يستقبله من سرعته ، الا بالكبوة والهلاك والمراد واحد .

(٢) وفي نسخة الكافي ج ٢ ص ٦٥١ «وأنى لك بأخيك كله»

(٣) أمالى الصدوق ص ٣٩٧ ، وقوله «أى الرجال المهذب» عجزييت وأوله :

ولست بمستيق أخاً لاتلمه على شئت ، أى الرجال المهذب

والمعنى أن الاخ الصادق الاخاء تام الوفاء لا يحصل الا نادراً وأنى لك بالنادر الفريد

فارس عن الناس بالقليل ، وراهم في معاشرتك .

(٤) قرب الاسناد ص ٧٤ .

قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية : إياك والعجب وسوء الخلق ، وقلة الصبر ، فإنه لا تستقيم لك على هذه الخصال الثلاث صاحب ، ولا يزال لك عليها من الناس مجانب ، والزم نفسك التودد ، وصبر على مؤنات الناس نفسك وابذل لصديقك نفسك ومالك ، ولمعرفتك رفدك ومحضرك ، وللعامة بشرك ومحبتك ولعدوك عدلك وإنصافك ، وافتتن بدينك وعرضك عن كل أحد ، فإنه أسلم لدينك و دنيائك (١) .

٧- ل ، أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن سجاد (٢) ، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أو لها الوفاء ، والثانية التديب والثالثة الحياء ، والرابعة حسن الخلق ، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال : الحرية (٣) .

٨ - ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن أبي ذكوان ، عن إبراهيم بن العباس قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : مودة عشرين سنة قرابة ، والعلم أجمع لأهله من الآباء (٤) .

٩- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن نوح ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الحارث الأعور لأمر المؤمنين عليه السلام : يا أمير المؤمنين أنا والله أحبك فقال له يا حارث أما إذا أحببتني

(١) الخصال ج ١ ص ٧٢ .

(٢) هو أبو محمد الحسن بن علي بن أبي عثمان الملقب بسجادة عنونه النجاشي

س ٤٨ وقال : له كتاب نوادر أخبرنا اجازة الحسين بن عبيد الله ، عن أحمد بن جعفر بن سفيان ، عن أحمد بن إدريس قال : حدثنا الحسين بن عبيد الله بن سهل في حال استقامته عنه . أقول : الحسين بن عبيد الله هو أبو عبد الله الرازي في هذا الحديث .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٣٦ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٣١ .

فلا تخصمني ولا تلاعبي ولا تجاريني ولا تمازحني ولا تواضعني ولا ترافعني (١) .
١٠- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن
آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا كان لك صديق فولّي ولاية فأصبت على العشر ممّا
كان لك عليه قبل ولايته ، فليس بصديق سوء (٢) .

١١- ما : جماعة ، عن أبي المفضل . عن محمد بن يونس القاضي ، عن أحمد بن
الخليل النوفلي ، عن عثمان بن سعيد ، عن الحسين بن صالح قال : سمعت جعفر بن محمد
عليهما السلام يقول : لقد عظمت منزلة الصديق حتّى أنّ أهل النار يستغيثون به ، ويدعون به
في النار قبل القريب الحميم قال الله مخبر أعينهم «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» (٣)
١٢- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : قال
لقمان لابنه : يا بنيّ صاحب مائة ولا تعادوا أحداً يا بنيّ إنّما هو خلاقك وخلقتك ، فخلاقك
دينك ، وخلقتك بينك وبين الناس فلا تبتغض إليهم ، وتعلم محاسن الاخلاق ، يا بنيّ
كن عبداً للاخيار ، ولا تكن ولداً للاشرار ، يا بنيّ أدّ الامانة تسلم لك دنياك وآخرتك
وكن أميناً تكن غنياً (٤) .

١٣- ن : ابن المتوكّل وابن عصام والمكتب والورّاق والدقاق جميعاً عن الكليني
عن عليّ بن إبراهيم العلوي ، عن موسى بن محمد المحاربي ، عن رجل ذكر اسمه قال :
قال المأمون عليه السلام للرضا عليه السلام : أنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل و ترك
عتاب الصديق فقال عليه السلام :

فأريه أنّ لهجره أسبابا	إنّي لهجرني الصديق تجنباً
فأرى له ترك العتاب عتابا	و أراه إنّ عاتبته أغريته
يجد المحال من الأمور صوابا	و إذا بليت بجاهل متحكّم

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٥٣ .

أوليته منّي السكوت و ربّما كان السكوت عن الجواب جواباً
فقال له المأمون: ما أحسن هذا ، هذا من قاله؟ فقال عليه السلام: بعض فتياننا ، قال:
فأنشدني أحسن ما رويته في استجلاب العدو حتّى يكون صديقاً فقال عليه السلام:
و ذي غلّة سامته فقهرته فأوقرته منّي لعفو التجمّل
و من لا يدافع سيئات عدوّه باحسانه لم يأخذ الطول من عل
ولم أر في الأشياء أسرع مهلكاً لغمر قديم من وداد معجّل
فقال المأمون: ما أحسن هذا؟ هذا من قاله؟ فقال: بعض فتياننا (١).
١٤- ما: باسناد أخى دعبل ، عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين:
احبب حبيبك هوناً ما فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وابتغض بغيضك هوناً ما فعسى
أن يكون حبيبك يوماً ما (٢) .
نهج: عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٣) .
ما: عن المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي
عن المعمر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (٤) .
١٥- لى: قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: لا تطلع صديقك من سرّك إلا على
مالواطلع عليه عدوّك لم يضرك ، فانّ الصديق قديكون عدوّك يوماً ما (٥) .
١٦- ين: سعد بن جناح ، عن غير واحد أنّ أبا الحسن عليه السلام سئل عن أفضل عيش
الدنيا فقال: سعة المنزل و كثرة المحبّين (٦).

-
- (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٤ قوله الغل بالكسر : الحقد والضمن ، ويقال :
أُتيته من عل : أى من موضع عال ، والغمر بالكسر : الحقد والغل .
(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣٧٤ .
(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٩ .
(٤) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٢٣٥ راجعه .
(٥) أمالى الصدوق ص ٣٩٧ .
(٦) مخطوط .

- ١٧- ختص: قال أمير المؤمنين عليه السلام: جمع خير الدنيا والاخرة في كتمان السرِّ ومصادقة الأختيار، وجمع الشرِّ في الاذاعة ومواخاة الأشرار .
- ١٨- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن عيسى الضريير ، عن محمد بن زكريا المكي ، عن كثير بن طارق ، عن زيد ، عن أبيه علي بن الحسن عليه السلام قال : قال علي عليه السلام : لا يكن حبك كلفاً ، ولا بغضك تلفاً ، احب حبيبك هوناً ما ، وابغض بغيضك هوناً ما (١) .
- ١٩- نهج : قال عليه السلام : احذوا صولة الكريم إذا جاع ، واللئيم إذا شبع . وقال عليه السلام : قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت إليه (٢) . وقال عليه السلام : من حذر كمن بشرك ، وقال عليه السلام : فقد الأ حبة غربة (٣) . وقال عليه السلام : رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام ، وقدروي من مشهد الغلام (٤) وقال عليه السلام : المودة قرابة مستفادة (٥) .
- ٢٠- ختص: قال الصادق عليه السلام : من قضى حق من لا يقضى حقه فكأنما عبده من دون الله ، وقال : اخدم أخاك فان استخدمك فلا ولا كرامة ، قال وقيل : أعرف لمن لا يعرف لي ؟ فقال : ولا كرامة قال : ولا كرامتين (٦) .
- ٢١- ختص: قال لقمان : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاثة مواضع : لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ، ولا يعرف الشجاع إلا في الحرب ، ولا تعرف أخاك إلا عند حاجتك إليه (٧) .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٤ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٥ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ١٥٦ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٦٠ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٩١ .

(٦) الاختصاص ص ٢٤٣ .

(٧) الاختصاص ص ٢٤٦ .

٢٢- ختص : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الذين تراهم لك أصدقاء ، إذا بلوتهم وجدتهم على طبقات شتى : فمنهم كالأسد في عظم الأكل وشدة الصولة ، ومنهم كالذئب في المضرة ، ومنهم كالكلب في البصبة ، ومنهم كالثعلب في الرّوغان والسرقة ، صورهم مختلفة ، والحرفة واحدة ما تصنع غداً إذا تركت فرداً وحيداً لا أهل لك ولا ولد إلا الله رب العالمين (١) .

٢٣- نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحب أحدكم أخاه فليسأله عن اسم أبيه وعن قبيلته وعشيرته فإنه من الحق الواجب ، وصدق الأخاء أن يسأله عن ذلك ، وإلا فإنها معرفة حمقاء (٢) .

٢٤- نقل من خط الشهيد : عن الصادق عليه السلام أنه قال للمفضل : من صحبتك؟ قال : رجل من إخواني ، قال : فما فعل؟ قال : منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه ، فقال لي : أما علمت أن من صحبت مؤمناً أربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة .

٢٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن هاشم بن مالك الخزاعي ، عن العباس بن الفرج ، عن سعيد بن أوس قال : سمعت أبا عمرو بن العلا يقول : الصديق إنسان هو أنت فانظر صديقاً يكون منك كنفسك ، قال : أنشدنا أبو عمرو بن العلا :

لكل امرئ شكل من الناس مثله فأكثرهم شكلاً أقلهم عقلاً
لأن الصحيح العقل لست بواجب له في طريق حين يفقده شكلاً (٣)

٢٦- ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن الحسن بن علي بن زكريا ، عن سليمان بن داود عن سفيان بن عيينة قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول في مسجد الخيف : إنّما سموا إخواناً لنزاهتهم عن الخيانة ، وسموا أصدقاء لأنهم تصادقوا حقوق

(١) الاختصاص ص ٢٥٢ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٢٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢١ راجع .

المودة (١) .

٢٧- ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن إسحاق بن محمد بن مروان ، عن أبيه عن أبي حفص الأعشى قال : سمعت الحسن بن صالح بن حي قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : لقد عظمت منزلة الصديق حتى أن أهل النار يستغيثون به ، و يدعونه قبل القريب الحميم ، قال الله سبحانه مخبراً عنهم « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم » (٢) .

٢٨- ما : الحسين بن عبيد الله ، عن التلعكبري ، عن ابن معمر ، عن محمد بن الحسن بن الحسين الزيات ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تسم الرجل صديقاً سمة معروفة حتى تختبره بثلاث : تغضبه فتتظر غضبه يخرج من الحق إلى الباطل ؟ وعند الدينار و الدرهم ، و حتى تسافر معه (٣) .

الدرة الباهرة : قال علي بن الحسين عليه السلام لا تعادين أحداً و إن ظننت أنه لا يضرك (٤) ولا تزهدين في صداقة أحد و إن ظننت أنه لا ينفعك فانك لا تدري متى ترجو صديقك ، ولا تدري متى تخاف عدوك ، ولا يعتذر إليك أحد إلا قبلت عنده و إن علمت أنه كاذب .

وقال الصادق عليه السلام : حشمة الانقباض أبقى للعز من أنس التلاقي وقال عليه السلام : من لم يرض من صديقه إلا بالايثار على نفسه دام سخطه ، و من عاتب على ذنب أكثر معتبه (٥) .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣١ ، والاية في الشراء : ١٠١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٤) أى لا يضرك حين عادته .

(٥) المعتبة : الموحدة والغضب يعنى من عاتب ولام أخاه على ذنبه أكثر غضبه وموحدته على أخيه ، فانه يرى كل يوم أوكل حين ذنباً ، فاللازم له أن يفرز له أخيه وينمض عن دنوبه ، حتى لا يحتاج الى العتاب والملامة .

ج ٧٤ - ١٢ - باب استحباب إخبار الأخ بحبه له - ١٨١ -

وقال الرضا عليه السلام الأنس يذهب المهابة ، وقال الجواد عليه السلام من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب (١) و قال عليه السلام : من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض بالعطية .

و قال أبو الحسن الثالث عليه السلام للمتوكل : لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه ، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له .

١٢

(((باب)))

« (استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له) »

« (وأن القلب يهdy إلى القلب) »

١- سن : يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : مرّ رجل في المسجد وأبو جعفر عليه السلام جالس وأبو عبد الله عليه السلام فقال له بعض جلسائه : والله إنّي لأحبّ هذا الرّجل قال له أبو جعفر عليه السلام : ألا فأعلمه فأنّه أبقى للمودة وخير في الألفة (٢) .

٢- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فأخبره (٣) .

٣- سن : عليّ بن محمّد القاسانيّ عمّن ذكره ، عن عبد الله بن القاسم الجعفري

(١) العتب : الإنكار والملامة ، والاعتاب : إعطاء العنبي والرضى ، وترك الإنكار والملامة ، وهمزة الافعال همزة السلب كما في أشكاه : أى أزال شكايته ، قال الجوهرى : وأعتبني فلان : إذا عاد الى مسرتى راجعاً عن الاساءة والاسم منه العنبي ، والمعنى : أن من عتب على أخيه و وجد عليه من دون أن يرتاب في صداقته و صفاء طويته ، يلزمه ارضاء أخيه بنفسه بالمعذرة والعنبي ابتداء من دون أن يسترضيه ويستعته أخوه .

(٢) المحاسن ص ٢٦٦ .

(٣) المحاسن ص ٢٦٦ ، ورواه في الكافي ج ٢ ص ٦٤٤ باب إخبار الرجل أخاه بحبه

وبعده : فانه أثبت للمودة بينكما .

عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أحبَّ أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه (١) .

٢ - سن : محمد بن علي ، عن الحسين بن علي بن يوسف ، عن زكريا بن محمد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عن الرجل يقول : إنني أودُّك فكيف أعلم أنه يودُّني ؟ قال : امتحن قلبك فان كنت تودُّه فانه يودُّك (٢) .

٥ - سن : بعض أصحابنا ، عن عبيد الله بن إسحاق المدائني قال : قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إن الرجل من عرض الناس (٣) يلقاني فيحلف بالله إنه يحبُّني فأحلف بالله إنه لصادق ؟ فقال : امتحن قلبك فان كنت تحبُّه فأحلف وإلا فلا (٤) .

٦ - جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان ، عن ربيع ، عن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انظر قلبك فان أنكر صاحبك فقد أحدث أحدكما (٥) .

٧ - نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليعلمه فانه أصلح لذات البين (٦) .

[٨ - الدرة الباهرة : قال أبو الحسن عليه السلام للمتوكل : لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ، ولا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه ، فانما قلب غيرك لك كقلبك له] (٧) .

(١) المحاسن ص ٢٦٦ .

(٢) المحاسن ص ٢٦٦ ، وفيه : عن الحسين بن علي بن يونس .

(٣) يمتنى من العامة ، من دون أن يكون له مصاحبة ، يقال : رأيته في عرض الناس

أى فيما بينهم ، وفلان من عرض الناس أى هو من العامة .

(٤) المحاسن ص ٢٦٦ و ٢٦٨ .

(٥) مجالس المفيد ص ١٤ .

(٦) نوادر الراوندي ص ١١ .

(٧) تقدم الحديث في ذيل الباب المتقدم ، وهنا تكرر من دون مناسبة .

١٣

(باب)

«(من ينبغي مجالسته و مصاحبته ومصادقته ، وفضل)»

«(الانيس الموافق ، والقرين الصالح ، وحب الصالحين)»

الايات: الانعام : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين (١) .

الكهف : واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً (٢) .

عبس : عبس وتولى * أن جاءه الأعمى * وما يدريك لعلّ يزكّى *

(١) الانعام : ٥٢ ، و قال الطبرسى فى مجمع البيان : روى الثعلبى باسناده عن عبدالله بن مسعود قال : مرالملاء من قریش على رسول الله «ص» وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين فقالوا : يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك أفنحن نكون تبعاً لهم ، اطردهم عنك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فنزلت الاية . أقول ، ومثله أخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والطبرانى وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية عن عبدالله بن مسعود كما فى الدر المنثور ج ٣ ص ١٢ .

(٢) الكهف : ٢٨ ، قال السيوطى : فى الدر المنثور ج ٤ ص ٢١٩ : أخرج ابن مردويه وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى فى شعب الايمان عن سلمان قال : جاءت المؤلفقة قلوبهم الى رسول الله «ص» : عبيدة بن بدر والاقرع بن حابس فقالوا يا رسول الله لو جلست فى صدر المجلس وتقيبت عن هؤلاء وأرواح جباههم [صنائهم] - يعنون سلمان وأبازر وفقراء المسلمين وكانت عليهم جباب الصوف - جالسناك أو حادثناك وأخذنا عنك فنزلت ، أقول ومثله فى المجمع ج ٦ ص ٤٦٥ .

أويد كرفتنغه الذكري بمأما من استغنى فأنت له تصدتي ووما عليك ألا يزكيتي
و أما من جائك يسعي وهو يخشى فأنت عنه تلهي (١) .

١- ج : بالاسناد إلى أبي عبد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام (٢) قال : قال علي بن
الحسين عليه السلام إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه . وتماوت في منطقته (٣) و
تخاضع في حركاته ، فريداً لا يغيركم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب
الحرام منها لضعف بنيته ومهانتة ، وجبن قلبه ، فنصب الدين فخاً لها (٤) فهو
لا يزال يختل الناس بظاهره ، فان تمكن من حرام اقتحمه .

(١) أخرج السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٣١٤ روايات متعددة في أنها نزلت
في عبد الله ابن أم مكتوم - وهو ابن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي -
أتى رسول الله ص ، فجعل يقول : يا رسول الله أرشدني ، وعند رسول الله رجل من عظماء
المشركين فجعل رسول الله ص يرض عنه ويقبل على الآخر ، ويقول أترى بما أقول بأساً ، فيقول : لا ،
ففي هذا انزلت .

وقال السيد المرتضى في كتابه تنزيه الانبياء : على ما في المجمع ج ١ ص ٤٣٧ : روى عن
الصادق عليه السلام أنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي ص ، فجاء ابن أم مكتوم
فلما رآه تقدر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك و أنكره
عليه .

أقول : روى ذلك على ابن ابراهيم في تفسيره ص ٧١١ وصرح بأن الرجل كان عثمان
ابن عفان . واعلم أنه قد عنون المصنف العلامة المجلسي قدس سره في تاريخ نبينا ص ، باب عسمته
وتأويل بعض ما يومه خلاف ذلك (ج ١٧ ص ٣٤ - ٩٧ من هذه الطبعة) و نقل فيه هذه
الآيات الثلاث وغيرها وفسرها وأولها فراجع ان شئت .

(٢) في المصدر عن الرضا عليه السلام أنه قال : قال علي بن الحسين عليهما السلام

(٣) تماوت ، أظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العباداة والرهو والصوم .

(٤) الفخ : آلة يصاد بها (فارسيته دام) قال الخليل : هي من كلام العم ، وتسميه

العرب الطرق .

وإذا وجدتموه يعفُّ عن المال الحرام فرويداً لا يفرُّكم فإنَّ شهوات الخلق مختلفة ، فما أكثر من ينهب عن المال الحرام ، وإن كثر ، ويحمل نفسه على شواء قبيحة ، فيأتي منها محرماً ، فإذا وجدتموه يعفُّ عن ذلك فرويداً لا يفرُّكم حتى تنظروا ماعقدة عقله فما أكثر من ترك ذلك أجمع ، ثم لا يرجع إلى عقل مثنى فيكون ما يفسده بجعله أكثر مما يصلحه بعقله ، فإذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يفرُّكم حتى تنظروا أمع هواء يكون على عقله ، أو يكون مع عقله على هواء ، فكيف محبته للرئاسات الباطلة ، وزهده فيها ، فإنَّ في الناس من خسر الدنيا والآخرة يترك الدنيا للدنيا ، ويرى أنَّ لذَّة الرياسة الباطلة أفضل من لذَّة الأموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك أجمع طلباً للرياسة حتى « إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد » (١) .

فهو يخطئ خطأ يقوده أوَّل باطل إلى أبعد غايات الخسارة ، ويمدُّه ربُّه بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه ، فهو يحلُّ ما حرَّم الله ، ويحرِّم ما أحلَّ الله لا يبالى بما فات من دينه ، إذا سلمت له رياسته التي قد شقي من أجلها « فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعدَّ لهم عذاباً مهيناً » .

ولكن الرُّجل كلُّ الرُّجل نعم الرُّجل ، الذي جعل هواء تبعاً لأمراضه وقواه مبذولة في رضى الله ، يرى الذلَّ مع الحقِّ أقرب إلى عزِّ الأبد مع العزِّ في الباطل ، ويعلم أنَّ قليل ما يحتمله من ضررٍ أثمها يؤدِّيهِ إلى دوام النعم في دار لا تبديل لا تنقذ ، وأنَّ كثير ما يلحقه من سرِّائها إن اتَّبَعَ هواء يؤدِّيهِ إلى عذاب لا انقطاع له ولا يزول ، فذلِّكم الرجل نعم الرجل ، فبه فتمسكوا ، وبسنَّته فاقتدوا ، وإلى ربِّكم به فتوسلوا ، فانه لا تردُّ له دعوة ، ولا تخيب له طلبية (٢) .

٢- لى : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أسعد الناس من خالط

(١) اقتباس من قوله تعالى : فى البقرة : ٢٠٦ .

(٢) احتجاج الطبرسى ص ١٧٥

كرام الناس (١).

٣ - هـ : المفيد ، عن محمد بن المظفر البزاز ، عن الحسن بن رجاء ، عن عبد الله بن سليمان ، عن محمد بن علي الططار ، عن هارون بن أبي بردة ، عن عبيد الله بن موسى عن المبارك بن حسن ، عن عطية ، عن ابن عباس قال : قيل : يا رسول الله ! أيُّ الجلساء خير ؟ قال : من ذكرَّكم بالله رؤيته ، وزادكم في علمكم منطقته ، و ذكرَّكم بالآخرة عمله (٢) .

٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي [عن بعض أصحابنا] رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني كن عبداً للأخيار ، ولا تكن ولدأ للأشرار (٣) .

٥ - ل : أبي ، عن محمد الططار ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرزازي ، عن سجادة ، عن درست ، عن أبي خالد السجستاني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل ، مشغول القلب ، فأولها صحة البدن والثانية الأمن ، والثالثة السعة في الرزق ، والرابعة الأنيس الموافق ، قلت : وما الأنيس الموافق ؟ قال : الزوجة الصالحة ، والولد الصالح ، والخليط الصالح ، و الخامسة وهي تجمع هذه الخصال : الدعة (٤) .

٦ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرار ، عن يونس عن ابن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : خمس من لم تكن فيه لم يتهن (٥) بالعيش : الصحة والأمن ، والغنى ، والقناعة ، والأنيس الموافق (٦) .

٧ - لي : الططار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال

(١) أمالي الصدوق ص ١٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٥٧ . (٣) معالي الاخبار ص ٢٥٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٣٧ .

(٥) أصله مهموز هكذا : دلم يتهنأ ، اعلل الهمزة ياء ثم حذف بالجارم .

(٦) أمالي الصدوق ص ١٧٥ .

أمير المؤمنين عليه السلام : من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومنَّ من أساء به الظنَّ ومن كتم سرَّه كانت الخيرة بيده ، و كلُّ حديث جاوز اثنين فشا ، وضع أمر أخيك على أحسنه ، حتَّى يأتيك منه ما يغلبك ، ولا تظنَّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً ، وعليك باخوان الصدق فأكثر من اكتسابهم ، فانَّهم عدَّة عند الرخاء ، وجنَّة عند البلاء ، و شاور في حديثك الذين يخافون الله ، و أحبب الاخوان على قدر التقوى ، واتَّقوا أشرار النساء ، و كونوا من خيارهنَّ على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالقوهنَّ كيلا يطمعن منكم في المنكر (١) .

٨- أبي : عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل ، عن الصادق عليه السلام قال : من لم يكن له واعظ من قلبه ، وزاجر من نفسه و لم يكن له قرين مرشد استمكن عدوّه من عنقه (٢) .

٩- ن : بالاسناد إلى دارم عن الرضا ، عن آبائه [عن علي عليه السلام] قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فانَّ فعالهم أحرى أن تكون حسناً (٣)
١٠- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عن السكوني عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : لا تقطع أوداء أهلك فيطفا نورك (٤) .

١١- سن : علي بن محمد القاساني ، عمَّن ذكره ، عن عبد الله بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من وضع جبّه في غير موضعه ، فقد تعرّض للقطيعة (٥) .

١٢- ضا : روي إن كنت تحبُّ أن تستتبَّ لك النعمة ، وتكمل لك المروّة وتصلح لك المعيشة ، فلا تشرك العبيد و السفلة في أمرك ، فانَّك إن ائتمنتهم خانوك

(١) امالي الصدوق ص ١٨٢ .

(٢) امالي الصدوق ص ٢٦٥ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ : ٧٤ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٦٩ .

(٥) المحاسن ص ٢٦٦ .

وإن حدثوك كذبوك ، وإن نكبت خذلوك ، ولا عليك أن تصحب ذا العقل ، فإن لم تحمد كرمه انتفعت بعقله ، واحترز من سيئ الأخلق ، ولا تدع صحبة الكريم وإن لم تحمد عقله ، ولكن تنتفع بكرمه بعقلك ، وفرّ الفرار كلّ من الأحمق اللئيم .

١٣- سر: من كتاب أبي القاسم ابن قولويه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم روضة من رياض الجنة فارتعوا فيها ، قيل : يا رسول الله وما روضة الجنة ؟ قال : مجالس المؤمنين .

١٤- نوادر الراوندي : بأسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سألوا العلماء ، وخالطوا الحكماء ، وجالسوا الفقهاء .

١٥ - الدرة الباهرة : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : خير إخوانك من نسب ذنبك إليه .

١٦- نهج : قال عليه السلام في وصيته للحسن عليه السلام : قارن أهل الخير تكن منهم وباين أهل الشر تب عنهم (١) .

١٧ - كنز الكراچكي : روي أن سليمان عليه السلام قال لا تحكموا على رجل بشيء حتى تنظروا إلى من يصاحب فانما يعرف الرجل بأشكاله وأقرانه ، وينسب إلى أصحابه وأخذانه .

وروي في الكامل أن عبد الله بن جعفر افتقد صديقاً له من مجلسه ، ثم جاءه فقال: أين كانت غيبتك ؟ قال : خرجت إلى عرض من أعراض المدينة ، مع صديق لي ، فقال له: إن لم تجد من صحبة الرجال بدءاً فعليك بصحبة من إن صحبته زانك وإن تغيبت عنه صانك ، وإن احتجت إليه أعانك ، وإن رأى منك خلّة سدّها ، أو حسنة عدّها أو وعدك لم يحرمك ، وإن كثرت عليه لم يرفضك ، وإن سألته أعطاك ، وإن أمسكت عنه ابتداك .

١٨- أعلام الدين: روى جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال : لا تجلسوا إلا

عند كلِّ عالم يدعوكم من خمس إلى خمس: من الشكِّ إلى اليقين ومن الرياء إلى الاخلاص، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الكبر إلى التواضع، ومن الغش إلى النصيحة. وقال الحواريون لعيسى عليه السلام: لمن نجالس؟ فقال: من يذكركم الله رؤيته ويرغبكم في الآخرة عمله، ويزيد في منطقكم علمه، وقال لهم: تقرُّوا إلى الله بالبعد من أهل المعاصي، وتجنبوا إليه بغضهم، والتمسوا رضاه بسخطهم.

وقال لقمان لابنه: يا بني صاحب العلماء، واقرب منهم، وجالسهم وزهم في بيوتهم، فلعلك تشبههم، فتكون معهم، واجلس مع صلحائهم قريباً أصابهم الله برحمة فتدخل فيها فيصيبك وإن كنت صالحاً فابعد من الأشرار والسفهاء، قريباً أصابهم الله بعذاب فيصيبك معهم، فقد أفصح الله سبحانه وتعالى بقوله « فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين » (١) وبقوله تعالى « وإذا سمعوا آيات الله يكفر بها ويستهنئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذاً مثلهم » (٢) يعني في الأثم، وقال سبحانه: « ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » (٣).

وقال النبي ﷺ: إذا اجتمع قوم يذكرون الله تعالى اعتزل الشيطان والدنيا عنهم، فيقول الشيطان للدنيا: ألا ترين ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم فلو قد تفرقوا أخذت بأعناقهم.

وقال النبي ﷺ: المجالس ثلاثة: غانم وسالم وشاحب، فأما الغانم فالذي يذكر الله تعالى فيه، وأما السالم فالساكت، وأما الشاحب فالذي يخوض في الباطل وقال ﷺ: المجلس الصالح خير من الوحدة، والوحدة خير من مجلس السوء.

(١) الانعام : ٦٨ .

(٢) النساء : ١٤٠ .

(٣) هود : ١١٣ .

(باب)

«من لا ينبغي مجالسته و مصادقته ومصاحبته»

«والمجالس التي لا ينبغي الجلوس فيها»

الايات: الانعام: وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين * وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون (١) .
الفرقان : ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً * يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جائني وكان الشيطان للإنسان خذولاً (٢) .

١- لى: عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أحكم الناس من فرّ من جهال الناس (٣) .

٢- لى : ابن الوليد ؛ عن ابن ميسل ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عبدالرحمان بن الحجاج ، عن الصادق عليه السلام قال : من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه ، وهو يقدر عليه ، فقد خانّه ؛ ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أو شك أن يتخلّق بأخلاقه (٤) .

٣- ما ، مع ، لى : في خبر الشيخ الشامي " سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي صاحب

(١) الانعام : ٦٨ - ٦٩ .

(٢) الفرقان : ٢٧ - ٢٩ .

(٣) امالي الصدوق ص ١٤ .

(٤) امالي الصدوق ص ١٦٢ .

شر ؟ قال : المزيّن لك معصية الله (١) .

٤- ن ، لى : ابن موسى ؛ عن الصوفي ، عن الروياني ؛ عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر ؛ عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار (٢) .

٥- ب : محمد بن الوليد ، عن داود الرقي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : انظر إلى كل من لا يفيدك منفعة في دينك فلا تعتدّن به ؛ ولا ترغبن في صحبته ، فإن كل ماسوى الله تبارك وتعالى مضمحل وخيم عاقبته (٣) .

٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ؛ عن أبي الحسين الحضرمي عن البجلي ؛ عن جميل ؛ عن محمد بن سعيد عن المحاربي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة مجالستهم تميّت القلب : مجالسة الأندال ، والحديث مع النساء ، ومجالسة الأغنياء الخبر (٤) .
ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام مثله (٥) .

٧- ل : القاسم بن محمد السراج ؛ عن محمد بن أحمد الضبي ، عن محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن موسى ؛ عن سفيان الثوري ، عن الصادق عليه السلام قال : لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، ثم قال عليه السلام : أمرني والذي بثلاث ونهاني عن ثلاث ؛ فكان فيما قال لي : يا بني من يصحب صاحب سوء لا يسلم ؛ ومن يدخل مداخل سوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم الخبر (٦) .

٨- ل : ابن الوليد ؛ عن سعد ، عن اليقطيني ، عن القاسم بن يوسف ، عن

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠ ، معاني الأخبار ص ١٩٨ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٣ ، أمالي الصدوق ص ٢٦٧ .

(٣) قرب الاسناد ص ٣٥ ط الحروفية .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٣ ، والنذ : الخسيس .

(٥) الخصال ج ١ ص ٤٢ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لا تقارن ولا تواخ أربعة : الأحمق والبخيل ؛ والجبان ؛ والكذاب ، أما الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك ، وأما البخيل فإنه يأخذ منك ولا يعطيك ، وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه ، وأما الكذاب فإنه يصدق ولا يصدق (١) .

٩- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ؛ عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن أسيد بن زيد ، عن محمد بن مروان ، عن الصادق عليه السلام قال : إياك وصحبة الأحمق فإنه أقرب ما تكون منه أقرب ما يكون إلى مساءتك (٢) .

١٠- ما : المفيد ؛ عن المراني ، عن ثوبة بن يزيد ، عن أحمد بن علي بن المثنى ، عن شابة بن سوار ، عن المبارك بن سعيد ، عن خليل الفراء ؛ عن أبي المعبر قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة مفسدة للقلوب : الخلو بالنساء ، والاستماع منهن ، والأخذ برأيهن ؛ ومجالسة الموتى ، فقليل يا رسول الله وما مجالسة الموتى ؟ قال : مجالسة كل ضال عن الإيمان ، وجائر عن الأحكام (٣) .

١١- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد الحسيني ، عن موسى ابن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن محمد بن زيد ، عن أخيه يحيى قال : سألت أبي زيد بن علي عليه السلام : من أحق الناس أن يحذر ؟ قال : ثلاثة : العدو الفاجر ، والصديق الغادر ، والسلطان الجائر (٤) .

١٢- ما : بإسناد المجاشعي ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل (٥) .

١٣- ما : بإسناد إلى أبي قتادة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في وصية ورقة

(١) الخصال ج ١ ص ١١٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٨١ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٢٤ .

(٥) المصدر ج ٢ ص ١٣٢ .

ابن نوفل لخديجة عليها السلام : إياك وصحبة الأحمق الكذاب ، فإنه يريد تفكك فيضرك ويقرّب منك البعيد ؛ ويبعد منك القريب ، إن أئتمنته خانك ، وإن أئتمنتك أهانك وإن حدثتك كذبك ، وإن حدثته كذبتك ، وأنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً (١) .

١٤- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن شريك عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تسبوا قريشاً ولا تبغضوا العرب ، ولا تذللوا الموالي ، ولا تساكنوا الخوز ؛ ولا تزوجوا إليهم ؛ فإنّ لهم عرقاً يدعوهم إلى غير الوفاء (٢) .

١٥ - ع : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الحسين بن طريف ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا هشام الثبط ليس من العرب ولا من العجم ، فلا تتخذ منهم ولياً ولا نصيراً ، فإنّ لهم أصولاً تدعو إلى غير الوفاء (٣) .

١٦ - ع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عبدالعظيم الحسني ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : ليس لك أن تقعد مع من شئت لأنّ الله تبارك وتعالى يقول : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » (٤) و ليس لك أن تتكلم بما شئت لأنّ الله عزّ وجلّ قال : « ولا تقف ما ليس لك به علم » (٥) ولأنّ رسول الله ﷺ قال : رحم الله عبداً قال خيراً فغنى ، أو صمت فسلم ، و ليس لك أن تسمع ما شئت لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : « إنّ السمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولاً » (٦) .

(١) امالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٨ .

(٢) علل الشرائع :

(٣) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٤) الانعام : ٦٨ .

(٥) اسرى : ٣٦ ، وما بعدها ذيلها .

(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٩٣ .

١٧- مع : أبي ، عن الحميري ، عن البرقي ، رفعه ، عن ابن طريف ، عن ابن نباته ، عن الحارث الأعور قال : قال علي عليه السلام للحسن عليه السلام في مسائله التي سأله عنها: يا بني ما السفه ؟ فقال : اتّباع الدُّثّة ، ومصاحبة الغواة (١) .

١٨- ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال والشفقة من العدو محال ، والحرمة من الفاسق محال ، والوفاء من المرءة محال والهيبة من الفقير محال (٢) .

١٩- ئى : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله عز وجل (٣) .

٢٠- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن اليقطيني ، عن الدّهقان ، عن درست عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : مودّة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا شكر له ، و علم عند من لا استماع له ، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له (٤) .

٢١- ئى : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن يحيى الحلبي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال لرجل : يا فلان لا تجالس الأغنياء فإنّ العبد يجالسهم وهو يرى أنّ الله عليه نعمة فما يقوم حتّى يرى أن ليس لله عليه نعمة (٥) .

٢٢- ل : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يمتن القلب : الذنب

(١) معاني الاخبار ص ٢٤٧ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٩ .

(٣) امالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٤) من لافظ به خ ل ، راجع الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٥) امالي الصدوق ص ١٥٣ .

على الذنب ، وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ، وممارسة الأحق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير ، ومجالسة الموتى ، فقيل له : يا رسول الله ! وما الموتى ؟ قال : كل غني مترف (١) .

٢٣- ضا : روي لا تقطع أوداء أبيك ، فيطفي نورك .

٢٤- سر : من كتاب أبي القاسم ابن قولويه ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام ويعاب فيه مسلم ، إن الله يقول : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فاما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » (٢) .

٢٥- جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لأبي : مالي رأيك عند عبدالرحمن بن يعقوب ؟ قال : إنني خالي فقال له أبو الحسن عليه السلام : إنني يقول في الله قولاً عظيماً : يصف الله تعالى ويحدثه ، والله لا يوصف ، فاما جلست معه وتركتنا وإما جلست معنا وتركته ، فقال : إن هو يقول ما شاء أي شيء علي منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن ينزل به نقمة فتصيبكم جميعاً ؟ أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى وكان أبوه من أصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلف عنه ليعظه وأدركه موسى وأبوه يراغمه حتى بلغا طرف البحر فغرقا جميعاً فأتي موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له : غرق رحمه الله و لم يكن على رأي أبيه لكن النعمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع (٣) .

٢٦- كش : محمد بن مسعود ، عن حمديويه ؛ عن الحسين بن موسى ، عن جعفر

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) الانعام : ٦٨ .

(٣) مجالس المفيد ص ٧٣ وسيجيء تحت الرقم ٣٩ مبيناً .

ابن محمد الخنعمي ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام :
و أبي الحسن عليه السلام قال : ينبغي للرجل أن يحفظ أصحاب أبيه فإن برّه بهم برّه
بوالديه .

٢٧- كش : روى علي بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي بن الحسين عليه السلام
أنّه كان يقول لبنيه : جالسوا أهل الدين والمعرفة ، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة
أنس وأسلم ، فإن أبيتكم إلا مجالسة الناس فجالسوا أهل المروءات ، فإنهم لا يرفثون
في مجالسهم .

٢٨- ختص : معاوية بن وهب قال : قال الصادق عليه السلام : كان أبي يقول : قم
بالحق ولا تعرض لما نابك ؛ واعتزل عمّا لا يعينك ، وتجنب عدوك ، واحذر صديقك
من الأقوام إلا الأمين الأمين الذي خشي الله ، ولا تصحب الفاجر ، ولا تطلع على
سرك (١) .

٢٩- ختص : عن محمد بن مسلم ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه عليه السلام قال :
قال أبي علي بن الحسين عليه السلام : يا بني أنظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحدثهم ولا ترافقهم
في طريق فقلت : يا أبا من هم ؟ عرفنيهم قال : إيتاك ومصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة
السراب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب ، وإيتاك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك
بأكلة أو أقل من ذلك ، وإيتاك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون
إليه ، وإيتاك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإيتاك ومصاحبة
القاطع لرحمه فأنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع : قال
الله عز وجل ، « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم »
أولئك الذين لعنهم الله « إلى آخر الآية (٢) وقال عز وجل : « الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك

(١) الاختصاص : ٢٣٠ .

(٢) القتال : ٢٢ وسيأتي بيان الحديث تحت الرقم ٤٤ .

لهم اللعنة ولهم سوء الدار» (١) وقال في البقرة : «الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون» (٢).

٣٠- ختص : قال الصادق عليه السلام : صديق عدو علي عليه السلام عدو علي عليه السلام (٣).

٣١- كتاب صفات الشيعة المصدق : عن العطار : عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الأشرار تورث سوء الظنّ بالأخيار ومجالسة الأخيار تلحق الأشرار بالأخيار ومجالسة الأبرار للفجّار تلحق الأبرار بالفجّار ، فمن اشتبه عليكم أمره ولم تعرفوا دينه ، فانظروا إلى خلطائه ، فان كانوا أهل دين الله فهو على دين الله ، وإن كانوا على غير دين الله فلاحظوا له من دين الله إن رسول الله ﷺ كان يقول : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يواخين كافراً ولا يخالطن فاجراً ، ومن آخى كافراً أو خالط فاجراً كان كافراً فاجراً (٤) .

وبأسناده ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : من جالس أهل الريب فهو مريب (٥)

٣٢- نوارذ الراوندي : بأسناده ، عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال علي عليه السلام : ثلاث من حفظهنّ كان معصوماً من الشيطان الرجيم ، و من كلّ بليّة : من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئاً ، ولم يدخل على سلطان ، ولم يعن صاحب بدعة ببدعته .

٣٣- ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن رجاء بن يحيى ، عن هارون بن

(١) الرعد : ٢٤ .

(٢) الاختصاص ص ٢٣٩ ، والاية في البقرة : ٢٦ .

(٣) الاختصاص ص ٢٥٢ .

(٤) صفات الشيعة ص ١٦٠

(٥) المصدر ص ١٦٧ .

مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : أردت سفراً فأوصى أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال في وصيته : إياك يا بني أن تصاحب الأحمق أو تخالطه ؛ واهجره ولا تجادله ، فإن الأحمق هجنة عين غائباً كان أو حاضراً إن تكلم فضحه حمقه ، وإن سكت قصر به عيّه ، وإن عمل أفسد ، وإن استرعى أضاع لا علمه من نفسه يغنيه ، ولا علم غيره ينفعه ، ولا يطيع ناصحه ، ولا يستريح مقارنه تودُّ أمّه تكلته ، وامرأته أنثى فقدته ، وجاره بعد داره ، وجليسه الوحدة من مجالسته ، إن كان أصغر من في المجلس أعين من فوقه ، وإن كان أكبرهم أفسد من دونه (١) .

٣٤ - الدرة الباهرة : قال النبي ﷺ : لا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثل الذي يرى لنفسه .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ، وقال عليه السلام : اتقوا من تبغضه قلوبكم ، وقال عليه السلام : العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسة السفهاء .

وقال الحسن بن علي عليه السلام : إذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك ، فإن أشقى الأعراض به معارفه .

وقال موسى بن جعفر عليه السلام : من لم يجد للإساءة مضضاً لم يكن للإحسان عنده موقع ، وقال عليه السلام : من ولّيه (٢) الفقر أبطره الغنى .

وقال الجواد عليه السلام : إياك ومصاحبة الشرير فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره ، ويقبح أثره .

وقال أبو محمد العسكري عليه السلام : اللحاق بمن ترجو خيراً من المقام مع من لاتأمن ، شرّه . وقال عليه السلام : احذر كل ذكر ساكن الطرف (٣) .

٣٥ - نهج : قال عليه السلام : لابنه الحسن : يا بني إياك ومصادقة الأحمق ، فإنه

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٦ . والهجنة : العيب .

(٢) يعني : احزنه واغضبته . (٣) يعني ساكن العين لا يطرّف .

يريد أن يتفكك فيضرك ، وإيّاك ومصادقة البخيل فأنّه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإيّاك ومصادقة الفاجر فأنّه يبيعك بالتافه ، وإيّاك ومصادقة الكذاب فأنه كالسراب يقرّب عليك البعيد ، ويبعد عليك القريب (١) .

٣٦- نهج : قال عليه السلام : لاتصحب المائق فأنّه يزپن لك فعله ، ويودّ أن تكون مثله (٢) .

وقال عليه السلام : فيما كتب إلى الحارث الهمداني : واحذر صحابة من يقبل رأيه وينكر عمله ، فإنّ الصاحب معتبر بصاحبه (٣) .

وقال عليه السلام : وإيّاك ومصاحبة الفسّاق فإنّ الشرّ بالشرّ ملحق (٤) .

٣٧- اعلام الدين : قال النبي ﷺ : الوحدة خير من قرين السوء وقال صلى الله عليه وآله : جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوائلهم وباينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم .

٣٨- ٥ : عن عليّ بن إبراهيم ؛ عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي زياد النهدي ، عن عبد الله بن صالح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي للمؤمن أن يجلس مجلساً يعصى الله فيه ، ولا يقدر على تغييره (٥) .

بيان : المراد بمعصية الله ترك أوامره وفعل نواهيه ، كبيرة كانت أو صغيرة حقّ الله كان أو حقّ الناس ، ومن ذلك اغتيال المؤمن فان فعل أحد شيئاً من ذلك وقدرت على تغييره ومنعه منه فغيّره أشدّ تغيير حتّى يسكت عنه وينزجر منه ، ولك ثواب المجاهدين ، وإن خفت منه فاقطعه وانقله بالحكمة ممّا هو مرتكبه إلى أمر آخر جائز ، ولا بدّ من أن يكون الإنكار بالقلب واللسان لا باللسان وحده ، والقلب

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٦ . والمائق : الاحمق .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٣١ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٣ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ .

ماثل إليه ، فإنَّ ذلك نفاق وفاحشة أخرى ، وإن لم تقدر عليه فقم ولا تجلس معه فإن لم تقدر على القيام أيضاً فأنكره بقلبك وامقته في نفسك وكن كأنك على الرضف فإنَّ الله تعالى مطلع على سرائر القلوب وأنت عنده من الأمرين بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وإن لم تنكر ولم تقم مع القدرة على الإنكار والقيام ، فقد رضيت بالمعصية فأنت وهو حينئذ سواء في الأثم .

٣٩ - ٤٠ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن محمد ، عن الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لا يبي : مالي رأيك عند عبد الرحمن بن يعقوب ؟ فقال : إنَّه خالي ، فقال : إنَّه يقول في الله قولاً عظيماً : يصف الله ولا يوصف فإمَّا جلست معه وتركتنا وإمَّا جلست معنا وتركته ، فقلت : هو يقول ما شاء أي شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول ؟ فقال أبو الحسن عليه السلام : أما تخاف أن تنزل به نعمة فتصيبكم جميعاً أما علمت بالذي كان من أصحاب موسى عليه السلام وكان أبوه من أصحاب فرعون ، فلمَّا لحقت خيل فرعون موسى عليه السلام تخلف عنهم ليعظ أباه فيلحقه بموسى عليه السلام فمضى أبوه وهو يراغمه حتَّى بلغا طرفاً من البحر ففرق جميعاً فأتى موسى الخبر فقال : هو في رحمة الله ولكنَّ النعمة إذا نزلت لم يكن لها عمّن قارب المذنب دفاع (١) .

بيان : الجعفري هو أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري هو من أجلّة أصحابنا ويقال : إنَّه لقي الرضا عليه السلام إلى آخر الأئمة عليهم السلام وأبو الحسن يحتمل الرضا والهادي عليهم السلام ويحتمل أن يكون سليمان بن جعفر الجعفري كما صرح به في مجالس المفيد (٢) « يقول » : أي الرجل « فقال » أي ذلك الرجل ، وكونه كلام بكر والضمير للجعفري بعيد ، وفي المجالس « يقول لأبي » وهو أظهر ويؤيد الأوّل « فقال إنَّه خالي » الظاهر تخفيف اللام ، وتشديده من الخلّة كأنَّه تصحيف « يصف الله » أي بصفات الأجسام كالقول بالجسم والصورة أو بالصفات الزائدة كالأشاعة وفي المجالس « يصف الله تعالى ويحدّثه » وهو يؤيد الأوّل والواو في قوله عليه السلام :

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٢) مرآناً تحت الرقم ٢٥ .

«ولا يوصف» للحال أي والحال أنه لا يجوز وصفه بالمعنيين .

« فإمّا جلست معه » أي لا يمكن الجمع بين الجلوس معه والجلوس معنا فان جالسته كنت فاسقاً ونحن لا نجالس الفساق مع أن الجمع بينهما ممّا يوجب تصويب قوله ، وظاهره مرجوحية الجلوس مع من يجالس أهل العقائد الفاسدة و تحریم الجلوس معهم « فيلحقه بموسى » أي يدخله في دينه أو يلحقه بعسكره ، ومآلها واحد « فمضى أبوه » أي في الطريق الباطل الذي اختاره ، أي استمرّ على الكفر ، ولم يقبل الرجوع أو مضى في البحر « وهو يراغمه » أي يبالغ في ذكر ما يبطل مذهبه ويذكر ما يغضبه ، في القاموس : المرأمة الهجران والتباعد والمغاضبة ، وراغمهم نأبذهم وهجرهم وعاداهم ، وترغم تغضب ، وفي المجالس « تخلف عنه ليعظه وأدركه موسى وأبوه يراغمه » .

« حتّى بلغا طرفاً من البحر » أي أحد طرفي البحر ، وهو الطرف الذي يخرج منه قوم موسى من البحر وأقول : كأنّ المعنى هنا : قريباً من طرف البحر وفي المجالس « طرف البحر ففرقا جميعاً فأتي موسى الخبر فسأل جبرئيل عن حاله فقال له غرق ، رحمه الله ، ولم يكن على رأي أبيه لكنّ التقمه إلخ » .

٣٠ - ٣١ : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الرحمن ابن أبي نجران ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم ، فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله ﷺ : المرء على دين خليله وقرينه (١) .

بيان : « فتصيروا عند الناس كواحد منهم » يدلّ على وجوب الاحتراز عن مواضع التهمة ، وأنّ فعل ما يوجب حسن ظنّ الناس مطلوب ، إذا لم يكن للرأياء والسمعة ، وقد يمكن أن ينفعه ذلك في الآخرة لما ورد أن الله يقبل شهادة المؤمنين وإن علم خلافه « المرء على دين خليله » أي عند الناس ، فيكون استشهاده لما ذكره عليه السلام أو يصير واقعاً كذلك فيكون بياناً لمفسدة أخرى ، كما ورد أن

« صاحب الشرع يعدي وقرين السوء يغوي » وهذا أظهر .

٤٩- ك : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم ، والقول فيهم والوقية ، وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ، ويحذرهم الناس ولا يتعلموا [ن] من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة (١) .

بيان : كأن المراد بأهل الريب الذين يشكون في الدين ويشككون الناس فيه . بالقاء الشبهات ، وقيل : المراد بهم الذين بناء دينهم على الظنون والأوهام الفاسدة ، كعلماء أهل الخلاف ويحتمل أن يراد بهم الفساق والمتظاهرين بالفسوق فإن ذلك مما يريب الناس في دينهم ، وهو علامة ضعف يقينهم ، في القاموس : الريب صرف الدهر والحاجة والظنة والتهمة ، وفي النهاية الريب الشك وقيل : هو الشك مع التهمة ، والبدعة اسم من الابتداء كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة كذا ذكر في المصباح .

وأقول : البدعة في الشرع ما حدث بعد الرسول ﷺ و لم يرد فيه نص على الخصوص ، ولا يكون داخلاً في بعض العمومات أو ورد نهي عنه خصوصاً أو عموماً فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء المدارس وأمثالها الداخلة في عمومات إيواء المؤمنين وإسكانهم وإعانتهم وكانشاء بعض الكتب العلمية والتصانيف التي لها مدخل في العلوم الشرعية ؛ وكألبسة التي لم تكن في عهد الرسول ﷺ والأطعمة المحدثثة فإنها داخلة في عمومات الحلية ، ولم يرد فيها نهي ، وما يفعل منها على وجه العموم إذا قصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة كما أن الصلاة خير موضوع ويستحب فعلها في كل وقت ولما عيّن عمر ركعات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين صارت بدعة ، وكما إذا عيّن أحد سبعين تهليلة في وقت مخصوص على أنها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلانص ورد فيها ، كانت بدعة .

وبالجملة إحداهن أمر في الشريعة لم يرد فيها نصٌ بدعة، سواء كانت أصلها مبتدعاً أو خصوصيتها مبتدعة، فما ذكره المخالفون أن البدعة منقسمة بانقسام الأحكام الخمسة تصحيحاً لقول عمر في التراويح «نعمت البدعة» باطل إذ لا تطلق البدعة إلا على ما كان محرماً كما قال رسول الله ﷺ: كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار وما فعله عمر كان من البدعة المحرمة لنهي النبي ﷺ عن الجماعة في النافلة، فلم ينفعهم هذا التقسيم «ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر» وقد أشبعنا القول في ذلك في كتاب الفتن في باب مطاعن عمر.

قال الشهيد روح الله في قواعده: محدثات الأمور بعد النبي ﷺ تنقسم أقساماً لا تطلق اسم البدعة عندنا إلا على ما هو محرماً منها .
أو لها الواجب كتدوين الكتاب والسنة إذا خيف عليهما التلف من الصدور، فإن التبليغ للقرون اللاحقة واجب إجماعاً ولأية (١) ولا يتم إلا بالحفظ، وهذا في زمان الغيبة واجب، أما في زمن ظهور الإمام فلا، لأنه الحافظ لهما حفظاً لا يتطرق إليه خلل.

وثانيها المحرم وهو بدعة تناولتها قواعد التحريم وأدلتها من الشريعة كتقديم غير الأئمة المعصومين عليهم وأخذهم مناصبهم واستيثار ولاية الجور بالأموال ومنعها مستحقها وقتل أهل الحق وتشريدهم وإبعادهم، والقتل على الظنة، والالزام ببيعة الفساق، والمقام عليها، وتحريم مخالفتها، والغسل في المسح، والمسح على غير القدم، وشرب كثير من الأشرطة، والجماعة في النوافل، والأذان الثاني يوم الجمعة وتحريم المتعنين، والبغى على الإمام، وتوريث الأبعد ومنع الأقارب، ومنع الخمس أهله، والإفطار في غيروقه، إلى غير ذلك من المحدثات المشهورات، ومنها بالاجماع من الفريقين المكس (٢) وتولية المناصب غير الصالح لها ببذل أو إرث أو غير ذلك .
وثالثها المستحب وهو ما تناولته أدلة الذنب كبناء المدارس، والربط، و

(١) يعني قوله عز وجل: لا تذركم به ومن بلغ .

(٢) في المصباح: قد غلب المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظمناً عند البيع والشراء .

ليس منه اتخاذ الملوك الأبهة ليعظموا في النفوس، اللهم إلا أن يكون مرهبا للعدو .
ورابعها المكروه ، وهو ما شملته أدلة الكراهة كالزيادة في تسييح الزهراء عليها السلام
وسائر الموظفات أو التقيصة منها والتنعّم في الملابس والماكل بحيث لا يبلغ الاسراف
بالنسبة إلى الفاعل وربما أدى إلى التحريم إذا استضرّ به وعياله .
وخامسها المباح وهو الداخل تحت أدلة الاباحة كنخل الدقيق ، فقد ورد أوّل
شيء أحدثه الناس بعد رسول الله ﷺ اتخاذ المناخل لأنّ لين العيش والرفاهية
من المباحات ، فوسيلته مباحة انتهى .

و قال في النهاية : البدعة بدعتان : بدعة هدى ، وبدعة ضلال ، فما كان في خلاف
ما أمر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والانكار ، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله
إليه وحض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع
من الجود والسخاء ، وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ، ولا يجوز أن يكون
ذلك على خلاف ما ورد به الشرع لأنّ النبي ﷺ قد جعل له في ذلك ثوابا فقال :
« من سنّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها » وقال في ضدّه « من سنّ سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها » وذلك إذا كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله
ثمّ قال : وأكثر ما يستعمل به المبتدع في الذمّ انتهى .

والمراد بسبّهم الاتيان بكلام يوجب الاستخفاف بهم ، قال الشهيد الثاني رفع الله
درجته : يصحّ مواجّهتهم بما يكون نسبته إليهم حقّا لا بالكذب ، وهل يشترط جعله على طريق
النهي ، فيشترط شروطه أم يجوز الاستخفاف بهم مطلقا؟ ظاهر النصّ والفتاوى الثاني
والاول الاحوط ، ودلّ على جواز مواجّهتهم بذلك وعلى رجحانها رواية البرقي عن
أبي عبد الله عليه السلام إذا ظاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة ، و مرفوعة محمد بن
بزيع من تمام العبادة الوقعة في أهل الريب انتهى .

« والقول فيهم » أي قول الشرّ والذمّ فيهم ، وفي القاموس الوقعة القتال وغيبة
الناس ، وفي الصحاح الوقعة في الناس الغيبة ، والظاهر أنّ المراد بالمباهة إلزامهم
بالحجج القاطعة ، وجعلهم متحيرين لا يحIRON جوابا كما قال تعالى : « فبهت الذي

كفر» (١) ويحتمل أن يكون من البهتان للمصلحة فإن كثيراً من المساوي يعدّها أكثر الناس محاسن خصوصاً العقائد الباطلة، والاولّ أظهر قال الجوهرى بهته بهتاً أخذته بغتة وبهت الرجل بالكسر إذا دهش وتحير وفي المصباح : بهت وبهت من بابي قرب و تعب : دهش وتحير ويعدّى بالحرف وغيره ، يقال بهته يبهته بفتحين فبهت بالبناء للمفعول « ولا يتعلموا » في أكثر النسخ « ولا يتعلمون » وهو تصحيف .

٤٢- ك : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن يوسف ، عن ميسر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا ينبغي للمسلم أن يواخي الفاجر ولا الأحمق ، ولا الكذاب (٢).

بيان : الظاهر أن ميسر هو ابن عبد العزيز الثقة ، فهو موثق ، والمواخاة المصاحبة ، والصدقة بحيث يلزمه ويراعي حقوقه ، ويكون محلّ أسراره ويواسيه بماله وجاهه ، والفجور التوسع في الشرّ قال الراغب : الفجور شقّ الشيء شقاً واسعاً قال تعالى « وفجرنا الارض عيونا » (٣) والفجور شقّ ستر الديانة يقال : فجر فجوراً فهو فاجر ، وجمعه فجّار وفجرة انتهى ، وتخصيص الكذاب مع أنه داخل في الفاجر لانه أشدّ ضرراً من سائر الفجّار .

٤٣- ك : عن العدة ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن سالم الكندي ، عن عثمان حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال : ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة : الماجن ، والأحمق ، والكذاب ، أمّا الماجن فيزيّن لك فعله ، ويحبّ أن تكون مثله ، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك ، ومقارنته جفاء وقسوة ، ومدخله ومخرجه عليك عار ، وأمّا الأحمق فانه لا يشير عليك بخير ولا يرجي لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه ، وربما أراد منفعتك فضرّك ، فموته خير من حياته ، وسكوته خير من نطقه ، وبعده خير من قربيه ، وأمّا الكذاب فانه لا يهتلك

(١) البقرة : ٢٥٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٥ .

(٣) القمر : ١٢ .

معه عيش، ينقل حديثك، وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدثه مطّها بأخرى حتى أنه يحدث بالصدق فما يصدق، ويغري بين الناس بالعداوة، فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم (١).

بيان: في القاموس معجن معجوناً صلب وغلظ، ومنه الماخن لمن لا يبالي قولاً وفعلاً كأنه صلب الوجه وتال الجوهرى: المجنون أن لا يبالي الإنسان ما صنع وكأن المراد بالجفاء البعد عن الآداب الحسنة، ويطلق في الأخبار على هذا المعنى كثيراً، وهو الأنسب هنا، ويمكن أن يكون المراد به أنه يوجب غلظ الطبع، وترك الصلة والبر، قال في النهاية: الجفاء البعد عن الشيء، وترك الصلة والبر، ومنه الحديث «من بداجفا» أي من سكن البادية غلظ طبعه لقلّة مخالطة الناس والجفاء غلظ الطبع وقسوة» أي توجب القسوة، والمدخل مصدر ميمي وكذا المخرج، ويحتملان الإضافة إلى الفاعل وإلى المفعول أي دخولك عليه أو دخوله عليك، وكذا المخرج «فإنه لا يشير عليك بخير» أي إذا شاورته «ولا يرجي لصرف السوء عنك» أي إذا ابتليت ببليّة «ولو أجهد» أي أتعب «نفسه» فإن كل ذلك فرع العقل وربما أراد منفعتك فضررك لحقيقه من حيث لا يشعر، فموته خير لك من حياته في كل حال وسكوته عند المشورة وغيرها خير لك من نطقه وبعده عنك أو بعدك عنه خير لك من قربيه، فإن احتمال الضرر أكثر من النفع «لا يهتك» بالهمز والقلب أيضاً، في المصباح هنؤ الشيء بالضم مع الهمز هناة بالفتح والمدّ تيسر من غير مشقة ولا عناء، فهو هنيء، ويجوز الإبدال والادغام، وهنأني الولد يهنؤني مهموز من بابي نفع و ضرب، أي سرّني وتقول العرب في الدعاء: ليهنئك الولد بهمزة ساكنة وبإبدالها ياء، وخذفها عامي، ومعناه سرّني فهو هانيء، وهنأني الطعام يهنأني ساغ.

«ينقل حديثك وينقل إليك الحديث» أي يكذب عليك عند الناس، ويكذب على الناس عندك، فيفسد بينك وبينهم، فقله «كلما أفنى» بيان مفسدة أخرى وهي عدم الاعتماد على كلامه، ويحتمل أن يكون الجميع لبيان مفسدة واحدة

وهو أن العمدية في منفعة الصديق أن يأتيك بكلام غيرك أوفعله ، وأن يبلغ رسالتك إلى غيره ، ولما كانت عادته الكذب لا تعتمد أنت على كلامه ولا غيرك ، فتنتفي الفائدةان هذا إذا لم يأت بما يوجب الفساد والأغراء ، وإلا فمفسدته أشد ، فيكون قوله « يغري » تأسيساً تأكيداً وفي القاموس الحديث الخبر والجمع أحاديث شاذة ، والأحدوثة ما يتحدث به ، وفي الصحاح الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير ، و يجمع على أحاديث على غير قياس ، قال الفراء : نرى أن واحداً أحاديثاً أحدوثة ثم جعلوه جمعاً للحديث والأحدوثة ما يتحدث به ، وقال : مطه مطه أي مدته ، وفي القاموس مطه مدته والدلو جذبه ، و حاجبيه وخدته تكبر و أصابعه مدتها مخاطباً بها ، وتمطط في الكلام لو أن فيه انتهى .

و سيأتي هذا الخبر بعينه في أبواب العشرة (١) وفيه « مطرها » وفي القاموس مطرني بخير أصابني ، وما مطر منه خير أو بخير أي ما أصابه منه خير ، وتمطرت الطير أسرع في هويثها كمطرت وعلى الأوّل الباء في قوله « بأخرى » للالة ، وعلى الثاني للتعدية إلى المفعول الثاني « فما يصدق » على بناء المجهول من النفعيل وربما يقرأ على بناء المعلوم كينصر أي أصل الحديث صادق فيمطها بكذب من عنده ، فلا يكون صادقاً لذلك ، و الأوّل أظهر ، وفي القاموس أغرى بينهم العداوة ألقاها كأنه ألزقها بهم ، و قال الجوهري : أغريت الكلب بالصيد وأغريت بينهم و أقول كأن المعنى هنا يغري بينهم المخاصمات بسبب العداوة أو الباء زائدة ، وقد قال تعالى « و أغرينا بينهم العداوة والبغضاء » (٢) ويظهر من بعضهم كالجوهري أن الأغراء بمعنى الفساد فلا يحتاج إلى مفعول وفي بعض النسخ فيما سيأتي « ويفرق بين الناس بالعداوة » فلا يحتاج إلى تكلف ، و قال : السخيمة و السخمة بالضم الحقد « وانظروا لأنفسكم » أي اختاروا للمواخاة والمصاحبة غير هؤلاء ، حيث عرفتم ضرر مصاحبتهم أو لما نبهتكم

(١) رواه الكليني في باب من تكره مجالسته ومرافقته تحت الرقم ١ ص ٦٣٩ ، ولم

يخرجه المصنف في هذا الباب .

(٢) المائدة ص ١٤ .

على ضرر مصاحبة صاحب السوء فاتقوا عواقب السوء واختاروا للأخوة من لم تتضرروا بمصاحبتهم في الدين و الدنيا ، و إن كان غير هؤلاء كما سيأتي أفراداً آخر و قيل المعنى فانظروا لانفسكم و لا تقبلوا قول الكذّاب، و لا تعادوا الناس بقولهم ، و قد قال تعالى « إن جئكم فاسق ببناء فتبينوا » (١) و لا يخلو من بعد .

٤٣٦ - ٥ : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن مسلم ، أو أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه قال : قال لي علي بن الحسين عليه السلام : يا بني أنظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تتحدثهم ولا ترافقهم في طريق ، فقلت : يا أباهم هم ؟ قال : إياك ومصاحبة الكذّاب فإنه بمنزلة السراب ، يقرّب لك البعيد ويباعد لك القريب ، وإياك ومصاحبة الفاسق فإنه بائعك بأكلة أو أقل من ذلك ، وإياك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه ، وإياك ومصاحبة الاحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرّك ، وإياك ومصاحبة القاطع لرحمه فأنني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاث مواضع « قال الله عز وجل » « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم » (٢) و قال : « الذين ينتقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار » (٣) وقال في البقرة « الذين ينتقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون » (٤) .

بيان : « فانه » أي الكذاب « بمنزلة السراب » قال الراغب : السراب : اللامع في المفازة كالماء ، وذلك لانسراجه في رأي العين ، ويستعمل السراب فيما لا حقيقة له كالشراب فيما له حقيقة ، قال تعالى « كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء » وقال تعالى :

(١) الحجرات : ٦ .

(٢) القتال : ٢٦ .

(٣) الرعد : ٢٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٧٦ ، والاية في البقرة : ٢٦ .

« و سیرت الجبال فكانت سراياً » انتهى (١) ، وقد يقال: المراد بالكذاب هنا من يكذب على الله و رسوله بالفتاوى الباطلة ، ويمكن أن يكون إشارة إلى قوله تعالى « والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة » الخ.

و قوله ﷺ « يقرَّب » استيناف لبيان وجه الشبه ، والمستتر فيه راجع إلى الكذاب ، و المعنى أنه يكذبه يقرَّب إليك البعيد عن الحق و الواقع أو عن العقل وكذا العكس « فأنه بئعك » على صيغة اسم الفاعل أو فعل ماض من المبايعه بمعنى البيعة ، و الأول أظهر و الأكلة إما بالفتح أي بأكلة واحدة أو بالضم أي لقمة قال الجوهري « أكلت الطعام أكلوا كلاً والأكلة المرأة الواحدة حتى تشبع ، والأكلة بالضم اللقمة تقول أكلت أكلة واحدة أي لقمة ، وهي القرصة أيضاً وهذا الشيء أكلة لك أي طعمة انتهى وقد يقرأ بأكله بالاضافة إلى الضمير الراجع إلى الفاسق كناية عن مال الدنيا . فقله « وأقل من ذلك » الصيت والذكر عند الناس ، وهو بعيد والاول أصوب كما روي في النهج (٢) عن أمير المؤمنين ﷺ أنه قال لابنه الحسن « يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن يتفعلك فيضرك ، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعدك أحوج ماتكون إليه ، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه ، وإياك ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرَّب عليك البعيد ، ويبعد عنك القريب » .

والتافه اليسير الحقير ، وذلك لأنه لا يخاف الله ، ويسهل عليه خلاف الديانة فلا يحفظ حق المصادقة « فإنه يخذلك في ماله » أي يترك نصرتك بسبب ماله « أحوج ماتكون إليه » قيل أحوج منصوب بنبابة ظرف الزمان لضافته إلى المصدر ، لكون مامصدية و كما أن المصدى يكون نائباً لظرف الزمان مثل رأيت قدوم الحاج كذلك يكون المضاف إليه أيضاً نائباً ، و تكون تامة و نسبة الحاجة إلى المصدر مجاز والمقصود نسبته إلى الفاعل ، وإليه متعلق بالأحوج ، والضمير راجع إلى البخيل أو إلى ماله ، وقيل أحوج منصوب على الحال من الكاف « في ثلاث مواضع » كذا في أكثر النسخ

(١) المفردات ص ٢٢٩ ، والايتان في النور : ٣٩ ، النبأ : ٢٠ .

(٢) مرتحت الرقم ٣٥ ، فراجع .

وكان تأنيثه بتأويل المواضع بالآيات ، وفي بعضها في ثلاثة وهو أظهر .
 « فهل عسيتم إن توليتم » قال البيضاوي « أي توليتم أمور الناس وتأمروهم عليهم
 أو أعرضتم وتوليتم عن الاسلام » أن تقسّدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم « تناجراً
 عن الولاية وتجادباً لها أي رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة من التغاور والمقاتلة
 مع الأقارب والمعنى أنهم لضعفهم في الدين ، وحرصهم على الدنيا أحقّاء بأن يتوقع
 ذلك منهم من عرف حالهم ، ويقول لهم هل عسيتم « أولئك » المذكورون « الذين
 لعنهم الله » لافسادهم وقطعهم الأرحام « فأصمّهم » عن استماع الحق وقبوله « وأعمى
 أبصارهم » فلا يبتدون إلى سبيله .

« الذين ينقضون » في الرعد « و الذين » وحذف العاطف سهل لكن ليس في
 بعض النسخ « ويفسدون في الأرض » وكأنه من النسخ لوجوده في أكثر النسخ ، وفي
 كتاب الاختصاص (١) وغيره .

« عهد الله » قيل لله تعالى عهد : عهد أخذه بالعقل على عباده باراءة آياته في
 الافاق والأنفس ، و بما ذكر من إقامة الحجّة على وجود الصانع ، وقدرته و علمه
 وحكمته وتوحيده ، وعهد أخذه عليهم بأن يقرؤوا بربوبيّته ، فأقرؤوا وقالوا « بلى »
 حين قال « ألسنت بر بكم » (٢) وعهد أخذه على أهل الكتاب في الكتب المنزلة على
 أنبيائهم بتصديق محمد ﷺ وعهد أخذه على الأمم أن يصدّقوا نبيّاً بعث إليهم بالمعجزات
 ويتبعوه ولا يخالفوا حكمه ، وعهد أخذه عليهم بالولاية للأوصياء ، وعهد أخذه على
 العلماء بأن يعلموا الجهال ، وييسّروا في الكتاب ولا يكنموه ، وعهد أخذه على
 النبيّين بأن يبلغوا الرسالة ، و يقيموا الدين ولا يتفرّقوا فيه .

وقد وقع النقض في جميع ذلك إلا في الأخير ، والضمير في « ميثاقه » للعهد
 وقال المفسّرون : هو اسم لما تقع به الوثاقّة ، وهي الاستحكام ، والمراد به ما وثق الله
 به عهده من الآيات والكتب أو ما وثقوه به من الالتزام والقبول ، وأن يوصل في

(١) مر تحت الرقم ٢٩ فراجع .

(٢) المرجع الاعراف : ١٧١ .

محلّ الخفض على أنّه بدل الاشتمال من ضمير به .

وفي تفسير الامام عليه السلام في تفسير آية البقرة « الَّذِينَ يَتَقَضُونَ عَهْدَ اللَّهِ » المأخوذ عليهم الله بالربوبية ، و لمحمد ﷺ بالنبوة ، ولعليّ بالامامة ، و لشيعتهما بالمحبة والكرامة « من بعد ميثاقه » أي إحكمه وتغليظه « و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل » من الأرحام والقربات أن يتعاهدوهم ، وأفضل رحم وأوجبهم حقاً رحم محمد ﷺ فانّ حقهم بمحمد ﷺ كما أن حقّ قراءات الانسان بأبيه و أمّه ومجد أعظم حقاً من أبويه كذلك حقّ رحمه أعظم ، وقطيعته أقطع وأفضح ، ويفسدون في الأرض بالبراءة ممن فرض الله إمامته ، و اعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته « أولئك » أهل هذه الصفة « هم الخاسرون » خسروا أنفسهم لما صاروا إليه من النيران ، و حرموا الجنان فيالها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد فحرمتهم نعيم الأبد .

و قيل في « يقطعون ما أمر الله به أن يوصل » يدخل فيه التفريق بين الأنبياء والكتب في التصديق ، و ترك موالاته المؤمنين ، و ترك الجمعة ، و الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير أو تعاطي شر ، فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل .

و قوله عليه السلام وجدته ملعوناً في ثلاثة مواضع اللعن في الآية الأولى و الثانية ظاهر ، وأمّا الثالثة فلاستلزام الخسران لا سيّما على ما فسّره الامام عليه السلام اللعن والبعد من رحمة الله والله سبحانه في أكثر القرآن وصف الكفار بالخسران ، فقد قال تعالى « أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون » (١) وقال « فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون » (٢) وقال بعد ذكر الكفار « لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون » (٣) وقال « فير كمه جميعاً فيجعلهم في جهنم أولئك هم الخاسرون » (٤)

(١) براءة : ٦٨ .

(٢) الاعراف : ٩٨ .

(٣) النحل : ١٠٨ .

(٤) الانفال : ٣٦ .

وقال « ومن يضل فاولئك هم الخاسرون » (١) وقال « والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون » (٢) وقال : « ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون » (٣) وقال « قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين » (٤) وقال : « ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين » (٥) وقال « والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون » (٦) وقال « لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » (٧) وقال « ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » (٨) وقال : « ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » (٩) .

٤٥ - ٥ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن شعيب العنقري قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها » (١٠) إلى آخر الآية ، فقال : إنما عني بهذا أن إذا سمعتم الرجل يجحد الحق ويكذب به ، ويقع في الأئمة ، فقم من عنده ولا تقاعد كائناً من كان (١١) .

بيان : « وقد نزل عليكم في الكتاب » يعني في القرآن وكأنه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنعام « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين » (١٢) فإن الأنعام مكية وهذه الآية في سورة النساء وهي مدنية ، وكأنه عليه السلام

- | | |
|-------------------------|---------------------|
| (١) الاعراف : ١٧٧ . | (٢) المنكبات : ٥١ . |
| (٣) البقرة : ١٢١ . | (٤) الزمر : ١٤ . |
| (٥) يونس : ٩٥ . | (٦) الزمر : ٦٢ . |
| (٧) الزمر : ٦٥ . | (٨) آل عمران : ٨٥ . |
| (٩) المائدة : ٤ . | (١٠) النساء : ١٣٩ . |
| (١١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ . | (١٢) الانعام : ٦٨ . |

لذلك اختار هذه الآية لشارتها إلى الآية الأخرى أيضاً وتمتة الآية « فلا تتعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً ».

« أن إذا سمعتم » قيل « أن » مفسرة وقال البيضاوي: مخففة، و المعنى أنه إذا سمعتم آيات الله، وقد ورد في الأخبار الكثيرة أن آيات الله الأئمة عليهم السلام أو الآيات النازلة فيهم، وقال علي بن إبراهيم (١) هنا آيات الله هم الأئمة عليهم السلام « يكفر بها ويستزىء بها » قال البيضاوي: حالان من الآيات جيء بهما لتقييد النهي عن المجالسة في قوله « فلا تتعدوا » الخ الذي هو جزاء الشرط، بما إذا كان من يجالسه هازئاً معانداً غير مرجو، ويؤيده الغاية، والضمير في « معهم » للكفرة المدلول عليهم بقوله « يكفر بها ويستزىء بها » « إنكم إذا مثلهم » في الاثم لأنكم قادرون على الاعراض عنهم ولا تكار عليهم، أو الكفر إن رضيت بذلك أولاً لأن الذين يقاعدون الخائضين في القرآن من الأخبار كانوا منافقين ويدل عليه « إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً » يعني القاعدين و المقعود معهم انتهى وفي الآية إيماء إلى أن من يجالسههم و لا ينههم هو من المنافقين كائناً من كان أي سواء كان من أقاربك أم من الأجانب وسواء كان ظاهراً من أهل ملتك أم لا وسواء كان معدوداً ظاهراً من أهل العلم أم لا وسواء كان من الحكام أو غيرهم، إذا لم تخف ضرراً.

٤٦- ك: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى ابن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس مجلساً ينتقص فيه إمام أو يعاب فيه مؤمن (٢).

بيان: « فلا يجلس » بالجزم أو الرفع، وكأنه إشارة إلى قوله تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » (٣) وفيه زجر عظيم

(١) تفسير القمي ص ١٤٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ .

(٣) المجادلة: ٢٢ .

عن استماع غيبة المؤمن حيث عادله بانتقاص الامام، يقال فلان ينتقص فلاناً أي يقع فيه ويذمه.

٤٧- ٣ : عن العدة ، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقوم مكان ريبة (١) .

بيان : « مكان ريبة » أي مقام تهمة وشك ، و كأن المراد النهي من حضور موضع يوجب التهمة بالفسق أو الكفر ، أو بذنائب الأخلاق أعم من أن يكون بالقيام أو المشي أو القعود أو غيرها ، فانه يتهم بتلك الصفات ظاهراً عند الناس وقد يتلوّث به باطناً أيضاً كما مرّ قال في المغرب: رابه ريباً شكك ، والريبة الشك والتهمة ، و منه الحديث « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فان الكذب ريبة ، وإن الصدق طمأنينة » أي ما يشكك ويحصل فيك الريبة وهي في الأصل قلق النفس واضطرابها ألا ترى كيف قابلها بالطمأنينة ، وهي السكون، وذلك أن النفس لا تستقر متى شكّت في أمر ، وإذا أيقنته سكنت واطمأنت انتهى.

ويحتمل أن يكون المراد به المنع عن مجالسة أرباب الشكوك والشبهات ، الذين يوقعون الشبه في الدين ، ويعدّونها كياسة ودقة فيضلّون الناس عن مسالك أصحاب اليقين كأكثر الفلاسفة والمتكلمين ، فمن جالسهم وفاوضهم لا يؤمن بشيء ، بل يحصل في قلبه مرض الشك والنفاق ، ولا يمكنه تحصيل اليقين في شيء من أمور الدين ، بل يعرضه إلحاد عقلي لا يتمسك عقله بشيء ولا يطمئن في شيء كما أن الملحد الديني لا يؤمن بملة ، فهم كما قال « في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً » (٢) و أكثر أهل زماننا سلكوا هذه الطريقة ، وقلما يوجد مؤمن على الحقيقة ، أعاذنا الله وإخواننا المؤمنين من ذلك، وحفظنا عن جميع المهالك .

٤٨- ٣ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٧ و ٣٧٨ .

(٢) البقرة : ١٠ .

سيف بن عميرة ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن (١) .
[بيان :] وقد تقدّم مثله بتغير ما في المتن والسند (٢) .

٣٩ - ٥ : عن الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد بن سعد ، عن محمد بن مسلم ، عن إسحاق بن موسى قال : حدثني أخي وعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة مجالس يمتتها الله ويرسل نقمته على أهلها ، فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم : مجلساً فيه يصف لسانه كذباً في فتياه ، ومجلساً ذكر أعدائنا فيه جديد وذكر نافية رث ، ومجلساً فيه من يصدّ عنا وأنت تعلم ، قال ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن في فيه ، أو قال كفه « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم » (٣) « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره » (٤) « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب » (٥) .

بيان : كأن المراد بالأخ الرضا عليه السلام لأن الشيخ عدّ إسحاق من أصحابه عليه السلام وبالعلم علي بن جعفر ، وكأنه كان « عن أبي عن أبي عبد الله » فظن الرواة أنه زائد فأسقطوه ، وإن أمكن رواية علي بن جعفر عن أبيه ، والرضا عليه السلام لم يحتج إلى الوساطة في الرواية ، والمراد بالنقمة إما العقوبة الدنيوية أو اللعنة ، والحكم باستحقاق العقوبة الأخروية ، وقوله « ولا تجالسوهم » إمّا تأكيد لقوله « فلا تقاعدوهم » أو المراد بالمقاعدة مطلق القعود مع المرء ، وبالمجالسة الجلوس معه على وجه الموادّة والمؤانسة والمصاحبة ، كما يقال : فلان أنيسه وجليسه ، فيكون ترقياً من الأدون

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٨

(٢) مرآة نفاً تحت الرقم ٤٦

(٣) الانعام . ١٠٨ .

(٤) الانعام : ٦٨ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٧٨ والاية في النحل : ١١٦ .

إلى الأعلى كما هو عادة العرب ، وعليه جرى قوله تعالى « ولا أصغر من ذلك ولا أكبر » (١) وقوله سبحانه « لا تأخذه سنة ولا نوم » (٢) ويحتمل العكس أيضاً بأن يكون المراد بالمقاعدة من يلزم القعود كقوله تعالى : « عن اليمين وعن الشمال قعيد » (٣) أو يكون المراد بأحدهما حقيقة المقاعدة ، و بالأخرى مطلق المصاحبة .

وقد ذكروا وجوهاً من الفرق بين القعود والجلوس ، لكن مناسبتة لهذا المقام محل تأمل ، وإن أمكن تحصيلها بتكلف قال في المصباح الجلوس غير القعود فالجلوس هو الانتقال من سفلى إلى علو و القعود هو الانتقال من علو إلى سفلى ، فعلى الأول يقال لمن هو نائم أو ساجد : اجلس ، وعلى الثاني لمن هو قائم : اقعد ، وقد يكون جلس بمعنى قعد متربّعاً وقد يفارقه ، ومنه جلس بين شعبها أي حصل وتمكّن إذ لا يسمى هذا قعوداً فإن الرجل حينئذ يكون معتمداً على أعضائه الأربع ، ويقال جلس متكئاً ولا يقال قعد متكئاً بمعنى الاعتماد على أحد الجانبين وقال الفارابي وجماعة : الجلوس تقيض القيام فهو أعم من القعود ، وقد يستعملان بمعنى الكون والحصول ، فيكونان بمعنى واحد ، ومنه يقال جلس متربّعاً وقعد متربّعاً ، والجلوس من يجالسك ، فعيل بمعنى فاعل .

« في فتياه » قيل « في » للتعليل نحو قوله : « فذلكنّ الذي لمتنني فيه » (٤) وقال الجوهري الرث الشيء البالي ، وقال صدّ عنه صدّوداً أعرض ، وصدّه عن الأمر صدّاً منعه وصرفه عنه ، والمراد بمن يصدّ عنهم أعم من ذلك المجلس وغيره ، لقوله « وأنت تعلم » أي وأنت تعلم أنه ممن يصدّ عنا ، فإن لم تعلم فلا حرج عليك في مجالسته « قال ثم تلا » الضمير في قال راجع إلى كل من الأخ والعلم ولذلك تكلف بعضهم وقال الأخ والعلم واحد ، والمراد الأخ الرضاعي ولا يخفى بعده « أو قال كفه » التريديد من الراوي أي أو قال مكان في فيه في كفه ، وعلى التقديرين الغرض التعجب

(١) سبأ : ٣ .

(٢) البقرة : ٢٥٥ .

(٣) ق : ١٧ .

(٤) يوسف : ٣١ .

من سرعة الاستشهاد بالآيات بلا تفكر وتأمل .

وترتيب الآيات على خلاف ترتيب المطالب فالآية الثالثة للكذب في الفتيا والأولى للثاني ، إذ قد ورد في الأخبار أن المراد بسب الله سب أولياء الله ، وإذا جلس مجلساً يذكر فيه أعداء الله فأمّا أن يسكت فيكون مدهناً أو يتعرض لهم فيدخل تحت الآية .

وفي روضة الكافي في حديث طويل عن الصادق عليه السلام « وجاملوا الناس ولا تحملوهم على رقابكم ، تجمعوا مع ذلك طاعة ربكم ، وإيّاكم وسب أعداء الله حيث يسمعونكم ، فيسبوا الله عدواً بغير علم ، وقد ينبغي لكم أن تعلموا حد سبهم لله كيف هو؟ إنّه من سب أولياء الله فقد انتكسب الله ، ومن أظلم عند الله ممن استسب الله ولا وليّاته فمهلاً مهلاً فاتبعوا أمر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله » (١) .

وروى العياشي (٢) عنه عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال : رأيت أحداً يسب الله؟ فقال لا ، وكيف؟ قال : من سب ولي الله فقد سب الله ، وفي الاعتقادات عنه عليه السلام أنه قيل له : إننا نرى في المسجد رجلاً يعلن بسب أعدائكم ويسبهم فقال : ما له لعنه الله تعرض بنا قال الله «ولا تسبوا الذين يدعون» الآية قال : وقال الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية : لا تسبوا فأنهم يسبوا عليكم ، فقال : من سب ولي الله فقد سب الله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه في النار .

والآية الثانية للمطلب الثالث إذ قد ورد في الأخبار أن المراد بالآيات الأئمة عليهم السلام وروى علي بن إبراهيم (٣) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم إن الله تعالى

(١) الكافي ج ٨ ص ٧ و ٨ في رسالة أبي عبد الله عليه السلام الى جماعة الشيعة .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٣ .

(٣) تفسير القمي ص ١٩٢ .

يقول في كتابه « وإِذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا » الآية ، وقيل : الأولى للثالث ، و الثانية للثاني وقال : الخوض في شيء الطعن فيه كما قال تعالى « وكنّا نخوض مع الخائضين » .

ولنرجع إلى تفسير الآيات على قول المفسرين « ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله » قالوا أي لا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح « فیسبّوا الله عدواً » أي تجاوزاً عن الحق إلى الباطل « بغير علم » أي على جهالة بالله ، وما يجب أن يذكره ، وأقول على تأويلهم عليه السلام يحتمل أن يكون المعنى بغير علم أن سب أولياء الله سب لله .

« وإِذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا » قالوا أي بالكذب والاستهزاء بها والطعن فيها ، « فأعرض عنهم » أي فلا تجالسهم وقم عنهم « حتّى يخوضوا في حديث غيره » قيل أعاد الضمير على معنى الآيات لأنّها القرآن ، وقيل في قوله « في آياتنا » حذف مضاف أي حديث آياتنا بقرينة قوله « في حديث غيره » وقال بعد ذلك « وإِما ينسبك الشيطان » بأن يشغلك بوسوسته حتّى تنسى النهي « فلا تقعد بعد الذكري » أي بعد أن تذكره « مع القوم الظالمين » أي معهم ، بوضع الظاهر موضع المضمّر دلالة على أنّهم ظلّموا بوضع الكذب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام .

« ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم » قيل اللام للتعليل ، ومتعلّق بالمنهي عنه في « لا تقولوا » وما مصدرية . و قال البيضاوي : انتصاب الكذب بالاثم لا تقولوا و هذا حلال و هذا حرام بدل منه أو متعلّق بتصف على إرادة القول أي لا تقولوا الكذب لما تصف ألسنتكم فتقولوا هذا حلال و هذا حرام أو مفعول لا تقولوا ، و الكذب منتصب بتصف ، وما مصدرية ، أي لا تقولوا هذا حلال و هذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب أي لا تحرّموا ولا تحلّوا بمجرّد قول تنطق به ألسنتكم من غير دليل ، و وصف ألسنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كان مجهولة وألسنتهم تصفها وتعرّفها بكلامهم هذا ، ولذلك عدّ من فصيح الكلام كقولهم : وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر ، لتفتروا على الله الكذب »

تعليل لا يتضمن الغرض كما في قوله « ليكون لهم عدواً وحزناً » (١) .

٥٠ - ٥ : بالاسناد المتقدم عن محمد بن مسلم ، عن داود بن فرقد ، عن محمد بن سعيد الجمحي ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا ابتليت بأهل النصب ومجالستهم فكن كأنك على الرضف حتى تقوم ، فإن الله يمتهمهم ويلعنهم فإذا رأيتهم يخوضون في ذكر إمام من الأئمة فقم ، فإن سخط الله ينزل هناك عليهم (٢) .

بيان : في النهاية في حديث الصلاة كان في التشهد الأول كأنه على الرضف الرضف الحجارة المحماة على النار ، واحدها رضة انتهى ، وسخط الله لعنهم ، والحكم بعذابهم وخذلانهم ، ومنع الألفاف عنهم ، فإذا نزل يمكن أن يشمل من قارنهم وقاربهم ، فيجب الاحتراز عن مجالستهم إذا لم تكن تقيّة .

٥١ - ٥ : عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قعد عند سباب لأولياء الله فقد عصي الله (٣) .

بيان : يدل على تحريم الجلوس مع النواصب . وإن لم يسبوا في ذلك المجلس ، وهو أيضاً محمول على غير التقيّة .

٥٢ - ٥ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن القاسم بن عروة عن عبيد بن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسب فيه إمام من الأئمة يقدر على الانتصاف (٤) فلم يفعل ألبيه الله الذل في الدنيا وعدّه به في الآخرة وسلبه صالح ما من به عليه من معرفتنا (٥) .

بيان : الانتصاف الانتقام ، وفي القاموس انتصف منه استوفى حقه منه كاملاً حتى صار كل على النصف سواء ، وتناصفوا أنصف بعضهم بعضاً انتهى ، والانتصاف

(١) القصص : ٨ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٣) الانتصاف خ ل ، الانصراف خ ل .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٧٩ .

أن يقتله ، إذا لم يخف على نفسه أو عرضه أو ماله ، أو على مؤمن آخر ، وإضافة « صالح » إلى الموصول بيانية فيفيد سلب أصل المعرفة ، بناء على أن « من » للبيان ويحتمل التبعية أي من أنواع معرفتنا ، فيفيد سلب الكمال ، ويحتمل التعليل أي الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة التي أعطاها بسبب المعرفة ويحتمل أن يكون الإضافة لامية فيرجع إلى الأخير والأول أظهر .

٥٣ - ٥ : عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى ، عن علي بن محمد بن سعيد ، عن محمد ابن مسلم ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبي علي بن النعمان ، عن ابن مسكان عن اليمان بن عبيد الله قال : رأيت يحيى بن أم الطويل وقف بالكناسة ، ثم نادى بأعلى صوته : يا معشر أولياء الله أنا براء مما تسمعون ، من سب علياً فعليه لعنة الله ونحن براء من آل مروان وما يعبدون من دون الله ، ثم يخفض صوته فيقول : من سب أولياء الله فلا تقاعدوهم ، ومن شك فيما نحن عليه فلا تقاتحوه ، ومن احتاج إلى مسألتكم من إخوانكم فقد ختموه ، ثم يقرأ « إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً » (١) .

بيان : يحيى بن أم الطويل المطعمي ، من أصحاب الحسين عليه السلام وقال الفضل بن شاذان : لم يكن في زمن علي بن الحسين عليه السلام في أول أمره إلا خمسة أنفس وذكر من جعلتهم يحيى بن أم الطويل وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : ارتدت الناس بعد الحسين عليه السلام إلا ثلاثة : أبو خالد الكاهلي ويحيى بن أم الطويل و جبير بن مطعم ، ثم إن الناس لحقوا وكثروا ، وفي رواية أخرى مثله وزاد فيها : وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وروي عن أبي جعفر عليه السلام أن الحجاج طلبه وقال : تلعن أباتراب ، وأمر بقطع يديه ورجليه وقتله (٢) .

وأقول : كان هؤلاء الأجلاء من خواص أصحاب الأئمة عليهم السلام .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٩ ، والاية في براءة : ١٨ .

(٢) راجع رجال الكشي : ١١٣ .

عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله بن محمد الجعفري^(١) فتبسّمت إليه فقال : أتجبه؟ قلت : نعم ، وما أحببتة إلا لكم ، قال عليه السلام : هو أخوك ، والمؤمن أخو المؤمن لا يبدوا منه ملعون ملعون من اتهم أخاه ، ملعون ملعون من غش أخاه ، ملعون ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون ملعون من استأثر على أخيه ، ملعون ملعون من احتجب عن أخيه ملعون ملعون من اغتاب أخاه .

وعنه عليه السلام : أوثق عرى الإيمان الحب في الله ، والبغض في الله .

وقال الصادق عليه السلام : لكل شيء شيء يستريح إليه ، وإن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله ، أو ما رأيت ذلك ؟ وقال عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن هو عينه و مرآته ودليله ، لا يخونه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يكذب به ولا يغتابه .
٣٩ - ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من حق المؤمن على أخيه المؤمن أن يشبع جوعته ؛ ويواري عورته ، ويفرّج عنه كربته ، ويقضي دينه ، فإدامات خلفه في أهله وولده (٢) .

بيان : « أن يشبع جوعته » إسناد الشبع إلى الجوععة مجاز ، يقال : أشبعته أي أطعمته حتى شبع ، وفي المصباح جاع الرجل جوعاً والاسم الجوع والجوععة « ويواري » أي يستر « عورته » وهي كلما يستحي منه إذا ظهر ، وما يجب ستره من الرجل القبل والدبر ومن المرأة جميع الجسد إلا ما استثنى والأمة كالحرّة إلا في الرأس ، والظاهر أن المراد هنا أعم من ذلك ؛ بل المراد إلbasه باللباس المتعارف بما هو عادة أمثاله ، وفسر في بعض الروايات قوله عليه السلام : « عورة المؤمن على المؤمن حرام » أن المراد بها عيوبه ، ويحتمل هنا ذلك ، لكنّه بعيد ، والكربة بالضم اسم من كربه الأمر فهو مكروب أي أهمّه وأحزنه ، وقضاء الدين أعم من أن يكون في حال الحياة أو

(١) مرتحت الرقم ٢٨ وفيه الجعفي وهو الصحيح.

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٩ . وفي نسخة الكمباني زاد في الهامش قبل رمز ك :

« اعلام الدين ، فكان الحديث يوجد في اعلام الدين ، أيضاً .

بعد الموت ، وقوله «خلفه» كنصره أي كان عوضه وخليفته في قضاء حوائج أهله وولده ورايتهم ، قال في النهاية : خلفت الرجل في أهله إذا قمت بعده فيهم ، وقمت عنه بما كان يفعله ، وفي الدعاء للميت «اخلفه في عقبه» أي كن لهم بعده .

٤٠ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن بكير الهجري ، عن علي بن خنيس ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت له : ما حق المسلم على المسلم ؟ قال : له سبع حقوق واجبات مأمنه حق إلا وهو عليه واجب ، إن ضيع منها شيئاً خرج من ولاية الله وطاعته ، ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له : جعلت فداك وما هي ؟ قال يا معلى إنني عليك شفيق أخاف أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل ، قال قلت له : لا قوة إلا بالله .

قال : أيسر حق منها أن تحب له ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني أن تجتنب سخطه وتتبع مرضاته ، وتطيع أمره ، والحق الثالث أن تعينه بنفسك ، ومالك ولسانك ويدك ورجلك ، والحق الرابع أن تكون عينه ودليله وممرآته ، والحق الخامس لا تشبع ويجوع ، ولا تروى ويظمأ ، ولا تلبس ويعرى والحق السادس أن يكون لك خادم وليس لأخيك خادم فواجب أن تبعث خادمك في غسل ثيابه ، ويصنع طعامه ، ويمهّد فراشه ، والحق السابع أن تبرّقه قسمه ، وتجب دعوته ، وتعود مريضه ، وتشهد جنازته وإذا علمت أن له حاجة تبادره إلى قضائها ولا تلجئه أن يسألها ، ولكن تبادره مبادرة ، فإذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك (١) .

تبيان : « واجبات » بالجرّ صفة للحقوق ، وقيل : أو بالرفع خبراً للسبع ويمكن حمل الوجوب على الأعم من المعنى المصطلح والاستحباب المؤكّد إذ لا أظن أحداً قال بوجوب أكثر ما ذكر مع تضمّنه للجرّ العظيم « من ولاية الله » أي محبته سبحانه أو نصرته ، و الاضافة إمّا إلى الفاعل أو إلى المفعول ، و في النهاية الولاية بالفتح في النسب والنصرة والمعتق ، والولاية بالكسر في الامارة والولاء في المعتق

والموالاة من والى القوم ، وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي الاسم منه ، والمحب والصديق والنصير ، وولي الشيء وعليه ولاية وولاية أوهي المصدر ، وبالكسر الخطئة والامارة والسلطان ، و تولاه اتخذه ولياً ، والأمر تقلده ، وإنه لبين الولاءة والوليّة والتوليّ والولاء والولاية وتكسر ، والقوم على ولاية واحدة وتكسر أي يد انتهى (١) .

قوله « و لم يكن لله فيه من نصيب » أي لا يصل شيء من أعماله إلى الله ولا يقبلها ، أو ليس هو من السعداء الذين هم حزب الله ، بل هو من الأشقياء الذين هم حزب الشيطان ، وحمل جميع ذلك على المبالغة وأنه ليس من خلص أولياء الله . ثم الظاهر أن هذه الحقوق بالنسبة إلى المؤمنين الكاملين أو الأخ الذي واخاه في الله ، وإلا فرعاية جميع ذلك بالنسبة إلى جميع الشيعة حرج عظيم ، بل ممنوع إلا أن يقال إن ذلك مقيد بالامكان بل السهولة ، بحيث لا يضرب بحاله . وبالجملة هذا أمر عظيم يشكل الاتيان به ، والاطاعة فيه ، إلا بتأييده سبحانه ، قوله « إنني عليك شفيق » أي خائف أن لا تعمل أو متعطف محب من أشفقت على الصغير أي حنوت وعظفت ، ولذا لا أذكرها لك ، لأنني أخاف أن تضيع ولا تعني بشأنه ولا تحفظه وتنساه ، أولاً ترويه أولاً تعمل به ، فالفقرة الآتية مؤكدة ، و على التقادير يدل على أن الجاهل معذور ، ولا ريب فيه إن لم يكن له طريق إلى العلم . لكن يشكل توجيه عدم ذكره بالتواتر ذلك وإبطائه فيه للخوف من عدم عمله به . وتجوين مثل ذلك مشكل ، وإن ورد مثل ذلك في بيان وجوب الغسل على النساء في احتلامهن حيث ورد النهي عن تعليمهن هذا الحكم ، لئلا يتخذنه علة ، مع أن ظاهر أكثر الايات والأخبار وجوب التعليم والهداية وإرشاد الضال ، لاسيما بالنسبة إليهم عليهم السلام مع عدم خوف وتقية كما هو ظاهر هذا المقام ، وقد قال تعالى « إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيّنناه للناس في الكتاب فأولئك

يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» (١) وأمثالها كثيرة .

و يمكن الجواب عنه بوجهين : الأول أن الظاهر أن غرضه ﷺ من هذا الامتناع لم يكن ترك ذكره والاعراض عنه ، بل كان الغرض تشويق المخاطب إلى استماعه وتفخيم الأمر عليه ، وأنه أمر شديد أخاف أن لا تعمل به فتستحق العقاب ولم يصرح ﷺ بأنني لا أذكره لك لذلك ، ولأنك مع عدم العلم معذور بل إنما أكد الأمر الذي أراد إلقاءه عليه ، بتأكيدات ، لتكون أدعى له على العمل به . كما إذا أراد الأمير أن يأمر بعض عبيده وخدمه بأمر صعب ، فيقول قبل أن يأمره به : أريد أن أولئك أمراً صعباً عظيماً وأخاف أن لا تعمل به لصعوبته ، و ليس غرضه الامتناع عن الذكر بل التأكيد في الفعل .

والثاني أن يكون هذا مؤيداً لاستحباب هذه الأمور ، ووجوب بيان المستحبات لجميع الناس لاسيما لمن يخاف عليه عدم العمل به غير معلوم ، خصوصاً إذا ذكره ﷺ لبعض الناس بحيث يكفي لشيوع الحكم وروايته . وعدم صيرورته متروكاً بين الناس بل يمكن أن يكون عدم ذكره إذا خيف استهانت به بالحكم و استخفافه به ، أفضل وأصلح بالنسبة إلى السامع ، إذ ترك المستحب مع عدم العلم به أولى بالنسبة إليه من استماعه وعدم الاعتناء بشأنه و كلا الوجهين اللذين خطرا بالبال حسن ولعل الأول أظهر وأحسن وأمتن .

وقوله « لا قوة إلا بالله » إظهار للعجز عن الاتيان بطاعة الله ، كما يستحقه وطلب للتوفيق منه تعالى ضمناً « أن تجتنب سخطه » أي في غير ما يسخط الله « وتتبع مرضاته » مصدر أي رضاه ، فيما لم يكن موجباً لسخط الله ، وكذا إطاعة الأمر مقيّد بذلك ، وكان عدم التقيد في تلك الفقرات يؤيد كون المراد بالأخ الصالح الذي يؤمن من ارتكاب غير ما يرضى الله غالباً .

« بنفسك » بأن تسعى في حوائجك بنفسك « وبمالك » بالمواساة والايثار والانفاق وقضاء الدين ونحو ذلك ، قبل السؤال وبعده والأول أفضل « ولسانك » بأن تعينه

بالشفاعة عند الناس وعند الله ، والدعاء ودفع الغيبة عنه ، وذكر محاسنه في المجالس وإرشاده إلى مصالحه الدينية والدنيوية وهدايته وتعليمه «ويدك ورجلك» باستعمالهما في جلب كل خير ودفع كل شر يتوقفان عليهما .

وجعل « ويجوع ويظمأ ويعرى » حالة وفي المصباح خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاماً كان أوجارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل ، وفي القاموس مهده كمنعه بسطه كمهته « وأن يبر قسمه » من باب الافعال ، وبر اليمين من باب علم و ضرب صدق ، وإبرار المقسم : العمل بما ناشده عليه ، أو تصديقه فيما أقسم عليه كما في الحديث لو أقسم على الله لأبره ، فقيل : أي لو أقسم على وقوع أمر أوقعه الله إكراماً له ، وقيل لودعا الله على البت لأجابه ، وفي النهاية بر قسمه وأبره أي صدقه ، ومنه الحديث أمرنا بسبع منها إبرار المقسم ، وقال الجوهرى : بررت والدي بالكسر أبره برراً وفلان يبر خالقه أي يطيعه ، وبر فلان في يمينه صدق ، وفي القاموس البر الصلة وضد العقوق بررت أبره كعلمته و ضربته ، والصدق في اليمين ، وقد بررت و بررت وبرت اليمين تبر وتبر كيمل ويحل برراً وبرراً وبروراً وأبرها أمضاها على الصدق انتهى ، والمشهور بين الأصحاب استحباب العمل بما أقسم عليه غيره ، إذا كان مباحاً استحباباً مؤكداً ولا كفارة بالمخالفة على أحدهما ، وفي رسالة ابن سنان عن علي بن الحسين عليه السلام قال : إذا أقسم الرجل على أخيه فلم يبر قسمه ، فعلى المقسم كفارة يمين ، وهو قول لبعض العامة ، وحملها الشيخ على الاستحباب وقيل : المراد بإبرار القسم أن يعمل بما وعد الأخ لغيره من قبله بأن يقضي حاجته ، فيفي بذلك ولا يخفى ما فيه .

قوله « وصلت ولايتك بولايتيه » أي محبته لك بمحبتك له ، و بالعكس أي صارت المحبة ثابتة مستقرّة بينك وبينه وصرت سبباً لذلك ، أو عملت بمقتضى ولايتك له وولايتك له عملاً بقوله تعالى « المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » (١) كما يقال وصل الرحم وقطعها ، ويحتمل أن يكون المراد بولايتهما موالاتهما للأئمة

أي أحكمت الأخوة الحاصلة بينكما ، من جهة الولاية ، وفي الخصال (١) « وصلت ولايتك بولايته وولايته بولاية الله عز وجل » .

٤١ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن سيف ، عن أبيه سيف ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : كتب أصحابنا يسألون أبا عبد الله عليه السلام عن أشياء وأمروني أن أسأله عن حق المسلم على أخيه ، فسألته فلم يجبني فلما جئت لأودعه فقلت سألتك فلم تجبني فقال : إنني أخاف أن تكفروا ، إن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً : إنصاف البرء من نفسه ، حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه ، و مواساة الأخ في المال ، وذكر الله على كل حال ، ليس سبحانه الله والحمد لله ، ولكن عند محرم الله عليه فيدعه (٢) .

إيضاح : قوله « فلم يجبني » يدل على جواز تأخير البيان عن وقت السؤال لمصلحة ، كالمصلحة التي ذكرناها في الوجه الأول ، على أنه يمكن أن يقال لما كان السؤال من أهل الكوفة ، و كان وصول السؤال إليهم بعد ذهاب الرسول فليس فيه تأخير البيان عن وقت السؤال أيضاً قوله « أن تكفروا » قيل أي تخالفوا بعد العلم ، وهو أحد معاني الكفر وأقول : لعل المراد به أن تشكوا في الحكم أوفينا لعظمته وصعوبته ، أو تستخفوا به وهو مظنة الكفر أو موجب لصدقه بأحد معانيه فهو مؤيد للوجه الثاني من الوجهين السالفين ، وأما تتممة الخبر فقد مر مثلها بأسانيد في باب الانصاف والعدل (٣) وذكر الله تعالى وإن لم يكن من حقوق المؤمن ، لكن ذكره استطراداً فإنه لما ذكر حقين من حقوق المؤمن ، و كان حق الله أعظم الحقوق ، ذكر حقاً من حقوقه تعالى ، ويمكن أن يكون إيماء إلى أن حق المؤمن من حقوقه تعالى أيضاً مع أن ذكر الله على كل حال مؤيد لأداء حقوق المؤمن أيضاً .

(١) مرتحت الرقم ١٢ ، فراجع .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٠ .

(٣) يعني باب الانصاف والعدل من الكافي ج ٢ ص ١٤٣ .

٤٢- ٥: عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل عن مرزم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما عبد الله بشيء أفضل من أداء حق المؤمن (١) .

بيان : كان أداء حق الأئمة عليهم السلام داخل في أداء حقوق المؤمنين ، فأنهم أفضلهم وأكملهم ، بل هم المؤمنون حقاً .

٤٣- ٥: عن علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حق المسلم على المسلم أن لا يشبع و يجوع أخوه ، ولا يروى ويعطش أخوه ، ولا يكتسى ويعرى أخوه ، فما أعظم حق المسلم على أخيه المسلم ، وقال : أحب لأخيك المسلم ما تحب لنفسك وإذا احتجت فسله وإن سألك فأعطه لا تمله خيراً ولا يمله لك ، كن له ظهراً فإنه لك ظهر إذا غاب فاحفظه في غيبته ، وإذا شهد فزره وأجله وأكرمه ، فإنه منك وأنت منه ، فإن كان عليك عاتباً فلا تغارقه ، حتى تسأل سخيته (٢) وإن أصابه خير فاحمد الله ، وإن ابتلي فاعضده ، وإن تمحل له فأعنه ، وإذا قال الرجل لأخيه أف ، انقطع ما بينهما من الولاية ، وإذا قال : أنت عدوِّي كفر أحدهما ، فإذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء .

وقال : بلغني أنه قال عليه السلام : إن المؤمن ليزهر نوره لأهل السماء كما تزهر نجوم السماء لأهل الأرض وقال عليه السلام : إن المؤمن ولي الله يعينه ويصنع له ، و لا يقول عليه إلا الحق ، ولا يخاف غيره (٣) .

تبيان : الضمائر في يشبع وأخوه ونظائرهما راجعة إلى المسلم في قوله على المسلم ، وأخوه عبارة عن المسلم ، « وإذا احتجت فسله » يدل على عدم مرجوحية السؤال عن الأخ المؤمن ، ويشمل القرض والهبة ونحوهما .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٠ .

(٢) تسأل سمعته ، خ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٠ و ١٧١ .

« لا تملّه خيراً » نهي من باب علم، والضمير المنصوب للأخ ، وخيراً تميز عن النسبة في « لا تملّه » و لا يملّه « المستتر فيه للأخ والبارز للخير ، ويحتمل النقي والنهي ، والأوّل أوفق بقوله فأنّه لك ظهر ، ولو كان نهياً كان الأنسب وليكن لك ظهراً ويؤيده أن في مجالس الشيخ (١) « لا تملّه خيراً فأنّه لا يملك وكن له عضداً فأنّه لك عضد » وقد يقرأ الثاني من باب الافعال بأن يكون المستتر راجعاً إلى الخير والبارز إلى الأخ أي لا يورث الخير إتياء ملالاً لا جلك، وقيل : همامن الاملاء بمعنى التأخير أي لا تؤخره خيراً ، ولا يخفى ما فيه ، والأوّل أصوب .

قال في القاموس: (٢) مللته و منه بالكسر مللاً و ملّة و ملالة و ملالاً سئمه كاستملته ، و أملى و أملّ عليّ أبرمني ، والظهر والظهر المعين ، قال الراغب : الظهر يستعار لمن يتقوّى منه « وماله منهم من ظهر » أي معين « إذا غاب » بالسفر أو الأعمّ « فاحفظه » في ماله وأهله وعرضه « فأنّه منك وأنت منه » أي خلقتما من طينة واحدة كما مرّ أو مبالغة في الموافقة في السيرة والمذهب والمشرّب ، كما قيل في قول النبي ﷺ عليّ منّي وأنا من عليّ ، وفي النهاية فيه: من غشنا فليس منا أي ليس على سيرتنا ومذهبنا ، و التمسك بسنتنا ، كما يقول الرجل أنا منك وإليك ، يريد المتابعة والمرافقة ، وفي الصحاح عتب عليه أي وجد عليه .

« حتّى تسلّ سخيمته » أي تستخرج حقه و غضبه برفق ولطف وتدبير قال الفيروز آبادي: السّلّ انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالاستلال ، وقال : السخيمة الحقد وفي بعض النسخ « حتّى تسأل سميخته » أي حتّى تطلب منه السماحة والكرم والعفو ، ولم أرمصده على وزن فعيلة إلا أن يقرأ على بناء التصغير ، فيكون مصغراً السمح أو السماحة ، والظاهر أنّه تصحيف النسخة الأولى فأنّها موافقة لما في مجالس الصدوق ومجالس الشيخ و كتاب الحسين بن سعيد وغيرها وفي مجالس الصدوق « سخيمته وما في نفسه » (٣) وفي القاموس عضده كنعصره أعانه ونصره .

(١) مر تحت الرقم ١٤ .

(٢) القاموس ج ٤ ص ٥٢ .

(٣) كما مر فيما مضى فراجع .

« و إذا تمحل له فأعنه » أي إذا كاده إنسان و احتال لضرره فأعنه على دفعه عنه ، أو إذا احتال له رجل فلا تكلمه إليه و أعنه أيضاً وقرأ بعضهم « يمحله » بالياء على بناء المجزوء المجهول ، بالمعنى الأول و هو أوفق باللغة لكن لاتساعده النسخ في القاموس: المحل المكر و الكيد و تمحل له احتال ، وحقه تكلفه له ، و المحال ككتاب الكيد وروم الأمر بالحيل ، والتدبير والمكر، والعداوة ، و المعادة ، والاهلاك و محله به مثلثة الحاء محلاً و محلاً كاده بسعاية إلى السلطان انتهى، وقيل: أي إن احتال لدفع البلاء عن نفسه بحيلة نافعة فأعنه في إرضائه ولا يخفى بعده، و في مجالس الصدوق وإن ابتلي فاعضده و تمحل له ، و روى علي بن إبراهيم (١) في تفسيره عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله فرض التمحل في القرآن قلت : وما التمحل ؟ جعلت فداك ؟ قال : أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمحل له ، وهو قوله « لا خير في كثير من نجوهم » الآية ، وفي كتاب المؤمن وإن ابتلي فأعطه و تحمل عنه ، وأعنه .

« انقطع ما بينهما من الولاية » أي المحبة التي أمروا بها « كفر أحدهما » لأنه إن صدق فقد خرج المخاطب عن الايمان بعداوته لأخيه ، وإن كذب فقد خرج القائل عنه بافترائه على أخيه ، و هذا أحد معاني الكفر المقابل للايمان الكامل كما مر شرحه وسيأتي إنشاء الله قال في النهاية فيه: من قال لأخيه ياكافر فقد باء به أحدهما لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب ، فإن صدق فهو كافر وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم ، و الكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الايمان وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الاسلام فلا يخرج به عن أصل الايمان .

وقيل: الكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به ، و كفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ، و كفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ، ويعترف بلسانه ، لا يدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل و أضرا به و كفر نفاق و هو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه قال الهروي سئل الأزهري عن

(١) تفسر القمي ص ١٤٠ والآية في النساء ص ١١٤ .

يقول بخلق القرآن أَسْمِيَهُ كَافِرًا ؟ فقال: الَّذِي يَقُولُهُ كُفْرٌ فَأُعِيدَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ
ثَلَاثًا وَيَقُولُ مِثْلَ مَا قَالَهُ ، ثُمَّ قَالَ فِي الْآخِرِ: قَدْ يَقُولُ الْمُسْلِمُ كُفْرًا .

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ قِيلَ لَهُ : « وَ مِنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْكَافِرُونَ » (١) قَالَ هُمْ كُفْرَةٌ وَلَيْسُوا كَمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ
الْآخِرُ: إِنَّ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ ذَكَرُوا مَا كَانَ مِنْهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَثَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ
بِالسُّيُوفِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « فَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ » (٢)
وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَكِنْ عَلَى تَغْيِيتِهِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْآلِفَةِ
وَالْمَوَدَّةِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ أَنْتَ لِي عَدُوٌّ فَقَدْ كَفَرَ أَحَدُهُمَا
بِالْإِسْلَامِ ، أَرَادَ كُفْرَ نِعْمَتِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فَأَصْبَحُوا بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا فَمَنْ لَمْ
يَعْرِفْهَا فَقَدْ كَفَرَهَا ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ مَنْ تَرَكَ قَتْلَ الْحَيَّاتِ خَشْيَةَ النَّارِ فَقَدْ كَفَرَ أَيْ
كَفَرَ النِّعْمَةِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ لِكُفْرِهِنَّ قِيلَ: أَيْ كَفَرْنَ بِاللَّهِ
قَالَ: لَا ، وَلَكِنْ يَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، وَ يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ أَيْ يَجْحَدْنَ إِحْسَانَ أَزْوَاجِهِنَّ
وَالْحَدِيثُ الْآخِرُ: سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسَوْقَ وَقْتَالِهِ كُفْرٌ ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ
تَرَكَ الرِّمِيَّ فَنِعْمَةٌ كَفَرَهَا ، وَ أَحَادِيثُ مِنْ هَذَا النُّوعِ كَثِيرَةٌ وَأَصْلُ الْكُفْرِ تَغْيِيتُ
الشَّيْءِ تَسْتَهْلِكُهُ .

وَقَالَ: مِثْلُ الشَّيْءِ أَمِيئُهُ وَأَمُوئُهُ ، فَاثْمَاتُ إِذَا دَفَنَتْ فِي الْمَاءِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ:
اللَّهُمَّ مِثْلُ قُلُوبِهِمْ كَمَا يَمِثُّ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ « وَقَالَ : « أَيْ الْيَمَانِيُّ أَوْ عَلِيُّ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ ، وَفِي الْقَامُوسِ زَهْرُ السَّرَاجِ وَالْقَمَرُ وَالْوَجْهَ كَمَنْعَ
زَهْوَرًا تَلَا ، وَالنَّارُ أَضَاءَتْ « وَلِيُّ اللَّهِ « أَيْ مَحَبَّةً أَوْ مَحَبُوبَةً ، أَوْ نَاصِرَ دِينِهِ ، قَالَ
فِي الْمَصْبَاحِ ، الْوَلِيُّ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ مِنْ وَلِيهِ إِذَا قَامَ بِهِ ، وَمِنْهُ « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ
آمَنُوا » (٣) وَ يَكُونُ الْوَلِيُّ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ فِي حَقِّ الْمَطِيْعِ ، فَيُقَالُ الْمُؤْمِنُ

(١) المائدة س ٤٤ .

(٢) آل عمران : ١٠٩ .

(٣) البقرة : ٢٥٧ .

ولي الله انتهى .

قوله « يعينه » أي الله يعين المؤمن « ويصنع له » أي يكفي مهماته « ولا يقول » أي المؤمن « عليه » أي على الله « إلا الحق » أي إلا ما علم أنه حق « ولا يخاف غيره » وفيه تفكيك بعض الضمائر أو المعنى يعين المؤمن دين الله و أوليائه ، و يصنع له أي أعماله خالصة لله قال في القاموس صنع إليه معروفاً كمنع صنعا بالضم وما أحسن صنع الله بالضم ، وصنيع الله عندك .

٢٢٢- ك : عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال عن علي بن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه ، ويعوده إذا مرض ، وينصح له إذا غاب ، ويسمته إذا عطس ، ويجيبه إذا دعا ، ويتبعه إذا مات (١) .

بيان : « أن يسلم عليه » أي ابتداءً « وينصح له إذا غاب » أي يكون خالصاً له طالباً لخيره دافعاً عنه الغيبة وسائر الشرور وفي المصباح التسميت ذكر الله على الشيء ، و تسميت العاطس الدعاء له ، و بالشين المعجمة مثله ، و قال في التهذيب سمته بالسين و الشين إذا دعا له ، و قال أبو عبيد : الشين المعجمة أعلا و أفشى ، و قال ثعلب : المهمة هي الأصل أخذاً من السم ، وهو القصد والهدى والاستقامة و كل دأع بخير فهو مسمت : أي دأع بالعود والبقاء إلى سمته .

وقال في النهاية : التسميت الدعاء ومنه الحديث في تسميت العاطس لمن رواه بالسين المهمة و قيل : اشتقاقه من السم وهو الهيئة الحسنة أي جعلك الله على سمت حسن لأن هيئة تنزعج للعطاس ، و قال أيضاً التسميت بالشين والسين الدعاء بالخير والبركة والمعجمة أعلاهما ، يقال سمت فلان أو سمت عليه تسميتاً فهو سمت واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه أبعادك الله عن الشماتة وجنبك ما يشمت به عليك انتهى (٢) .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) النهاية ج ٢ : ١٧٩ و ٢٣٥

« ويجيبه إذا دعاه » أي يقبل دعوته إذا دعاه للضيافة أو الأعم كما قال النبي ﷺ لودعيت إلى كراع لأجبت ، أو يلبسه إذا ناداه « ويتبعه » أي جنازته « إذا مات . »
٣٥- ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي المأمون الحارثي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما حق المؤمن على المؤمن ؟ قال : إن من حق المؤمن على المؤمن المودة له في صدره ، والمواساة له في ماله ، والخلف له في أهله ، والنصرة له على من ظلمه ، وإن كان نافلة في المسلمين وكان غائباً ، أخذ له بنصيبه ، وإذا مات الزيارة إلى قبره ، وأن لا يظلمه وأن لا يغشيه وأن لا يخونه وأن لا يخذله وأن لا يكذبه وأن لا يقول له أف وإن قال له أف فليس بينهما ولاية ، وإذا قال له أنت عدوئي فقد كفر أحدهما ، وإذا اتهمه اثبات الإيمان في قلبه كما ينمات المملح في الماء (١) .

بيان : « والخلف له » بالسكون (٢) بمعنى الخلافة ، وهذا الوزن في مصادر الثلاثي المجرّد المتعدّي قياسي إذا كان ماضيه مفتوح العين أي يكون خليفته وقائماً مقامه في أهل بيته ، ورعايتهم وتفقدهم والانفاق عليهم وقضاء حوائجهم إذا غاب أومات « وإذا كان نافلة » أي عطية من بيت المال والزكاة وغيرها قال الجوهري « النقل والنافلة عطية التطوع من حيث لا يجب والباء في قوله « بنصيبه » زائدة للتقوية « والزيارة » معطوف على المودة ، والجملة الشرطية متوسطة بين حرف العطف والمعطوف كما قيل « وأن لا يغشيه » في مودته أوفي المعاملة معه ، قال في القاموس غشه لم يحضه النصح أو أظهر له خلاف ما أضرر والغش بالكسر الاسم منه « وأن لا يخونه » في ماله وعرضه « وأن لا يخذله » بترك نصرته « وأن لا يكذبه » بالتشديد ، والتخفيف بعيد .

٣٦- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي علي صاحب الكلل ، عن أبان بن تغلب قال : كنت أطوف مع أبي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من أصحابنا كان يسألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليّ فكرهت أن أدع أبا عبد الله عليه السلام وأذهب إليه فبينما أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً فرآه أبو عبد الله عليه السلام

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) في المرات « بالتحريك » وهو سهو .

فقال: يا أبان إياك يريد هذا؟ قلت: نعم، قال: فمن هو؟ قلت: رجل من أصحابنا، قال: هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت: نعم، قال: فاذهب إليه، قلت: فأقطع الطواف؟ قال: نعم، قلت: وإن كان طواف الفريضة، قال: نعم، قال: فذهبت معه. ثم دخلت عليه بعد فسألته فقلت: أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن؟ فقال: يا أبان دعه لا ترد، قلت: بلى جعلت فداك قال: يا أبان لا ترد، قلت: بلى جعلت فداك فلم أزل أردد عليه فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك ثم نظر إليّ فرآى ما دخلني فقال: يا أبان أما تعلم أن الله عز وجل قد ذكر المؤمنين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك، فقال أما إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنما أنت وهو سواء إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر (١).

تبيين: «صاحب الكل» أي كان يبيعها، والكل جمع كلمة بالكسر فيهما وفي القاموس الكلمة بالكسر الستر الرقيق، وغشاء رقيق يتوقى به من البعوض، وصوفة حمراء في رأس الهودج «على مثل ما أنت عليه» أي من التشيع ويدل على جواز قطع طواف الفريضة لقضاء حاجة المؤمن كما ذكره الأصحاب، وسيأتي مع أحكامه في كتاب الحج إنشاء الله وقد مضى أن ممانعته ومدافعتة عليه السلام عن بيان الحقوق للتأكيد وتفعيم الأمر عليه حثاً على أدائها وعدم مساهلته فيها، وكان الراوي كان علم ذلك، فكان لا يمتنع مع نهيه عليه السلام عن السؤال مع جلالته، وإذعانه بوجوب إطاعته.

و «الشر» النصف. «فرآى» أي في بشرتي أثر ما دخلني من الخوف من عدم العمل به أو من التعجب فأزال عليه السلام تعجبه بأن قوماً من الأنصار في زمن الرسول عليه السلام كانوا يؤثرون على أنفسهم إخوانهم فيما يحتاجون إليه غاية الاحتياج فمدحهم الله تعالى في القرآن بقوله «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» (٢) قيل أي يقدمون المهاجرين على أنفسهم حتى أن من كان عنده مرأتان نزل عن

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) الحشر: ٩ .

واحدة وزوجها من أحدهم ، والخاصة الحاجة ، فكيف تستبعد المشاطرة ، وفسّر الايثار بأن يعطيه من النصف الآخر فانه زائد عن الحقّ اللازم للمؤمن ، فهو حقه ، ويؤثر أخاه به ، وكأنّه عَلَيْهِ السَّلَامُ ذكر أقلّ مراتب الايثار أو هو مقيّد بما إذا كان محتاجاً إلى جميع ذلك النصف أو فسرّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الايثار مطلقاً وإن كان مورد الآية أخصّ من ذلك للتقييد بالخاصة .

واعلم أنّ الايات والأخبار في قدر البذل ، وما يحسن منه ، متعارضة ، فبعضها تدلّ على فضل الايثار ، كهذه الآية ، وبعضها على فضل الاقتصاد كقوله سبحانه « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً » (١) وكتقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى » (٢) وقد يقال إنّها تختلف باختلاف الأشخاص ، والأحوال ، فمن قوي توكله على الله ، وكان قادراً على الصبر على الفقر والشدّة ، فالايثار أولى بالنسبة إليه ، ومن لم يكن كذلك كأكثر الخلق ، فالإقتصاد بالنسبة إليه أفضل .

وورد في بعض الأخبار أنّ الايثار كان في صدر الاسلام لكثرة الفقراء ، وضيق الأمر على المسلمين ثمّ نسخ ذلك بالايات الدالّة على الاقتصاد ، وهذا لا ينافي هذا الخبر ، لأنّه يكفي لرفع استبعاده كون الايثار مطلوباً في وقت ما لكن المشاطرة أيضاً ينافي الاقتصاد غالباً إلاّ إذا حمل على ما لم يضرّ بحاله .

وفيه إشكال آخر وهو أنّه إذا شاطر مؤمناً واحداً و اكتفى بذلك فقد ضيّع حقوق سائر الاخوان ، وإن شاطر البقيّة مؤمناً آخر وهكذا ، فلا يبقى له شيء إلاّ أن يحمل على المشاطرة مع جميع الاخوان كما روي أنّ الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ قاسم ماله مع الفقراء مراراً ، أو يخصّ ذلك بمؤمن واحد أخاه في الله كما وأخى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين سلمان وأبي ذرّ وبين مقداد وعمّار ، وبين جماعة من الصحابة متشابهين في المراتب والصفات ، بل يمكن حمل كثير من أخبار هذا الباب على هذا القسم من الأخوة

(١) أسرى : ٢٩ .

(٢) راجع الكافي باب فضل المعروف من كتاب الزكاة ج ٤ ص ٢٦ .

وإن كان بعضها بعيداً عن ذلك .

٤٧- ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن عمر ابن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام أنا وابن أبي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال ابتداءً منه: يا ابن أبي يعفور قال رسول الله عليه السلام: ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله عز وجل وعن يمين الله ، فقال ابن أبي يعفور: وما هن جعلت فداك ؟ قال: يحب المرء المسلم لأخيه ما يحب لأخيه ، ويكره المرء المسلم لأخيه ما يكره لأخيه .

فبكى ابن أبي يعفور وقال : كيف ينصحه الولاية؟ قال عليه السلام: يا ابن أبي يعفور إذا كان منه بتلك المنزلة بثه همته ، وفرح لفرحه إن هوفرح ، وحزن لحزنه إن هو حزن ، وإن كان عنده ما يفرج عنه فرج عنه ، وإلا دعا الله له قال: ثم قال أبو عبد الله ثلاث لكم وثلاث لنا : أن تعرفوا فضلنا ، و أن تطأوا عقبننا ، و أن تنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا كان بين يدي الله عز وجل فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم ، وأما الذين عن يمين الله فلو أنهم يراهم من دونهم لم يهتئهم العيش مما يرون من فضلهم . فقال ابن أبي يعفور: وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله؟ فقال: يا ابن أبي يعفور إنهم محجوبون بنور الله أما بلغك الحديث أن رسول الله عليه السلام كان يقول : إن الله خلقاً عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله ، وجوههم أبيض من الثلج ، وأضوء من الشمس الضاحية ، يسأل السائل ما هؤلاء ؟ فيقال : هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله (١).

تبيان : « بين يدي الله وعن يمين الله » أي قد أم عرشه وعن يمين عرشه ، أو كناية عن نهاية القرب و المنزلة عنده تعالى كما أن بعض المقرئين عند الملك يكونون بين يدي الملك يخدمونه ، و بعضهم عن يمينه ، و يحتمل أن يكون الوصفان لجماعة واحدة عبر عنهم في بعض الأحيان بالوصفين ، وفي بعضها بأحدهما وهم أصحاب اليمين . و يحتمل أن يكونا لطائفتين كل منهما اتصفوا بالخصال الست في الجملة لكن بعضهم اتصفوا بأعلى مراتبها فهم أصحاب اليمين ، وبعضهم نقصوا عن تلك المرتبة

فهم بين يديه ، كما أن من يخدم بين يدي الملك أنقص مرتبة وأدنى منزلة ممن جلس عن يمينه ، فالواو في قوله «و عن يمين الله» للتقسيم والأوّل أظهر لاسيما في الحديث النبوي ﷺ «ومناصحة الولاية» خلوص المحبة عن الغش ، والعمل بمقتضاها وقوله «بتلك المنزلة» إشارة إلى المرتبة المركبة من الخصلتين الأوليين ، أي إذا كانت منزلة أخيه عنده بحيث يحب له ما يحب لأعزّ أهله ، و يكره له ما يكره لأعزّ أهله بثّه همّه ، وإشارة إلى مناصحة الولاية أي إذا كان منه بحيث ينصحه الولاية بثّه همّه أي الأخ للمرء ، و يحتمل العكس ، وقيل: إشارة إلى صلاحيته للأخوة والولاية .

و قوله ﷺ «إن هوفرح» كأنه تأكيد أي إن كان فرحه فرحا واقعيا وكذا قوله «إن هو حزن» وقيل «إن» فيها بمعنى «إذ» لمحض الظرفية كما هو مذهب الكوفيّين في مثل قوله تعالى «لندخلنّ المسجد الحرام إن شاء الله» (١) أي ينبغي أن يكون فرحه في وقت فرح أخيه لا قبله ولا بعده ، وكذا الحزن ، وقال الجوهري: بثّ الخبر وأبثّه بمعنى أي نشره ، يقال : أبشتك سرّي أي أظهرته لك وقال : اللهم الحزن ، وأهمّني الأمر إذا أقلقك وحزنك .

قوله « ثلاث لكم » أي هذه ثلاث ، والظرف صفة للثلاث ، وثلاث بعده مبتدأ والظرف خبره ، والثلاث الأوّل الحب والكراهة ، والمناصحة ، وقيل الفرح ، والحزن والتفريج ، ولا يخفى بعده ، ثم بيّن ﷺ الثلاث الذي لهم ﷺ بقوله «أن تعرفوا فضلنا» أي على سائر الخلق بالامامة والعصمة ، ووجوب الطاعة ، أو نعمتنا عليكم بالهداية والتعليم ، و النجاة من النار ، واللّحوق بالأبرار ، « وأن تطوّا عقبنّا » أي تتابعونا في جميع الأقوال والأفعال ، ولا تخالفونا في شيء « وأن تنتظروا عاقبتنا » أي ظهور قائمتنا ، وعود الدولة إلينا في الدنيا أو الأعم منها ومن الآخرة كما قال تعالى « والعاقبة للمتقين » « فمن كان هكذا » أي كانت فيه الخصال الست جميعا « فيستضيء بنورهم من هو أسفل منهم » في الرتبة بالنور الظاهر ، لظلمة يوم القيامة ، أو هو كناية عن انتفاعهم

بشفاعتهم وكرامتهم عند الله .

و ظاهر هذه الفقرات مغايرة الفريقين وإن أمكن أن يكونا صنفاً واحداً عبّر عنهم تارة بأحد الوصفين، وتارة بالآخر، وتارة بهما كما مرّ. قوله « بين يدي الله » يمكن أن يكون حالاً عن العرش و يكون « عن يمين الله » عطفاً على قوله « عن يمين العرش » والمراد بهم الطائفة الذين هم عن يمين الله، بناء على اختلاف الطائفتين. واشتقاق أفعل التفضيل من الألوان في الأبيض نادر .

« من الشمس الضاحية » أي المرتفعة في وقت الضحى ، فانّها في ذلك الوقت أضوء منها في سائر الأوقات، وألبارزة التي لم يسترها غيم ولا غبار، في النهاية : ولنا الضاحية من البعل أي الظاهرة البارزة التي لا حائل دونها انتهى «الذين تحابّوا» بتشديد الباء من الحب أي أحبّ بعضهم بعضاً لجلال الله وعظمته لا للأغراض الدنيوية فكلمة «في» تعليلية أو للظرفية المجازية و في بعض النسخ بالحاء المهملة أي تحابّوا ببذل المال الحلال الذي أعطاهم الله ، وفي روايات العامة بالجيم قال الطيبي تحابّوا في الله هو عبارة عن خلوص المحبة في الله أي لله في الحضور والغيبة ، وفي الحديث المتحابّون بجلالي الباء للظرفية أي لأجلي و لوجهي لالهوى ، وقال النووي: أين المتحابّون بجلالي أي بعظمتي وطاعتي لا للدنيا وقرأ بعض الأفاضل بتخفيف الباء من الجبوة ، والتحابي أخذ العطاء أي أخذوا ثوابهم في مكان ستروا فيه بأنوار جلاله وفيه ما فيه .

٢٨- ٣٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسألهم فسأله كيف من خلفت من إخوانك قال: فأحسن الثناء وزكّي وأطرى ، فقال له: كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم ؟ فقال قليلة ، فقال : كيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم ؟ قال : قليلة فقال : كيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم ؟ فقال : إنك لتذكر أخلاقاً قلّ ما هي فيمن عندنا قال: فقال: كيف تزعم هؤلاء أنّهم شيعة (١) .

بيان : في المصباح زكى الرجل يزكو إذا صلح ، و زكّيته بالتثقيل نسبته إلى الزكاء ، و هو الصلاح والرجل زكى والجمع أزكياء و أطريت فلاناً مدحته بأحسن ممّا فيه ، و قيل: بالغت في مدحه وجاوزت الحدّ « كيف عيادة أغنيائهم » المراد إمّا عيادة المرضى ، و التعدية بعلى لتضمن معنى العطوفة ، أو من العائدة و المعروف لكن هذا المصدر فيه غير مانوس ، و في كثير من الأخبار « وأن يعود غنيهم على فقيرهم » أو مطلق الزيارة قال في النهاية فيه فانها امرأة تكثر عوداتها أي زوّارها ، و كل من أتاك مرّة بعد أخرى فهو عائد ، وإن اشتهر ذلك في عيادة المريض، حتى صار كأنّه مختصّ به انتهى .

والمراد بالمشاهدة إمّا الزيارة في غير المرض أو شهودهم لديهم ، و مجالستهم معهم « في ذات أيديهم » أي في أموالهم ، و كلمة « في » للسببية « و يزعم » بصيغة المضارع الغائب فهو لاء في محلّ الرفع أو بصيغة المخاطب فهو لاء في محلّ النصب وفي بعض النسخ بالياء فتعين الأوّل .

٤٩- ٥٠ : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن أبي إسماعيل قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثير ، فقال : فهل يعطف الغني على الفقير ، وهل يتجاوز المحسن على المسيء ويتواسون ؟ فقلت لا ، فقال : ليس هؤلاء شيعة ، الشيعة من يفعل هذا (١) .

٥٠- ٥١ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن العلاء بن الفضيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : عظّموا أصحابكم ووقّروهم ، ولا يتجهم بعضكم بعضاً ولا تضارّوا ولا تحاسدوا ، وإياكم و البخل كونوا عباد الله المخلصين (٢) .

بيان : في القاموس جهمه كمنعه وسمعه استقبله بوجه كربه كتجهّمه وله .

٥١- ٥٢ : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الله بن جابر ، عن ابن فضال عن عمر بن أبان ، عن سعيد بن الحسن قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أيجيء أحدكم إلى

أخيه فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه ؟ فقلت : ما أعرف ذلك فينا فقال أبو جعفر عليه السلام : فلا شيء إذا قلت : فالهلاك إذا ؟ فقال : إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد (١) .

بيان : قوله عليه السلام « فلا شيء إذا » أي فلا شيء من الايمان في أيديهم إذا ؟ أو ليس شيء من آداب الايمان بينهم إذا ، وكان السائل حمله على المعنى الأول ولذا قال : « فالهلاك إذا ؟ » أي فالعذاب الأخرى ثابت لهم إذا ؟ فاعتذر عليه من قبل الشيعة أي أكثرهم بأنهم لم يعطوا أحلامهم بعد أي لم يكمل عقولهم بعد ، ويختلف التكليف باختلاف مراتب العقول كما مر « إنما يداق الله العباد على قدر ما آتاهم من العقول » أولم يتعلموا الاداب من الأئمة عليهم السلام بعد ، فهم معذورون كما يشير إليه الأخبار السابقة واللاحقة حيث لم يذكروا الحقوق أو لا معتذرين بأنه يشكل عليكم العمل بها فيومىء إلى أنهم معذورون في الجملة مع عدم العلم .

وقيل : هو تأديب للسائل ، حيث لم يفرق بين ما هو من الاداب ومكملات الايمان ، و بانتفائه ينتفى كمال الايمان ، وبين ما هو من أركان الايمان أو فرائضه و بانتفائه ينتفى الايمان أو يحصل استحقاق العذاب وهو بعيد ، وفي القاموس الحلم بالكسر الأناة والعقل ، والجمع أحلام و حلوم ، ومنه « أم تأمرهم أحلامهم (٢) » ٥٢ - ٥٣ : عن علي بن إبراهيم ، عن الحسين بن الحسن ، عن محمد بن أورمة رفعه عن معلى بن خنيس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حق المؤمن فقال سبعون حقاً لا أخبرك إلا بسبعة فأنني عليك مشفق أخشى أن لا تحتمل . فقلت : بلى إنشاء الله فقال عليه السلام : لا تشبع ويجوع ، ولا تكتسى ويعرى ، وتكون دليله ، و قميصه الذي يلبسه ، ولسانه الذي يتكلم به ، وتجب له ماتجب لنفسك ، وإن كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه ، و تسعى في حوائجه بالليل والنهار ، فإذا فعلت ذلك وصلت

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ .

(٢) القاموس ج ٤ : ٩٨ ، والاية في الطور : ٣٢ .

ولايتك بولايتنا وولايتنا بولاية الله عز وجل^(١) .

تبيان : « أخشى أن لا تحتمل » أي لا تعمل بها أولاتقبلها حق القبول ، فيدل^١ كما مر^٢ على أن هذه من الآداب التي يعذر السامع بالجهل بها ، والقائل في ترك القول إذا علم عدم عمل السامع بها أو صيرورته سبباً لنوع شك أو فتور في الإذعان ولهذا ترك ذكر بعضها وإن أمكن أن يكون عَلَيْهِ السَّلَامُ ذكرها له في وقت آخر أو تكون البقية داخلة في السبعة إجمالاً ويكون المراد به ترك ذكرها مفصلة كما يستنبط من بعض الأخبار المجملة كثير مما يذكر في الأخبار المفصلة وأما بالنسبة إلى ما ذكر فيمكن أن تكون المضايقة للتوكيد والمبالغة في العمل كما عرفت ويمكن استنباط السبعين من مجموع الأخبار الواردة في ذلك الباب .

قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ « وقميصه الذي يلبسه » أي تكون محرم أسرارته ومختصاً به غاية الاختصاص ، وهذه استعارة شائعة بين العرب والعجم ، أو المعنى تكون سائر عيوبه وقيل : تدفع الأذى عنه ، كما يدفع القميص عنه الحر والبرد ، وهو بعيد « ولسانه » أي تتكلم من قبله إذا عجز أو غاب إذا رضي بذلك ، وقوله « تسعى » على صيغة الغيبة ، والضمير للجارية فلا تزيد على السبع « وصلت ولايتك » أي لنا « بولايتنا » و محبتنا لك ، و ولايتنا لك بولاية الله لك . أو ولايتك له بولايتنا لك أو بولايتك لنا ، أي ولايتك له من شروط ولايتنا . « وولايتنا بولاية الله » فإن ولاية الله لا يتم إلا بولايتنا والحاصل : أنك إن فعلت ذلك ، فقد جمعت بين محبته ومحبتنا ومحبة الله عز وجل^٣ .

ويحتمل أن يكون المراد بالولاية في جميع المراتب النصرة وفيها احتمالات أخر يظهر بالتأمل فيما ذكر .

٥٣ - ٥ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغرا عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ، ويحق^٤ على المسلمين الاجتهاد في التواصل ، والتعاون على التعاطف ، والمواساة لأهل الحاجة

وتعاطف بعضهم على بعض ، حتى تكونوا كما أمركم الله عز وجل رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم ، على مامضى عليه معشر الأنصار على عهد رسول الله ﷺ (١).

بيان : «والتعاون على التعاطف» أي معاونة بعضهم بعضاً على التعاطف ، وعطف بعضهم على بعض ، وفي بعض النسخ «التعاقد» مكان التعاون أي التعاقد على ذلك كما أمركم الله أي في قوله سبحانه «تجد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» إشارة إلى أن الآية أمر في المعنى بتلك الخصال ، لكونها في مقام المدح المستلزم للأمر بها ، وإلى أن الأمر المستفاد منها غير مختص بالصحابة .

وقيل إشارة إلى قوله تعالى : «وتواصوا بالرحمة» والأول أظهر ، وقوله : «رحماء» خبر «تكونوا» و «متراحمين» تفسير له أو خبر ثان كقوله «مغتمين لما غاب عنكم من أمرهم» أي لما عجزتم عن تداركه من أمر المسلمين أو لما بعد عنكم ، ولم تصل إليه إعانتكم ، أو إذا لم تطلعوا على أحوالهم تكونوا مغتمين لعدم الاطلاع وقوله «على مامضى» متعلق بجميع ما تقدم لا بقوله مغتمين فقط كما قيل ، وهذا يوميء إلى أن الآية في شأن الأنصار ومدحهم ولم يذكره المفسرون ، ويحتمل أن تكون هذه الصفات في الأنصار أكثر ، وإن كان في قليل من المهاجرين كأمير المؤمنين وسلمان وأضرابه أتم .

قال الطبرسي رحمه الله : قال الحسن : بلغ من شدتهم على الكفار أنهم كانوا يتحرّزون من ثياب المشركين حتى لا تلتزق بثيابهم وعن أبدانهم حتى لا تمس أبدانهم ، و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلا صافحه وعانقه انتهى (٢) و تكرار التعاطف للتأكيد أو الأوّل للتعاون أو التعاقد عليه وهذا الصلح .

٥٤- ك : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ حق على المسلم إذا أراد سراً أن يعلم إخوانه وحق

على إخوانه إذا قدم أن يأتوه (١) .

بيان : فيه إيماء إلى أنه إذا لم يعلمهم عند الذهاب لا يلزم عليهم إتيانه بعد الاياب ، وإن كان ضعيفاً .

٥٥ - ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن عليّ ابن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : شيعتنا الرحماء بينهم الذين إذا خلوا ذكروا الله ، إننا إذا ذكرنا ذكر الله ، وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان (٢) .

بيان : « شيعتنا الرحماء » الرحماء جمع رحيم أي يرحم بعضهم بعضاً « الذين » خبر يعد خبر أو صفة للرحماء « إننا إذا ذكرنا » أي ذكر الله المذكور يشمل ذكرنا لأن ذكر صفاتهم وكمالاتهم ونشر علومهم وأخبارهم شكراً عظيماً نعم الله تعالى وعبادة له بأفضل العبادة ، أو باعتبار كمال الاتصال بينهم وبينه تعالى كان ذكرهم ذكر الله ، وإذا ذكر عدوهم ذكر الشيطان لأنه من أعوانه ، فإن ذكرهم بخير فكأنما ذكر الشيطان بخير ، وإن لعنهم كان له ثواب لعن الشيطان .

٥٦ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال . تزاروا فإن في زيارتكم إحياء لقلوبكم ، وذكراً لأحاديثنا ، وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض ، فإن أخذتم بها رشدتم ونجوتهم ، وإن تركتموها ضللتهم وهلكتم فخذوا بها وأنا بنجاتكم زعيم (٣) .

بيان : « إحياء لقلوبكم » لأنه يوجب تذكر الإمامة ، وعلوم الأئمة عليهم السلام و حياة القلب بالعلم والحكمة « وأحاديثنا تعطف بعضكم على بعض » لاشتمالها على حقوق المؤمنين بعضهم على بعض ، ولأن الاهتمام برواية أحاديثنا يوجب رجوع بعضكم إلى بعض ، « وأنا بنجاتكم زعيم » أي كفيل و ضامن « إن أخذتم بها » قال في المصباح : زعمت بالمال زعماً من باب قتل ومنع كفلت به فأنا زعيم به .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .

(٢) (٣-٢) الكافي ج ٢ ص ١٨٦ .

٥٧ - ٥ : عن العدة ، عن سهل ، عن الوشاء ، عن منصور بن يونس ، عن عبّاد بن كنير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني مررت بقاص يقص وهو يقول : هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : هيهات هيهات أخطأت أستاذهم الحفرة إن الله ملائكة سيّاحين سوى الكرام الكاتبين ، فإذا مروا يقوم يذكرون عمداً و آل محمد عليه السلام فقالوا : قموا فقد أصبتم حاجتكم ، فيجلسون فيتفقون معهم ، فإذا قاموا عادوا مرضاهم ، وشهدوا جنازتهم ، و تعاهدوا غائبهم فذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس (١) .

بيان : «القاص» راوي القصص ، والمراد هنا القصص الكاذبة الموضوعة ، و ظاهر أكثر الأصحاب تحريم استماعها ، كما يدل عليه قوله تعالى : «سمعون للكذب» (٢) ويمكن أن يكون المراد هنا وعظ العامة ومحدثوهم ، فإن رواياتهم أيضاً كذلك «لا يشقى به جليس» أي لا يصير شقيّاً محروماً عن الخير من جلس معهم قال الراغب : الشقاوة خلاف السعادة ، وقد شقي يشقى شقوةً وكما أن السعادة في الأصل ضربان : أخرويّة ، ودنيويّة ، ثم الدنيويّة ثلاثة أضرب : نفسيّة ، وبدنيّة ، وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الأضرب وقال بعضهم : قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب ، وليس كل تعب شقاوة .

«أخطأت أستاذهم الحفرة» الخطأ ضد الصواب ، والخطأ عند أبي عبيد الذّهاب إلى خلاف الصواب ، مع قصد الصواب ، وعند غيره الذّهاب إلى غير الصواب مطلقاً عمداً أو غير عمد ، والاسّته بفتح الهمزة والهاء أخيراً جمع الاسّته بالكسر ، وهي حلقة الدّبر و أصل الاسّته «سته» بالتحريك ، وقد يسكن التاء ، حذفت الهاء وعوّضت عنها الهمزة ، والمراد بالحفرة الكنيف الذي يتغوّط فيه ، وكان هذا كان مثلاً سائراً يضرب لمن استعمل كلاماً في غير موضعه أو أخطأ خطأ فاحشاً .

وقد يقال شبّهت أفواههم بالأسّته تفضيحاً لهم ، وتكرير هيهات أي بعد هذا

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٦ .

(٢) المائدة : ٤١ .

القول عن الصواب للمبالغة في البعد عن الحق ، والسياسة والسيح الذهاب في الأرض للعبادة «فيتفقهون معهم» أي يطلبون العلم ويخوضون فيه ، وفي بعض النسخ «فيتفقهون معهم» أي يصدقونهم أو يذكرون بينهم مثل ذلك «عادوا» أي الملائكة «مرضاهم» أي مرضى القوم .

٥٨ - ٥٩ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن المستورد النخعي ، عن روه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من الملائكة الذين في السماء ليطلعون إلى الواحد والاثني والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد عليه السلام قال : فتقول : أما ترون إلى هؤلاء في قللتهم وكثرة عدوتهم يصفون فضل آل محمد ؟ قال : فتقول الطائفة الأخرى من الملائكة : «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» (١) .

بيان : «إلى الواحد» بأن يذكر واحد و يستمع الباقيون أو يذكر ويتفكر في نفسه ، وكلمة «في» في قوله «في قللتهم» بمعنى «مع» «يصفون» أي يعتقدون أو يذكرون والأخير أنسب ، و «ذلك» إشارة إلى الوصف .

٥٩ - ٦٠ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن مسكان ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : أتخلون وتتحدثون وتقولون ماشئتم ؟ فقلت : إي والله إننا لنخلو ونحدث ونقول ماشئنا ، فقال : أما والله لو ددت أنني معكم في بعض تلك المواطن أما والله إنني لأحب ريحكم وأرواحكم ، وإنكم على دين الله ودين ملائكته ، فأعينوا بورع واجتهاد (٢) .

بيان : «ماشئتم» أي من فضائلنا و ذم أعادينا و لعنهم ورواية أحاديثنا من غير تقيّة «لوددت» بكسر الدال الأولى وفتحها أي أحببت أو تمنيت ، وفيه غاية الترغيب فيه ، والتحريض عليه ، «لأحب ريحكم» وفي بعض الروايات «رياحكم» أي ريحكم الطيبة و «أرواحكم» جمع الروح بالضم أو بالفتح بمعنى النسيم ، و كأن الأول كناية عن عقائدهم ونياتهم الحسنة كما سيأتي أن المؤمن إذا قصد فعل طاعة يستش

الملك منه رائحة حسنة ، والثاني عن أقوالهم الطيبة في القاموس الروح بالضم ما به حياة النفس ، و بالفتح الراحة والرحمة ، ونسيم الريح ، والريح جمعه أرواح ، و أرياح ، و رياح ، والريح الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة ، والشئ الطيب والرائحة ، (١) « فأعينوا » أي فأعينوني على شفاعتكم و كفالتكم بورع عن المعاصي واجتهاد في الطاعات .

٦٠ - ٥ : عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعاً ، عن علي بن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن مسلم ، عن أحمد بن زكريا ، عن محمد بن خالد بن ميمون عن عبد الله بن سنان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعداً إلا حضر من الملائكة مثلهم ، فإن دعوا بخير أمّوا ، وإن استعذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم ، وإن سألوا حاجة تشفعوا إلي الله وسألوه قضاها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين إلا حضرهم عشرة أضعافهم من الشياطين فإن تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم ، وإذا ضحكوا ضحكوا معهم ، وإذا نالوا من أولياء الله نالوا معهم ، فمن ابتلى من المؤمنين بهم ، فإذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ، ولا جلسه ، فإن غضب الله عز وجل لا يقوم له شيء ، ولعنته لا يردّها شيء ثم قال عليه السلام : فإن لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ، ولوحلب شاة أو فواق ناقة (٢) .

تبيان : قوله « فصاعداً » منصوب بالحالية ، وعامله محذوف وجوباً أي اذهب في العدد صاعداً « فإن دعوا بخير » أي ما يوجب السعادة الآخروية كتوفيق العبادة و طلب الجنة أو الاستعانة من النار و نحوها أو الأعم منها و من الأمور المباحة الدنيوية كطول العمر و كثرة المال والأولاد ، و أمثال ذلك ، فيكون احترازاً عن طلب الأمور المحرمة ، و كذا الشرث يشتمل الشرور الدنيوية والآخروية فيكون سؤال الحاجة تعميماً بعد التخصيص ، وعلى الأول تكون الفقرتان الأوليان للآخرة ، وهذه للدنيا .

(١) القاموس ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٨٧ .

والشفع المبالغة في الشفاعة قال الجوهري : استشفعته إلى فلان أي سألته أن يشفع لي إليه ، وتشفعت إليه في فلان فشفعني فيه تشفيعاً ، والتأمين قول آمين ومعناه اللهم استجب لي ، وفي النهاية فيه أن رجلاً كان ينال من الصحابة يعني الواقعة فيهم يقال منه نال ينال نيلاً إذا أصاب وفي القاموس نال من عرضه سبه .

«فمن ابتلى من المؤمنين بهم» أي بمجالستهم «فاذا خاضوا» قال الجوهري : خاض القوم في الحديث وتخاضوا أي تفاوضوا فيه «في ذلك» أي في النيل من أولياء الله وسبهم هو إشارة إلى قوله تعالى «وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهزوها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً (١) وقال علي بن إبراهيم في تفسيره : آيات الله هم الأئمة عليهم السلام وفي تفسير العياشي عن الرضا عليه السلام في تفسيرها إذا سمعت الرّجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده (٢) . وقوله تعالى : «إنكم إذا مثلهم» قيل أي في الكفر ، إن رضيتم به ، وإلا ففي الاثم لقد ردتكم على الانكار والاعراض ، وقال سبحانه : أيضاً « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره » (٣) «ولا يكن شرك شيطان» بالكسر أي شريكه إن شاركهم «ولا جليسه» إن لم يشاركهم وكان ساكناً ومن قرأ الشرك بالتحريك : بمعنى الجباله أوفسر الشرك بالنصيب فقد صحف لفظاً أو معنى .

قوله «لا يقوم له شيء» أي لا يدفعه أولاً يطيقه ، ولا يقدر على تحمّله ، وقد دلّت الرواية والاياتان على وجوب قيام المؤمن ومفارقته لأعداء الدين عند ذمهم أولياء الله وعلى لحوق الغضب واللعنة به مع القعود معهم ، بل دلّت الآية ظاهراً على أنهم مثلهم في الفسق والنفاق والكفر ؛ ولأريب فيه مع اعتقاد جواز ذلك أَرْضاه به ، وإلا

(١) النساء : ١٤٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨١ .

(٣) الانعام : ٦٨ .

فظاهر بعض الروايات أن العذاب بالهلاك ، إن نزل يحيط به ، و لكن ينجو في الآخرة بفضل الله تعالى ، و ظاهر بعضها أن اللعنة إذا نزلت تعم من في المجلس والأحوط عدم مجالسة الظلمة و أعداء الله ، من غيرة .

ثم بين حكمه إذا لم يقدر على المفارقة بالكلية للتقية أو غيرها ، بقوله «فان لم يستطع فلينكر بقلبه» قوله «ولو حلب شاة» حلب مصدر منصوب بظرفية الزمان بتقدير زمان حلب ، وكذا الفواق و كأنه أقل من الحلب ، أي يقوم لظهار حاجة و عذر ولو بأحد هذين المقدارين من الزمان .

قال في النهاية : فيه أنه قسم الغنائم يوم بدر عن فواق أي في قدر فواق ناقة ، و هو ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فؤه وتفتح ، وذلك لأنها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب و في القاموس الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت وتفتح ، أو ما بين فتح يديك و قبضها على الضرع .

٦٩ - ٥ : بالاسناد المتقدم ، عن محمد بن سليمان ، عن محمد بن محفوظ ، عن أبي المغيرة قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس شيء أنكى لأبليس و جنوده عن زيارة الاخوان في الله بعضهم لبعض ، وقال : وإن المؤمنين يلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغة لحم إلا اتخذ حتى أن روحه لتستغيث من شدة ما تجد من الألم فتحس ملائكة السماء و خزائن الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرّب إلا لعنه فيقع خاسئاً حسيراً مدحوراً (١) .

بيان : في القاموس نكي العدو وفيه نكايه قتل و جرح ، وفي النهاية يقال نكيت في العدو أنكى نكايه فأنا ناك : إذا أكرت فيهم الجراح والقتل ، فوهنوا لذلك وقد يهمل لغة فيه وفي القاموس المضغة بالضم قطعة اللحم وغيره ، وقال : خدد لحمه وتخذد هزل و نقص و خدده السير لازم متعد وقال : خسا الكلب كمنع خساً و خسوءاً طرده ، والكلب بعد كان خساً وخسئاً ، وقال : حسر كفرح عليه حسرة و حسراً تلهف فهو حسير ، و كضرب و فرح أعيا كاستحسر فهو حسير وقال : الدحر الطرد والابعاد .

(باب)

(حفظ الاخوة ورعاية أوداء الاب)

- ١- نوادر الراوندى : بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام ، عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقطع أوداء أبيك فيطفىء نورك . وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث يطفئ نور العبد : من قطع أوداء أبيه ، وغير شيبته ، ورفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له (١) .
- ٢ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مودة الاباء قرابة بين الأبناء (٢) .
- ٣ - كنز الكراجكى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كرم المرء بكأؤه على ماضى من زمانه ، وحنينه إلى أوطانه ، وحفظه قديم إخوانه ، وروي أن داود عليه السلام قال لابنه سليمان : يا بني لا تستبدلن بأخ قديم أخاً مستفاداً ما استقام لك ، ولا تستقلن أن يكون لك عدو واحد ؛ ولا تستكثرن أن يكون لك ألف صديق .
- ٤ - ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ؛ عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما المؤمنون إخوة بنو أب وأم وإذا ضرب على رجل منهم عرق ، سهر له الآخرون (٣) .

كتاب المؤمن : للحسين بن سعيد مرسلًا عنه عليه السلام مثله .

تبيان : إنما المؤمنون إخوة كما قال تعالى في كتابه العزيز أي إخوة في الدين ، أو ينبغي أن يكونوا بمنزلة الاخوة في التراحم والتعاطف ، ثم أكد

(١) نوادر الراوندى : ١٠ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ .

عليه السلام ذلك بقوله «بنو أب وأم» أي ينبغي أن يكونوا كهذا النوع من الأخوة أو نفي لهذا المعنى ، و بيان أن أخوتهم متصلة بمنزلة الحقيقة لاشتراكهم في طينة الجنة والروح المختارة المنسوبة إلى الرب الأعلى كما سيأتي، أو المراد بالأب روح الله الذي نفخ منه في طينة المؤمن ، و بالأُم الماء العذب والتربة الطيبة كما مرّ في أبواب الطينة لا آدم و حواء كما يتبادر إلى بعض الأذهان لعدم اختصاص الانتساب إليهما بالإيمان إلا أن يقال : تباين العقائد صار مانعاً من تأثير تلك الأخوة لكنّه بعيد .

وقد مرّ وجه آخر وهو اتحاد آبائهم الحقيقية الذين أحيوهم بالإيمان والعلم أو أن النبي ﷺ أبوهم وخديجة أمهم بمقتضى الآية المتقدمة وإخراج غير المؤمنين لأنهم عقّوا والديهم بترك ولاية أئمة الحقّ، فهم خرجوا عن حكم الأولاد وانقطعت الأخوة بينهم كما أن المنافقات من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرجن بذلك عن كونهم أمّهات المؤمنين كما طلق أمير المؤمنين عليه السلام عائشة يوم البصرة ليظهر للناس خروجها عن هذا الحكم على بعض الوجوه ، وإن بقي تحریم نكاحها على المسلمين . و ضرب العرق حر كنهه بقوة و المراد هنا المبالغة في قلة الأذى ، و تغديته هنا بعلى لتضمين معنى الغلبة كما في قوله تعالى «وضربنا على آذانهم» (١) في النهاية ضرب العرق ضرباً و ضرباًنا : إذا تحرّك بقوة و في القاموس : سهر كفرح لم ينم ليلاً انتهى ، والمعنى أن الناس كثيراً ما يذهب عنهم النوم في بعض الليالي من غير سبب ظاهر فهذا من وجع عرض لبعض إخوانهم ، و يحتمل أن يكون السهر كناية عن الحزن للزومه له غالباً.

٥ - ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيّوب ، عن عمر بن أبان ، عن جابر الجعفيّ قال : تقبّضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت : جعلت فداك ربّما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي ، حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي و صديقي فقال : نعم يا جابر إن الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم

من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه ، فإذا أصاب روحاً من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزن هذه لأنها منها (١) .

٦- كتاب المؤمن : بإسناده ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تنفست

بين يديه ثم قلت : يا ابن رسول الله ! هم يصيبني وساق نحو مامر إلى قوله صديقي ، فقال : نعم يا جابر فقلت : فمم ذلك يا ابن رسول الله ! قال عليه السلام : وما تصنع به ؟ قلت : أحب أن أعلمه قال عليه السلام : يا جابر إن الله عز وجل إلى آخر الخبر .

تبيين : «تقبضت» التقبض ظهور أثر الحزن ضد الانبساط ، في القاموس انقبض انضم وضد انبسط وتقبض عنه اشمأز وفي المحاسن (٢) «تنفست» أي تأوّهت و حزن من باب علم أو على بناء المجهول من باب نصر ، فإنه متعدّد حينئذ «وصديقي» عطف على «أهلي» و«ريح روحه» أي من نسيم روحه الذي نفخه في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كما قال : «ونفخت فيه من روحي» (٣) أو من رحمة ذاته كما قال الصادق عليه السلام : و الله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون ، أو الاضافة بياناً شبه الروح بالريح لسيارته في البدن كما أن نسبة النفخ إليه لذلك أي من الروح الذي هو كالريح واجتباؤه واختاره وقد روي عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى «ونفخت فيه من روحي» كيف هذا النفخ ؟ فقال : إن الروح متحرّك كالريح ، وإنما سمّي روحاً لأنه اشتقّ اسمه من الريح وإنما أخرجه على لفظة الروح لأن الروح مجانس للريح ، وإنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال : «بيني» وقال : لرسول من الرسل خليلي وأشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث محبوب مدبّر . ويمكن أن يقرباً بفتح الراء أي من تسيم رحمته كما ورد في خبر آخر : وأجرى فيهم من روح رحمته .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) كما سيجيء تحت الرقم ١٦ من الباب ١٧ .

(٣) الحجر : ٢٩ ، ص ٧٢ .

«لأبيه وأمه» الظاهر تشبيه الطينة بالأُمِّ والروح بالأب ويحتمل العكس لا يقال على هذا الوجه يلزم أن يكون المؤمن محزوناً دائماً لأننا نقول يحتمل أن يكون للتأثر شرايط أخرى تفقد في بعض الأحيان كارتباط هذا الروح ببعض الأرواح أكثر من بعض كما ورد «الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف» .

ويحتمل أن يكون الحزن الدائم للمؤمن أحد أسبابه ذلك كما أن تذكر الأخوة أيضاً سبب له ، لكن شدته في بعض الأحيان بحيث يتيسر له ذلك ، يحزن الأرواح المناسبة له أو يحزن الأرواح الشريفة العالية المؤثرة في العوالم ، لاسيما في أرواح الشيعة وقلوبهم وأبدانهم ، كما روى الصدوق في معاني الأخبار (١) بإسناده إلى أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعني رجل من أصحابنا فقلت له : جعلت فداك يا ابن رسول الله إنني لأغتم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سبباً ، فقال عليه السلام : إن ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منا لأننا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلًا عليكم لأننا وإياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ، ولو تركت طينتكم كما أخذت لكنا وأنتم سواء ، ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلو لا ذلك ما أذنبتم ذنباً أبداً .

قال : قلت : جعلت فداك فتعود طينتنا و نورنا كما بدا ؟ فقال : إي والله يا عبد الله أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع أهو متصل به أو بائن منه ؟ فقلت له : جعلت فداك بل هو بائن منه ؟ فقال : أفليس إذا غابت الشمس و سقط القرص عاد إليه فاتصل به كما بدا منه ؟ فقلت له : نعم ، فقال : كذلك و الله شيعتنا من نور الله خلقوا و إليه يعودون ، والله إنكم ملحقون بنا يوم القيامة ، وإننا لنشفع ونشفع ، ووالله إنكم لتشفعون فتشفعون ، وما من رجل منكم إلا و سترفع له نار عن شماله ، وجثة عن يمينه ، فيدخل أحباءه الجنة و أعداءه النار ، فتأمل و تدبر في هذا الحديث فإن فيه أسراراً غريبة .

(١) لم نجده في معاني الاخبار بعد الفحص البليغ وانما وجدناه في الملل الباب ٨٤ .

٧- ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ، ولا يعده عدة فيخلفه (١) .

بيان : « عينه » أي جاسوسه يدلّه على المعائب أو بمنزلة عينه الباصرة يدلّه على مكارمه ومعاييه ، وهو أحد معاني قول النبي ﷺ المؤمن مرآة المؤمن ، وقيل ذاته مبالغة أو بمنزلة عينه في العزّة والكرم ، ولا يخفى عدم مناسبتة لسائر الفقرات فتقطن .

«ودليله» أي إلى الخيرات الدنيوية والأخروية «لا يخونه» في مال ولا سر ولا عرض «ولا يظلمه» في نفسه وماله وأهله وسائر حقوقه «ولا يغشه» في النصيحة والمشورة وحفظ الغيب والإرشاد إلى مصالحه «ولا يعده عدة فيخلفه» يدلّ على أنّه مناف للأخوة الكاملة لأعلى الحرمة إلا إذا كان النقي بمعنى النهي وفيه أيضاً كلام ، وبالجملّة النقي في جميع الفقرات يحتمل أن يكون بمعنى النهي ، وأن يكون بمعناه فيدلّ على أنّه لو أتى بالمنفي لم يتصف بالأخوة وكمال الإيمان .

٨- ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، وعن العدة ، عن سهل جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً منه وجد ألم ذلك في سائر جسده وأرواحهما من روح واحدة ، وإنّ روح المؤمن لأشدّ اتّصالاً بروح الله من اتّصال شعاع الشمس بها (٢) .

كتاب المؤمن : للحسين بن سعيد باسناده عنه عليه السلام مثله إلا أنّ فيه : وجد ذلك في سائر جسده لأنّ أرواحهم من روح الله عزّ وجلّ وإنّ روح المؤمن إلى آخر الخبر .

تبيان : «كالجسد الواحد» كأنّه عليه السلام ترقى عن الأخوة إلى الاتحاد أو يبيّن

أنَّ أخوتهم ليست مثل سائر الأخوات بل هم بمنزلة أعضاء جسد واحد تعلّق بها روح واحدة ، فكما أنَّه يتألّم عضو واحد يتألّم ويتعطلّ سائر الأعضاء ، فكذا يتألّم واحد من المؤمنين يحزن ويتألّم سائرهم كما مرّ ، فقوله «كالجسد الواحد» تقديره كعضوي الجسد الواحد ، وقوله «إن اشتكى» الظاهر أنَّه بيان للمشبه به ، والضمير المستتر فيه وفي «وجد» راجعان إلى المرء أو الانسان أو الروح الذي يدلُّ عليه الجسد و ضمير منه راجع إلى الجسد ، والضمير في أرواحهما راجع إلى شيئاً وسائر الجسد ، والجمعية (١) باعتبار جمعية السائر أو من إطلاق الجمع على التثنية مجازاً . وفي كتاب الاختصاص للمفيد (٢) وإِنَّ روحهما من روح الله وهو أظهر والمراد بالروح الواحدة، إن كان الروح الحيوانية فمن للتبعيض ، وإن كان النفس الناطقة فمن للتعليل ، فإنَّ روحهما الروح الحيوانية هذا إذا كان قوله وأرواحهما من تنمّة بيان المشبه به ، ويحتمل تعلّقه بالمشبه ، فالضمير راجع إلى الأخوين المذكورين في أوّل الخبر ، والغرض إمّا بيان شدّة اتّصال الروحين كأنّهما روح واحدة ، أو أنَّ روحيهما من روح واحدة هي روح الإمام ، وهي نور الله كما مرّ في الخبر السابق عن أبي بصير (٣) الذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل أن يكون «إن اشتكى» أيضاً من بيان المشبه لايضاح وجه الشبه ، والمراد بروح الله أيضاً روح الإمام الذي اختارها الله كما مرّ في قوله «ونفخت فيه من روحي» .

ويحتمل أن يكون المراد بروح الله ذات الله سبحانه إشارة إلى شدّة ارتباط المقرّبين بجناب الحقّ تعالى حيث لا يغفلون عن ربّهم ساعة ، ويفيض عليهم منه سبحانه العلم والكمالات والهدايات والافاضات آنآفاً ، وساعة فساعة ، كما سيأتي في الحديث القدسيّ « فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ورجله ويده ولسانه » (٤) و سنوضح ذلك

(١) يعني في لفظ وأرواحهما .

(٢) سيجيء تحت الرقم ٩ - في الباب ١٧ .

(٣) يعني الخبر الذي مر عن المعاني في البيان السابق .

(٤) يريد ما سيأتي في شرح حديث الكافي من كتابه مرآت العقول راجع الكافي

باب من أذى المسلمين واحترقهم تحت الرقم ٨ ج ٢ ص ٣٥٢ .

بحسب فهمنا هناك إنشاء الله تعالى وأعرضنا عما أوردته بعضهم ههنا من تزيين العبارات التي ليس تحتها معنى محصل .

٩- ٣ : عن العدة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن مثنى الحنّاط ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : المسلم أخو المسلم وهو عينه و مرآته ودليله ، لا يخونه ولا يظلمه ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يفتابه (١) .

تبيين : « مرآته » أي يبين محاسنه ليركبها ، و مساويه ليجنبها ، كما هو شأن المرأة ، أو ينظر إلى ما فيه من المعايير فيتر كها فان الانسان في غفلة من عيوب نفسه وكذا المحاسن ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله : « المؤمن مرآة المؤمن » ويجري فيه الوجهان المتقدمان .

قال الراوندي (٢) في ضوء الشهاب المرآة الاله التي ترى فيها صورة الأشياء وهي مفعلة من الرؤية ، والمعنى أن المؤمن يحكي لأخيه المؤمن جميع ما يراه فيه فان كان حسناً زينه له ليزداد منه ، وإن كان قبيحاً نبّه عليه لينتهي عنه انتهى .

وأقول : قد ذهب بعض الصوفية إلى أن المؤمن الثاني هو الله تعالى أي المؤمن مظهر لصفاته الكمالية تعالى شأنه كما ينطبع في المرآة صورة الشخص ، والحديث يدل على أنه ليس بمراد من الخبر النبوي صلى الله عليه وآله وقيل : المراد أن كلاً من المؤمنين مظهر لصفات الآخر ، لأن في كل منهما صفات الآخر ، مثل الايمان وأركانه ولواحقه وآثاره ، والأخلاق والآداب ولا يخفى بعده .

« ولا يكذبه » على بناء المجرّد أي لا يقول له كذباً أو على بناء التفعيل أي لا ينسب الكذب إليه فيما يخبره ، ولا يستلزم ذلك الاعتماد عليه في كل ما يقوله

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٦ .

(٢) هو السيد الاجل أبو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسنى الراوندى

الكاشانى ، كان علامة دهره و امام عصره و كتابه هذا ضوء الشهاب شرح لكتاب الشهاب لابي عبد الله محمد بن سلامة الفقيه الشافعى المعروف بالقاضى القضاى المنربى ، وهو مقصور على الكلمات الوجيزة النبوية .

وإن كان يشعر بذلك كماورد في خبر آخر مستدلاً عليه بقوله تعالى : « و يؤمن للمؤمنين » (١) و الظاهر أن المراد بالمسلم هنا المؤمن إيداناً بأن غير المؤمن ليس بمسلم حقيقة .

١٠- كا : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ودخل عليه رجل فقال لي : تجبه؟ فقلت : نعم فقال لي : ولم لا تجبه وهو أخوك ، وشريكك في دينك ، وعونك على عدوك ، ورزقه على غيرك (٢) بيان : « لم لا تجبه » ترغيب في زيادة المحبة وإدامتها ولغيره أيضاً بذكر أسبابها وعدم المانع منها « أخوك » أي سمّاه الله أخاً لك أو مخلوق من روحك و طينتك ويحتمل أن يكون قوله « و شريكك في دينك » تفسيراً للاخوة أو يكون « في دينك » متعلّقاً بهما على التنازع « على عدوك » من الجنّ والانس أو الأخر فقط أو الأعمّ منهما ومن النفس الأمّارة بالسوء كما روي « أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك » .

١١- كا : عن أبي علي الأشعري ، عن الحسين بن الحسن . عن محمد بن أورمة عن بعض أصحابه ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : المؤمن أخو المؤمن لأيد و أمّه لأن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى في روحهم (٣) من ريح الجنة ، فلذلك هم إخوة لأب و أم (٤) .

المؤمن : باسناده عنه عليه السلام مثله وفيه في صورهم من ريح الجنان .

ايضاح : من ريح الجنة أي من الروح المأخوذة من الجنة أو المنسوبة إليها لأن مصيرها - لاقتنائها العقائد أو الأعمال الحسنة - إليها وقد مرّ مضمونه .

١٢- كا : ابن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله ، عن رجل ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : المؤمن خدام بعضهم لبعضهم قلت : وكيف يكونون

(١) براءة : ٦١ .

(٢-٤) الكافي ج ٢ ص ١٦٦ . (٣) صورهم خ ل .

خدماً بعضهم لبعض؟ قال : يفيد بعضهم بعضاً الحديث.(١)

بيان : الحديث : أي إلى تمام الحديث إشارة إلى أنه لم يذكر تمام الخبر وفهم أكثر من نظر فيه أن الحديث مفعول «يفيد» فيكون حثاً على رواية الحديث وهو بعيد وقال بعضهم : يحتمل أن يكون المراد به الخبر وأن يكون أمراً في صورة الخبر ، والمعنى أن الإيمان يقتضي التعاون بأن يخدم بعض المؤمنين بعضاً في أمورهم هذا يكتب لهذا ، وهذا يشترى لهذا ، وهذا يبيع لهذا ، إلى غير ذلك ، بشرط أن يكون بقصد الثرب إلى الله ولرعاية الإيمان ، وأما إذا كان يجزئ متعة دنيوية إلى نفسه ، فليس من خدمة المؤمن في شيء ، بل هو خدمة لنفسه .

١٣- كما : عن علي ، عن أبيه ؛ وعبد بن يحيى ؛ عن ابن عيسى جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن نفرًا من المسلمين خرجوا إلى سفر لهم فضلوا الطريق فأصابهم عطش شديد فتكفّنوا و لموا أصول الشجر فجاءهم شيخ عليه ثياب بياض فقال : قوموا فلا بأس عليكم ، فهذا الماء فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « المؤمن أخو المؤمن عينه و دليله » فلم تكونوا تضيّعوا بحضرتي (٢) .

بيان : فتكفّنوا : أي سلّموا أنفسهم إلى الموت وقطعوا به فلبسوا أكفانهم ، أو ضمّوا ثيابهم على أنفسهم بمنزلة الكفن ، وفي القاموس هم مكفّنون : ليس لهم ملح ولا لبن ولا إدام ، وفي بعض النسخ « فتكفّنوا » بتقديم النون على الفاء أي اتخذ كل منهم كتفاً وناحية و تفرّقوا ، من الكنف بالتحريك وهو الناحية و الجانب ، أو اجتمعوا وأحاط بعضهم ببعض ، قال في النهاية في حديث الدعاء مضوا على شاكلتهم مكانين أي يكف بعضهم بعضاً فيه فاكنتفته أنا و صاحبي أي أحطنا به من جانبيه ، و في القاموس كنفه صانه وحفظه وحاطه وأعانه كما كنفه ، والتكنيف الاحاطة و اكتنفوا فلاناً

أحاطوا به كتكشفوه .

قوله « أنا من الجن » الجن بالكسر جمع الجنى وقد ذكر الطبرسي وغيره أن سبعة من جن نصيبين أتوا رسول الله ﷺ وبايعوه وروى أكثر من ذلك ، و في الصحاح حضرة الرجل : قربه وفناؤه ، و يدل على أن الجن أجسام لطيفة يمكن تشكلهم بشكل الانس ، و رؤيتهم لغير الأنبياء والأوصياء أيضاً ، ويشعر بجواز رواية الحديث عن الجن .

١٦- ٥ : عن علي ، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً عن حماد بن عيسى ، عن ربي ، عن الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله [ولا يفتابه ولا يخونه ولا يحرمه] قال ربي : فسألني رجل من أصحابنا بالمدينة قال سمعت الفضيل يقول ذلك؟ قال : فقلت له : نعم فقال : إنني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يغشه ولا يخذله ولا يفتابه ولا يخونه ولا يحرمه (١) .

أيضاح : « قال سمعت الفضيل » بصيغة الخطاب بتقدير حرف الاستفهام « فقال إنني سمعت » هذا كلام الرجل ، و احتمال الفضيل كما توهم بعيد وغرض الرجل أن الذي سمعت منه عليه السلام أكثر مما سمعه لا سيما على النسخة التي ليس في الأول « ولا يفتابه » الخ ولعلمها سمعا في مجلس واحد ولذا استبعده « ولا يحرمه » أي من عطائه و ربما يقرأ « ولا يظلمه » على بناء التفعيل أي لا ينسبه إلى الظلم ، و هو تكلف وفي القاموس خذله وعنه خذلاً وخذلاً بالكسر ترك نصرته و الطيبة وغيرها تخلقت عن صوابها وانفردت أو تخلقت فلم تلحق وتخاذل القوم تدابروا .

١٥- كتاب المؤمن : بأسناده ، عن أحدهما عليه السلام أنه قال المؤمن [أخو المؤمن]

كالجسد إذا سقط منه شيء تداعا سائر الجسد .

بيان : قال الجوهرى تداعت الحيطان للخراب أي تهدامت .

١٦- المؤمن : بأسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأرواح جنود مجتدة تلتقي فتتشام

كما تشام الخيل ، فما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف ، ولو أن مؤمناً جاء إلى مسجد فيه أناس كثير ليس فيهم إلا مؤمن واحد لمالت روحه إلى ذلك المؤمن حتى يجلس إليه .

بيان : قد مضى تفسير جنود مجنّدة في كتاب السماء و العالم و غيره ، و في القاموس : تشامّاشم أحدهما الآخر ، وفي النهاية في حديث عليّ ؓ حين أراد أن يبرز لعمر بن عبدود قال : أخرج إليه فأشامّه قبل اللقاء أي أختبره و أنظر ما عنده يقال شامت فلاناً إذا قاربته و تعرّفت ما عنده بالاختبار و الكشف و هي مفاعلة من الشمّ كأنك تشمّ ما عنده ويشمّ ما عندك لنعلم بمقتضى ذلك .

١٧- المؤمن : باسناده عن أبي عبد الله ؓ قال : لا والله لا يكون المؤمن مؤمناً أبداً حتى يكون لأخيه مثل الجسد إذا صرب عليه عرق واحد تداعت له سائر عروقه .

١٨- المؤمن : باسناده عن أبي عبد الله ؓ قال : لكل شيء شيء يستريح إليه ، و إن المؤمن ليستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطير إلى شكله .

١٩- المؤمن : باسناده عن أبي عبد الله ؓ قال : المؤمنون في تبارهم و تراحمهم و تعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى تداعى له سائر بالسهرة و الحمى .



١٧

(باب)

﴿ فضل المواخاة في الله وأن المؤمنين بعضهم اخوان بعض ﴾

﴿ وعلة ذلك ﴾

الاية: الحجرات: إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم (١).

١- ل ، ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستة من المروءة ثلاثة منها في الحضر و ثلاثة منها في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى ، وعمارة مساجد الله ، وإتخاذ الاخوان في الله عز وجل ، وأما التي في السفر فبذل الزاد ، و حسن الخلق ، و المزاح في غير المعاصي (٢) .

٢- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : وآخ الاخوان في الله وأحب الصالح لصاحبه (٣) .

٣- ما : المفيد عن ابن قولويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي عن التفليسي ، عن البقباق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث : إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة ، وإما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء ، وإما أخ يستفيده في الله عز وجل ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما استفاد

(١) الحجرات : ١٠ ، قال الطبرسي في المجمع ج ٩ ص ١٣٣ : إنما المؤمنون

إخوة : أي في الدين يلزم نصرة بعضهم بعضاً ، فأصلحوا بين أخويكم : أي بين كل رجلين تقاتلا وتخاصما ، ومعنى الاثنين يأتي على الجمع ، لان تأويله «بين كل أخوين» يعني أتم إخوة للمتقاتلين فأصلحوا بين الفريقين ، أي كفوا الظالم عن المظلوم وأعينا المظلوم .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٥٧ ، عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٧٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦٠ .

امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل أخ يستفيده في الله (١) .

٤- جا ، ما : المفيد ، عن عمر بن محمد الزيات ، عن علي بن مهرويه ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا عليه السلام قال : من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة (٢) .

٥- ثو : ابن المتوكل ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد ، عن محفوظ بن خالد ، عن محمد بن زيد قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من استفاد أخاً في الله عز وجل استفاد بيتاً في الجنة (٣) .

٦- سن : أبي ، عن فضالة ، عن عمر بن أبان الكلبى ، عن جابر الجعفي قال : تنقست بين يدي أبي جعفر عليه السلام ثم قلت : يا ابن رسول الله أهتم من غير مصيبة تصيبني أو أمر نزل بي حتى تعرف ذلك أهلي في وجهي ويعرفه صديقي ، قال : نعم يا جابر قلت : ومم ذاك يا ابن رسول الله ؟ قال : وما تصنع بذلك ؟ قلت : أحب أن أعلمه ، فقال : يا جابر إن الله خلق المؤمنين من طينة الجنان ، وأجرى فيهم من ريح روحه ، فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه . فإذا أصاب تلك الأرواح في بلد من البلدان شيء حزنه عليه الأرواح لأنّها منه (٤) .

٧- سن : محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه لأن الله خلق طينتهما من سبع سموات وهي طينة الجنان ثم تلا «رحماء بينهم» فهل يكون الرحيم إلّا برّاً وولاً وفي حديث آخر وأجرى فيهما من روح رحمته (٥) .

٨- سن : أبو عبد الله أحمد بن محمد السياري و حسن بن معاوية ، عن محمد بن

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٤) المحاسن ص ١٣٣ ، والاية في سورة الفتح : ٢٩ .

(٥) المحاسن ص ١٣٤ .

الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه و ذلك أن الله تبارك وتعالى خلق المؤمن من طينة جنان السماوات ، وأجرى فيه من روح رحمته ، فلذلك هو أخوه لأبيه وأمه (١) .

٩- ختص : قال الصادق عليه السلام : المؤمن أخو المؤمن كالجسد الواحد إن اشتكى شيئاً وجد ألم ذلك في سائر جسده ، وإن روحهما من روح الله ، وإن روح المؤمن لأشد اتصالاً بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها (٢) .

١٠- من كتاب قضاء حقوق المؤمنين للصوري : بإسناده ، عن جعفر بن محمد بن أبي فاطمة قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا ابن أبي فاطمة إن العبد يكون باراً بقرابته ، و لم يبق من أجله إلا ثلاث سنين فيصيره الله ثلاثاً وثلاثين سنة ، وإن العبد ليكون عاقراً بقرابته وقد بقي من أجله ثلاث وثلاثون سنة فيصيره الله ثلاث سنين ثم تلا هذه الآية «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» (٣) قال : قلت : جعلت فداك فإن لم يكن له قرابة قال : فنظر إلي مغضباً ورد علي شبيهاً بالزبر (٤) يا ابن أبي فاطمة لا تكون القرابة إلا في رحم ماسة المؤمنون بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فللمؤمن على المؤمن أن يبره فريضة من الله يا ابن أبي فاطمة تباروا وتواصلوا فينسى الله في آجالكم ، ويزيد في أموالكم ، وتعطون العافية في جميع أموركم ، وإن صلاتكم وصومكم وتقرؤكم إلى الله أفضل من صلاة غيركم ثم تلا هذه الآية «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون» (٥) .

١١- نوادر الراوندي : بإسناده عن الكاظم ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال

(١) المحاسن ص ١٣٤ .

(٢) الاختصاص : ٣٢ .

(٣) الرعد : ٣٩ .

(٤) أي بخشونة وغلظة .

(٥) يوسف : ١٠٦ .

رسول الله ﷺ : من استفاد أخاً في الله زوجته الله حورا (١) .

١٢ - نهج : قال ﷺ : أعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان ، وأعجز

منه من ضيع من ظفر به منهم (٢) .

١٣ - كنز الكراجكي : أنشد لأمر المؤمنين ﷺ :

وليس كثير ألف خلٌ وصاحب وإن عدواً واحداً لكثير

١٤ - عدة الداعي : ، عن النبي ﷺ قال : ما أحدث الله إخاء بين مؤمنين

إلا أحدث لكل منهما درجة ، وعنه ﷺ قال : من استفاد أخاً في الله استفاد بيتاً

في الجنة ، وروى عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إن المؤمنين

المتواخين في الله ، ليكون أحدهما في الجنة فوق الآخر بدرجة ، فيقول : يا رب إن

صاحبي قد كان يأمرني بطاعتك و يشبطني عن معصيتك ، وترغبني فيما عندك ، فاجمع

بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما ، وإن المنافقين ليكون أحدهما

أسفل من صاحبه بدرك في النار فيقول : يا رب إن فلاناً كان يأمرني بمعصيتك ، و

يشبطني عن طاعتك ، ويزهدني فيما عندك ، ولا يحذرني لقاءك فاجمع بيني وبينه في

هذا الدرك ، فيجمع الله بينهما ، وتلا هذه الآية « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ

إلا المتقين » (٣) .

١٨

(باب)

«(فضل حب المؤمنين والنظر اليهم)»

١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن أيوب بن

نوح ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمد ، عن الصادق ﷺ ، عن آبائه ﷺ قال :

(١) نوادر الراوندي ص ١٢ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ .

(٣) الزخرف : ٦٧ .

قال رسول الله ﷺ: النظر إلى العالم عبادة ، والنظر إلى الإمام المقسط عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة ، و النظر إلى الأخ تودُّه في الله عزَّ وجلَّ عبادة (١) .

٢- كش: عجم بن مسعود ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن عجم بن الحسين عن عجم بن سنان ، عن بشير الدهان قال : قال أبو عبد الله ﷺ لمحمد بن بكر الثقفي مات قول في المفضل بن عمر ؟ قال : ما عسيت أن أقول فيه لورأيت في عنقه صلياً و في وسطه كستيجاً (٢) لعلمت أنه على الحق بعد ما سمعتك تقول فيه مات قول ، قال : رحمه الله ، لكن حبر بن زائدة و عامر بن جذاعة أتياني فشتماه عندي فقلت لهما: لا تفعلاني أهواء فلم يقبلأ فسالتهما و أخبرتهما أن الكف عنه حاجتي فلم يفعلا فلا غفر الله لهما أما إنني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي ، ولقد كان كشيير عزَّة (٣) في مودته لها أصدق منهما في مودتهما لي حيث يقول :

لقد علمت بالغيب أنني أحبها إذا هو لم يكرم علي كريمها
أما إنني لو كرمت عليهما لكرم عليهما من يكرم علي (٤)

٣- ختص : قال الصادق ﷺ : من حبَّ الرجل دينه حبَّه أخاه (٥) .

٤- ختص : عمار بن موسى قال : قال أبو عبد الله ﷺ : حبُّ الأبرار

(١) أما إلى الطوسي ج ١ ص ٦٩ .

(٢) الكستيج - بضم الكاف - خيط غليظ بقدر الاصبع من الصوف يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار المتخذ من الأبريسم ، وهو معرب «كستى» كما في القاموس .

(٣) كثير - مصغراً - أو هو بضم الكاف وفتح الثاء وتشديد الياء المكسورة - شاعر مشهور من بني مليح بن عمرو من خزاعة ، و عزة - بفتح العين - اسم امرأة كانت معشوقة له ؛ وعرف الشاعر بها ف قيل : كثير عزة .

(٤) رجال الكشي : ٢٧٣ ، و مثل الخبر في الكافي ج ٨ ص ٣٧٣ و تحقيق حال

هؤلاء المذكورين في كتب الرجال .

(٥) الاختصاص ص ٣١ .

للأبرار ثواب للأبرار، وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار (١).

٥ - من كتاب قضاء الحقوق : قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لبعض أصحابه بعد كلام : إن المؤمنين من أهل ولايتنا وشيعتنا إذا اتقوا لم يزل الله تعالى مطلاً عليهم بوجهه حتى يتفرقوا ، ولا يزال الذنوب تتساقط عنهم كما تتساقط الورق ، ولا يزال يد الله على يد أشدهما حباً لصاحبه .

٦ - نوادر الراوندى : بإسناده ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن المؤمن ليسكن إلى المؤمن كما يسكن قلب الظمان إلى الماء البارد .

و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نظر المؤمن في وجه أخيه حباً له عبادة (٢) .

٧ - كنز الكراچكى : عن محمد بن علي بن طالب البلدي ، عن محمد بن إبراهيم النعماني ، عن ابن عقدة ، عن شيوخه الأربعة ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن النعمان الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قال جدي رسول الله : أيها الناس حلالي حلال إلى يوم القيامة ، وحرامي حرام إلى يوم القيامة ألا وقد بينهم الله عز وجل في الكتاب ، وبينتهم لكم في سيرتي وسنتي ، وبينهم شبهات من الشيطان وبدع بعدي ، من تركها صلح له أمر دينه ، وصلحت له مروته وعرضه ، ومن تلبس بها ووقع فيها واتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرعاها في الحمى ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله عز وجل محارمه ، فتوقوا حمى الله ومحارمه ، ألا وإن ودَّ المؤمن من أعظم سبب الإيمان ، ألا ومن أحب في الله ، وأبغض في الله ، وأعطى في الله ، ومنع في الله عز وجل

(١) الاختصاص ص ٢٣٩ .

(٢) نوادر الراوندى ص ٨ .

فهو من أصفاء المؤمنين عند الله تبارك وتعالى، ألا وإن المؤمنين إذا تحابوا في الله عز وجل وتصافوا في الله كانا كالجسد الواحد إذا اشتكى أحدهما من جسده موضعاً وجد الآخر ألم ذلك الموضع .

١٩

(((باب)))

«(علة حب المؤمنين بعضهم بعضاً)»

«(أنواع الاخوان)»

١ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني لألقى الرجل لم أره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأحبه حباً شديداً فإذا كلمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له ، ويخبرني أنه يجدي لي مثل الذي أجده ، فقال : صدقت يا سدير إن ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودد بالسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار ، وإن بعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا وإن أظهروا التودد بالسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد (١).

٢ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن عبد الله بن أحمد الرازي ، عن بكر بن صالح ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن جعفر ، عن يعقوب ابن بشير ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال : يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان ، قال : الإخوان صنفان إخوان الثقة ، وإخوان المكاشرة ، فأما إخوان الثقة فهم الكف والجناح ، والأهل والمال ، فإذا كنت من أخيك على حد الثقة ، فأبذل له مالك ، وبدنك ، وصاف من صافاه ، وعاد من عاداه ، واكتم سره وعيبه ، وأظهر منه الحسن وأعلم أيها السائل

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥ ، والمذود - كمنبر - متلف الدابة .

أنهم أقلُّ من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتكَ فلا تقطن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم ، وابدل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه ، وحلاوة اللسان (١) .

ختص : عن يونس ، عن أبي مريم ؛ عن أبي جعفر عليه السلام ؛ مثله (٢) .

٣ - مص : قال الصادق عليه السلام : ثلاثة أشياء في كل زمان عزيزة : الأخ في الله ، و الزوجة الصالحة الأليفة في دين الله ، والولد الرشيد ومن أصاب أحد الثلاثة فقد أصاب خير الدارين ؛ والحظ الأوفر من الدنيا . واحذر أن تواخي من أراذك لطمع أو خوف أو ميل أو لاء كل والشرب ، واطلب مواخاة الأتقياء ، ولو في ظلمات الأرض و إن أفنيت عمرك في طلبهم ، فإن الله عز وجل لم يخلق على وجه الأرض أفضل منهم بعد الأنبياء والأولياء ، وما أنعم الله على العبد بمثل ما أنعم به من التوفيق بصحبتهم ، قال الله عز وجل «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين» (٣) وأظن أن من طلب في زماننا هذا صديقاً بلا عيب بقي بلا صديق ألا يرى أن أوّل كرامة أكرم الله بها أنبياءه عند إظهار دعوتهم صديق أمين أو ولي ، و كذلك من أجل ما أكرم الله به أصدقائه وأوليائه وأمناءه صحبة أنبيائه وهو دليل على أن : ما في الدارين نعمة أجل وأطيب وأزكى وأولى من الصحبة في الله والمواخاة لوجهه (٤) .

٤ - ختص : قال الصادق عليه السلام : أحب إخواني إلي من أهدى عيوبي

إلي (٥) .

(١) الخصال ج ١ ص ٢٦ .

(٢) الاختصاص ص ٢٥١ ، وقد مر مثله في ج ٦٧ ص ١٩٣ من هذه الطبعة عن الكافي

مع بيان مفصل ، راجعه ان شئت .

(٣) الزخرف : ٦٧ .

(٤) مصباح الشريعة ص ٣٦ .

(٥) الاختصاص ص ٢٢٠ .

٢٠

(باب)

«(قضاء حاجة المؤمنين ، والسعى فيها)» ❊

❊ «(و توقيرهم ، و ادخال السرور عليهم)» ❊

❊ «(واكرامهم ، والطفهم ، وتقريج كبريهم)» ❊

❊ «(والاهتمام بامورهم)» ❊

١- ثو ، لى : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان [عن رجل] (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي قال : فقال داود : يا رب وما تلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمر ، قال : فقال داود عليه السلام : حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك (٢) .

٢- ب : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : اتباع سرور المسلم ، قال : وقيل يا رسول الله وما اتباع سرور المسلم ؟ قال : شعبة جوعه ، وتنقيس كربته ، وقضاء دينه (٣) .

٣- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقه فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام : فقال لي : يا أبا الفضل ألا أحدثك بحال المؤمن عند الله ؟ فقلت : بلى فحدثني جعلت فداك ، فقال : إذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه إلى السماء فقالا : يا رب عبدك ونعم العبد كان سريعاً

(١) الزيادة من نسخة ثواب الاعمال ص ١٢١ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٥٩ .

(٣) قرب الاسناد : ٦٨ .

إلى طاعتك بطيئاً عن معصيتك ، وقد قبضته إليك فما تأمرنا من بعده ؟ فيقول الجليل الجبار: اهبطا إلى الدنيا وكونا عند قبر عبدي ومجداني وسبحاني وهللاني وكبراني واكتبنا ذلك لعبدي حتى أبعثه من قبره .

ثم قال لي : ألا أزيدك ؟ قلت : بلى ، فقال : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه ، فكلماً رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تجزع ولا تحزن ، وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل فما يزال يبشّره بالسرور والكرامة من الله سبحانه حتى يقف بين يدي الله عز وجل ويحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه ، فيقول له المؤمن: رحمك الله نعم الخارج معي من قبري ! ما زلت تبشّرني بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى كان ، فمن أنت ؟ فيقول له المثال : أنا السرور الذي أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا خلقتني الله لأبشرك (١) .

جا : ابن قولويه مثله (٢) .

ثو : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سدير مثله (٣) .

ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطاب . عن ابن محبوب عن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا بعث الله المؤمن من قبره إلى آخر الخبر (٤) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب إطعام المؤمن .

٤ - ثي ابن شاذويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن الخشاب ، عن جعفر بن محمد بن حكيم ، عن زكريّا المؤمن ، عن المشمعل الأسدي قال : خرجت ذات

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٨ .

(٢) مجالس المفيد ص ١١٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٣٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٨١ .

سنة حاجباً فانصرفت إلى أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال : من أين بك يا مشمعل ؟ فقلت : جعلت فداك كنت حاجباً فقال : أوتدري ما للحاج من الثواب ؟ فقلت : ما أدري حتى تعلمني ، فقال : إنَّ العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلى ركعتيه ، وسعى بين الصفا والمروة ، كتب الله له ستة آلاف حسنة ، وحط عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلاف درجة ، وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا كذا وادخر له للأخرة كذا ، فقلت له : جعلت فداك إنَّ هذا لكثير ، فقال : أفلا أخبرك بما هو أكثر من ذلك ؟ قال : قلت : بلى ، فقال عليه السلام : لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجة و حجة و حجة حتى عد عشر حجج (١) .

هـ : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين ، عن سهل ، عن أحمد بن محمد بن ربيع ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الأعز النخاس قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبلة بمناسكها ، و عتق ألف رقبة لوجه الله ، و حملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها (٢) .

٦- ب : ابن مريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه (٣) .

٧- ب : بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة أدناها الجنة (٤) .

٨- ب : ابن سعد ، عن الأزدی ، عن الصادق عليه السلام قال : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله تبارك وتعالى : علي ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة (٥)
أقول : قد مضى في باب نواذر أحوال الأنبياء وغيره خبر النبي صلى الله عليه وآله الذي

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤٣ .

(٣ و ٤) قرب الاسناد ص ٥٦ و ٥٧ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٩ .

أمره الله تعالى بأشياء (١) .

٩- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن جبلة بن محمد ، عن عيسى بن حماد بن عيسى ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الرجل ليسألني الحاجة فأبدر بقضائها مخافة أن يستغني عنها ، فلا يجد لها موقعا إذا جاءته .

١٠- مع : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن أذينة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من صنع مثل ما صنع إليه فأنما كافأ ، ومن أضعف كان شاكرأ ، ومن شكر كان كريما ، ومن علم أن ما صنع إليه إنما يصنع إلى نفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم ، ولم يستزدهم في مودتهم واعلم أن الطالب إليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده (٢) .

١١- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن عبد الله ، عن عمر بن خالد ، عن محمد بن يحيى المزني ، عن الصادق عليه السلام قال : من كان في حاجة أخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه (٣) .

١٢- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن الصادق عليه السلام قال : إن الله عز وجل وجوه خلقهم من خلقه [وأشاهم] في أرضه لقضاء حوائج إخوانهم ، يرون الحمد مجدداً والله عز وجل يحب مكارم الأخلاق ، وكان فيما خاطب الله نبيه عليه السلام أن قال له : يا محمد « إنك لعلی خلق عظیم » قال : السخاء وحسن الخلق (٤) .

١٣- مشكوة الانوار : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تغشش الناس فتبقى بغير صديق ، وعنه قال : المؤمن أخ المؤمن لا يظلمه ولا يخذله ولا يغشّه ولا يفتابه ولا يخونه ولا يكذبه ، قال عليه السلام : لا ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه المؤمن فمن دونه فإن المؤمن عزيز في دينه . وعنه عليه السلام قال لا تذهب الحشمة فيما بينك وبين أخيك

(١) كتاب النبوة الباب ٦٩ تحت الرقم ٩ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٤١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٩٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٨ . والاية في سورة القلم : ٤ .

المؤمن فان ذهاب الحشمة ذهاب الحياء وبقاء الحشمة بقاء المروءة .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه ولا يعين على نفسه وعنه عليه السلام قال : من عظم دين الله عظم حق إخوانه ، و من استخف بدينه استخف بإخوانه . وعنه عليه السلام قال من سأل أخوه المؤمن حاجة من ضر فمنعه من سعة و هو يقدر عليها من عنده أو من عند غيره حشره الله يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه حتى يفرغ الله من حساب الخلق . وعنه عليه السلام قال من مشى مع أخيه المؤمن في حاجة فلم يناصره فقد خان الله ورسوله .

و عن الباقر عليه السلام قال : يحق على المؤمن النصيحة ، عن حماد بن عثمان قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أصحابنا فقال له أبو عبد الله : ما لأخيك يشكو منك ؟ قال : يشكوني أنني استقصيت حقي عنه فقال أبو عبد الله : كأنك إذا استقصيت حقتك لم تسيء ؟ رأيت ما ذكر الله عز وجل في القرآن « يخافون سوء العذاب » (١) أخافوا أن يجور الله جل ثناؤه عليهم ؟ لا والله ما خافوا ذلك ، فانما خافوا الاستقصاء فسماء الله سوء الحساب نعم من استقصى من أخيه فقد أساء .

و عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إخواننا يتولون عمل الشيطان أفندعو لهم ؟ فقال أبو عبد الله : هل ينفعونكم ؟ قلت : لا فقال : ابرؤا منهم أنا منهم بريء .

١٤ - ك : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : من سرّ مؤمناً فقد سرّني ومن سرّني فقد سرّ الله (٢) .

بيان : سرور الله تعالى مجاز والمراد ما يترتب على السرور من اللطف والرحمة أو باعتبار أن الله سبحانه لما خلط أوليائه بنفسه ، جعل سرورهم كسروره ، وسخطهم كسخطه ، و ظلمهم كظلمه ، كما ورد في الخبر . وسرور المؤمن يتحقق بفعل أسبابه

(١) الرعد : ٢١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٨٨ .

وموجباته كإداء دينه ، أو تكفل مؤنته ، أو ستر عورته ، أو دفع جوعته ، أو تنفيس كربته ، أو قضاء حاجته ، أو إجابة مسألته .
وقيل : السرور من السرِّ وهو الضمُّ والجمع لما تشبَّت ، والمؤمن إذا مسَّته فاقة أو عرضت له حاجة ، أو لحقته شدَّة ؛ فإذا سددت فاقته ، وقضيت حاجته ، ورفعت شدَّته فقد جمعت عليه ما تشبَّت من أمره ، وضممت ما تفرَّق من سرِّه ، ففرح بعد همِّه واستبشر بعد غمِّه ، ويسمَّى ذلك الفرح سروراً .

١٥ - ك : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن رجل من أهل الكوفة يكتب أبو عبد الله ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : تبسّم الرجل في وجه أخيه حسنة ، وصرفه القذى عنه حسنة ، وما عبد الله بشيء أحبَّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن (١) .

بيان : « حسنة » أي خصلة حسنة توجب الثواب « وصرفه القذى عنه » القذى يحتمل الحقيقة وأن يكون كناية عن دفع كلِّ ما يقع عليه من الأذى قال في النهاية فيه جماعة على أقذاء : الأَقْذاء جمع قذى ، و القذى جمع قذاة ، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبين أو وسخ أو غير ذلك ، أراد أن اجتماعهم يكون فساداً في قلوبهم ، فشبهه بقذى العين والماء والشراب .

١٦ - ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان عن عبد الله بن الوليد الوصافي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنَّ فيما ناجى الله عزَّ وجلَّ به عبده موسى قال : إنَّ لي عبداً أبيعهم جنَّتي وأحكمهم فيها قال : يا ربِّ ومن هؤلاء الذين تبيعهم جنَّتكَ وتحكمهم فيها ؟ قال : من أدخل على مؤمن سروراً ثمَّ قال إنَّ مؤمناً كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه إلى دار الشرك ، فنزل برجل من أهل الشرك فأظلم وأرْفَقه وأضافه فلماً حضره الموت أوحى الله عزَّ وجلَّ إليه : و عزَّتي وجلالي لو كان لك في جنَّتي مسكن لأسكنك فيها ولكنَّها محرمة على من مات بي مشركاً ولكن يانار هيديه ولا تؤذيه و يؤتى برزقه طرقي النهار

قلت: من الجنة ؟ قال: من حيث شاء الله (١) .

بيان : « أبيعهم جنّتي » أي جعلت الجنة مباحة لهم ولا يمنعهم من دخولها شيء أو يتبوّئون منها حيث يشاؤون كما أخبر الله عنهم بقوله « وقال الحمد لله الذي صدّقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوّأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » (٢) « وأحكمهم فيها » أي أجعلهم فيها حكماً يحكمون على الملائكة والجن والفقهاء بما شاؤوا ، أو يشفعون ويدخلون فيها من شاؤوا ، في القاموس حكمه في الأمر تحكيمياً أمره أن يحكم ، وقال: ولع الرجل ولعاً محرّكة وولوعاً بالفتح وأولعته وأولع به بالضم فهو مولع به بالفتح ، وكوضع ولعاً ولعناً محرّكة استخفّ وكذب وبحقته ذهب ، والوالع الكذاب وأولعه به أغراه به (٣) .

قوله عنه « فأظله » أي أسكنه منزلاً يظله من الشمس وفي القاموس رفق فلاناً نفعه كأرفقه وفي المصباح أضفته وضيّفته إذا أنزلته وقرّيته ، والاسم الضيافة « يانارهيديه » أي خوٌّ فيه وأزعجه ولا تؤذيه أي لا تحرقه ، وفي القاموس هاده الشيء يهيد هيداً وهاداً : أفزعه وكربه وحرّكه وأصلحه كهيدته في الكلّ وأزاله وصرفه وأزعجه وزجره وكان في بعض روايات العامة لا تهيدته قال في النهاية ومنه الحديث يانار لا تهيدته أي لا تزعجه .

١٧- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن ابن عليّ ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن عليّ بن أبي عليّ ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : « إن أحبّ الأعمال على الله إدخال السرور على المؤمنين » (٤) .

١٨- ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن

(١) الكافي ج ٢ ص ١٨٨ .

(٢) الزمر : ٧٤ .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٩٧ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٨٩ .

أبي عبد الله عليه السلام قال قال : «أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأبيحه جنتي ، فقال داود: يا رب وما تلك الحسنة ؟ قال : يدخل على عبدى المؤمن سروراً ولو بتمرة ، قال داود : يا رب حق لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك (١) .

بيان : قوله « يدخل » يحتمل أن يكون هذا على المثل ويكون المراد كل حسنة مقبولة كما ورد أن من قبل الله منه عملاً واحداً لم يعد به .

١٩- ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن مفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال لا يرى أحدكم إذا أدخل على مؤمن سروراً أنه عليه أدخله فقط بل والله علينا ، بل والله على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢) .

٢٠- ٥ : عن علي ، عن أبيه و محمد بن إسماعيل ، عن ابن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : سمعته يقول : إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إدخال السرور على المؤمن شعبة مسلم أو قضاء دينه (٣) .

« شعبة مسلم » بفتح الشين إما بالنصب بنزع الخافض أي بشعبة أو بالرفع بتقدير هوشعبة أو بالجر بدلاً أو عطف بيان للسرور ، والمراد بالمسلم هنا المؤمن وكان تبديل المؤمن به للإشعار بأنه يكفي ظاهر الإيمان لذلك ، وذكرهما على المثل .

٢١- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن سدير الصيرفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل : إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيامة قال له المثال : لا تنزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل ، حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً ويأمر به إلى الجنة ، والمثال أمامه فيقول له المؤمن : يرحمك الله نعم الخارج خرجت معي من قبري وما زلت تبشّرني

بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك ، فيقول: من أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا ، خلقتني الله عز وجلّ منه لأبشرك (١) .

ايضاح : «خرج معه مثال» قال الشيخ البهائي قدس سره: المثال الصورة ويقدم على وزن يكرم أي يقوّيه ويشجّعه من الاقدام في الحرب وهو الشجاعة وعدم الخوف ، ويجوز أن يقرأ على وزن ينصر ، وماضيه قدم كنصر أي يتقدّمه كما قال الله « يقدم قومه يوم القيامة » (٢) و لفظ أمامه حينئذ تأكيد انتهى ، و في القاموس الهول المخافة من الأمر لا يدري ماهجم عليه منه ، والجمع أهوال وهوّل ، وقال: أبشر فرح ، و منه أبشر بخير وبشرت به كعلم و ضرب سررت « بين يدي الله » أي بين يدي عرشه ، أو كناية عن وقوفه موقف الحساب .

« نعم الخارج » قال الشيخ البهائي قدس سره : المخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما قبله عليه، أي نعم الخارج أنت ، وجملة « خرجت معي » وما بعدها مفسّرة لجملة المدح أو بدل منها ، ويحتمل الحالية بتقدير « قد » .

قوله (عليه السلام) « أنا السرور الذي كنت أدخلته » قال الشيخ المتقدم -ره- فيه دلالة على تجسّم الأعمال في النشأة الأخرى ، و قد ورد في بعض الأخبار تجسّم الاعتقادات أيضاً ، فالأعمال الصالحة و الاعتقادات الصحيحة تظهر صوراً نورانية مستحسنة موجبة لصاحبها كمال السرور والابتهاج ، والأعمال السيئة والاعتقادات الباطلة تظهر صوراً ظلمانية مستقبحة توجب غاية الحزن والتألم كما قاله جماعة من المفسّرين عند قوله تعالى « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً » (٣) ويرشد إليه قوله تعالى « يوم يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرّة شراً

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) هود : ٩٨ .

(٣) آل عمران ص ٣٠ .

يره « (١) و من جعل التقدير ليروا جزاء أعمالهم و لم يرجع ضمير « يره » إلى العمل فقد أبعده انتهى .

واقول : يحتمل أن يكون الحمل في قوله أنا السرور على المجاز فأنه لما خلق بسببه فكأنه عينه كما يرشد إليه قوله « خلقتني الله منه » و من للسببية أو للابتداء ، و الحاصل أنه يمكن حمل الآيات و الأخبار على أن الله تعالى يخلق بازاء الأعمال الحسنة صوراً حسنة ليظهر حسناتها للناس ، و بازاء الأعمال السيئة صوراً قبيحة ليظهر قبحها معانية ، ولا حاجة إلى القول بأمره بخلاف تطور العقل لا يستقيم إلا بتأويل في المعاد ، وجعله في الأجساد المثالية ، و إرجاعه إلى الأمور الخيالية كما يشعر به تشبيههم الدنيا والآخرة بنشأتي النوم واليقظة ، وأن الأعراض في اليقظة أجسام في المنام . وهذا مستلزم لانكار الدين والخروج عن الاسلام وكثير من أصحابنا المتأخرين يتبعون الفلاسفة القدماء ، و المتأخرين ، و المشائين والاشراقيين في بعض مذاهبهم ، ذاهلين عما يستلزمه من مخالفة ضروريات الدين والله الموفق للاستقامة على الحق واليقين .

قوله « كنت أدخلته » قيل : إنما زيد لفظة كنت على الماضي للدلالة على بعد الزمان .

٢٢ - ٣ : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن السياري ، عن محمد بن جمهور قال : كان النجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملاً على الأهواز وفارس ، فقال بعض أهل عمله لأبي عبد الله عليه السلام : إن في ديوان النجاشي علي خراجاً وهو مؤمن يدين بطاعتك ، فإن رأيت أن تكتب لي إليه كتاباً قال فكتب إليه أبو عبد الله عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم سر أخاك يسر الله .

قال : فلما ورد الكتاب عليه ، دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلى ناوله الكتاب وقال : هذا كتاب أبي عبد الله عليه السلام فقبله و وضعه على عينيه ، و قال له : ما حاجتك ؟ قال : خراج علي في ديوانك فقال له : و كم هو ؟ قال : عشرة آلاف

درهم ، فدعا كاتبه فأمره بأدائها عنه ، ثم أخرجه منها و أمر أن يشتها له لقابل ثم قال له [هل] سررتك؟ فقال: نعم جعلت فداك ثم أمر بمر كبوجارية و غلام و أمر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول هل سررتك ؟ فيقول نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت إلي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع إلي حوائجك قال: ففعل .

وخرج الرجل فصار إلى أبي عبد الله عليه السلام بعد ذلك فحدثته بالحديث على جهته فجعل يسر بما فعل فقال الرجل : يا ابن رسول الله ! كأنه قد سرّك ما فعل بي ؟ فقال: إي والله لقد سرّ الله ورسوله (١) .

إيضاح : يظهر من كتب الرجال أن النجاشي المذكور في الخبر اسمه عبد الله وأنه ثامن آباء أحمد بن علي النجاشي صاحب الرجال المشهور ، وفي القاموس النجاشي بتشديد الياء وبتخفيفها أفصح و تكسر نونها أوهو أفصح وفي المصباح الدهقان معرّب يطلق على رئيس القرية ، وعلى التاجر وعلى من له مال وعقار ، وداله مكسورة وفي لغة تضم والجمع دهاقين ، ودهقن الرجل و تدهقن كثر ماله ، وفي القاموس الأهواز تسع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز ولا تفرد واحدة منها بهوز ، وهي : رامهرمز ، وعسكر ، ومكرّم ، وتستر ، وجنديسابور وسوس ، وسرق ، ونهر تيرى ، وإيذج ، ومناذر (٢) انتهى .

» فقال بعض أهل عمله « أي بعض أهل المواضع التي كانت تحت عمله و كان عاملاً عليها ، و الديوان الدفتر الذي فيه حساب الخراج ومرسوم العسكر ، قال في المصباح : الديوان جريدة الحساب ثم أطلق على موضع الحساب ، وهو معرّب وأصله دوان فأبدل من إحدى المضعفين ياء للتخفيف ، و لهذا يرد في الجمع إلى أصله

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) القاموس ج ٢ ص ١٩٧ ، و في هامشه : قال الشارح : هكذا في جميع النسخ

[تسع] بتقديم المثناة على السين ، والصواب سبع بتقديم السين على الموحدة كما هو نص الليث ومثله في الباب .

فيقال دواوين ، و دوّنت الديوان وضعته و جمعته ، و يقال إنّ عمر أوّل من دوّن الدواوين في العرب أي رتب الجرائد للعمّال وغيرها انتهى .

والخراج ما يأخذه السلطان من الأراضى ، وأجرة الأرض للأراضى المفتوحة عنوة « فان رأيت » جزاء الشرط محذوف أي فعلت أو نفعتي ، و يدلّ الخبر على استحباب افتتاح الكتاب بالتسمية « فلما ورد الكتاب عليه » أي أشرف حامله على الدخول عليه ، و إسناد الورود إليه مجاز ، وكان الأظهر فلما ورد بالكتاب ، قال في المصباح: ورد البعير وغيره الماء يرده وروداً بلغه ووافاه من غير دخول وقد يكون دخولاً وورد زيد علينا حضر ، ومنه ورد الكتاب على الاستعارة ، وفي القاموس الورود الاشراف على الماء وغيره دخله أولم يدخل انتهى .

والضمير في دخل راجع إلى بعض أهل عمله « وأمره بأدائها عنه » أي من ماله أو من محلّ آخر إلى الجماعة الذين أحالهم عليه أو أعطاه الدراهم ليؤدّي إليهم لئلا يشتهر أنّه وهب له هذا المبلغ تقيّة ، وعلى الوجه الأوّل إنّما أعطاه من ماله لأنّ اسمه كان في الديوان و كان محسوباً عليه « ثمّ أخرج منها » أي أخرج اسمه من دفاتر الديوان لئلا يحال عليه في سائر السنين « وأمر أن يشبّها له » أي أمر أن يكتب له أن يعطى عشرة آلاف في السنة الآتية سوى ما أسقط عنه ، أو لابتداء السنة الآتية إلى آخر عمله ، وقيل: أعطى ما أحاله في هذه السنة من ماله ثمّ أخرج منها أي من العشرة آلاف ، وقوله « وأمر » بيان للإخراج (١) أي كان لإخراجه منها بأن جعل خراج أملاكه وظيفه له لا يحال عليه في سائر السنين واللام في قوله « لقابل » بمعنى من الابتدائية كما مرّ .

وفي القاموس التخت وعاء يسان فيه الثياب « حتّى فرغ » بفتح الراء وكسرهما أي النجاشي من العطاء « ففعل » أي حمل الفرش وتنازع هو « وخرج » في الرجل

(١) بل الظاهر أنه أمر الكاتب أن يثبت له عشرة آلاف آخر للسنة القابلة ، حتّى لا يحتاج في السنة الآتية الى أداء الخراج أيضاً ، فيكون عطاؤه عشرين ألفاً : عشرة للسنة الجارية ، وعشرة للسنة القابلة .

« فجعل » أي شرع الامام « يسر » على بناء المفعول .

٢٣- ٥ : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن الحسن ابن عليّ بن فضال ، عن منصور ، عن عمّار أبي اليقظان ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حقّ المؤمن على المؤمن قال فقال : حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك لوحدتكم لكفرتم إن المؤمن إذا أخرج من قبره خرج معه مثل من قبره يقول له أبشر بالكرامة من الله والسرور ، فيقول له : بشرك الله بخير ، قال ثم يمضي معه يبشّره بمثل ما قال وإذا مرّ بهول قال هذا ليس لك وإذا مرّ بخير قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه ممّا يخاف ، ويبشّره بما يحبّ حتّى يقف معه بين يدي الله عزّ وجلّ فإذا أمر به إلى الجنة قال له المثل : أبشر فإنّ الله عزّ وجلّ قد أمر بك إلى الجنة قال : فيقول من أنت رحمك الله تبشّرني من حين خرجت من قبري و آتستني في طريقي وخبرتني عن ربّي ؟ قال فيقول : أنا السرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لأبشرك وأونس وحشتك (١) .

بيان : قوله « من ذلك » لمّا استشعر من سؤال السائل أومماً علم من باطنه أنّه يعدّ هذا الحقّ سهلاً يسيراً ، قال حقّ المؤمن أعظم من ذلك أي ممّا تظنّ أو لمّا ظهر من كلام السائل أنّه يمكن بيانه بسهولة أو أنّه ليس ممّا يترتب على بيانه مفسدة قال ذلك « لكفرتم » قد مرّ بيانه ، وقيل يمكن أن يقرأ بالتشديد على بناء التفعيل أي لنسبتم أكثر المؤمنين إلى الكفر ، لعجزكم عن أداء حقوقهم اعتذاراً لتركها أو بالتخفيف من باب نصر أي لسترتم الحقوق و لم تؤدوها أو لم تصدّقوها لعظمتها فيصير سبباً لكفركم .

وأقول : قد عرفت أنّ للكفر معان منها ترك الواجبات بل السنن الأكيدة أيضاً .

٢٤- ٥ : عن حمّاد بن يحيى ، عن أحمد بن حمّاد ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أحبّ الأعمال

إلى الله سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعته ، أو تكشف عنه كربته (١) .
بيان : الطرد : الابعاد ، والجوع بالضم ضد الشبع ، و بالفتح مصدر أي بأن
تطرد ، وذكرهما على المثال .

٢٥ - ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن مسكين
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أدخل على مؤمن سروراً خلق الله عز وجل من ذلك
السرور خلقاً فيلقاه عند موته فيقول له : أبشريا ولي الله بكرامة من الله ورضوان
ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره ، فيقول له مثل ذلك ، فإذا بعث تلقاه فيقول له
مثل ذلك ، ثم لا يزال معه عند كل هول يبشّره ويقول له مثل ذلك ، فيقول له : من
أنت رحمك الله ؟ فيقول : أنا السرور الذي أدخلته على فلان (٢) .

بيان : « من ذلك السرور » أي لسببه ، وهذا يؤيد ما ذكرناه .

٢٦ - ٣ : عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم
عن عبد الله بن سنان قال : كان رجل عند أبي عبد الله عليه السلام فقرأ هذه الآية « والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً » (٣)
قال فقال أبو عبد الله عليه السلام : فما ثواب من أدخل عليه السرور ؟ فقلت جعلت فداك
عشر حسنات ، قال : إى والله وألف ألف حسنة (٤) .

إيضاح : « بغير ما اكتسبوا » أي بغير جناية استحقوا بها الإيذاء « فقد
احتملوا بهتاناً » أي فقد فعلوا ما هو أعظم : الاتم مع البهتان وهو الكذب على الغير
يواجه به ، فجعل إيذاءهم مثل البهتان وقيل يعني بذلك أذية اللسان فيتحقق فيها
البهتان « وإثماً مبيناً » أي ومعصية ظاهرة كذا ذكره الطبرسي ره (٥) وقال البيضاوي
قيل : إنها نزلت في المنافقين يؤذون علياً عليه السلام ، وكان الغرض من قراءة الآية إعداد

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٢ .

(٣) الاحزاب : ٥٨ .

(٤) مجمع البيان ج ٨ ص ٣٢٠ .

المخاطب للاصغاء و التنبيه على أن إيذاءهم إذا كان بهذه المنزلة كان إكرامهم و إدخال السرور عليهم بعكس ذلك ، هذا إذا كان القاري الامام ويحتمل أن يكون القاري الراوي وحكم السائل بالعشر لقوله تعالى « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (١) وتصديقه عليه السلام إنما مبني على أن العشر حاصل في ضمن ألف ألف ، أو على أن أقل مراتبه ذلك ، ويرتقي بحسب الاخلاص و مراتب السرور إلى ألف ألف لقوله تعالى « ويضاعف لمن يشاء » (٢) .

٢٧ - ٣٥ : عن العدة ، عن سهل ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن يحيى عن الوليد بن العلا ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أدخل السرور على مؤمن فقد أدخله على رسول الله ، و من أدخله على رسول الله ﷺ فقد وصل ذلك إلى الله ، وكذلك من أدخل عليه كرباً (٣) .

بيان : « فقد وصل ذلك » أي السرور مجازاً كما مر أو هو على بناء التفعيل فضمير الفاعل راجع إلى المدخل ، و كذلك « من أدخل عليه كرباً » أي يدخل الكرب على الله وعلى الرسول .

٢٨ - ٣٥ : عن العدة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن منصور ، عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما مسلم لقي مسلماً فسرّه سرّه الله عز وجلّ (٤) .
بيان : المراد بالمسلم المؤمن .

٢٩ - ٣٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحب الأعمال إلى الله عز وجلّ إدخال السرور على المؤمن : إشباع جوعته أو تنقيس كربته أو قضاء دينه (٥) .
بيان : إسنا- الاشباع إلى الجوعة على المجاز وتنقيس الكرب كشفها .

٣٠ - ٣٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن هاشم ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أخذ من وجه

(١) الانعام : ١٦٠ ، البقرة : ٢٦١ ، على الترتيب .

(٢-٥) الكافي ج ٢ ص ١٩٢ .

أخيه المؤمن قذاة كتب الله عز وجل لعشر حسنات ومن تبسم في وجه أخيه كانت له حسنة (١).

بيان : في النهاية القذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك .

٣١- ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال لأخيه مرحباً كتب الله له مرحباً إلى يوم القيامة (٢) .

بيان : « إلى يوم القيامة » إما متعلق بمرحباً فيكون داخلًا في المكتوب أو متعلق بكتب ، وهو أظهر أي يكتب له ثواب هذا القول إلى يوم القيامة أو يخاطب بهذا الخطاب ، ويكتب له ، فينزل عليه الرحمة بسببه أو هو كناية عن أنه محل لألطف الله ورحماته إلى يوم القيامة والرحب السعة و مرحباً منصوب بفعل لازم الحذف ، أي أتيت رحباً وسعة أو مكاناً واسعاً ؛ وفيه إظهار للسرور بملاقاته .

٣٢- ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أتاه أخوه المسلم فأكرمه فأنما أكرم الله عز وجل (٣) .

بيان : « فأكرمه » أي أكرم المأتي الاتي .

٣٣- ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن نصر بن إسحاق ، عن الحارث بن النعمان ، عن الهيثم بن حماد ، عن أبي داود ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : ما في أمّتي عبد أطف أخاه في الله بشيء من لطف إلا أخذم الله من خدم الجنة (٤) .

بيان : الظرف أي « في الله » حال عن الأخ أو متعلق بالالطاف والأول أظهر واللفظ الرقيق والاحسان والإيصال المنافع .

٣٣ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلفظه بها وفرّج عنه كربته لم يزل في ظلّ الله الممدود ، عليه الرحمة ما كان في ذلك (١) .

بيان : « يلفظه بها » على بناء المعلوم من الأفعال وفي بعض النسخ بالناء فعلاً ماضياً من باب التفعّل ؛ في القاموس : لطف كنصر لطفاً بالضم رفق ودنا ، والله لك أوصل إليك مرادك بلطف ؛ وألفظه بكذا برّه والملاطفة المبارّة ، وتلطّفوا وتلاطفوا رفقوا انتهى « لم يزل في ظلّ الله الممدود » أي المنبسط دائماً بحيث لا يتقلّص ولا يتفاوت إشارة إلى قوله تعالى « و ظلّ ممدود » (٢) أي لم يزل في القيامة في ظلّ رحمة الله الممدود أبداً « عليه الرحمة » أي تنزل عليه الرحمة ، ما كان في ذلك الظلّ أي أبداً أو المعنى لم يزل في ظلّ حماية الله ورعايته نازلاً عليه رحمة الله ما كان مشغلاً بذلك الأكرام ؛ وقيل : الضمير في عليه راجع إلى الظلّ والرحمة مرفوع وهو نائب فاعل الممدود و « ما » بمعنى مادام ، والمقصود تقييد الدوام المفهوم من لم يزل .

٣٥ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ ممّا خصّ الله عزّ وجلّ به المؤمن أن يعرفه برّ إخوانه ، وإن قلّ ، وليس البرّ بالكثرة وذلك أنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » ثمّ قال : « ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون » ومن عرفه الله بذلك أحبه الله ومن أحبه الله تبارك وتعالى وفّاه أجره يوم القيامة بغير حساب ، ثمّ قال : يا جميل اروهذا الحديث لآخوانك فإنّه ترغيب في البرّ لآخوانك (٣) .

تبيان : أن يعرفه برّ إخوانه أي ثواب البرّ أو التعريف كناية عن التوفيق

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) الواقعة : ٣٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٦ ، والاية في الممتحنة : ١٠ .

للفعل « وذلك أن الله يقول » الاستشهاد بالآية من حيث إن الله مدح إثبات الفقير مع أنه لا يقدر على الكثير فعلم أنه ليس البر بالكثرة «ويؤثرون على أنفسهم» أي يختارون غيرهم من المحتاجين على أنفسهم و يقدّمونهم «ولو كان بهم خصاصة» أي حاجة و فقر عظيم «ومن يوق شح نفسه» بوقاية الله وتوفيقه . و يحفظها عن البخل والحرص «فأولئك هم المفلحون» أي الفائزون .

والمشهور أن الآية نزلت في الأنصار و إثباتهم المهاجرين على أنفسهم في أموالهم ، وروي من صريق العامة أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ، وأنه مع بقيّة أهل بيته لم يطعموا شيئاً منذ ثلاثة أيام فاقترض ديناراً ثم رأى المقداد ففترس منه أنه جائع فأعطاه الدينار ، فنزلت الآية مع المائدة من السماء ؛ و على التقديرين يجري الحكم في غير من نزلت فيه «ومن عرفه الله» على بناء التفعيل «بذلك» كأن الباء زائدة أو المعنى عرفه بذلك التعريف المتقدم ، و يمكن أن يقرأ عرفه على بناء المجرد .

٣٦- ٣٨ : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن الفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن ليتحف أخاه التحفة - قلت : و أي شيء التحفة ؟ قال : من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام - فتناول الجنة مكافأة له ، و يوحى الله عز وجل إليها أني قد حرمت طعامك على أهل الدنيا إلا على نبي أو وصي نبي فإذا كان يوم القيامة أوحى الله عز وجل إليها أن كافي أوليائي بتحفيهم ، فتخرج منها وصفاء ووصائف ، معهم أطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فإذا نظروا إلى جهنم وهولها وإلى الجنة وما فيها طارت عقولهم ، وامتنعوا أن يأكلوا فينادي مناد من تحت العرش إن الله عز وجل قد حرّم جهنم على من أكل من طعام جنّته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون (١) .

بيان : « ليتحف » على بناء الأفعال وهو إعطاء التحفة بالضم وكهزمة ، و هي البر واللف والهدية ، و قوله « قلت » وجوابه معترضان بين كلام الإمام ، و « من » في

قوله « من مجلس » للبيان والمتكأ بضم الميم وتشديد التاء مهموزاً ما يتكأ عليه أي يضع له متكأ يتكىء عليه ، أو فراشاً يجلس عليه « فتناول الجنة » أي تمتد و ترتفع لارادة مكافأته وإطعامه في الدنيا عجلة وقيل استعارة تمثيلية لبيان شدة استحقاقه لذلك ، قال في القاموس: تناول امتد وارتفع وتفضل وفي النهاية تناول عليهم الرب بفضل أي طوّل «على أهل الدنيا» أي ماداموا فيها ، وفي المصباح الوصيف الغلام دون المراهق ، والوصيفة الجارية كذلك ، والجمع وصفاء ووصائف مثل كريم وكرماء و كرائم « بنحفهم» أي في الآخرة فالباء للالة أو في الدنيا فالباء للسببية «إن الله» يحتمل كسر الهمزة وفتحها .

٣٧ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة (١) .

بيان : كأن التخصيص بالسبعين لأنه بعد الاتيان بها يكون غالباً من المتجاهرين بالفسق ، فلا حرمة له ، وربما يحمل على الكثرة لخصوص العدد كما قالوا في قوله تعالى : «إن تستغفر لهم سبعين مرة» (٢) وتخصيصه بما يكون بالنسبة إليه من إيدائه وشمته وأمثالهما بعيد ، ولا ينافي وجوب النهي عن المنكر كما مر وحمله على ما إذا تاب بعد كل منها لا يستقيم إلا إذا حمل على مطلق الكثرة .

٣٨ - ٥ : عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعاً ؛ عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن أسلم ، عن محمد بن علي بن عدي قال : أملئ عليّ محمد بن سليمان ، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام: أحسن يا إسحاق إلى أوليائي ما استطعت فما أحسن مؤمن إلى مؤمن ولا أعانه إلا خمسه وجه إبليس وقرّح قلبه (٣) .

بيان : في القاموس خمسه وجهه يخمسه ويخمسه: خدشه ولطمه وضربه وقطع

عضواً منه انتهى ، و قرّح بالقاف من باب التفعيل كناية عن شدة الغم واستمراره .

٣٩- ما : بالسناد إلى أبي قتادة ، عن داود بن سرحان قال : دخل سدير الصيرفي على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : يا سدير ما أكثر مال رجل قط إلا عظمت الحجة لله عليه ، فان قدرت أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا ، فقال له : يا ابن رسول الله بماذا ؟ قال : بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم الخبر (١) .

٤٠- ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن أحمد بن هوزة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن أبي بصير يحيى ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهرأ (٢) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه في باب الدعاء للمؤمن .

٤١- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن الفضل بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنه من عظم دينه عظم إخوانه ومن استخف بدينه استخف بإخوانه ، يا محمد اخصص بمالك وطعامك من تحبته في الله جل وعلا (٣) .

٤٢- ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن الفضل بن قيس ، عن أيوب بن محمد المسلي ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان وصلة لأخيه بشفاعته في دفع مغرم أو جر مغنم ، ثبت الله قدميه يوم تزل [فيه] الأقدام (٤) .

٤٣- ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن أحمد بن سعيد بن يزيد ، عن محمد ابن سلمة الأموي ، عن أحمد بن القاسم الأموي ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود إن العبد ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه بها في الجنة قال داود : يا رب

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٩

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٥ .

(٣) المصدر ج ١ ص ٩٦ .

وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتحكّمه بها في الجنة ؟ قال : عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحبّ قضاها ، قضيت له أم لم تقض (١) .

٤٤ - ن : المفسّر ، عن أحمد بن الحسن الحسني ، عن أبي عبد الله العسكري عن آباءه عليهم السلام قال : كتب الصادق عليه السلام إلى بعض الناس إن أردت أن يختم بخير عملك حتّى تقبض وأنت في أفضل الأعمال ؟ فعظم لله حقّه أن تبدل نعماءه في معاصيه وأن تغترّ بحلمه عنك ، وأكرم كلّ من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودتنا ثمّ ليس عليك ؛ صادقاً كان أو كاذباً ، إنّما لك نيّتك وعليه كذبه (٢) .

٤٥ - ن : في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله ألا ومن أكرم أخاه المسلم فأنما يكرم الله عزّ وجل (٣) :

٤٦ - ثو : ابن المتوكل . عن محمد بن جعفر ، عن سهل ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله له ألف حسنة ، ومحي عنه ألف سيئة ، و رفع له ألف درجة ، و غرس له ألف شجرة في الجنة ، و كتب له ثواب عتق ألف نسمة ، حتّى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يقال له : ادخل من أيّها شئت قال : فقلت : جعلت فداك هذا كلّه لمن طاف ؟ قال : نعم ، أفلا أخبرك بما هو أفضل من هذا ؟ قال : قلت : بلى قال : من قضى لأخيه المؤمن حاجة كتب الله له طوافاً وطوافاً حتّى بلغ عشرة (٤) .

٤٧ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه ، عن مخلّد بن يزيد ، عن الثمالي ، عن عليّ بن الحسين قال : من قضى لأخيه حاجته فبحاجة الله بدأ وقضى الله له بها مائة حاجة في إحداهنّ الجنة ، ومن نقّس عن

(١) المصدر ج ٢ ص ١٢٩ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤ .

(٣) امالي الصدوق ص ٢٥٨ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٤٥ .

أخيه كربة نفس الله عند كرب القيامة بالغماً بلغت، ومن أعانته على ظالم له أعانته الله على إجازة الصراط عند دحض الأقدام ، ومن سعى له في حاجة حتى قضاه له فسرَّ بقضائها فكان كادخال السرور على رسول الله ﷺ و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن كساه من عرى كساه الله من استبرق وحرير ، ومن كساه من غير عرى لم يزل في ضمان الله مادام على المكسي من الثوب سلك ، ومن كفاه بما هو يمتنه ويكف وجهه ويصل به يده أخدمه الله الولدان المخلدين ، ومن حمّله من رحله بعثه الله يوم القيامة إلى الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة ومن كفّنه عند موته فكأنما كساه من يوم ولدته أمه إلى يوم يموت ، ومن زوجّه زوجة يأنس بها ويسكن إليها آنسه الله في قبره بصورة أحب أهل إليه ، ومن عاده عند مرضه حفّته الملائكة تدعوله حتى ينصرف وتقول طبت وطابت لك الجنة ، والله لقضاء حاجته أحب إلى الله من صيام شهرين متتابعين باعتكافهما في الشهر الحرام (١) .

٤٨- ثو : ابن المتوكّل، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن الحسن بن علي ، عن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سرَّ امرءاً مؤمناً سرّه الله يوم القيامة ، وقيل له تمنّ على ربك ما أحببت ، فقد كنت تحب أن تسرّ أولياءه في دار الدنيا ، فيعطى ما تمنى ويزيده الله من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنة . (١١) .

٤٩- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد عن نصر بن إسحاق ، عن الحارث بن النعمان ، عن الهيثم بن حمّاد ، عن داود ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ : ما من عبد لاطف أخاه في الله عز وجل بشيء من اللطف إلا أخدمه الله من خدم الجنة (١٢) .

٥٠- ثو : ابن المتوكّل ، عن محمد بن يحيى الأشعري ، عن أحمد بن محمد

(١) ثواب الاعمال ص ١٣١ .

(٢) المصدر ص ١٣٥ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٣٦ .

عن نصر بن وكيع ، عن الربيع بن صبيح رفعه إلى النبي ﷺ قال : من لقي أخاه بمايسر له ليسر له ، سره الله يوم القيامة ، ومن لقي أخاه بما يسوءه ليسوءه ، ساءه الله يوم يلقاه (١) .

٥١- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي محمد الغفاري ، عن لوط بن إسحاق ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : مامن عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سروراً إلا خلق الله له من ذلك السرور خلقاً يجيئه يوم القيامة كل ما مرّت عليه شديدة يقول : يا ولي الله لا تخف فيقول له : من أنت يرحمك الله ؟ فلو أن الدنيا كانت لي ما رأيته لك شيئاً فيقول : أنا السرور الذي كنت أدخلت على آل فلان (٢) .

٥٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن محبوب ، عن علي بن يقطين عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل مؤمن و كان له جار كافر فكان يرفق بالمؤمن ، ويؤليه المعروف في الدنيا ، فلما أن مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين ، فكان يقيه حرّها ويأتيه الرزق من غيرها ، وقيل له : هذا لما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق ، وتؤليه من المعروف في الدنيا (٣) .

٥٣- ثو : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد ، عن ميسر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمرّ به الرجل له المعرفة به في الدنيا ، وقد أمر به إلى النار ، والملك ينطلق به ، قال فيقول له : يا فلان أغنني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا ، وأسعفك في الحاجة تطلبها مني ، فهل عندك اليوم مكافاة ؟ فيقول المؤمن للملك الموكل به : خلّ سبيله قال : فيسمع الله قول المؤمن ، فيأمر الملك أن يجيز قول المؤمن فيخلي سبيله (٤) .

٥٤- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٥ .

(٣) المصدر ص ١٥٤ .

(٤) المصدر ص ١٥٧ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله : عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة (١) .

٥٥ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن مقرر إمام بني فتيان ، عمّن روى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان في زمن موسى عليه السلام ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعته عبد صالح ، فتوفي في يوم الملك الجبّار والعبد الصالح ، فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام وبقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دواب الأرض من وجهه فرآه موسى بعد ثلاث فقال : يا ربّ هو عدوك وهذا وليك ؟ فأوحى الله إليه يا موسى إنّ وليّ سأل هذا الجبار حاجة فقضاها فكفأته عن المؤمن ، وسلّطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار (٢) .

٥٦ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن أبي عليّ الشعيري^(٣) ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى إنّ من عبادي من يتقرّب إليّ بالحسنة ، فأحْكَمُه في الجنة ، قال : وما تلك الحسنة ؟ قال : تمشي في حاجة مؤمن .

٥٧ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ؛ عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الرضا عليه السلام وعن أبي جعفر عليه السلام قال : فيما ناجى الله موسى عليه السلام أن قال : إنّ لي عباداً أبيعهم جنّتي وأحْكَمُهم فيها ، قال موسى :

(١) المصدر ص ١٧٠ .

(٢) مخطوط .

(٣) الشعيري أوصاحب الشعير - كما في نسخة الكافي ج ٢ ص ١٩٥ و سيأتي تحت الرقم ١٠١ - هو أبو علي إبراهيم الشعيري كما وقع في اسناد الكافي أيضاً ج ٣ ص ١٢٦ وفي كل ذلك يروى الكليني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عنه ، وقد يطلق الشعيري على السكوني المعروف الذي يروى عنه النوفلي وهو اسماعيل بن أبي زياد مسلم العامي ، وأما الشعيري الذي في هذا السند فلم أقف على ترجمته فهو مهمل .

من هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها ؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً .
٥٨- ضا : نروي: الخلق عيال الله ، فأحب الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سروراً ومشى مع أخيه في حاجته .

٥٩- مص : قال الصادق عليه السلام: مصافحة إخوان الدين أصلها عن محبة الله لهم ، قال النبي عليه السلام ما تصافح إخوان في الله عز وجل إلا تناثرت ذنوبهما حتى يعودان كيوم ولدتهما أمهما ، ولاكثر حبهما و تبجيلهما كل واحد لصاحبه إلا كان له مزيداً والواجب على أعملهما بدين الله أن يزيد صاحبه من فنون الفوائد التي أكرمه الله بها ، ويرشده إلى الاستقامة والرضا والقناعة ، ويشهره برحمة الله ، و يخوفه من عذابه ، وعلى الآخر أن يتبارك باهتدائه ، و يتمسك بما يدعوه إليه و يعظه به ، ويستدل بما يدلّه إليه معتمداً بالله ، و مستعيناً به لتوفيقه على ذلك .
 قيل لعيسى بن مريم : كيف أصبحت ؟ قال لأملك ما أرجو ، ولا أستطيع ما أحاذر ، مأموراً بالطاعة ، منيهاً عن الخطيئة ، فلا أرى فقيراً أفقر مني .
 وقيل لأويس القرني: كيف أصبحت ؟ قال: كيف يصبح رجل إذا أصبح لا يدرى أي مسمى ؟ وإذا أمسى لا يدرى أيصبح ؟ .

قال أبوذر : أصبحت أشكر ربّي وأشكو نفسي .

وقال النبي عليه السلام: من أصبح وهمته غير الله أصبح من الخاسرين المعتدين (١)
 [وقال لقمان: يا بني لا توخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة] (٢) .

٦٠- م : قال رسول الله عليه السلام: إن في شيعتنا لمن يهب الله تعالى له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا تكون الدنيا وخيراتها في جنبها إلا كالرملة في البادية الفضاضة فما هو إلا أن يرى أخاه مؤمناً فقيراً فيتواضع له ويكرم مدعيه ويمونه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت حتى صارت في الزيادة كما كان هذا الزايد في هذا البيت الصغير الذي

(١) مصباح الشريعة ص ٥٤ .

(٢) زيادة في نسخة الكمباني لا يناسب الباب .

أر يتموه فيما صار إليه من كبره وعظمه وسعته ، فيقول الملائكة: يا ربنا لاطاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل فأمددنا بملائكة يعاونوننا فيقول الله ، ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون ، فكم تريدون عدداً؟ فيقولون: ألف ضعفنا ، وفيهم من المؤمنين من تقول الملائكة - تستزيد مدداً - ألف ألف ضعفنا وأكثر من ذلك على قدر قوة إيمان صاحبهم ، وزيادة إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمدُّهم الله تعالى بتلك الأملاك وكلما لقي هذا المؤمن أخاه فبرَّه زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك (١) .

٦١- م : قال عليُّ بن الحسين عليه السلام : معاشر شيعتنا أما الجنة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً ، ولكن تنافسوا في الدرجات ، واعلموا أن أرفعكم درجات وأحسنكم قصوراً ودوراً وأبنية أحسنكم فيها إيجاباً لأخوانه المؤمنين ، وأكثرهم مواسة لفقرائهم ، إن الله عز وجل "ليقرَّب الواحد منكم إلى الجنة بكلمة يكلم بها أخاه المؤمن الفقير بأكثر من مسير مائة ألف عام في سنة بقدمه وإن كان من المعدن بين النار فلا تحتقروا الاحسان إلى إخوانكم ، فسوف ينفعكم الله تعالى حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره (٢) .

٦٢- م : قوله عز وجل " وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين " قال : « أقيموا الصلاة » المكتوبات التي جاء بها محمد وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين ، الذين عليٌّ سيدهم وفاضلهم « وآتوا الزكاة » من أموالكم إذا وجبت ، ومن أبدانكم إذا لزمتم ، ومن معونتكم إذا التمستم « واركعوا مع الراكعين » تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله ، والأئمة بعدهما سادات أصفياء الله .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب ما بين كل صلاتين ، وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه خمس مرات لا يبقى عليه من الذنوب شيئاً إلا الموبقات التي هي جحد النبوة أو الامامة أو ظلم إخوانه المؤمنين

(١) تفسير الامام ص ٧٩ .

(٢) تفسير الامام : ٨١ .

أو ترك التقيّة حتى يضرّ بنفسه وإخوانه المؤمنين ، ومن أدّى الزكاة من ماله طهر من ذنوبه ، ومن أدّى الزكاة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن أخيه أو معونته على مركوب له قد سقط عليه متاع لا يأمن تلفه أو الضرر الشديد عليه به ، قيّض الله له في عرصات القيامة ملائكة يدفعون عنه نفخات النيران ، ويحيّونه بتحيّات أهل الجنان ، ويزفّونه إلى محلّ الرحمة والرضوان .

ومن أدّى زكاة جاهه بحاجة يلتمسها لأخيه فقضيت ، أو كلب سفيه يظهر بغيب فألقم ذلك الكلب بجاهه حجراً بعث الله عليه في عرصات القيامة ملائكة عدداً كثيراً وجعاً غفيراً لا يعلم عددهم إلا الله يحسن فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار محاضرمهم ويحمل فيه قولهم ، ويكثر عليه ثنائهم ، وأوجب الله عزّ وجلّ له بكلّ قول من ذلك ما هو أكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة ألف مرة ، ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوّة محمد ﷺ وولاية عليّ والطيبين من آلهم ثمّ تواضع لإخوانه وبسطهم وآنسهم ، كلّما ازداد بهم برّاً ازداد بهم استيناساً وتواضعاً باهى الله عزّ وجلّ به كرام ملائكته من حملة عرشه ، والطائفين به ، فقال لهم : أما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ؟ ساوى نفسه بأخيه المؤمن الفقير ، و بسطه ؟ فهو لا يزداد به برّاً إلاّ ازداد تواضعاً ؟ أشهدكم أنّي قد أوجبت له جناني ، و من رحمتي ورضواني ما يقصر عنه أمانتي المتمنّي ، ولأرزقته من محسّن الوري ومن عليّ المرتضى ومن خيار عترته مصاييح الدجى الايناس و البركة في جناني وذلك أحبّ إليه من نعيم الجنان ، ولو يضاعف ألف ألف ضعفها ، جزاء على تواضعه لأخيه المؤمن (١) .

٦٣- م : قوله عزّ وجلّ « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجوده عند الله إن الله بما تعملون بصير » قال الامام « أقيموا الصلاة » باتمام وضوئها و تكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها « وآتوا الزكاة » مستحقّيها لا تؤتوها كافراً ولا منافقاً قال رسول الله ﷺ المتصدّق على أعدائنا

كالسارق في حرم الله « وما تقدّموا لأنفسكم من خير » من مال تتفقونه في طاعة الله ، فإن لم يكن [لكم مال] فمن جاهكم تبذلونه لآخوانكم المؤمنين تجرّون به إليهم المنافع ، وتدفعون به عنهم المضار « تجدوه عند الله » ينفعكم الله تعالى بجاه محمد وآله الطيبين يوم القيامة فيحطّ به سيئاتكم ، ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم « إن الله بما تعملون بصير » عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم و ليس هو كملوك الدنيا الذي يلبّس على بعضهم فينسب فعل بعض إلى غير فاعله ، وجناية بعض إلى غير جانيه فيقع عقابه وثوابه بجعله بما ليس عليه بغير مستحقّه (١) .

قال رسول الله ﷺ : عباد الله ! أطيعوا الله في أداء الصلوات المكتوبات ، و الزكوات المفروضات ، وتقرّّبوا بعد ذلك إلى الله بنوافل الطاعات ، فإن الله عزّ وجلّ يعظم به المثوبات ، و الذي بعثني بالحقّ نبياً إن عبداً من عباد الله ليقف يوم القيامة موقفاً يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا ، حتّى ما يكون بينه وبينها حائل ، بينا هو كذلك قد تحيّر ، إذ تطاير من الهواء رغيّف أوحبّة فضّة قد واسى بها أخاً مؤمناً على إضافته ، فتنزل حواليه ، فتصير كأعظم الجبال مستديراً حواليه ، و تصدّ عنه ذلك اللهب ، فلا يصيبه من حرّها ولا دخانها شيء ، إلى أن يدخل الجنة .

قيل : يا رسول الله ﷺ وعلى هذا ينفع مواساته لأخيه المؤمن ؟ فقال رسول الله ﷺ [إي] والذي بعثني بالحقّ نبياً إنّه لينتفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا وربّما جاء يوم القيامة [من] تمثّل له سيئاته وحسناته وإساءته إلى إخوانه المؤمنين وهي التي تعظم وتتضاعف فتمتلىء بها صحائفه ، وتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه ، فيتحيّر ويحتاج إلى حسنات توازي سيئاته ، فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن إليه في الدنيا فيقول له : قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك إليّ في الدنيا ، فيغفر الله له بها ، ويقول لهذا المؤمن : فأنت بما ذا تدخل جنّتي ؟

فيقول: برحمتك يارب! فيقول الله: جدت عليه بجميع حسناتك ، ونحن أولى بالجوّد منك والكرم، وقد تقبّلتها عن أخيك وقد رددتها عليك ، وأضعفتها لك ، فهو من أفضل أهل الجنان (١) .

٦٤ - جا : عمر بن محمّد ، عن محمّد بن همام ، عن الحميري ، عن محمّد بن عيسى الأشعري ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: المؤمنون إخوة ، يقضي بعضهم حوائج بعض فبقضاء بعضهم حوائج بعض يقضي الله حوائجهم يوم القيامة (٢) .

٦٥ - مك : عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال : من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا ، ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا .

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: الصدقة بعشرة ، والقرض بثمانية عشر ، وصلة الاخوان بعشرين ، وصلة الرحم بأربعة وعشرين .

٦٦ - ختص : قال الصادق عليه السلام مشي المسلم في حاجة المسلم خير من سبعين طوافاً بالبيت الحرام (٣) .

٦٧ - ختص : قال الصادق عليه السلام: المؤمن أخو المؤمن وعينه ودليله ، لا يخونه ولا يخذله وقال عليه السلام: المؤمن بركة على المؤمن ، وقال عليه السلام ما من مؤمن يدخل بيته مومنين فيطعمهما شبعهما إلا كان ذلك أفضل من عتق نسمة ، وما من مؤمن يقرض مؤمناً يلتمس به وجه الله إلا حسب الله له أجره بحساب الصدقة ، وما من مؤمن يمشي لأخيه في حاجة إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة ، وحط عنه سيئة ، ورفع له بهادر جة ، وزيد بعد ذلك عشر حسنات ، وشفّع في عشر حاجات ، وما من مؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا وكل الله به ملكاً يقول : « ولك مثل ذلك » وما من مؤمن

(١) المصدر ص ٢١٧ .

(٢) مجالس المفيد ص ٩٧ .

(٣) الاختصاص ص ٢٦ .

يفرّج عن أخيه كربة إلا فرّج الله عنه كربه من كرب الآخرة وما من مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان له أفضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام ، و ما من مؤمن ينصر أخاه [وهو يقدر على نصرته] (١) إلا نصره الله في الدنيا والآخرة .
و قال ﷺ ما من مؤمن يخذل أخاه و هو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة (٢) .

٦٨ - ختم : قال أمير المؤمنين ﷺ : ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله : عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة (٣) .

٦٩ - من كتاب قضاء الحقوق لأبي عليّ بن طاهر الصوري : قال رسول الله ﷺ : إن الله في عون المؤمن مادام المؤمن في عون أخيه المؤمن ، و من نفّس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة .
وقال ﷺ : أحبُّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ سرور يدخله مؤمن على مؤمن : يطرد عنه جوعاً أو يكشف عنه كربة .

وقال الصادق ﷺ : ما على أحدكم أن ينال الخير كلّهُ باليسير ، قال الراوي قلت : بماذا جعلت فداك ؟ قال : يسرّنا بإدخال السرور على المؤمنين من شيعتنا وعنه ﷺ في حديث طويل قال في آخره : إذا علم الرجل أن أخاه المؤمن محتاج فلم يعطه شيئاً حتّى سألهُ ثمّ أعطاه لم يوجر عليه ، وعنه ﷺ أنّه قال : خياركم سمحاًؤكم و شراركم بخلاؤكم و من صالح الأعمال البرّ بالاخوان ، و السعي في حوائجهم ، ففي ذلك مرغمة للشيطان ، و تزحزح عن النيران ، و دخول الجنان . أخبر بهذا غرر أصحابك ، قال : قلت : من غرر أصحابي جعلت فداك ؟ قال : هم البررة بالاخوان ، في العسر واليسر .

و عنه ﷺ أنّه قال من مشى في حاجة أخيه المؤمن كتب الله عزّ وجلّ له

(١) الظاهر أنه زائد .

(٢) الاختصاص ص ٢٧ .

(٣) المصدر ١٨٨ .

عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، وحط عنه عشر سيئات ، وأعطاه عشر شفاعات وقال ﷺ: احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين ، وإدخال السرور عليهم ، ودفع المكروه عنهم ، فإنه ليس من الأعمال عند الله عز وجل بعد الإيمان أفضل من إدخال السرور على المؤمنين .

و عن الباقر ﷺ أن بعض أصحابه قال له : جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثيرون ، فقال : هل يعطف الغني على الفقير ؟ ويتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون ؟ قلت : لا ، قال ﷺ : ليس هؤلاء الشيعة ، الشيعة من يفعل هكذا .
و قال الكاظم ﷺ : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فأنما هي رحمة من الله ساقها إليه ، فإن فعل ذلك فقد وصله بولايتنا ، وهي موصولة بولاية الله عز وجل وإن رده عن حاجته وهو يقدر عليها فقد ظلم نفسه وأساء إليها .

وقال رجل من أهل الرمي : ولّي علينا بعض كتاب يحيى بن خالد ، وكان عليّ بقايا يطالبني بها وخفت من إلزامي إيّاها خروجا عن نعمتي وقيل لي : إنه ينتحل هذا المذهب ، فخفت أن أمضي إليه وأمت به إليه (١) فلا يكون كذلك فأقع فيما لا أحب فاجتمع رأيي على أن هربت إلى الله تعالى وحجبت ولقيت مولاي الصابر يعني موسى بن جعفر ﷺ فشكوت حالي إليه فأصحبني مكتوبا نسخته : «بسم الله الرحمن الرحيم اعلم أن الله تحت عرشه ظلاً لا يسكنه إلا من أسدى إلى أخيه معروفاً أو نفس عنه كربة ، أو أدخل على قلبه سروراً ، وهذا أخوك والسلام» .

قال : فعدت من الحج إلى بلدي ومضيت إلى الرجل ليلاً واستأذنت عليه وقلت : رسول الصابر ﷺ فخرج إليّ حافياً ماشياً ففتح لي بابه ، وقبلني وضممني إليه ، وجعل يقبل عيني ، ويكرّر ذلك ، كلّما سألني عن رأيته ﷺ وكلّما أخبرته بسلامته وصلاح أحواله استبشر وشكر الله تعالى ثم أدخلني داره ، وصدّرتني في مجلسه وجلس بين يدي فأخرجت إليه كتابه ﷺ فقبله قائماً وقرأه ثم استدعى بماله

(١) مت إليه : توسل إليه بحرمة أو قرابة أو غير ذلك .

وثيابه فقاسمني ديناراً ديناراً ودرهماً ودرهماً وثوباً وثوباً وأعطاني قيمة ما لم يمكن قسمته وفي كل شيء من ذلك يقول: يا أخي هل سررتك؟ فأقول إي والله وزدت على السرور. ثم استدعى العمل فأسقط ما كان باسمي وأعطاني براءة مما يوجب عليّ عنه وودّعته وانصرفت عنه ، فقلت: لا أقدر على مكافاة هذا الرجل إلا بأن أحجّ في قابل وأدعوله وألقى الصابراً عرّفه فعله ، ففعلت ولقيت مولاي الصابر عليه السلام وجعلت أحدثه ووجهه يتهلل فرحاً ، فقلت: يا مولاي هل سررتك ذلك؟ فقال: إي والله لقد سررتني وسرّ أمير المؤمنين عليه السلام والله لقد سرّ جدي رسول الله عليه السلام والله لقد سرّ الله تعالى. أقول : رواه في عدة الداعي عن الحسن بن يقطين ، عن أبيه عن جدّه وذكر فيه الصادق عليه السلام مكان الكاظم وما هنا أظهر .

٧٠- خصص: و قال الكاظم عليه السلام لعليّ بن يقطين : من سرّ مؤمناً فبالله بدأ وبالنبي صلى الله عليه وآله ، وبنا ثلث ، وقال عليه السلام إن الله حسنة أدّخرها لثلاثة : لامام عادل ومؤمن حكّم أخاه في ماله ، ومن سعى لأخيه المؤمن في حاجته .
و باسناده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد : يا كميل مر أهلك أن يسعوا في المكلام ويدلجوا (١) في حاجة من هو نائم فوالذي نفسي بيده ما أدخل أحد على قلب مؤمن سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور لطفاً فاذا نزلت به نائبة كان أسرع إليها من السيل في انحداره حتّى يطردها عنه كما يطرد غريبة الابل (٢) .

٧١- كشف : قال الحافظ عبدالعزيز : روى محمد بن مجيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه رفعه قال مامن مؤمن أدخل على قوم سروراً إلا خلق الله من ذلك السرور ملكاً يعبد الله تعالى ويمجّده ويوحّده ، فاذا صار المؤمن في لحدّه أتاه السرور الذي أدخله عليه فيقول : أما تعرفني ؟ فيقول : ومن أنت ؟ فيقول : أنا السرور الذي

(١) في نسخة النهج الاتي تحت الرقم ٨٢ وأن يروحوا في كسب المكامر ويدلجوا في حاجة من هو نائم ، والروح السير بالمشي ، والادلج السير آخر الليل .
(٢) لم نجد في الاختصاص المطبوع ، والظاهر أنه تتمه الحديث السابق من كتاب قضاء الحقوق .

أدخلتني على فلان ، أنا اليوم أونس وحشتك ، وألقنك حجتك ، وأثبتك بالقول الثابت ، وأشهد بك مشاهد القيامة ، وأشفع لك إلى ربك ، وأريك منزلتك من الجنة (١).

٧٢- من كتاب قضاء الحقوق : عن ابن مهران قال: كنت جالساً عند مولاي الحسين بن علي عليه السلام فأتاه رجل فقال : يا ابن رسول الله إن فلاناً له علي مال ويريد أن يحبسني ، فقال عليه السلام : والله ما عندي مال أقضي عنك ، قال : فكلمه ، قال : فليس لي به أنس ولكنني سمعت أبي أمير المؤمنين عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكانت له تسعة آلاف سنة ، صائماً نهاره ، قائماً ليله .

و بإسناده عن الصادق عليه السلام قال: إن الله انتجب قوماً من خلقه لقضاء حوائج الشيعة ، لكي يثيبهم على ذلك الجنة. وعنه عليه السلام قال: ما من مؤمن يمضي لأخيه المؤمن في حاجة فينصحه فيها إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة ، ومعاينه سيئة ، قضيت الحاجة أم لم تقض ، فإن لم ينصحه فيها خان الله و رسوله و كان النبي صلى الله عليه وآله خصمه يوم القيامة .

و بإسناده عن صدقة الحلواني : بينا أنا أطوف وقد سألتني رجل من أصحابنا قرض دينارين ، فقلت له: اقعد حتى أتم طوافي وقد طفت خمسة أشواط ، فلما كنت في السادس اعتمد علي أبو عبد الله عليه السلام ووضع يده على منكبي فأتمت السابع ودخلت معه في طوافه كراهية أن أخرج عنه ، وهو معتمد علي فأقبلت كلما مررت بالرجل وهو لا يعرف أبا عبد الله يرى أنني أوهمت حاجته فأقبل يومئذ إلي بيده ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : مالي أرى هذا يومئذ بيده ؟ فقلت: جعلت فداك ينتظر حتى أطوف وأخرج إليه ، فلما اعتمدت علي كرهت أن أخرج وأدعك ، قال : فاخرج عني ودعني واذهب فأعطه .

قال : فلما كان من الغداة وبعده ، دخلت عليه وهو في حديث مع أصحابه فلما

(١) كشف الغمة ج ٢ ص ٣٨١ (ط اسلامية) وفيه محمد بن محبوب .

نظر إليّ قطع الحديث ثمّ قال: لأنّ أسعى مع أخ لي في حاجة حتّى تقضى أحبّ إليّ من أن أعتق ألف نسمة ، وأحمل على ألف فرس في سبيل الله مسرّجة ملجمة .
وباسناده قال: قال أبو الحسن موسى عليه السلام: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعةنا ، و قال النبي ﷺ أقرب ما يكون العبد إلى الله عزّ وجلّ إذا أدخل على قلب أخيه المؤمن مسرّة.

٧٣- نوادر الراوندى : باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ: المؤمنون إخوة يقضى بعضهم حوائج بعض ، فيقضى الله لهم حاجتهم .
و بهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ: من ضمن لأخيه المسلم حاجة له لم ينظر الله تعالى له في حاجته حتّى يقضى حاجة أخيه المسلم .
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ: ما من عمل أفضل عند الله عزّ وجلّ من سرور تدخله على المؤمن ، أو تطرد عنه جوعاً ، أو تكشف عنه كرباً ، أو تقضى عنه ديناً ، أو تكسوه ثوباً .

و بهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ: الخلق عيال الله تعالى فأحبّ الخلق إلى الله من نفع عيال الله ، أو أدخل على أهل بيت سروراً . ومشى مع أخ مسلم في حاجته أحبّ إلى الله تعالى من اعتكاف شهرين في المسجد الحرام .
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ﷺ: من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلفظه بها ومجلس يكرمه به ، لم يزل في ظلّ الله عزّ وجلّ مهوداً عليه بالرحمة ما كان في ذلك (١) .

٧٤- ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن هارون بن حميد ، عن محمد بن صالح بن النطاح ، عن المنذر بن زياد ، عن عبد الله بن الحسن ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي ﷺ قال : من أجرى الله على يده فرجاً لمسلم فرّج الله عنه كرب الدنيا والاخرة (٢)

(١) نوادر الراوندى ص ٨ و ١١ .

(٢) امالى الطوسى ج ٢ ص ١٩٩ .

٧٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن صالح بن فيض ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن يزيد ، عن مروق بن عبيد ، عن جميل بن دراج قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خياركم سمحاًؤكم ، وشراركم بخلاؤكم ، ومن خالص الإيمان البر بالآخوان ، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر ، يا جميل إن البار لي بحبه الرحمن أروعنني هذا الحديث فإن فيه ترغيباً في البر (١) .

٧٦- ما : الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري ، عن محمد بن علي بن معمر ، عن حمران بن المعافا ، عن حمويه بن أحمد ، عن أحمد بن عيسى قال : قال لي جعفر بن محمد عليه السلام : إنّه ليعرض لي صاحب الحاجة فأبدر إليّ قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها (٢)

٧٧- ما : الحسين بن عبيد الله ، عن التلعكبري ، عن أحمد بن محمد بن سعيد عن يعقوب بن يوسف بن زياد عن أبي جنادة والحسين بن مخارق عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ضمن لأخيه حاجة لم ينظر الله عز وجل في حاجته حتى يقضيها (٣) .

٧٨- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن حبشي ، عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين ابن أبي غندر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلا حرّم الله وجهه على النار ولم يمسه قتر ولا ذلّة يوم القيامة ، وأيّام مؤمن بخل بجاهه على أخيه المؤمن ، وهو أوجه جاهاً منه ، إلا مسّه قتر وذلّة في الدنيا والاخرة ، وأصابت وجهه يوم القيامة لفحات النيران (٤) معذباً كان أو مغفوراً له (٥) .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤١ .

(٤) لفحته النار و السموم بحرّها : أحرقتّه ، يقال : أصابه من الحر لفتح ومن

البرد نفع .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٣ .

٧٩- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريا ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبي كهس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أي الأعمال هو أفضل بعد المعرفة ؟ قال : مامن شي بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ، ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج ، و فاتحة ذلك كله معرفتنا ، وخاتمة معرفتنا ، ولا شيء بعد ذلك كبر الأخوان ، و المواساة ببذل الدينار والدرهم ، فانتهما حبران ممسوخان (١) بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عدت لك ، وما رأيت شيئاً أسرع غنى ولا أنقى للفقر من إيمان حج هذا البيت ، وصلاة فريضة يعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة ومبرورات متقبلات ولحجة عنده خير من بيت مملوء ذهباً ، لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضة ينقته في سبيل الله عز وجل ، والذي بعث محمد بالحق بشيراً ونذيراً لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنقيس كربته أفضل من حجة وطواف ، وحجة وطواف ، حتى عقد عشرة ثم خلا يده وقال : اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا ، فان الله عز وجل ورسوله غنيان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله عز وجل وإنما أراد الله عز وجل بلفظه سبباً يدخلكم به الجنة (٢) .

٨٠- الدرّة الباهرة : قال الحسين بن علي عليه السلام : إن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم ، فلا تملوا النعم .

٨١- دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : إن الله عباداً من خلقه يفرع العباد إليهم في حوائجهم ، أولئك هم الامنون يوم القيامة .

٨٢- نهج : قال عليه السلام : لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث : باستصغارها لتعظم ، وباستكثامها لتظهر ، وبتعجيلها لتنهأ (٣) .

(١) يعني الذهب والفضة ، فان الدينار مسكوك من الذهب والدرهم من الفضة .

(٢) امالي الطوسي ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٤ .

وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي: يا كميل مر أهلك ، أن يروحوا في كسب المكارم ، ويدلجوا في حاجة من هو نائم فو الذي وسع سمعه الأصوات ، ما من أحد أودع قلباً سروراً إلاّ وخلق الله له من ذلك السرور لطفاً ، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه ، كما تطرد غريبة الابل (١) .

٨٣- عدة الداعي : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أكرم أخاه فأنما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله عز وجل أن يفعل به ؟

وعن إبراهيم التيمي قال : كنت أطوف بالبيت الحرام ، فاعتمد على أبو عبد الله عليه السلام فقال : ألا أخبرك يا إبراهيم مالك في طوافك هذا ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، قال : من جاء إلى هذا البيت عارفاً بحقه فطاف به أسبوعاً وصلى ركعتين في مقام إبراهيم عليه السلام كتب الله له عشرة آلاف حسنة ، ورفع له عشرة آلاف درجة ، ثم قال : ألا أخبرك بخير من ذلك ؟ قال : قلت : بلى جعلت فداك ، فقال : من قضى أخاه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافاً وطوافاً حتى عدّ عشرة ، وقال : أيما مؤمن سأله أخوه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها ولم يقضها له ، سلط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش أصابعه (٢) .

٨٤- مشكوة الانوار : قال موسى بن جعفر عليه السلام : إن الله عبداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الامنون يوم القيامة .

٨٥- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن زيد الشحام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهفان عند جهده ، فنفس كربته ، وأعانه على نجاح حاجته ، أوجب الله عز وجل له بذلك اثنتين وسبعين رحمة من الله يعجل له منها واحدة ، يصلح بها أمر معيشته ، ويدّخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزع يوم القيامة وأهواله (٣) .

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠١ ، وقدم تحت الرقم ٧٠ مثله .

(٢) الشجاع - بالضم والكسر - الحية والنهش : المض ، أو الاخذ بالاضراس .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

بيان : الاغاثة كشف الشدة والنصرة «أخاه المؤمن» أي الذي كانت أخوته لمحض الايمان ، و يحتمل أن تكون الأخوة أخص من ذلك ، أي انعقد بينهما المواخاة ليعين كل منهما صاحبه ، و اللهفان صفة مشبهة كاللهثان ، قال في النهاية : فيه : اتفقوا دعوة اللهفان ، هو المكروب ، يقال : لهف يلهف لهفاً فهو لهفان ، ولهف ، فهو ملهوف ، وفي القاموس ، اللهثان العطشان ، وبالتحريك العطش ، وقد لهث كسمع و كغراب حرّ العطش و شدة الموت ، و لهث كمنع لهثاً ولهثاً بالضم أخرج لسانه عطشاً أو تعباً أو إعياء انتهى ، وكأنه هنا كناية عن شدة الاضطراب .

وفي النهاية الجهد بالضم الوسع والطاقة ، و بالفتح المشقة ، و قيل المبالغة والغاية ، و قيل هما لغتان في الوسع والطاقة فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير و في القاموس نفس تنفيساً و نفساً أي فرّج تفريجاً و قوله عَلَيْهِ السَّلَام «من الله» من قبيل وضع الظاهر موضع المضمّر ، و ربّما يقرأ «من» بالفتح والتشديد والاضافة منصوباً بتقدير اطلبوا أو انظروا من الله ، أو مرفوعاً خبر مبتدأ محذوف أي هذا من الله وعلى التقادير معترضة تقوية للسابق ، واللاحق ، أو منصوب مفعولاً لأجله لكتب وأقول : كل ذلك تكلف بعيد .

٨٦ - ٥ : عن عليّ ؛ عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أعان مؤمناً نفس الله عز وجل عنه ثلاثاً وسبعين كربة واحدة في الدنيا وثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى ، قال : حيث يتشاغل الناس بأنفسهم (١) .

ايضاح : «عند كربه العظمى» أي في القيامة «حيث يتشاغل الناس بأنفسهم» أي يوم لا ينظر أحد لشدة فزعهِ إلى حال أحد من والد أو ولد أو حميم ، كما قال تعالى : «يوم [ترونها] تذهل كل مرضعة عما أرضعت» (٢) «ولا يسأل حميم حميماً» (٣)

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

(٢) الحج : ٢ وضمير ترونها راجعة الى الساعة .

(٣) المارج : ١٠ .

«يوماً لا يجزي والد عن ولده» (١) وأمثالها كثيرة .

٨٧- ك : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن نعيم ، عن مسمع أبي سيار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من نفّس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الاخرة ، وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرحيق المختوم (٢) .
بيان : «كرب الاخرة» بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة بالضم ، في المصباح كربه الأمر كرباً شقّ عليه ، ورجل مكروب مهموم ، والكربة الاسم منه ، والجمع كرب ، مثل غرفة و غرف ، قوله عليه السلام : «وهو ثلج الفؤاد» أي فرح القلب مطمئناً واثقاً برحمة الله في القاموس ثلجت نفسي كنصر و فرح ثلوجاً و ثلجاً اطمأنت ، و ثلج كخجل فرح ، وأثلجته ، وقال : الرحيق : الخمر ، أو أطيها أوأفضلها أو الخالص أوالصافي ، وفي النهاية فيه أيّما مؤمن سقى مؤمناً على ظماء سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، الرحيق من أسماء الخمر يريد خمر الجنة ، والمختوم المصون الذي لم يتنذل لأجل ختامه انتهى .

وأقول : إشارة إلى قوله تعالى «إنّ الأبرار لفي نعيم» على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم لا يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك» (٣) قال : البيضاوي أي مختوم أوانيه بالمسك مكان الطين ، ولعلّه تمثيل لنفاسه أو الذي له ختام أي مقطع هورائحة المسك .

٨٨- ك : عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن الرضا عليه السلام قال : من فرّج عن مؤمن فرّج الله قلبه يوم القيامة (٤) .
بيان : فرّج الله في بعض النسخ بالجيم ، وفي بعضها بالحاء المهملة .

(١) لقمان : ٣٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٩ .

(٣) المطففين : ٢٢ - ٢٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ .

٨٩ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما مؤمن نفس عن مؤمن كربة وهو معسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة ، قال : ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ، ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة قال : والله في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه فانتفعوا بالعظة ، وارغبوا في الخير (١) .

بيان : قوله عليه السلام «وهو معسر» الضمير إما راجع إلى المؤمن الأول أو المؤمن الثاني ، والعسر الضيق والشدّة والصعوبة ، وهو أعم من الفقر ، والمودة كل ما يستحي منه إذا ظهر وهي أعم من المحرمات والمكروهات ، وما يشينه عرفاً وعادة ، والعيوب البدنية ، والستر في المحرمات لا ينافي نهيه عنها ، لكن إذا توقف النهي عن المنكر على إفشائها ودمه عليها ، فالمشهور جوازه ؛ بل وجوبه ، فيمكن تخصيصه بغير ذلك .

٩٠ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن بكار بن كردم ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا مفضل اسمع ما أقول لك ، واعلم أنه الحق وأفعله ، وأخبر به عليّة إخوانك قلت : جعلت فداك وما عليّة إخواني ؟ قال : الراغبون في قضاء حوائج إخوانهم ، قال : ثم قال : ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة ؛ من ذلك أولها الجنة ، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصّاباً ، وكان المفضل إذا سأل الحاجة أخاً من إخوانه قال له : أما تشتهي أن تكون من عليّة الإخوان ؟ (٢) .

بيان : «كردم» كجعفر بمعنى القصير ، والعلية بكسر العين وسكون اللام قال الجوهرى : فلان من عليّة الناس جمع رجل علي : أي شريف رفيع مثل مبيي وصيبة ، وفي القاموس عليّة الناس وعليهم مكسورين جيلتهم «من ذلك أولها» «أولها»

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٢ .

مبتدأ و « من ذلك » خبر، و« الجنة » بدل أو عطف بيان لا أول لها أو خبر مبتدأ محذوف
و يحتمل أن يكون « أو لها » بدلاً لقوله « من ذلك » قوله « بعد أن لا يكونوا نصاباً »
أقول: الناصب في عرف الأخبار يشمل المخالفين المتعصبين في مذهبهم ، فغير النصاب هم
المستضعفون ، و سيأتي تحقيقه إنشاء الله مع أن الخبر ضعيف ، و تعارضه الأخبار
المتواترة بالمعنى .

٩١ - ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن زياد قال : حدثني
خالد بن يزيد ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل
خلق خلقاً من خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ، ليبيهم على ذلك
الجنة ، فان استطعت أن تكون منهم فكن ، ثم قال : لنا والله رب نعبده ولا نشرك به
شيئاً (١) .

بيان : المنتجب المختار قوله « ثم قال : لنا والله رب » الظاهر أنه تنبيه
للمفضل وأمثاله لثلاثاً يطيروا إلى الغلو (٢) أولطيرهم إليه لما ذكره جماعة من علماء
الرجال أن الفضل كان يذهب مذهب أبي الخطاب في القول بربوبية الصادق عليه السلام
وقد أورد الكشي روايات كثيرة في ذمه وأخباراً غزيرة في مدحه حتى روي عن الصادق
عليه السلام أنه قال : هو والد بعد الوالد ، و في إرشاد المفيد ما يدل على ثقته و
جلالته (٣) ومدحه عندي أقوى وهذا الخبر مع أنه يحتمل وجوهاً أخر على هذا
الوجه أيضاً لا يدل على ذمه بل يحتمل أن يكون عليه السلام قال ذلك لثلاثاً ل غاية
محبة ومعرفة بفضائلهم ، فينتهي حاله إلى الغلو والارتفاع ، و قيل إنما قال عليه السلام
ذلك لبيان وجه تخصيص الفقراء بالشيعة ، و تعريضاً بالمخالفين أنهم مشركون
لاشراكهم في الإمامة ، و قيل : إشارة إلى أن ترك قضاء حوائج المؤمنين نوع من
الشرك ، ولا يخفى ما فيها ، و قيل : هو بيان أنهم عليهم السلام لا يطلبون حوائجهم إلى أحد

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٣ .

(٢) طار الى كذا : أسرع اليه .

(٣) راجع الكشي ص ٢٧٢ ، إرشاد المفيد ص ٢٧٠ .

سوى الله سبحانه ، وأنهم منزّهون عن ذلك .

٩٢ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن زياد ، عن ابن أيمن عن صدقة الأحمب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قضاء حاجة المؤمن خير من عنق ألف رقبة ، وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله (١) .

بيان : في القاموس حملة يحملده حملاً وحملاناً والحملان بالضم ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة انتهى والمراد هنا المصدر بمعنى حمل الغير على الفرس ، وبعثه إلى الجهاد ، أو الأعم منه ومن الحج والزيارات قال في المصباح : حملت الرجل على الدابة حملاً .

٩٣ - ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد ، عن سندل ، عن أبي الصباح الكناني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لقضاء حاجة امرء مؤمن أحب إلى الله من عشرين حبة كل حبة ينتق فيها صاحبها مائة ألف (٢) .

توضيح : « مائة ألف » أي من الدراهم أو من الدنانير أي إذا أنفقها في غير حوائج الاخوان لئلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه .

٩٤ - ٥ : عن العدة ، عن البرقي ؛ عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن إسماعيل بن عمار الصيرفي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن ؟ قال : نعم ، قلت : وكيف ذاك ؟ قال : أيما مؤمن أتى أخاه في حاجة فأنما ذلك رحمة من الله ، ساقها إليه وسببها له . فان قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها ، وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فأنما رده عن نفسه رحمة من الله عز وجل ساقها إليه وسببها له ، وذخر الله عز وجل تلك الرحمة إلى يوم القيامة ، حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها . إن شاء صرفها إلى نفسه ، وإن شاء صرفها إلى غيره .

يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة وهو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له

فالى من ترى يصرفها ؟ قلت لاأظن يصرفها عن نفسه ، قال لا تظن ولكن استيقن فانه لن يردّها عن نفسه ، ياإسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أو معدّياً (١) .

تبيان : «سببها له» أي جعلها سبباً لغفران ذنوبه ، ورفع درجاته ، أو أوجد أسبابها له « قد شرعت له » أي أظهرت أو سوّغت أو فتحت أو رفعت له في المصباح شرع الله لنا كذا يشرعه أظهره وأوضحه ، وشرع الباب إلى الطريق اتّصل به . و شرعته أنا ، يستعمل لازماً ومتعدّياً وفي الصحاح شرع لهم يشرع شرعاً سنّ . قوله «لاأظن يصرفها» كأنه بمعنى أظن ألا يصرفها لقوله ﷺ في جوابه «لا تظن» ولكن استيقن أي ليحصل اليقين بسبب قولي ، فإن التكليف باليقين مع عدم حصول أسبابه تكليف بالمحال ، وفي القاموس الشجاع كغراب وكتاب الحيّة أو الذ كرمها أو ضرب منها صغير ، والجمع شجعان بالكسر والضم ، و قال : نهش كمنعه نهسه ولسعه وعضّه أو أخذه بأضراسه ، وبالسین أخذه بأطراف الأسنان ، وفي المصباح نهسه الكلب وكلّ ذي ناب نهساً من بابي ضرب ونفع عضّه ، وقيل قبض عليه ثم نثره ، فهو نهّاس ، و نهست اللحم أخذته بمقدّم الأسنان للأكل .

واختلف في جميع الباب فقيل بالسين المهملة واقتصر عليه ابن السكّيت وقيل : جميع الباب بالسين والشين نقله ابن فارس عن الأصمعيّ وقال الأزهريّ " قال الليث : النهش بالشين المعجمة تناول من بعيد كنهش الحيّة ، وهودون النهس والنهس بالمهملة القبض على اللحم ونثره ، وعكس ثعلب فقال : النهس بالمهملة يكون بأطراف الاسنان والنهش بالمعجمة بالأسنان والأضراس ، وقيل يقال نهشته الحيّة بالشين المعجمة ، و نهسه الكلب والذئب والسبع بالمهملة انتهى .

وفي الابهام إبهام يحتمل اليد والرجل وكانّ الأوّل أظهر ، وقيل : صيرورة الابهام تراباً لا يأبى عن قبول النهش ، لأنّ تراب الابهام كلابهام في قبوله العذاب

والألم ، ولعلَّ الله تعالى يخلق فيه ما يجد به الألم انتهى .

و أقول : يحتمل أن يكون النهس في الأجساد المثالية أو يكون النهس أولاً وبقاء الألم للروح إلى يوم القيامة « مغفوراً له أو معذباً » أي سواء كان في القيامة مغفوراً أو معذباً .

٩٥-٥ : عن عليٍّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحكم بن أيمن ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من طاف بالبيت أسبوعاً كتب الله عز وجل له ستة آلاف حسنة ، ومحى عنه ستة آلاف سيئة ، ورفع له ستة آلاف درجة ، قال : وزاد فيه إسحاق بن عمار : وقضى له ستة آلاف حاجة ، ثم قال : و قضاء حاجة المؤمن أفضل من طواف وطواف حتى عد عشرراً (١) .

بيان : الدرجات إما درجات القرب المعنوية أو درجات الجنة ، لأنَّ في الجنة درجات بعضها فوق بعض كما قال الله تعالى « لهم غرف من فوقها غرف مبنية » (٢) قال القرطبي من العامة : أهل السفلى من الجنة ينظرون إلى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من بالأرض دوائر السماء وعظام نجومها فيقولون : هذا فلان و هذا فلان كما يقال هذا المشتري وهذا الزهرة ويدل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إنَّ أهل الجنة ليتراءون الغرفة كما تراءون الكوكب في السماء .

٩٦-٥ : عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما قضى مسلم لمسلم حاجته إلا ناداه الله تبارك وتعالى : عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة (٣) .

بيان : المراد بالمسلم المؤمن فيهما .

٩٧-٥ : عن الحسين بن محمد ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : من طاف بهذا البيت طوافاً واحداً كتب الله عز وجل له

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) الزمر : ٢٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٩٤ .

سنة آلاف حسنة ، ، ومعى عنه سنة آلاف سيئة ، ورفع له سنة آلاف درجة ، حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله له سبعة أبواب من أبواب الجنة ، قلت : جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف ؟ قال : نعم وأخبرك بأفضل من ذلك قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف حتى يبلغ عشراً (١) .

بيان : الملتزم المستجار مقابل باب الكعبة ، سمي به لأنه يستحب التزامه وإلصاق البطن به ، والدعاء عنده ، وقيل : المراد به الحجر الأسود أو ما بينه وبين الباب أو عتبة الباب ، وكأنه أخذ بعضه من قول صاحب المصباح حيث قال التزمته اعتنقته فهو ملتزم ، ومنه يقال لما بين الباب والحجر الأسود الملتزم لأن الناس يعتقدونه أي يضمونه إلى صدورهم انتهى وهو إنما فسره بذلك ، لأنهم لا يعدون الوقوف عند المستجار مستحباً وهو من خواص الشيعة ، وما فسره به هو الحطيم عندنا ، وبالجملية هذه التفسير نشأت من عدم الأئس بالأخبار ، ولا يبعد أن يكون المراد بالكون عند الملتزم بلوغه في الشوط السابع ، فإن الالتزام فيه أكد فيكون فتح سبعة أبواب لتلك المناسبة ، وما سيأتي نقلاً عن ثواب الأعمال (٢) بسند آخر عن إسحاق هكذا « حتى إذا صار إلى الملتزم فتح الله له ثمانية أبواب الجنة يقال له ادخل من أيها شئت » هو أظهر وتأنيث العشر لتقدير المرات .

٩٨- ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الخارقي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله عز وجل له بذلك مثل أجر حجة وعمره مبرورين وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ، و من مشى فيها بنية ولم يقض كتب الله بذلك له مثل حجة مبرورة ، فارغبوا بالخير (٣) .

بيان : « حتى تقضى » بالياء على بناء المفعول أو بالياء على بناء الفاعل ، و في بعض النسخ « حتى يقضيها » شهرين من أشهر الحرم « أي متوالين ففيه تجوز

(٣١١) الكافي ج ٢ ص ١٩٤ .

(٢) راجع الرقم ٤٦ فيما مضى .

أي ماسوى العيد وأيام التشريق لمن كان بمنى ، ومع عدم قيدالتوالي لا إشكال ، و يدل على استحباب الصوم في الأشهر الحرم وفضله ، و الأشهر الحرم هي التي يحرم فيها القتال ، وهي رجب وذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ، ويدل على فضل الاعتكاف فيها أيضاً وعدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان .

فان قيل : الفرق بين القضاء وعدمه في الثواب مشكل إذ السعي مشترك والقضاء ليس باختياره ، قلت : يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد ، و لذلك لم تقض لا سيما إذا قرىء الإعلان على بناء المعلوم مع أنه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف في السعي أيضاً الثواب متفاوتاً ، فان الثواب ليس بالاستحقاق ، بل بالتفضّل وتكون إحدى الحكّم فيه أن يبذلوا الجهد في القضاء ، ولا يكتفوا بالسعي القليل .

٩٩-٥ : عن العدة ، عن سهل ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تنافسوا في المعروف لآخوانكم وكونوا من أهله فانّ للجنة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا ، فانّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله عز وجل به ملكين : واحداً عن يمينه وآخر عن شماله ، يستغفرون له ربّه ، ويدعون بقضاء حاجته ، ثم قال : والله لرسول الله ﷺ أسر بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة (١) .

بيان : قال في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ، ونافست في الشيء منافسة ونافساً : إذا رغبت فيه ، وقال : المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه و الإحسان إلى الناس ، وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس ، قوله « فانّ العبد » كأنّ التعليل لفضل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف وقيل : حاجته التي يدعوان حصولها له هي الدخول من باب المعروف ، ولا يخفى بعده ، ويحتمل أن يكون الفاء للتعقيب الذكرى أو بمعنى الواو ، وكونه ﷺ

أسرّ لأنه أعلم بحسن الخيرات وعواقبها ، أو لأن سروره من جهتين من جهة القاضي والمقضي له معاً ، وكان ضمير في « وصلت » راجع إلى القضاء والتأنيث باعتبار المضاف إليه ، وقيل: راجع إلى الحاجة وإذا للشرط لا ملحض الظرفية والغرض تقييد المؤمن بالكامل فإن حاجته حاجة رسول الله ﷺ .

أقول : هذا إذا كان ضمير « إليه » راجعاً إليه ﷺ ويحتمل رجوعه إلى المؤمن .

١٠٠ - ك: عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن بعض أصحابه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله لأن أحجّ حجة أحب إليّ من أن أعق رقبة ورقبة ورقبة ، ومثلها ومثلها حتى بلغ عشر أمثلها ومثلها حتى بلغ السبعين ولأن أعول أهل بيت من المسلمين: أسد جوعتهم ، وأكسو عورتهم ، وأكف وجوهمهم عن الناس أحب إليّ من أن أحجّ حجة وحجة وحجة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشر أمثلها ومثلها حتى بلغ السبعين (١).

إيضاح : الظاهر أن ضمير مثلها في الأولين راجع إلى الرقبة ، وفي الأخيرين إلى العشر وقوله « حتى بلغ » في الموضوعين كلام الراوي أي قال مثلها سبع مرات في الموضوعين فصار المجموع سبعين ويحتمل كونه كلام الإمام ويكون بلغ بمعنى يبلغ وقيل: ضمير مثلها في الأول والثاني راجع إلى ثلاث رقبات ، فيصير ثلاثين وضمير مثلها في الثالث والرابع راجع إلى الثلاثين ، فيصير الحاصل مضروب الثلاثين في السبعين فيصير ألفين ومائة ومجموع الثواب مضروب هذا في نفسه أي عتق أربعة آلاف ألف وأربعمائة ألف وعشرة آلاف رقبة ، قوله عليه السلام « لأن أعول » قال الجوهري: عال عياله يعولهم عولاً وعيالة أي قاتهم وأنفق عليهم ، يقال: عولته شهراً: إذا كفيه معاشه « أسد جوعتهم » أي بأن أسد.

١٠١ - ك: عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي علي صاحب الشعر ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عز وجلّ إلى موسى

عليه السلام أن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فأحكمه في الجنة ، فقال موسى : يا رب وما تلك الحسنة ؟ قال : يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أم لم تقض (١) .

بيان : قوله ﷺ « قضيت أم لم تقض » محمول على ما إذا لم يقصر في السعي كما مر مع أن الاشتراك في دخول الجنة والتحكيم فيها لا ينافي التفاوت بحسب الدرجات .

١٠٣ - ك : عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فأنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، وهو موصول بولاية الله ، وإن رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً فان عذره الطالب كان أسوء حالاً (٢) .

تبيان : « فان قبل ذلك فقد وصله » الضمير المنصوب في « وصله » راجع إلى مصدر قبل ، والولاية بالكسر والفتح المحبة ، والاضافة في الموضعين إلى الفاعل ، و يحتمل الاضافة إلى المفعول أيضاً أي يصير سبباً لقبول ولايته لنا وكمالها « ومغفوراً » حال مقدرة عن مفعول ينهشه .

قوله ﷺ : « فان عذره الطالب » قال في المصباح : عذرتة فيما صنع عذراً من باب ضرب رفعت عنه اللوم ، فهو معذور أي غير ملوم وأعذرتة بالألف لغة ، وقوله « كان أسوء حالاً » يحتمل وجهين الأول أن يكون اسم كان ضميراً راجعاً إلى المعذور وكونه أسوء حالاً : لأنه حينئذ يكون الطالب من كمل المؤمنين ، ورد حاجته يكون أقبح وأشد ، وبعبارة أخرى : لما كان العاذر لحسن خلقه وكرمه أحق بقضاء الحاجة ممن لا يعذر ، فرد حاجته أشنع ، والندم عليه أدوم ، والحسرة عليه أعظم

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٩٦ .

أو لأنّه إذا عذره لا يشكوه ولا يغتابه ، فيبقى حقّه عليه سالماً إلى يوم الحساب .
ويروى عن بعض الفضلاء لمن كان قريباً من عصرنا أنّه قال: المراد بالعذر إسقاط
حقّ الآخرة ، و كونه أسوأ لأنّه زيدت عليه المنّة ولا ينفعه ، وقال بعض الأفاضل
من تلامذته لتوجيه كلامه: هذا مبنيّ على أنّ عذاب القبر لا يسقط باسقاطه ، إذ
هو حقّ الله كما صرّح به الشيخ قدّس الله روحه في الاقتصار ، حيث قال : كلّ
حقّ ليس لصاحبه قبضه ، ليس له إسقاطه كالطفل والمجنون: لمّا لم يكن لهما استيفاءه
لم يكن لهما إسقاطه ، والواحد منّا لمّا لم يكن له استيفاء ثوابه و عوضه في الآخرة
لم يسقط باسقاطه ، فعلم بذلك أنّ الاسقاط تابع للاستيفاء ، فمن لم يملك أحدهما
لم يملك الآخر انتهى .

والثاني: أن يكون الضمير راجعاً إلى الطالب كما فهمه المحدث الاسترآبادي
رحمه الله حيث قال : أي كان الطالب أسوأ حالاً لتصديقه الكاذب ، ولتركه النهي عن
المنكر ، والأوّل أظهر .

١٠٤ - ك: عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن
صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : إنّ المؤمن
لتردد عليه الحاجة لأخيه ، فلا تكون عنده فيهمّ بها قلبه ، فيدخله الله تبارك وتعالى
بهمّة الجنّة (١) .

١٠٥ - ك: عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن
محمد بن مروان ، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : قال: مشي الرجل في حاجة أخيه المؤمن
يكتب له عشر حسنات ، ويمحى عنه عشر سيئات ، و يرفع له عشر درجات ، قال :
ولا أعلمه إلاّ قال : وتعديل عشر رقاب ، وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام (٢)
بيان : « يكتب له » على بناء المفعول ، والعائد محذوف ، أو على بناء الفاعل
والاسناد على المجاز « ولا أعلمه » أي لأظنّه ، ويمكن أن يستدلّ به على جواز كون
السنة أفضل من الواجب لأنّ السعي مستحبّ غالباً و الاعتكاف يشمل الواجب أيضاً

مع أن المستحب أيضاً ينتهي إلى الواجب في كل ثلاثة على المشهور كما سيأتي إن شاء الله ونظائره كثيرة .

١٠٦ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إن الله عباداً في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة ، ومن أدخل على مؤمن سروراً فرّح الله قلبه يوم القيامة (١) . بيان : الظاهر أن الأجر مترتب على السعي فقط و يحتمل ترتبه على السعي والقضاء معاً ، والحصر المستفاد من اللام مع تأكيده بضمير الفصل على المبالغة أو إضافي بالنسبة إلى من تركه ، أو إلى بعض الناس وأعمالهم ، وتقريح القلب كشف الغم عنه ، وإدخال السرور فيه .

١٠٧ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من مشى في حاجة أخيه المسلم أظله الله بخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدماً إلا كتب الله له حسنة ، وحط عنه بها سيئة ، ويرفع له بهادرجة ، فاذا فرغ من حاجته كتب الله عز وجل له بها أجر حاج ومعتمر (٢) .

بيان : « أظله الله » أي يجعلهم طائرين فوق رأسه حتى يظلوه ، لو كان لهم ظل ، أو يجعله في ظلهم أي في كتفهم وحمايتهم « فاذا فرغ من حاجته » أي من السعي فيها قضيت أم لم تقض ، وربما يخص بعدم القضاء لرواية أبي بصير الآتية ، وقيل : يدل ظاهره على أن الأجر المذكور قبله للمشي في قضاء الحاجة ، وأجر الحاج والمعتمر لقضاء الحاجة .

١٠٨ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن هارون ابن خارجه ، عن صدقة رجل من أهل حلوان : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة ، وأحمل في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة (٣) .

بيان : في المصباح «حلوان» أي بالضم بلد مشهور من سواد العراق وهي آخر مدن العراق ، و بينها و بين بغداد نحو خمس مراحل ، وهي من طرف العراق من الشرق و القادسية من طرفه من المغرب ، قيل سميت باسم بانيها و هو حلوان بن عمران بن الحارث بن قضاعة «وأحمل في سبيل الله» أي أركب ألف إنسان على ألف فرس كل منها شد عليه السرج وألبس اللجام ، وأبعثها في الجهاد «ومسرجة وملجمة اسما مفعول ، من بناء الافعال .

١٠٩ - ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن مؤمن يمشي لأخيه المسلم في حاجة إلا كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ، و حط بها عنه سيئة ، ورفع له بها درجة ؛ و زيد بعد ذلك عشر حسنات ، و شفع في عشر حاجات (١) .

بيان : «وزيد بعد ذلك» أي لكل خطوة ، و قيل للجميع و«شفع» على بناء المجهول من التفعيل ، أي قبلت شفاعته ، أي استجيب دعاؤه في عشر حاجات من الحوائج الدنيوية والأخروية .

١١٠ - ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله عز وجل له ألف ألف حسنة ، يغفر فيها لأقاربه وجيرانه وإخوانه ومعارفه ومن صنع إليه معروفاً في الدنيا ، فأذا كان يوم القيامة قيل له ادخل النار ، فمن وجدته فيها صنع إليك معروفاً في الدنيا فأخرج به باذن الله عز وجل إلا أن يكون ناصباً (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « يغفر فيها » أي بسبب تلك الحسنات ، فانها تذهب السيئات ، وقد ورد في بعض الأخبار أنها إذا زيدت على سيئاته ، تذهب سيئات أقاربه ومعارفه . أو المعنى يغفر معها فيكون علاوة للحسنات ، و يويده بعض الروايات و كأن الاختلافات الواردة في الروايات في أجور قضاء حاجة المؤمن محمولة على اختلاف النيات ومراتب الاخلاص فيها وتفاوت الحاجات في الشدة والسهولة ، واختلاف ذوي الحاجة

في مراتب الحاجة والايمان والصلاح ، و اختلاف السعاة في الاهتمام والسعي و أمثال ذلك ، وعدم تضرر المؤمن بدخول النار لأمره تعالى بكونها عليه برداً وسلاماً .

١١١ - ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله على يديه قضاءها كتب الله له حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما ، فإن اجتهد فيها ولم يجر الله قضاءها على يديه كتب الله عز وجل له حجة وعمرة (١) .

بيان : يدل على أن مع قضاء الحاجة ثواب الساعي أكثر مما إذا لم تقض وإن لم يتفاوت السعي و لم يقصر في الاهتمام ، ولا استبعاد في ذلك وقد مر مثله في حديث إبراهيم الخارقي لكن لم يكن فيه ذكر العمرة ، ويمكن أن يراد بالحجة فيه الحجة التي دخلت العمرة فيها أي التمتع ، أو حجة كاملة لتقيدها بالمبرورة ، أو يحمل على اختلاف العمل كما مر .

١١٢ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كفى بالمرء اعتماداً على أخيه أن ينزل به حاجته (٢) .

إيضاح : « كفى بالمرء الظاهر أن الباء زائدة ، و « اعتماداً » تمييز ، وقوله « أن ينزل » على بناء الافعال ، بدل اشتغال للمرء ، وقال : بعض الأفاضل : الباء في قوله بالمرء بمعنى في والظرف متعلق بكفى ، و اعتماداً تمييز ، عن نسبة كفى إلى المرء ، وأن ينزل فاعل كفى انتهى .

وأقول : له وجه لكن ما ذكرناه أنسب بنظائره الكثيرة الواردة في القرآن المجيد وغيره ، و بالجملة فيه ترغيب عظيم في قضاء حاجة المؤمن إذا سأله قضاءها فإن إظهاره حاجته عنده يدل على غاية اعتماده على إيمانه وثوقه بمحبته ، ومقتضى ذلك أن لا يكذب في ظنه ؛ ولا يخيبه في رجائه برد حاجته ، أو تقصيره في قضائها .

١١٣ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن صفوان الجمال قال : كنت جالساً مع أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجل من أهل مكة يقال له ميمون ، فشكا إليه تعدد الكراء عليه فقال لي : قم فأعن أخاك فقمتم معه فيسّر الله كراه ، فرجعت إلى مجلسي فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما صنعت في حاجة أخيك ؟ فقلت : قضاها الله بأبي أنت وأمي ، فقال : أما إنك أن تعين أخاك المسلم أحب إليّ من طواف أسبوع بالبيت مبتدئاً ، ثم قال : إن رجلاً أتى الحسن بن علي عليه السلام فقال : بأبي أنت وأمي أعني على قضاء حاجة فانتقل وقام معه فمرّ على الحسين عليه السلام و هو قائم يصلي فقال عليه السلام : أين كنت عن أبي عبد الله تستعينه على حاجتك ؟ قال : قد فعلت بأبي أنت وأمي فذكر أنه معتكف ؛ فقال له : أما إنه لو أعانك كان خيراً له من اعتكافه شهراً (١) .

تبيان : « فشكى إليه تعدد الكراء عليه » الكراء بالكسر والمدّ أجر المستأجر عليه . و هو في الأصل مصدر كاريته . والمراد بتعدد الكراء إما تعدد الدابة التي يكثرها أو تعدد من يكثر ي دوابه بناء على كونه مكاريأ أو عدم تيسر أجرة المكاري له ، وكل ذلك مناسب لحال صفوان الراوي «وأما» بالفتح والتخفيف و«أن» بالفتح مصدرية ، وليس في بعض النسخ ، وقوله «مبتدئاً» إما حال عن فاعل قال ؛ أي قال عليه السلام ذلك مبتدئاً قبل أن أسأله عن أجر من قضى حاجة أخيه ، أو عن فاعل الطواف ؛ أو هو على بناء اسم المفعول حالاً عن الطواف . وعلى التقديرين الأخيرين لإخراج طواف الفريضة ، وقيل حال عن فاعل «تعين» أي تعين مبتدئاً أو تميز عن نسبة أحب إلى الإعانة أي أحب من حيث الابتداء ، يعني قبل الشروع في الطواف لابعده ، ولا يخفى ما فيهما ؛ لا سيما الأخير . «تستعينه» أي لتستعينه ، أو هو حال .

فان قيل : كيف لم يختار الحسين عليه السلام إعانته مع كونها أفضل ؟ قلت : يمكن أن يجاب عن ذلك بوجوه :

الأول أنه يمكن أن يكون له عليه السلام عذر آخر لم يظهره للسائل ، ولذا لم يذهب معه فأفاد الحسن عليه السلام ذلك لثلاث يتوهم السائل أن الاعتكاف في نفسه عذر في ترك هذا ، فالمعنى لو أعانك مع عدم عذر آخر كان خيراً .

الثاني أنه لا استبعاد في نقص علم إمام قبل إمامته عن إمام آخر في حال إمامته ، أو اختيار الإمام ما هو أقل ثواباً لاسيما قبل الإمامة .

الثالث ما قيل إنه لم يفعل ذلك لا يثار أخيه على نفسه صلوات الله عليهما في إدراك ذلك الفضل .

الرابع أن « فعلت » بمعنى أردت الاستعانة ، وقوله عليه السلام « فذكر » على بناء المجهول أي ذكر بعض خدمه أو أصحابه أنه معتكف فلذا لم أذكر له .

ثم أعلم أن قضاء الحاجة من المواضع التي جواز الفقهاء خروج المعتكف فيها عن محل اعتكافه إلا أنه لا يجلس بعد الخروج ، ولا يمشي تحت الظل اختياراً على المشهور ، ولا يجلس تحته على قول .

١١٣ - ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن أبي جميلة ، عن عن ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال الله عز وجل : « الخلق عيالي فأحبهم إلي » ألفتهم بهم ، وأسعاهم في حوائجهم (١) .

بيان : كونهم عياله تعالى لضمانه أرزاقهم .

١١٥ - ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عمارة قال : كان حماد بن أبي حنيفة إذا لقيني قال : كرر علي حديثك فأحدثته قلت : روينا أن عابد بني إسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة ، صار مشاء في حوائج الناس عانياً بما يصلحهم (٢) .

بيان : « أبو عمارة » كنية لجماعة أكثرهم من أصحاب الباقر عليه السلام و كلهم مجاهيل ، و حماد بن أبي حنيفة أيضاً مجهول ، والظاهر أنه كان يسأل تكرار هذا الحديث بعينه ، لالتذاذه بسماعه ، أو ليؤثر فيه ، فيحثه على العمل به ، وقيل المراد

به جنس الحديث فذكر له يوماً هذا الحديث ، وهو بعيد .

قوله « روينا » هو على الأشهر بين المحدثين على بناء المجهول من التفعيل قال في المغرب: الراوية بغير السقاء لأنه يروي الماء أو يحمله ، ومنه راوي الحديث وراويته ، والتاء للمبالغة يقال روى الشعر والحديث روايته ورويته إياه حملته على روايته ، ومنه إننا روينا في الأخبار .

و في المصباح : عُنيت بأمر فلان بالبناء للمفعول - عناية و عينا : شغلت به و لتعن بحاجتي أي لتكن حاجتي شاغلة لسرك و ربما يقال عنيت بأمره بالبناء للفاعل ، فأنا عان ، وعني يعني من باب تعب إذا أصابته مشقة ، والاسم العناء بالمد انتهى فيمكن أن يكون من العناء بمعنى المشقة أو من العناية والاعتناء بمعنى الاهتمام بالأمر واشتغالهم بذلك بعد بلوغهم الغاية إما لكونها أرفع العبادات وأشرفها فإن الإنسان يترقى في العبادات حتى يبلغ أقصى مراتبها ، أولأن النفس لا تنقاد لهذه العبادة الشاقة إلا بعد تزكيتها وتصفيتها بسائر العبادات والرياضات ، أولأن إصلاح النفس مقدّم على إصلاح الغير وإعانتة .

١١٦ - ٥ : عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس بمسلم (١) . بيان : « من أصبح » أي دخل في الصباح « لا يهتم بأمر المسلمين » أي لا يعزم على القيام بها ، و لا يقوم بها مع القدرة عليه ، في الصحاح أهمني الأمر إذا أقلقك وحزنك ، والمهم الأمر الشديد ، والاهتمام الاعتناء ، واهتم له بأمره ، وفي المصباح اهتم الرجل بالأمر قام به « فليس بمسلم » أي كامل الاسلام ، ولا يستحق هذا الاسم ، وإن كان المراد عدم الاهتمام بشيء من أمورهم لا يبعد سلب الاسم حقيقة لأن من جلتها إعانة الامام ونصرته ومتابعته ، وإعلان الدين وعدم إعانة الكفار على المسلمين ، وعلى التقادير المراد بالأمر أعم من الأمور الدنيوية والأخروية ولولم يقدر على بعضها فالعزم التقديري عليه حسنة يثاب عليها كامرا .

أي ماسوى العيد وأيام التشريق لمن كان بمنى ، ومع عدم قيدالتوالي لا إشكال ، و يدلُّ على استحباب الصوم في الأشهر الحرم وفضله ، و الأشهر الحرم هي التي يحرم فيها القتال ، وهي رجب وذوالقعدة وذو الحجة والمحرم ، ويدلُّ على فضل الاعتكاف فيها أيضاً وعدم اختصاص الاعتكاف بشهر رمضان .

فان قيل: الفرق بين القضاء وعدمه في الثواب مشكل إذ السعي مشترك والقضاء ليس باختياره ، قلت : يمكن حمله على ما إذا لم يبذل الجهد ، و لذلك لم تقتض لا سيما إذا قرىء الفعلان على بناء المعلوم مع أنه يمكن أن يكون مع عدم الاختلاف في السعي أيضاً الثواب متفاوتاً ، فان الثواب ليس بالاستحقاق ، بل بالتفضُّل وتكون إحدى الحكيم فيه أن يبذلوا الجهد في القضاء ، ولا يكتفوا بالسعي القليل .

٩٩-٥ : عن العدة ، عن سهل ، عن محمد بن أورمة ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تنافسوا في المعروف لآخوانكم وكونوا من أهلها فان للجنة باباً يقال له المعروف لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا ، فان العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكِّل الله عز وجل به ملكين : واحداً عن يمينه وآخر عن شماله ، يستغفرون له ربّه ، ويدعون بقضاء حاجته ، ثم قال : والله لرسول الله ﷺ أسرُّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة (١) .

بيان : قال في النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ، ونافست في الشيء منافسة ونافساً : إذا رغبت فيه ، وقال : المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى و التقرب إليه و الإحسان إلى الناس ، وحسن الصحبة مع الأهل وغيرهم من الناس ، قوله « فان العبد » كأنَّ التعليل لفضل المعروف في الجملة لا لخصوص الدخول من باب المعروف وقيل : حاجته التي يدعوان حصولها له هي الدخول من باب المعروف ، ولا يخفى بعده ، ويحتمل أن يكون النفاء للتعقيب الذكري أو بمعنى الواو ، وكونه ﷺ

بمسلم (١) .

١٢٠- ك : عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوزي، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال : من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين فليس منهم، ومن يسمع رجلاً ينادي « يا للمسلمين » فلم يجبه فليس بمسلم (٢) .

بيان : اللّام المفتوحة في للمسلمين للاستغاثة

١٢١- ك : عن عليّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخلق عيال الله فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سروراً (٣)

بيان : «الخلق عيال الله» العيال بالكسر جمع عيّل ، كجياذ وجيّد ، وهم من يموّنهم الانسان و يقوم بمصالحهم ، فاستعير لفظ العيال للخلق بالنسبة إلى الخالق فأنّه خالقهم ، والمدبّر لأموالهم، والمقدّر لأحوالهم ، والضامن لأرزاقهم « فأحب الخلق إلى الله » أي أرفعهم منزلة عنده وأكثرهم ثواباً « من نفع عيال الله » بعمّة أو بدفع مضرة أو إرشاد و هداية أو تعليم أو قضاء حاجة وغير ذلك من منافع الدين والدنيا ، وفيه إشعار بحسن هذا الفعل ، فأنّه تكفّل ما ضمن الله لهم من أمورهم و إدخال السرور على أهل بيت إمّا المراد به منفعة خاصّة تعمّ الرجل و أهل بيته وعشائره أو تنبيهه على أن كلّ منفعة توصله إلى أحد من المؤمنين يصير سبباً لإدخال السرور على جماعة من أهل بيته .

١٢٢- ك : عن العدة ، عن البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة قال حدّثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أحبّ الناس إلى الله؟ قال :أنفع الناس للناس (٤)

١٢٣- ك : عن البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن مثنى بن الوليد الحنّاط

عن فطر بن خليفة، عن عمر بن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ:
من ردّ على قوم من المسلمين عادية ماء أو نار أوجب له الجنة (١).

ايضاح : قوله عليه السلام « عادية ماء » في القاموس العدى كغني القوم يعدون لقتال أو أوّل من يحمل من الرجال كالعادة فيهما ، أو هي للفرسان وقال: العادية الشغل يصرفك عن الشيء وعداء عن الأمر : صرفه وشغله ، وعليه وثب ، وعدا عليه ظلمه ، والعادي العدو و في الصحاح دفعت عنك عادية فلان أي ظلمه وشره انتهى .
واقول : يمكن أن يقرأ في الخبر بالاضافة أي ضرر ماء أي سيل أو نار وقعت في البيوت ، بأن أعان على دفعهما وأوجب على بناء المجهول وإن يقرأ عادية بالتووين وماء وناراً أيضاً كذلك بالبدلية أو عطف البيان ، ووجب على بناء المجرّد فاطلاق العادية عليهما على الاستعارة بأحد المعاني المتقدمة والأوّل أظهر .

١٢٢-٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل « وقولوا للناس حسناً » قال: قولوا للناس حسناً ولا تقولوا إلاّ خيراً حتّى تعلموا ما هو ؟ (٢) .

بيان : « قولوا للناس حسناً » قال الطبرسي ره: اختلف فيه فقيل : هو القول الحسن الجميل ، والخلق الكريم ، وهو مما ارتضاه الله وأحبه عن ابن عباس ، وقيل هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عن سفيان ، وقال الربيع بن أنس: أي معروفاً وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله « قولوا للناس حسناً » قال : قولوا للناس أحسن ما تجبّون أن يقال لكم ، فإن الله يبغض اللّعان السبّاب الطعان على المؤمنين ، الفاحش المتفحش السائل الملحف ، ويجب الحليم العفيف المتعفف .

ثم اختلف فيه من وجه آخر فقيل: هو عام في المؤمن والكافر على ما روي عن الباقر عليه السلام قيل: هو خاص في المؤمن ، و اختلف من قال إنّه عام فقال ابن عباس وقتادة: إنّه منسوخ بآية السيف ، وقال الأكثرون: إنّها ليست بمنسوخة لأنّه يمكن قتالهم مع حسن القول في دعائهم إلى الايمان انتهى ، وفي تفسير العسكري :

قال الصادق عليه السلام : « قولوا للناس حسناً » أي للناس كلهم مؤمنهم ومخالفهم أمّا المؤمنون فييسط لهم وجهه ، و أمّا المخالفون فيكلّمهم بالمداواة لاجتذابهم إلى الايمان ، فانّ بايسر من ذلك يكفّ شروهم عن نفسه وعن إخوانه المؤمنين .

« ولا تقولوا إلاّ خيراً » الخ قيل يعني لا تقولوا لهم إلاّ خيراً ما تعلموا فيهم الخير وما لم تعلموا فيهم الخير فأماً إذا علمتم أنّه لا خير فيهم ، وانكشف لكم عن سوء ضمائرهم ، بحيث لا تبقى لكم مرية ، فلا عليكم أن لا تقولوا خيراً و « ما » تحتمل الموصوليّة ، والاستفهام ، والنفي ، وقيل « حتّى تعلموا » متعلّق بمجموع المستثنى والمستثنى منه أي من اعتاد بقول الخير وترك القبيح ، يظهر له فوائده .

أقول : ويحتمل أن يكون حتّى تعلموا بدلاً أو بياناً للاستثناء أي إلاّ خيراً تعلموا خيريته ، إذ كثيراً ما يتوهم الإنسان خيريّة قول ، وهوليس بخير .

١٢٥ - ٣٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ « و قولوا للناس حسناً » قال : قولوا للناس أحسن ما تحبّون أن يقال فيكم (١) .

بيان : يومي إلى أنّ المراد بقوله « قولوا للناس » قولوا في حقّ الناس لامخاطبتهم بذلك ، والحديث السابق يحتمل الوجهين .

١٢٦ - ٣٥ : عن العدة ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عزّ وجلّ « وجعلني مباركاً أينما كنت » قال : نفّاعاً (٢) .

بيان : « وجعلني مباركاً » : قال البيضاوي : نفّاعاً معلّم الخير ، وقال الطبرسيّ ره : أي جعلني معلّماً للخير ، عن مجاهد وقيل : نفّاعاً حثماً توجهت ، والبركة نماء الخير ، والمبارك الذي ينمى الخير به ، وقيل : ثابتاً دائماً على الايمان والطاعة وأصل البركة الثبوت عن الجبائي .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ ، والاية في سورة البقرة : ٨٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ ، والاية في مريم : ٣١ .

٢١

(باب)

(تزاورا لآخوان ، و تلاقيرهم ، ومجالستهم ، فى احياء)

(امر أئمتهم عليهم السلام)

١- كما : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار أخاه لله لا لغيره التماس موعده الله وتنجز ما عنده الله ، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه : ألا طبت وطابت لك الجنة (١) .

بيان : « لا لغيره » كحسن صورة أوصوت أو مال أو رثاء أو جاه وغير ذلك من الأغراض الدنيوية وأما إذا كان لجهة دينية كحق تعليم أو هداية أو علم أو صلاح أو زهد أو عبادة فلا ينافي ذلك ، و قوله « التماس » مفعول لأجله ، والموعود مصدر أي طلب ما وعده الله ، والتنجز طلب الوفاء بالوعد ، ويدل على أن طلب الثواب الأخرى لا ينافي الاخلاص كما مر في بابه ، فانه أيضاً بأمر الله ، والمطلوب منه هو الله لا غيره والغاية قسمان قسم هو علة والمقدم في الخارج نحو قعدت عن الحرب جبناً . وقسم آخر هو متأخر في الخارج ومرتّب على الفعل نحو ضربته تأديباً ففعله عليه السلام « الله » من قبيل الأول أي لطاعة أمر الله ، وقوله « التماس موعده الله » من قبيل الثاني فلا تنافي بينهما .

قوله « طبت وطابت لك الجنة » أي طهرت من الذنوب والأدناس الروحانية وحلت لك الجنة ، ونعيمها ، أو دعاء له بالطهارة من الذنوب وتيسر الجنة له سالماً من الآفات والعقوبات المتقدمة عليها ، قال في النهاية : قد يرد الطيب بمعنى الطاهر ومنه حديث علي عليه السلام لما مات رسول الله صلى الله عليه وآله : بأبي أنت وأمي طبت حياً وميتاً أي

طهرت انتهى و قال الطيبي في شرح المشكوة في قوله صلى الله عليه وسلم « طبت وطاب ممشاك » أصل الطيب ما تستلذه الحواس والنفس ، والطيب من الانسان من تزكى عن نجاسة الجهل والفسق ، وتحلى بالعلم ومحاسن الأفعال ، وطبت إما دعاء له بأن يطيب عيشه في الدنيا ، و طاب ممشاك كناية عن سلوك طريق الآخرة بالتعزّي عن الرذائل أو خبره بذلك .

٢- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان عن خيثة قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام أودّعه فقال: يا خيثة أبلغ من ترى من موالينا السلام ، و أوصهم بتقوى الله العظيم ، و أن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم ، و أن يشهد حيّهم جنازة ميتهم ، و أن يتلاقوا في بيوتهم ، فان لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا (١) رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، يا خيثة أبلغ موالينا أننا لانغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل ، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلا بالورع ، وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره (٢) .

تبيان : « أن يعود غنيهم على فقيرهم » أي يتفهم ، قال في القاموس: العائدة المعروف والصلة والمنفعة ، وهذا أعود أنفع ، وفي المصباح عاد بمعرفته أفضل والاسم العائدة ، وفي القاموس لقيه كرضيه لقاء ولقاءة ولقاءة ولقاءة ولقياً ولقياً رآه «حياة لأمرنا» أي سبب لحياء ديننا وعلومنا ورواياتنا والقول بامامتنا ، « لانغني عنهم من الله شيئاً» أي لانفعهم شيئاً من الاغناء والنفع أو لاندفع عنهم من عذاب الله شيئاً .

قال البيضاوي في قوله تعالى « لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً » (٣) أي من رحمته أو طاعته على معنى البدلية أو من عذابه ، و قال في قوله عز وجل « ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئاً » (٤) لا يدفع ما كسبوا من الأموال والأولاد شيئاً

(١) اللقيا - بالضم - اسم من اللقاء . و هو المراد هنا ، لا المفهوم المصدرى .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٧٥

(٣) آل عمران : ١٠ .

(٤) الحاثية : ١٠ .

من عذاب الله ، وفي قوله سبحانه : « وما أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ (١) » أي ممّا قضى عليكم وفي قوله تعالى « فهل أنتم مغنون عنا » أي دافعون عنا « من عذاب الله من شيء » (٢) وفي المغرب الغناء بالفتح والمدّ الاجزاء والكفاية ، يقال أغْنيت عنه إذا أجزأت عنه ، وكفيت كفايته ، وفي الصحاح أغْنيت عنك مغنى فلان أي أجزأت عنك مجزاه ، ويقال: ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك وما ينفعك ، قوله عليه السلام : « وصف عدلاً » أي أظهر مذهباً حقاً ولم يعمل بمقتضاه كمن أظهر موالاته الأئمة عليهم السلام ولم يتابعهم أو وصف عملاً صالحاً للناس ولم يعمل به .

٣- ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ حدثني جبرئيل أن الله عزّ وجلّ أهبط إلى الأرض ملكاً فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى دُفع إلى باب عليه رجل يستأذن على ربّ الدار فقال له الملك: ما حاجتك إلى ربّ هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك: ما جاء بك إلّا ذاك؟ فقال: ما جاءني إلّا ذاك قال : فأنّي رسول الله إليك وهو يقرئك السلام و يقول: وجبت لك الجنة ، وقال الملك : إن الله عزّ وجلّ يقول: أيّما مسلم زار مسلماً فليس إيتاه زار ، [بل] إيتاي زار وثوابه عليّ الجنة (٣) .

بيان : « حتّى دفع إلى باب » على بناء المفعول أي انتهى و في بعض النسخ « وقع » وهو قريب من الأوّل ، قال في المصباح: دفعت إلى كذا بالبناء للمفعول انتهيت إليه ، و قال: وقع في أرض فلاة صار فيها و وقع الصيد في الشرك حصل فيه و يدلّ على جواز رؤية الملك لغير الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و ربما يناني ظاهراً بعض الأخبار السابقة في الفرق بين النبيّ والمحدث .

والجواب أنّه يحتمل أن يكون الزائر نبياً أو محدثاً ، وغاب عنه عند إلقاء

(١) يوسف : ٦٧ .

(٢) إبراهيم : ٢١ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٦ .

الكلام وإظهار أنه ملك ، ولما كانت زيارته خالصة لوجه الله ، نسب الله سبحانه زيارته إلى ذاته المقدسة .

٤- ٣ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ النهدى ، عن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله قال الله عز وجل : إيتاي زرت و ثوابك عليّ ، ولست أرضى لك ثواباً دون الجنة (١) .

بيان : « إيتاي زرت » الحصر على المبالغة أي لما كان غرضك إطاعتي وتحصيل رضاي فكأنك لم تزر غيري « ولست أرضى لك ثواباً » أي المثلوبات الدنياوية منقطعة فانية ، ولا أرضى لك إلا الثواب الدائم الآخروي وهو الجنة .

٥ - ٣ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من زار أخاه في جانب المصر ابتغاء وجه الله ، فهو زوره ، وحقّ على الله أن يكرم زوره (٢) .

ايضاح : « في جانب المصر » أي ناحية من البلد داخلاً أو خارجاً ، وهو كناية عن بعد المسافة بينهما « ابتغاء وجه الله » أي ذاته وثوابه ، أو جهة الله كناية عن رضاه وقربه « فهو زوره » أي زائره ، وقد يكون جمع زائر والمفرد هنا أنسب وإن أمكن أن يكون المراد هو من زوره .

قال في النهاية : الزور الزائر ، وهو في الأصل مصدر وضع موضع الاسم كصوم ونوم بمعنى صائم ونائم ، وقد يكون الزور جمع زائر كراكب وركب .

٦- ٣ : بالاسناد عن عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل : له أنت ضيفي وزائري عليّ قراك وقد أوجبت لك الجنة بحبك إياه (٣) .

بيان : قال الجوهرى : قرئت الضيف قرى مثال قليته قلى وقراء أحسنت إليه إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا فتحت مددت .

٧ - ٣ : بالاسناد ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عزّة

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من زار أخاه في الله في مرض أو صحة لا يأتيه خداعاً ولا استبدالاً وكل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه أن: طبت وطابت لك الجنة فأنتم زوار الله وأنتم وفد الرحمن ، حتى يأتي منزله ؛ فقال له يسير : جعلت فداك وإن كان المكان بعيداً ؟ قال: نعم يا يسير وإن كان المكان مسيرة سنة ، فإن الله جواد والملائكة كثيرة ، يشيِّعونَه حتى يرجع إلى منزله (١) .

تبيان: « لا يأتيه خداعاً » بكسر الخاء بأن لا يحبَّه ويأتيه ليخدعه ، و يلبس عليه أنه يحبُّه « ولا استبدالاً » أي لا يطلب بذلك بدلاً و عوضاً دنيوياً و مكافأة بزيارة أو غيرها أو عازماً على إدامة محبته ولا يستبدل مكانه في الآخرة غيره ، وهذا ممّا خطر بالبال (٢) وإن اختار الأكثر الأوّل ، قال في القاموس: بدل الشيء محرّكة وبالكسر وكأمر الخلف منه ، وتبدّله وبه واستبدله وبه وأبدله منه وبدّله اتّخذَه منه بدلاً انتهى (٣) .

وفي قوله عليه السلام « في قفاه » إشعار بأنهم يعظمونه ويقدمونه ولا يتقدّمون عليه ولا يساوونه « وأن » في « أن طبت » مفسّرة لتضمّن النداء معنى القول ، والوفد بالفتح جمع وفد ، قال في النهاية: الوفد هم الذين يقصدون الأمراء لزيارة أو استرفاد وانتجاع وغير ذلك ، قوله « فأنتم » أي أنت ومن فعل مثل فعلك « وإن كان المكان » أي ينادون ويشيِّعونَه إلى منزله وإن كان المكان بعيداً وفي بعض النسخ « فإن كان » فإن شرطية والجزاء محذوف أي يفعلون ذلك أيضاً ، وكأنّ السائل استبعد نداء الملائكة وتشجيعهم إيّاه في المسافة البعيدة ، إن كان المراد النداء والتشجيع معاً ، أو من المسافة البعيدة ، إن كان المراد النداء فقط ، و« يسير » كأنّه الدهان الذي قد يعبر عنه ببشر .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٧ .

(٢) والذي يخطر ببال أن الاستبدال بالمعجزة ، يعني طلباً لبذله و نواله . قال في التاج واللسان : استبدّله : طلب منه البذل وفلانا شيئاً : سأله أن يبذله له .

(٣) القاموس ج ٣ ص ٣٣٣ .

٨-٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي النهدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من زار أخاه في الله والله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل : مرحباً وإذا قال الله له مرحباً أجزل الله عز وجل له العطية (١) .

بيان : « في الله » إما متعلق بزار ؛ و« في » للتعليل ف قوله « والله عطف تفسير و تأكيد له أو المراد به في سبيل الله أي على النحو الذي أمره الله « والله » أي خالصاً أو متعلق بالأخ أي الأخ الذي أخوته في الله والله على الوجهين و قيل « في الله » متعلق بالأخ « والله » بقوله « زار » والواو للعطف على محذوف بتقدير لحبه إياه والله كما قيل في قوله تعالى في الأنعام « وليكون من الموقنين » (٢) وأقول : يمكن تقدير فعل أي وزاره لله ، و يحتمل أن تكون زائدة كما قيل في قوله تعالى « حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها » (٣) ولا يبعد زيادتها من النسخ كما روي في قرب الاسناد بدون الواو (٤) .

وفي القاموس : خطر الرجل بسيفه و رمحه يخطر خطراً رفعه مرة و وضعه أخرى ، وفي مشيته : رفع يديه ووضعهما وفي النهاية إنه كان يخطر في مشيته أي يتمايل ويمشي مشية المعجب ، وفي المصباح القبط بالكسر نصارى مصر الواحد قبطي على القياس ، والقبطي بالضم ثياب من كتان رقيق يعمل بمصر نسبة إلى القبط على غير قياس فرقاً بين الانسان والثوب ، وثياب قبطية بالضم أيضاً والجمع قباطي انتهى وكان المراد يمشي مسروراً معجباً بنفسه بين نور أبيض في غاية البياض كالقباطي ، ويحتمل أن يكون المعنى يخطر بين ثياب من نور قد لبسها تشبه القباطي ولذا يضيء له كل شيء كالقباطي كذا خطر بالي .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٧ .

(٢) الآية ٧٥ .

(٣) الزمر : ٧٣ .

(٤) قرب الاسناد : ١٨ وسبأني تحت الرقم ١٧ ولكن مع الواو .

وقيل: المراد هنا أغشية رقيقة تأخذها الملائكة أطرافه لثلاثاً يقربه أحد بسوء أدب وأضاء هنا لازم ، وفي النهاية فيه أنه قال لخزيمة مرحباً أي لقيت مرحباً وسعة وقيل: معناه رحب الله بك مرحباً فجعل المرحب موضع الترحيب .

٩- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن العبد المسلم إذا خرج من بيته زائراً أخاه الله لا لغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده ، وكل الله عز وجل به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله : ألا طبت وطابت لك الجنة (١) .

بيان : « زائراً » حال مقدرة عن المستتر في « خرج » و كأن قوله « الله » متعلق بالآخر ، والتماس مفعول له لخرج أو زائراً ، أو الله أيضاً متعلق بأحدهما و التماس بيان له ، وكذا قوله رغبة تأكيد وتوضيح لسابقه .

١٠- ٥ : عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما زار مسلم أخاه المسلم في الله والله إلا ناداه الله عز وجل : أيها الزائر طبت وطابت لك الجنة (٢) .

١١- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، وعن العدة ، عن سهل جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحق ، و رجل زار أخاه المؤمن في الله ، و رجل آثر أخاه المؤمن في الله (٣) .

توضيح : « حكم على نفسه » أي إذا علم أن الحق مع خصمه أقر له به « آثر » أي اختاره على نفسه فيما احتاج إليه و « في الله » متعلق بآثر أو بالآخر كما مر .

١٢- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن

(١-٢) الكافي ج ٢ ص ١٧٧ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٨ .

بزيع ، عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :
 إن المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكاً فيضع جناحاً
 في الأرض وجناحاً في السماء يظله ، فإذا دخل إلى منزله نادى الجبار تبارك و
 تعالى: أيها العبد المعظم لحقني المتبع لآثار نبوتي حق علي إعظامك، سلمي أعطك
 ادعني أجبك اسكت أبتدئك ، فإذا انصرف شيعة الملك يظله بجناحه ، حتى يدخل
 إلى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى: أيها العبد المعظم لحقني حق علي إكرامك، قد
 أوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي (١).

بيان : قوله « فيضع جناحاً في الأرض » ليطأ عليه وليحيطه ويحفظه بجناحيه
 وقيل هو كناية عن التعظيم والتواضع له ، وقيل الأمر في « سلمي وأدعني واسكت »
 ليس على الحقيقة ، بل ملخص الشرطية « وشفعتك » على بناء التفعيل أي قبلت شفاعتك.

١٣-٥ : بالاسناد المتقدم عن صالح بن عقبة ، عن عقبة ، عن أبي عبد الله عليه السلام
 قال : لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات ، ومن أعتق رقبة مؤمنة
 وقى [الله عز وجل] بكل عضو من النار حتى أن الفرج يقي الفرج (٢) .

بيان : « وقى كل عضو » وزيد في بعض النسخ الجلالة في البين وكأنه من
 تحريف النساخ وفي بعضها وقى الله بكل وهو أيضاً صحيح ، لكن الأول أنسب بهذا
 الخبر .

١٤-٥ : بالاسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله
 عليه السلام قال : أيما ثلاثة مؤمنين اجتمعوا عند أخ لهم يؤمنون بوائقه ، ولا يخافون
 غوائله ، ويرجون ماعنده ، إن دعوا الله أجابهم ، وإن سألوا أعطاهم ، وإن استزادوا
 زادهم، وإن سكتوا ابتدأهم (٣) .

بيان : في المصباح البائقة النازلة وهي الداهية والشر الشديد ، و الجمع
 البوائق ، و قال : الغائلة الفساد والشر والجمع الفوائل ؛ و قال الكسائي : الفوائل
 الدواهي انتهى « ويرجون ماعنده » أي من الفوائد الدينية كرواية الحديث واستفادة

العلوم الدينية أو الأعم منها ومن المنافع المحللة الدينيّة وإرجاع الضمير إلى الله عزّ وجلّ بعيد .

١٥ - ك : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب قال : سمعت أبا حمزة يقول : سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول : من زار أخاه المؤمن لله لا غيره يطلب به ثواب الله ، وتنجز ما وعده الله عزّ وجلّ ، وكلّ الله عزّ وجلّ به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتّى يعود إليه ينادونه : ألا طبت وطابت لك الجنة تبوّأت من الجنة منزلاً (١) .

بيان : لو كان العبد الصالح الكاظم عليه السلام كما هو الظاهر يدلّ على أن أبا حمزة الثماليّ أدرك أيام إمامته عليه السلام واختلف علماء الرجال في ذلك ، والظاهر أنّه أدرك ذلك لأنّ بدو إمامته عليه السلام في سنة ثمان وأربعين ومائة ، والمشهور أن وفات أبي حمزة في سنة خمسين ومائة ، لكن قد مرّ مثله عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام فيمكن أن يكون هو المراد بالعبد الصالح ، أو يكون الاشتباه من الرواة وفي النهاية : بوّاه الله منزلاً أي أسكنه إياه ، وتبوّأت منزلاً اتخذته انتهى ، والتنوين في «منزلاً» كأنّه للتعظيم .

١٦ - ك : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلّوا . (٢) ايضاح : «المغنم» الغنيمة ، وهي الفائدة قوله «وإن قلّوا» أي وإن كان الإخوان الذين يستحقّون الأخوة قليلين ، أو وإن لاقى قليلاً منهم والأوّل أظهر .

١٧ - ب : ابن سعد ، عن الأزدّيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما زار مسلم أخاه المسلم في الله والله إلا ناداه الله تبارك وتعالى أيّها الزائر طبت وطابت لك الجنة (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن سعد مثله (٤) .

(١) والكافي ج ٢ ص ١٧٨ و ١٧٩ .

(٣) قرب الاسناد ص ١٨ . (٤) ثواب الاعمال : ١٦٨ .

١٨- ب : ابن سعد، عن الأزدی، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لفضل : تجلسون وتحدثون؟ قال : نعم جعلت فداك، قال : إن تلك المجالس أحبها ، فأحيوا أمرنا يا فضل فرحم الله من أحيأ أمرنا يا فضل، من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذئب غفر الله له ذنوبه ، ولو كانت أكثر من زبد البحر (١) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن سعد مثله (٢) .

١٩- لي : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي جميلة عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن ملكاً من الملائكة مرَّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك : يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار؟ قال : فقال : أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه ، فقال الملك : هل بينك وبينه رحم ماسّة؟ أو هل نزعك إليه حاجة؟ قال : فقال : لا ، ما بيني وبينه قرابة ، ولا نزعني إليه حاجة إلا أخوة الاسلام و حرمة ، و أنا أتعاهده وأسلم عليه في الله رب العالمين ، فقال الملك : إنني رسول الله إليك وهو يقرئك السلام، ويقول : إنما إيتي أردت ولي تعاهدت ، و قد أوجبت لك الجنة ، وأعفيتك من غضبي ، وآجرتك من النار (٣) .

ختص : عن عمرو بن شمر ، عن جابر مثله (٤) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرزّاز ، عن اليقطيني ، عن أحمد الميثمي ، عن أبي جميلة مثله بأدنى تغيير (٥) و قد أوردتهما في باب صفات الملائكة .

٣٠- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن

(١) قرب الاسناد ص ١٨ .

(٢) نواب الاعمال ص ١٧٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١١٩ .

(٤) الاختصاص ص ٢٢٤ بتفاوت .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٩ .

ابن محبوب ، عن العرقوفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه وأنا حاضر اتقوا الله وكونوا إخوة بررة ، متحابين في الله ، متواصلين متراحمين ، تزاوروا وتلاقوا ، وتذاكروا وأحيوا أمرنا (١) .

أقول : قدمضت الأخبار في باب حقوق المؤمن .

٣١- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران عن خيثمة قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : تزاوروا في بيوتكم فإن ذلك حياة لأمرنا رحم الله عبداً أحيا أمرنا (٢) .

٣٢- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن مرّاد ، عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً : يا علي ثلاث فرحات للمؤمن لقي الإخوان ، و الإفطار من الصيام ، والتهجد من آخر الليل (٣) .

٣٣- ل : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن عماد بن صهيب قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يحدث قال : إن ضيفان الله عز وجل رجل حج أو اعتمر فهو ضيف الله حتى يرجع إلى منزله ، ورجل كان في صلاته فهو في كنف الله حتى ينصرف ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله عز وجل فهو زائر الله ، في ثوابه وخزائنه رحمته (٤) .

٣٤- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لله عز وجل جنة لا يدخلها إلا ثلاثة رجل حكم في نفسه بالحق ، ورجل زار أخاه المؤمن في الله ، ورجل آثر أخاه المؤمن في الله عز وجل (٥) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٤ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٣ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٥ .

٢٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن راشد ، عن عمر ابن سهل ، عن سهيل بن غزوان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن امرأة من الجن كان يقال لها : عفراء ، وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله فتسمع من كلامه ، فتأتي صالحى الجن فيسلمون على يديها ، وإنها فقدتها النبي صلى الله عليه وآله فسأل عنها جبرئيل فقال : إنها زارت أختاً لها تعجبها في الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : طوبى للمتحابين في الله ، إن الله تبارك و تعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء ، عليه سبعون ألف قصر ، في كل قصر سبعون ألف غرفة ، خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين في الله (١) .

٢٦. جا ، ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن علي بن الفضيل عن عبيد الله بن موسى ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : ملاقاته الاخوان نشرة وتلقيح العقل ، وإن كان نزرأ قليلاً (٢) .

٢٧ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان بن عثمان ، عن بحر السقاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من روح الله تعالى ثلاثة : التهجد بالليل ، وإفطار الصائم ، ولقاء الاخوان (٣) .

٢٨ - ل : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن الحسن بن اشكيب عن محمد بن علي الكوفي ، عن أبي جميلة ، عن أبي بكر الحضرمي ، عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ، ورجل تصدق يمينه وأخفاه عن شماله ، ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ، ورجل لقي أخاه المؤمن فقال : إنني لأحبك في الله عز وجل ورجل خرج من المسجد و في نيته أن يرجع إليه ، ورجل دعته امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال : إنني أخاف

(١) الخصال ج ٢ ص ١٧١ .

(٢) مجالس المفيد ص ٢٠٢ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٩٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٢٥ .

الله رب العالمين (١) .

أقول : قدمضى باسناد آخر ، عن أبي سعيد الخدرى " أوعن أبي هريرة وفيه
ورجلان كانا في طاعة الله فاجتمعا على ذلك وتفرقا (٢) .

٣٩- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى رفعه ، عن الصادق عليه السلام قال :
من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا ، ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر
صالحى موالينا ؛ يكتب له ثواب زيارتنا (٣) .

٣٠- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة
عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن ملكاً من الملائكة مرَّ برجل قائماً على
باب دار فقال له الملك : يا عبدالله ما يقيمك على باب هذه الدار ؟ قال : فقال له :
أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه ، فقال له الملك : هل بينك وبينه رحم ماسّة ؟ أو هل
نزعتك إليه حاجة ؟ قال : فقال : لا ما بيني وبينه قرابة ، ولا نزعتني إليه حاجة إلا
أخوة الاسلام وحرمة فأنما أتعهده وأسلم عليه في الله رب العالمين فقال له الملك :
إننى رسول الله إليك وهو يقرئك السلام وهو يقول : إنما ليّاي أردت ، ولي تعاهدت
وقد أوجبت لك الجنة ، وأعفيتك من غضبي ، وأجرتك من النار (٤) .

٣١- بشا : ابن شيخ الطائفة ، عن أبيه ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن
القاسم بن محمد ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبدالله بن حماد
الأصاري ، عن جميل بن درّاج ، عن معتب مولى أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول
لداود بن سرحان : يا داود أبلغ موالى مني السلام وأنّى أقول : رحم الله عبداً اجتمع
دع آخر ، فتذاكر أمرنا ، فإنّ ثالثهما ملك يستغفر لهما ، وما اجتمعتم فاشتغلوا
بالذكر ، فإنّ في اجتماعكم ومذاكرتكم إحياء لأمرنا ، وخير الناس من بعدنا
من ذاكر بأمرنا ، وعاد إلى ذكرنا (٥) .

(١) الخصال ج ٢ ص ٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٩٠ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥٥ .

(٤) بشارة المصطفى ص ١٣٣ .

٣٢- ختم: باسناده عن جابر ، عن أبي جعفر ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي صلوات الله عليهم ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : حدثني جبرئيل أن الله عز وجل أهبط ملكاً إلى الأرض فأقبل ذلك الملك يمشي حتى دفع إلى باب دار رجل فإذا رجل يستأذن على باب الدار فقال له الملك : ما حاجتك إلى رب هذه الدار ؟ قال : أخ لي مسلم زرت في الله تعالى قال : تالله ما جاء بك إلا ذاك ؟ قال : ما جاءني إلا ذاك ، قال : فأتني رسول الله إليك ، وهو يقرئك السلام ، ويقول وجبت لك الجنة ، قال : فقال : إن الله تعالى يقول : ما من مسلم زار مسلماً فليس إياه يزور بل إيتاي يزور وثوابه الجنة (١) .

٣٣- ختم: عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لكل شيء شيء يستريح إليه وإن المؤمن يستريح إلى أخيه المؤمن كما يستريح الطائر إلى شكله أو مارأيت ذلك ؟ (٢) .

٣٤- ختم: قال أمير المؤمنين عليه السلام : من زار أخاه المؤمن في الله ناداه الله : أيتها الزائر طبت وطابت لك الجنة (٣) .

٣٥- عدة الداعي : قال الصادق عليه السلام : أيما مؤمنين أو ثلاثة اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه ، ولا يخافون غوائله ، ويرجون ما عنده ، إن دعوا الله أجابهم وإن سألوا أعطاهم ، وإن استزادوا زادهم ، وإن سكتوا ابتدأهم ، وقال عليه السلام : من زار أخاه لله لا شيء غيره ، بل لالتماس ما وعد الله وتنجز ما عنده ، وكل الله به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنة .

٣٦- كتاب الامامة والتبصرة : عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن خاله علي بن محمد ، عن عمرو بن عثمان الخزّاز : عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزيارة تنبت المودة ، وقال صلى الله عليه وآله : زر غيباً تزدد حباً .

(١) الاختصاص ص ٢٦ .

(٢) الاختصاص ص ٣٠ .

(٣) الاختصاص : ١٨٨ .

٢٢

(باب)

«(تزويج المؤمن ، أوقضاء دينه)»

«أو اخدامه أو خدمته و نصيحته»

١ - ب : محمد بن عبد الحميد ، عن عبد المسلم بن سالم ، عن الحسن بن سالم قال : بعثني أبو الحسن موسى عليه السلام إلى عمته يسألها شيئاً كان لها تعين به محمد بن جعفر في صداقه ، فلما قرأت الكتاب ضحكت ثم قالت لي : قل له : بأبي أنت وأمي الأمر إليك ، فاصنع به ما تريد في ذلك ، فقلت لها : فديتك أيش كتب إليك ؟ فقالت : يهدي إليك قدر برام (١) أخبرك به ؟ قلت : نعم فأعطتني الكتاب فقرأته فإذا فيه : إن الله ظلاً تحت يده يوم القيامة ، لا يستظل تحته إلا نبي أو وصي نبي أو مؤمن أعنت عبداً مؤمناً أو مؤمناً قضا مغرم مؤمن ، أو مؤمن كف أيمة مؤمن (٢) .

٢ - ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن النهيكي ، عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال : ثلاثة يستظلون بظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله : رجل زوج أخاه المسلم أو أخدمه أو كتم له سرّاً (٣) .

[أقول :] قدمه في بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن .

(١) في المطبوعة بالنجف الحروفية ص ١٦٧ : وقد تراه والقدر : انا يطبخ فيه والبرام جمع برمة - بالضم - القدر المصنوع من الحجر . وليتحرر .

(٢) قرب الاسناد ص ١٢٣ ، والائمة للرجل كالمزوبة ، يقال آم الرجل من زوجته يقيم أيمة : فقدما ، وكذا المرأة من زوجها . و يقال : تأيم الرجل ، وتأيمت المرأة اذا مكثا طويلا لا يتزوجان .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

٣ - ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صالح بن أبي الأسود رفعه ، عن أبي المعتمر قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أيما مسلم خدم قوماً من المسلمين إلا أعطاه الله مثل عددهم خدماً في الجنة (١) .

بيان : قوله (عليه السلام) : «إلا أعطاه الله» الاستثناء من مقدّر أي مافعل ذلك إلا أعطاه الله أوهي زائدة . قال في القاموس في معاني «إلا» أو زائدة ثم استشهد بقول الشاعر : حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو ترمى بها بلداً قفراً (٢)
٤ - ٥ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر بن أبان عن عيسى بن أبي منصور ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : يجب للمؤمن على المؤمن أن يناصحه (٣) .

بيان : يقال نصحه وله كمنعه نصحاً ونصاحة ونصاحية فهو ناصح و نصيح ونصّاح ، والاسم النصيحة ، وهي فعل أو كلام يراد بهما الخير للمنصوح ، و اشتقاقها من نصحت العسل إذا صفتته لأن الناصح يصفّي فعله وقوله من الغش ، أو من نصحت الثوب إذا خطته لأن الناصح يلمّ خلل أخيه كما يلمّ الخياط خرق الثوب ، والمراد بنصيحة المؤمن للمؤمن إرشاده إلى مصالح دينه ودنياه وتعليمه إذا كان جاهلاً ، و تنبيهه إذا كان غافلاً والذب عنه وعن أعراضه إذا كان ضعيفاً ، وتوقيفه في صغره و كبره ، وترك حسده وغشه ، ودفع الضرر عنه ، وجلب النفع إليه ، و لو لم يقبل نصيحته سلك به طريق الرّفق حتّى يقبلها ، ولو كانت متعلّقة بأمر الدين سلك به طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الوجه المشروع .

ويمكن إدخال النصيحة للرّسول والأئمة (عليهم السلام) أيضاً فيها ، لأنهم أفضل المؤمنين ونصيحتهم الاقرار بالنبوة والامامة فيهم ، والالتقياد لهم في أوامرهم ونواهيهم

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) القاموس ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٨ .

وآدابهم وأعمالهم ، و حفظ شرائعهم ، و إجراء أحكامهم على الأمة ، وفي الحقيقة النصيحة للأخ المؤمن نصيحة لهم أيضاً .

٥- ٥ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب (١) .
بيان : «في المشهد والمغيب» أي في وقت حضوره بنحو ما مر وفي غيبته بالكتابة أو الرسالة ، وحفظ عرضه ، والدفع عن غيبته ، وبالجملة رعاية جميع المصالح له ودفع المفاسد عنه على أي وجه كان .

٦- ٥ : بالاسناد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له (٢) .
بيان : يحتمل أن يكون الوجوب في بعض الأفراد محمولاً على السنة المؤكدة وفقاً للمشهور بين الأصحاب .

٧- ٥ : بالاسناد عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه (٣) .
بيان : هذا جامع لجميع أفراد النصيحة .

٨- ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «إن أعظم الناس منزلة عند الله يوم القيامة أمشاهم في أرضه بالنصيحة لخلقه» (٤) .

ايضاح : أمشاهم في الأرض المراد إما المشي حقيقة أو كناية عن شدة الاهتمام والباء «في» قوله بالنصيحة للملابسة أو السبيبة .

٩- ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن المنقري ، عن سفيان بن عيينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل أفضل منه (٥) .

بيان : «عليكم» اسم فعل بمعنى الزموا ، والباء في قوله «بالنصح» زائدة

للتقوية ، وفي للظرفية أو السببية والنصح يتعدى إلى المنصوح بنفسه ، وباللأم ، و نسبة النصح إلى الله إشارة إلى أن نصح خلق الله نصح له ، فإن نصحته تعالى إطاعة أو امره ، وقد أمر بالنصح لخلقه ، ويحتمل أن يكون المعنى النصح للخلق خالصاً لله فيكون « في » بمعنى اللأم ، ويحتمل أن يكون المعنى النصح لله بالإيمان بالله وبرسوله وحججه ، وإطاعة أو امره ، والاحتراز عن نواهيه في خلقه أي من بين خلقه ، وهو بعيد وقال في النهاية : أصل النصح في اللغة الخلوص ، يقال نصحت له ونصحت له ، ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته ، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ، و نصيحة رسوله ﷺ التصديق بنبوته و رسالته و الانقياد لما أمر به ونهى عنه ، و نصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم ، و نصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم .

٢٣

(باب)

﴿ اطعام المؤمن ، وسقيه ، وكسوته ، وقضاء دينه ﴾

الايات : الحاقة : إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ✽ ولا يحض على طعام المسكين ✽
فليس له اليوم ههنا حميم ✽ ولا طعام إلا من غسلين (١) .
المدثر : ولم نك نطعم المسكين (٢) .
الدهر : ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ✽ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً (٣) .
الفجر : ولا تحاضون على طعام المسكين (٤) .
البلد : أو إطعام في يوم ذي مسغبة ✽ يتيماً ذامقربة ✽ أو مسكيناً ذامتربة (٥) .

(٢) المدثر : ٤٤ .

(٤) الفجر : ١٨ .

(١) الحاقة : ٣٣ - ٣٦ .

(٣) الدهر : ٨ - ٩ .

(٥) البلد : ١٤ و ١٥ .

الماعون : فذلك الذي يدعُ اليتيمُ ولا يحضُّ على طعام المسكين (١).

١ - هل : الحسن بن علي بن يوسف ، عن أبي عبد الله البجلي ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربع من أتى بواحدة منهن دخل الجنة : من سقى هامة ظامئة أو أشبع كبدًا جائعة أو كسا جلدة عارية ، أو أعتق رقبة عانية .

٢ - هل : محمد بن عيسى الأرميني ، عن العزمي ، عن الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أحبُّ الأعمال إلى الله ثلاثة : إشباع جوعة المسلم ، وقضاء دينه ، وتنقيس كربته (٢) .

٣ - سن : محمد بن علي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن ابن عميرة ، عن فيض بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المنجيات إطعام الطعام ، وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام (٣) .

٤ - سن : علي بن محمد القاساني ، عمّن حدّثه ، عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام ، وصلى والناس نيام (٤) .

٥ - سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب فقال : يا بني عبد المطلب أفشوا السلام ، وصلوا الأرحام وتهجدوا والناس نيام ، وأطعموا الطعام ، وأطيبوا الكلام ؛ تدخلوا الجنة بسلام (٥) .

٦ - سن : محمد بن علي ، عن الحسن بن علي ، عن ابن عميرة ، عن عمرو ابن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن أبي طالب يقول : إنا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام ، ونؤدّي في النائبة ، ونصلي إذا نام الناس (٦) .

(١) الماعون : ٢ و ٣ .

(٢) تراء في المحاسن ص ٢٩٤ .

(٣ - ٦) المحاسن ص ٣٨٧ .

٧- سن : أبي ، عن عبد الله بن الفضل النوفلي ، عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن خالد بن محمد بن سليمان ، عن رجل ، عن أبي المنكدر قال : أخذ رجل بلجام دابة النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! أي الأفعال أفضل ؟ فقال : إطعام الطعام ، وإطياب الكلام (١) .

٨- سن : ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن محمد بن قيس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله يحب إطعام الطعام ، وهرقة الدماء (٢) .

٩- سن : الحسن بن علي ، عن ثعلبة ، عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله يحب إطعام الطعام ، وإفشاء السلام (٣) .

١٠- سن : علي بن الحكم ، عن البطائي ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله يحب هرة الدماء ، وإطعام الطعام (٤) .

١١- سن : جعفر الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أطعم مسلماً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر في الآخرة لملك مقرب ، ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ، ثم قال : من موجبات الجنة والمغفرة إطعام الطعام السبعان ، ثم تلا قول الله تعالى « إطعام في يوم ذي مسغبة » يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة » ثم كان من الذين آمنوا (٥) .

١٢- سن : أبي ، عن ابن المغيرة ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يقول : من موجبات مغفرة الرب إطعام الطعام (٦) .

١٣- سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من موجبات المغفرة إطعام السبعان (٧) .

١٤- سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من

(٢٥١) المحاسن ص ٣٨٧ .

(٣ - ٢) المحاسن ص ٣٨٨ .

(٥ - ٧) المحاسن ص ٣٨٩ .

أشبع كبداً جائعة ، وجبت له الجنة (١) .

١٥ - سن : بهذا الإسناد قال : من أشبع جائعاً أُجري له نهر في الجنة (٢)

١٦ سن : إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام

مثله (٣) .

١٧ - سن : ابن فضال ، عن ميمون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول

الله ﷺ : الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام ، من السكين في السنام (٤) .

١٨ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن موسى بن بكر ، عن الفضيل

قال : أخبرني من سمعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الخير أسرع

إلى البيت الذي يطعم فيه الطعام ، من الشفرة في سنام الابل (٥) .

١٩ - سن : الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أحمد بن

عمرو بن جميع ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : البيت الذي يمتار منه ، الخير

والبركة أسرع إليه من الشفرة في سنام البعير (٦) .

٢٠ - سن : عثمان بن عيسى ، عن حسين بن نعيم الصحاف قال : قال لي

أبو عبد الله عليه السلام : أتجبه إخوانك يا حسين ؟ قلت : نعم ، قال : تنفع فقراءهم ؟ قلت :

نعم ، قال : أما إنه يحق عليك أن تجبه من يحب الله ، أما والله لا تنفع منهم أحداً

حتى تجبه ، تدعوهم إلى منزلك ؟ قلت : ما آكل إلا ومعى منهم الرّجلان والثلاثة

وأقل وأكثر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : فضلم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت :

أدعوهم إلى منزلي وأطعمهم طعامي وأسقيهم وأوطئهم رحلي ويكونون عليّ أفضل

منّا ؟ قال : نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك ، وإذا

خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك ، وذنوب عيالك (٧) .

٢١ - سن : أبي ، عن معمر بن خلاد قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام يأكل

فتلا هذه الآية «فلا اقتحم العقبة» وما أدريك ما العقبة «فك رقبة» إلى آخر الآية

ثم قال : علم الله أن ليس كلُّ خلقه يقدر على عنق رقبة ، فجعل لهم سبيلاً إلى

الجنة باطعام الطعام (١) .

٢٢- سنن : محمد بن الحسن بن شمعون ، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عبدالله بن سنان ، عن عمر بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا بالمقدام والله لأن أطعم رجلاً من شعيتي أحب إليّ من أن أطعم ألقاً من الناس ، قلت : كم الألق ؟ قال : مائة ألف (٢) .

٢٣- سنن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مرقن ، عن عبيد الله الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن أطعم رجلاً مسلماً أحب إليّ من أن أعتق ألقاً من الناس قلت : وكم الألق ؟ قال : عشرة آلاف (٣) .

٢٤- سنن : علي بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن حسان بن مهران ، عن صالح بن ميثم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إطعام مسلم يعدل عتق نسمة (٤) .

٢٥- سنن : أبي ، عن بعض أصحابنا ، عن صفوان بن مهران الجمال قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : لأن أطعم رجلاً من أصحابي حتى يشبع أحب إليّ من أن أخرج إلى السوق فأشتري رقبة فأعتقها ، ولأن أعطيت رجلاً من أصحابي درهماً أحب إليّ من أن أتصدق بعشرة ، ولأن أعطيه عشرة أحب إليّ من أن أتصدق بمائة (٥) .

٢٦- سنن : محمد بن علي ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم عن أيوب بن الحر ، عن الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لاكلة أطعمها أخاً لي في الله أحب إليّ من أن أشبع مسكيناً ولأن أشبع أخاً في الله أحب إليّ من أن أشبع عشرة مساكين ، ولأن أعطيه عشرة دراهم أحب إليّ من أن أعطيه مائة درهم في المساكين (٦) .

٢٧- سنن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن أيوب بن الحر ، عن

(١) المحاسن ص ٣٨٩ ،

(٢-٤) المحاسن ص ٣٩١ .

(٥-٦) المحاسن ص ٣٩٢ .

الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن أطلع أخاً في الله أكلة أولقمة أحب إليّ من أن أشبع مسكيناً ولأن أشبع أخاً لي مواخياً في الله أحب إليّ من أن أشبع عشرة مساكين (١) .

٢٨ - سن : محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث ، عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سدير تعتق كل يوم نسمة ؟ قلت لا ، قال ، كل شهر ؟ قلت لا ، قال : كل سنة ؟ قلت لا ، قال : سبحان الله أما تأخذ بيد واحد من شيعتنا فتدخله إلى بيتك فتطعمه شبة ؟ فوالله لذلك أفضل من عتق رقبة من ولد إسماعيل (٢) .

٢٩ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن سدير الصيرفي قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام ما يمنعك من أن تعتق كل يوم نسمة ، فقلت : لا يحتمل ذلك مالي ، فقال : أطلع كل يوم رجلاً مسلماً فقلت : موسراً أو معسراً ؟ فقال إن الموسر قد يشتهي الطعام (٣) .

٣٠ - سن : أبي ، عن صفوان ، عن فضيل بن عثمان ، عن نعيم الأحول قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي : اجلس فأصب معي من هذا الطعام ، حتى أجدك بحديث سمعته من أبي ، كان أبي يقول : لأن أطلع عشرة من المسلمين أحب إليّ من أن أعتق عشر رقبات (٤) .

٣١ - سن : أبي ، عن صفوان ، عن أبي المغرا ، عن ركاز الواسطي ، عن ثابت الثمالي قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت أما تستطيع أن تعتق كل يوم رقبة ؟ قلت : لا والله جعلت فداك ما أقوى على ذلك قال : أما تستطيع أن تعشي أو تغدّي أربعة من المسلمين ؟ قلت : أمّا هذا فأنا أقوى عليه قال : هو والله يعدل عند الله عتق رقبة (٥) .

٣٢ - سن : إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام

قال : قال : لأن أشبع رجلاً من إخواني أحبُّ إليَّ من أن أدخل سوقكم هذه فأبتاع منها رأساً فأعتقه (١) .

٣٣- سنن : محمد بن الحسين بن أحمد ، عن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله يحبُّ إطعام الطعام ، وإراقة الدماء بمنى (٢) .

٣٤- سنن : محمد بن علي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن سيف بن عميرة عن عبد الله بن الوليد الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله يحبُّ إراقة الدماء وإطعام الطعام ، وإغاثة اللهيان (٣) .

٣٥- سنن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أحبَّ الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن شعبة مسلم أو قضاء دينه (٤) .

٣٦- سنن : إسماعيل بن مهران ، عن ابن عميرة ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : ثلاث خصال هنَّ من أحبَّ الأعمال إلى الله : مسلم أطعم مسلماً من جوع وفكَّ عنه كربته وقضى عنه دينه (٥) .

٣٧- سنن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أحبَّ الأعمال إلى الله إشباع جوعة المؤمن أو تنقيس كربته أو قضاء دينه (٦) .

٣٨- سنن : إبراهيم ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من الإيمان حسن الخلق وإطعام الطعام (٧) .

٣٩- سنن : أحمد بن محمد ، عن الحكم بن أيمن ، عن ميمون البان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الإيمان حسن الخلق وإطعام الطعام وإراقة الدماء (٨) .

(١) المحاسن ص ٣٩٤ .

(٢) المحاسن ص ٣٨٨ .

(٣) (٧-٨) المحاسن ص ٣٨٩ و ٣٩٠ .

٤٠- سن أبي ، عن سعدان ، عن حسين بن نعيم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام الأخ لي أدخله في منزلي فأطعمه طعامي وأخدمه أهلي وخادمي أينما أعظم منة على صاحبه؟ قال: هو عليك أعظم منة قلت: جعلت فداك أدخله منزلي وأطعمه طعامي وأخدمه بنفسه ويخدمه أهلي وخادمي و يكون أعظم منة على مني عليه؟ قال: نعم لأنه يسوق عليك الرزق ، ويحمل عنك الذنوب (١) .

٤١- سن: أبي ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضل ، عن سعد بن طريف عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم جائعاً أطعمه الله من ثمار الجنة (٢) .

٤٢- سن: أبي ، عن حماد ، عن إبراهيم بن عمر ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: من أطعم مؤمناً أطعمه الله من ثمار الجنة (٣) .

٤٣- سن: أبي ، عن سعدان ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن يطعم مؤمناً شبعة من طعام إلا أطعمه الله من طعام الجنة ولا سقاه ربه إلا سقاه الله من الرحيق المختوم (٤) .

٤٤- سن: الوشاء ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل محمد بن علي عليه السلام ما يعدل عتق رقبة؟ قال إطعام رجل مؤمن (٥) .

٤٥- سن: ابن أبي نجران وعلي بن الحكم معاً ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكله يأكلها المسلم عندي أحب إلي من عتق رقبة (٦) .

٤٦- سن: عبد الرحمن بن حماد ، عن القاسم بن محمد ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي معاوية الأشتر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من مؤمن يطعم مؤمناً موسراً كان أو معسراً إلا كان له بذلك عتق رقبة من ولد إسماعيل (٧) .

٤٧- سن: محمد بن علي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن ابن عميرة عن حسان بن مهران ، عن صالح بن ميثم قال سأل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال أخبرني بعمل يعدل عتق رقبة فقال أبو جعفر عليه السلام: لأن أدعو ثلاثة من المسلمين فأطعمهم

(١) المحاسن ص ٣٩٠ .

(٢- ٧) المحاسن ص ٣٩٣ .

حتى يشبعوا و أسقيهم حتى يرووا أحب إلى من عتق نسمة و نسمة ، حتى عتق سبعا أو أكثر (١) .

٢٨- سن : إسماعيل بن مهران ، عن ابن عميرة ، عن داود بن النعمان عن حسين بن علي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أطعم ثلاثة من المسلمين غفر الله له (٢) .

٢٩- سن : محمد بن علي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن زكريا بن محمد ، عن يوسف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أطعم مؤمنين شعبهما كان ذلك أفضل من عتق رقبة (٣) .

٥٠- سن : ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن داود بن النعمان ، عن حسين بن علي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أطعم عشرة من المسلمين أوجب الله له الجنة (٤) .

٥١- سن : أبي ، عن حماد ، عن ربيع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم ثم أخرج إلى سوقكم هذه فأشتري طعاماً ثم أجمع عليه نقرأ من المسلمين أحب إلى من أن أعتق نسمة (٥) .

٥٢- سن : أبي ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قول الله « و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً » قلت : حب الله أو حب الطعام ؟ قال : حب الطعام (٦) .

٥٣- شي : عن حريز ، عن رجل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أأطعم رجلاً سائلاً أعرفه مسلماً ؟ قال : نعم أطعمه ما لم تعرفه بولاية ولا بعداوة إن الله يقول « و قولوا للناس حسناً » ولا تطعم من ينصب لشيء من الحق أو دعا إلى شيء من الباطل (٧) .

٥٤- شي : عن أبي خديجة ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما ابتلى

(١- ٤) المحاسن ص ٣٩٥ و ٣٩٤ .

(٥ - ٦) المحاسن ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ .

(٧) تفسير المياشي ج ٢ ص ٤٨ .

يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشاً سميناً ورجل من أصحابه يدعى بيوم (١) محتاج لم يجد ما يفطر عليه فأغفله ولم يطعمه فابتلى بيوسف ، وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائماً فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب (٢) .

٥٥ - مكا : عن الصادق عليه السلام قال : إن الله عز وجل يحب الطعام في الله ويحب الذي يطعم الطعام في الله ، والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير .
٥٦ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن الحسين بن موسى ، عن عبد الرحمن ابن خالد ، عن زيد بن حباب ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، قال يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : مرض فلان عبدي فلوعدته لو جدتني عنده ، واستسقيتك فلم تسقني ؟ فقال : كيف وأنت رب العالمين ؟ فقال : استسقاك عبدي ولو سقيته لو جدت ذلك عندي ، واستطعمتك فلم تطعمني ؟ قال : كيف وأنت رب العالمين قال : استطعمك عبدي فلان ولو أطعمته لو جدت ذلك عندي (٣) .

٥٧ - نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أهون أهل النار عذاباً ابن جذعان (٤) فقيل : يا رسول الله وما بال ابن جذعان أهون أهل النار عذاباً ؟ قال : إنه كان يطعم الطعام (٥) .

٥٨ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن حميد بن زياد ، عن القاسم بن إسماعيل ، عن عبد الله بن جبلة ، عن حميد بن جنادة ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليه السلام

(١) كذا في النسخ ، وفي بعضها يقوم ، و لعله بنوم بالاشباع مركباً من بن ، ووم .

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٧ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٢ .

(٤) اسمه عبدالله ، قيل : ظفر بكنز عظيم فجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف ، وحكى انه كان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد أن كان مفرماً بها ، و هو الذي كان أبو قحافة أبو أبي بكر عرضوا له ينادي الناس الى مائدته .

(٥) نوادر الراوندي ص ١٠ .

عن النبي ﷺ قال: من أفضل الأعمال عند الله إبراد الكبد الحارة ، وإشباع الكبد الجائعة ، والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شعبان و أخوه - أو قال جاره - المسلم جائع (١) .

٥٩ - اعلام الدين : عن النبي ﷺ قال: خمس من أتى الله بهن أو بواحدة منهن وجبت له الجنة : من سقى هامة صادية ، أو حمل قدماً حافية ، أو أطعم كبداً جائعة أو كسى جلدة عارية ، أو أعتق رقبة عانية .

٦٠ - كتاب الغايات : قال النبي ﷺ أفضل الصدقة على الأسير المخضر عيانه من الجوع ، وقال ﷺ: أفضل الصدقة سقي الماء ، و أفضل الصدقة صدقة الماء و عن أبي عبد الله ﷺ: قال أفضل الصدقة إبراد كبد حارة ، و عنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل الأعمال إبراد الكبد الحرقى ، يعني سقي الماء .

٦١ - ومنه : عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ثم التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبدالمطلب وأخي جعفر بن أبي طالب و بين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة فتحوّل إليهما النبق عنياً فأكلا ساعة فتحوّل العنب رطباً فدنوت منهما فقلت: بأبي أنتما أي الأعمال أفضل ؟ فقالا: وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحب علي بن أبي طالب ﷺ .

٦٢ - ومنه : عن مالك بن عطية عمّن سمع أبا عبد الله ﷺ: يقول سئل رسول الله ﷺ عن أحب الأعمال إلى الله عز وجل قال: من أحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مؤمن : تطرد عنه جوعة ، أو تكشف عنه كربة ، و عن أبي عبد الله ﷺ قال: أحب الأعمال إلى الله شبعة جوع المسلم وقضاء دينه و تنفيس كربه ، و عن أبي عبيدة الحذاء ، عن أبي جعفر ﷺ قال: إن من أحب الأعمال إلى الله تعالى [إشباع] جوعة مؤمن و تنفيس كربه وقضاء دينه ، وإن من يفعل ذلك لقليل .

٦٣ - ٥٤ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطي ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله ﷺ قال: من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة ، و من

أشبع كافراً كان حقاً على الله أن يملأ جوفه من الزقوم ، مؤمناً كان أو كافراً (١) .
 تبيان: « من أشبع الخ » لا فرق في ذلك بين البادي والحاضر لعموم الأخبار
 خلافاً لبعض العامة حيث خصّوه بالأول لأنّ في الحضر مرتقياً وسوقاً ، ولا يخفى
 ضعفه « مؤمناً كان » أي المطعم « والزقوم » شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه
 رؤس الشياطين منبتها قعر جهنم ، أغصانها انتشرت في دركاتهما ، ولها ثمرة في غاية
 القبح والمرارة والبشاعة ، ويدلُّ ظاهراً على عدم جواز إطعام الكافر مطلقاً حريماً
 كان أو ذمياً ، قريباً كان أو بعيداً ، غنياً كان أو فقيراً ، ولو كان مشرفاً على الموت ، والمسألة
 لا تخلو من إشكال ، وللاصحاب فيه أقوال .

واعلم أنّ المشهور : لا يجوز وقف المسلم على الحربي وإن كان رحماً لقوله
 تعالى « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو
 كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم » (٢) وربما قيل بجوازه لعموم قوله ﷺ « لكلّ
 كبد حرّى أجر » وأمّا الوقف على الذمّي ففيه أقوال أحدها لمنع مطلقاً وهو قول
 سائر ابن البرّاج والثاني الجواز مطلقاً وهو مختار المحقق وجماعة ، والثالث الجواز
 إذا كان الموقوف عليه قريباً دون غيره ، وهو مختار الشيخين وجماعة ، الرابع الجواز
 للأبوين خاصّة اختاره ابن إدريس .

ثمّ الأشهر بين الأصحاب جواز الصدقة على الذمّي ، وإن كان أجنبياً للخبر
 المتقدم ، ولقوله تعالى « لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم
 من دياركم أن تبرّوهم الآية » (٣) ويظهر من بعض الأصحاب أنّ الخلاف في الصدقة
 على الذمّي كالخلاف في الوقف عليه ، ونقل في الدروس عن ابن أبي عقيل المنع من
 الصدقة على غير المؤمن مطلقاً وروى عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أأطعم
 سائلاً لا أعرفه مسلماً؟ قال: نعم أعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحقّ إنّ الله

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٠ .

(٢) المجادلة : ٢٢ .

(٣) الممتحنة : ٨ .

عن "وجل" يقول « وقولوا للناس حسناً » (١) ولا تطعم من نصب لشيء من الحق أو دعا إلى شيء من الباطل .

و روي جواز الصدقة على اليهود والنصارى و المجوس و سيأتي جواز سقي النصراني و حمل الشهيد الثاني -ره- أخبار المنع على الكراهة ، وهذا الخبر يأتي عن هذا الحمل ، نعم يمكن حمله على ما إذا كان بقصد المودة ، أو كان ذلك لكفرهم أو إذا صار ذلك سبباً لقوتهم على محاربة المسلمين وإضرارهم ، ويمكن حمل أخبار الجواز على المستضعفين أو التقيّة .

٤٣-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأن أطعم رجلاً من المسلمين أحبّ إليّ من أن أطعم أفقاً من الناس ، قلت : وما الأفق ؟ قال مائة ألف أو يزيدون (٢) .

بيان : لم يرد الأفق بهذا المعنى في اللغة (٣) بل هو بالضم و بضمّتين الناحية ويمكن أن يكون المراد أهل ناحية و التفسير بمائة ألف أو يزيدون معناه أن أقلّه مائة ألف أو يطلق على عدد كثير يقال فيهم هم مائة ألف أو يزيدون كما هو أحد الوجوه في قوله تعالى « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (٤) » و كأن المراد بالمسلمين هنا الكمّل من المؤمنين أو الذين ظهر له إيمانهم بالمعاشرة التامة ، و بالناس سائر المؤمنين ، أو بالمسلمين المؤمنون ، و بالناس المستضعفون من المخالفين ، فإنّ في إطعامهم أيضاً فضلاً كما يظهر من بعض الأخبار ، أو الأعمّ منهم ومن المستضعفين المؤمنين .

٤٥-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أطعم ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه

(١) البقرة : ٨٣ والحديث مرتحت الرقم ٥٣ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠٠

(٣) و لعله مأخوذ من الأفق بمعنى منتهى مد البصر ، فانه لا يجتمع في هذا المقدار من مد البصر الا مائة ألف أو يزيدون الى ثلاثة آلاف فتحرر .

(٤) الصافات . ١٤٧ .

الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات: الفردوس، وجنة عدن، وطوبى شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده (١) .

بيان : الجنان بالكسر جمع الجنة ، وقوله « في ملكوت السماوات » إمّا صفة للجنان أو متعلّق بأطعمه ، والملكوت فعلوت من الملك ، وهو العزّ والسلطان والمملكة وخصّ بملك الله تعالى فعلى الأخير الاضافة بيانية ، وعلى بعض الوجوه كلمة في تعليلية ، قال البيضاوي في قوله تعالى : « وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض (٢) » أي ربوبيّتها وملكها ، وقيل عجائبها وبدائعها ، والملكوت أعظم الملك ، والتاء فيه للمبالغة انتهى .

و الفردوس البستان الذي فيه الكروم والأشجار ، و ضروب من النبات ، قال الفرّاء: هو عربيّ واشتقاقه من الفردسة ، وهي السعة وقيل منقول إلى العربية وأصله روميّ وقيل سريانيّ ثمّ سمّي به جنة الفردوس ، والعدن : الإقامة ، يقال عدن بالمكان يعدن عدناً وعدوناً من باي ضرب وقعد إذا أقام فيه ولزم ولم يبرح ، ومنه جنة عدن أي جنة إقامة ، وقيل طوبى اسم للجنة مؤنث أطيّب من الطيب وأصلها طيبى ضمتّ الطاء وأبدلت الياء بالواو، وقد يطلق على الخير، وعلى شجرة في الجنة انتهى . وفي أكثر النسخ شجرة بدون واو العطف ، وهو الظاهر ويؤيده أن في ثواب الأعمال (٣) وغيره « وهي شجرة » فشجرة عطف بيان لطوبى ، وقد يقال طوبى مبتدأ وشجرة خبره ، وعدم ذكر الثالث من الجنان لدلالة هذه الفقرة عليها ، وفي بعض النسخ بالعطف فهي عطف على ثلاث جنان وعلى التقديرين عدّ الشجرة جنة وجعلها جنة أخرى مع أنّها نبتت من جنة عدن لأنّها ليست كسائر الأشجار لعظمتها واشتمالها على جميع الثمار ، و سريان أغصانها في جميع الجنان ، لما ورد في الأخبار

(١) الكافي ج ٢ ص ١٩٠ .

(٢) الانعام : ٧٥ .

(٣) راجع الرقم ١٠١ من هذا الباب .

أن في بيت كل مؤمن منها غصناً .

قوله : « بيده » أي برحمته ، وقال الأكثر : أي بقدرته ، فالتخصيص مع أن جميع الأشياء بقدرته ، إنما لبيان عظمتها وأنها لا تتكوّن إلا عن مثل تلك القدرة أو لأنها خلقها بدون توسط الأسباب كأشجار الدنيا ، وكسائر أشجار الجنة بتوسط الملائكة ومثله قوله تعالى « ما خلقت بيدي » (١) .

٦٦- ٣٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من رجل يدخل بيته مؤمّن فيطعمهم ما شبعهما إلا كان أفضل من عتق نسمة (٢) .

بيان : في القاموس الشبع بالفتح ، وكعب سدّ الجوع وبالكسر وكعب اسم ما أشبعك . والمستتر في كان راجع إلى مصدر يدخل ، وما قيل إنه راجع إلى الرجل والعنق بمعنى الفاعل فهو تكلف .

٦٧- ٣٥ : بالاسناد المتقدم ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من أثمار الجنة ، ومن سقى مؤمناً من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم (٣) .

٦٨- ٣٥ : عن العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله ابن ميمون القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً حتّى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة ، لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلا الله ربّ العالمين ثمّ قال : من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثمّ تلا قول الله عزّ وجلّ « أو إطعام في يوم ذي مسبغة » يتيماً ذامقرباً أو مسكيناً ذامقرباً (٤) .

تبيان « لم يدر أحد » أي من عظمتها ، والاستثناء في قوله « إلا الله » منقطع وكأنّ المراد بالمؤمن هنا المؤمن الخالص الكامل ، ولذا عبّر فيما سيأتي بالمسلم أي مطلق المؤمن ، ويقال سغب سغباً وسغباً بالتسكين والتحرّيك ، وسغابة بالفتح

(١) سورة ص ٧٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠١ .

و سغوباً بالضمّ و مسغبة من بايى فرح و نصر : جاع ، فهو ساعب و سغبان أي جائع و قيل لا يكون السغب إلا أن يكون الجوع مع تعب ، وأشار بالاية الكريمة إلى أن الإطعام من المنجيات التي رغب الله فيها وعظّمها حيث قال سبحانه « فلا اقتحم العقبة (١) » أي فلم يشكر الأيادي المتقدّم ذكرها باقتحام العقبة ، وهو الدخول في أمر شديد والعقبة الطريق في الجبل ، استعارها لما فسرها به من الفكّ و الإطعام في قوله « وما أدريك ما العقبة فكّ رقبة أو إطعام » الاية لما فيها من مجاهدة النفس ، والمسغبة والمقربة والمتربة ، مفعلات من سغب إذا جاع ، وقرب في النسب وترب إذا افتقر ، وقيل : المراد به مسكين قد لصق بالتراب من شدة فقره وضربه . و في الاية إشارة إلى تقديم الأقارب في الصدقة على الأجانب ، بل الأقرب على غيره .

٦٩ - ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من سقاه من ماء من حيث يقدر على الماء أعطاه الله بكلّ شربة سبعين ألف حسنة ، وإن سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكأنما أعتق عشر رقاب من ولد إسماعيل (٢) .

إيضاح : قوله « من حيث يقدر » « من » في الموضعين بمعنى « في » ويمكن أن يقرأ « يقدر » في الموضعين على بناء المجهول وعلى بناء المعلوم أيضاً فالضمير للمؤمن ، وقوله « بكلّ شربة » مع ذكر الشربة سابقاً إمّا لعموم من سقى شربة أو بأن يحمل شربة أو لآ على الجنس أو بأن يقرأ الأولى بالضمّ وهو قد ما يروي الانسان . والثاني بالفتح ، وهي الجرعة تبلغ مرّة واحدة ، فيمكن أن يشرب ما يرويه بجرجات كثيرة إمّا مع الفصل أو بدونه أيضاً ، قال الجوهري : الشربة بالفتح المرّة الواحدة من الشرب ، وعنده شربة من ماء بالضمّ أي مقدار الريّ والمراد بعق الرقبة من ولد إسماعيل تخليصه من القتل أو من المملوكيّة قهراً بغير الحقّ أو

(١) البلد : ١٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠١ .

من المملوكة الحقيقية أيضاً فإن كونه من ولد إسماعيل لا ينافي رقيته إذا كان كافراً
فإن العرب كلهم من ولد إسماعيل .

٧٠- ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن حسين بن
نعيم الصحاف قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أحب إخوانك يا حسين ؟ قلت : نعم ، قال :
تنفع فقراءهم ؟ قلت : نعم ، قال : أما إنّه يحقّ عليك أن تحب من يحب الله أما والله
لا تنفع منهم أحداً حتى تحبه ، أتدعوهم إلى منزلك ؟ قلت : نعم ما آكل إلاّ و معي
منهم الرجلان والثلاثة : والأقلّ والأكثر ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما إن فضلهم
عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : جعلت فداك أطمعهم طعامي وأوطئهم رحلي
ويكون فضلهم عليّ أعظم ؟ قال : نعم إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ، ومغفرة
عيالك وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك (١) .

بيان : « أما إنّه يحقّ عليك » أي يجب ويلزم « من يحب الله » برفع الجلالة
أي يحبه الله ، ويحتمل النصب والأوّل أظهر « أما والله لا تنفع » كأن غرضه عليه السلام
أن دعوى المحبة بدون النفع كذب ، وإن كنت صادقاً في دعوى المحبة لا بدّ أن
تنفعهم وإن كان ظاهره أن أحد شواهد المحبة النفع « وأوطئهم رحلي » أي آذنهم
وأكلهم أن يدخلوا منزلي ويمشوا فيه أو على فراشي وبسطي ، في القاموس : الرّحل
مسكنك وما تستصعبه من الأثاث « ويكون فضلهم عليّ أعظم » استفهام على التعجب
« دخلوا بمغفرتك » الباء للمصاحبة أو للتعدية ، وفي سائر الأخبار « برزقك ورزق
عيالك » ولا يبعد أن يكون سهواً من الرواة ليكون ما بعده تأسيساً .

٧١ - ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي محمد الوابشي
قال ذكر أصحابنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت ما أتعدّي ولا أتعشّي إلاّ و معي منهم
الاثنان والثلاثة وأقلّ وأكثر ، فقال عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم
فقلت : جعلت فداك كيف وأنا أطمعهم طعامي وأتفق عليهم من مالي ، وأخدمهم
عيالي ؟ فقال : إنهم إذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله عزّ وجلّ كثير ، وإذا

خرجوا خرجوا بالمغفرة لك (١) .

بيان : « وابش » أبوقبيلة والتغدي الأكل بالعادة أي أوّل اليوم ، والتعشي الأكل بالعشي أي آخر اليوم وأوّل الليل ، « وأخدمهم » على بناء الافعال أي أمر عيالي بخدمتهم ، وتهية أسباب ضيافتهم ، وفي مجالس الشيخ وأخدمهم خادمي وفي المحاسن ويخدمهم خادمي « برزق من الله عز وجل كثير » كأن التقيد بالكثير لثلاث يتوهم أنهم يأتون بقدر ما أكلوا وفي المجالس : « دخلوا من الله بالرزق الكثير » والباء في قوله « بالمغفرة » كأنها للمصاحبة المجازية ، فأنهم لما خرجوا بعد مغفرة صاحب البيت فكأنها صاحبته ، أو للملابسة كذلك أي متلبسين بمغفرة صاحب البيت وقيل الباء في الموضعين للسببية المجازية فإن الله تعالى لما علم دخولهم يهسيء رزقهم قبل دخولهم ، ولما كانت المغفرة أيضاً قبل خروجهم عند الأكل ، كما سيأتي في الأبواب الآتية ، فالرزق شبيه بسبب الدخول ، و المغفرة بسبب الخروج لوقوعها قبلهما كتقدم العلة على المعلول فلذا استعملت الباء السببية فيهما .

٧٢- ٣ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مقرب ، عن عبيد الله الوصافي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : لأن أطعم رجلاً مسلماً أحب إليّ من أن أعتق أرقاً من الناس ، فقلت : وكم الأفق ؟ فقال : عشرة آلاف (٢) .

بيان : لا تنافي بينه وبين ماضى في رواية أبي بصير إذ كان ماضى إطعام مائة ألف ، وهنا عتق عشرة آلاف ، والأفق إما موضوع للعدد الكثير ، وكان المراد هناك غير ما هو المراد هنا ، أو المراد أهل الأفق كما مرّ وهم أيضاً مختلفون في الكثرة أو مشترك لفظي بين العديدين ، ويوميء إلى أن في الاعتاق عشرة أمثال إطعام الناس والمراد بالناس إما المؤمن غير الكامل أو المستضعف كما مرّ .

٧٣- ٣ : عن علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربعي قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) : من أطعم أخاه في الله كان له من الأجر مثل من أطعم قنماً من الناس قلت : وما القنم ؟ قال : مائة ألف من الناس (٣) .

بيان : قال الجوهري^١ الفقام كقيام الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والعامّة تقول فيام بلا همز انتهى ، وما فسّره عنه به بيان للمعنى المراد بالفقام هنا لا أنه معناه ، لا يطلق على غيره .

٧٤- ك : عن علي^٢ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن سدير الصيرفي^٣ قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما منعك أن تعتق كلَّ يوم نسمة ؟ قلت : لا يحتمل مالي ذلك ، قال : تطعم كلَّ يوم مسلماً ، فقلت : موسراً أو معسراً ؟ فقال : إنَّ الموسر قديشتهي الطعام (١) .

بيان : «إنَّ الموسر قديشتهي الطعام» بيان للمتعميم بذكر علته ، فإنَّ علّة الفضل هي إدخال السرور على المؤمن ، وإكرامه وقضاء وطره ، وكلُّ ذلك يكون في الموسر وقد مرَّ أنَّ اختلاف الفضل باختلاف المطعّمين والمطعمين والنيّات والأحوال ، و سائر شرائط قبول العمل ، مع أنَّ أكثر الاختلافات بحسب المفهوم ، والأقلُّ داخل في الأكثر ، ويمكن أن يكون التقليل في بعضها لضعف عقول السامعين أو لمصالح آخر .

٧٥- ك : عن العدة^٤ ، عن البرقي^٥ ، عن ابن أبي نصر ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحبُّ إليَّ من أن أُعتق رقبة (٢) .

بيان : الأكلة بالفتح المرّة من الأكل ، وبالضمّ اللقمة والقرصة والطعمة فعلى الأوّل الضمير في يأكلها مفعول مطلق ، وعلى الثاني مفعول به .

٧٦- ك : عن العدة^٦ ، عن البرقي^٧ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لأنَّ أشبع رجلاً من إخواني أحبُّ إليَّ من أن أدخل سوقكم هذا فأبتاع منها رأساً فأعتقه (٣) .

بيان : رأساً أي عبداً أو أمة .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٣ .

٧٧- ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن عبدالرحمان بن أبي عبدالله . عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم أدخل إلى سوقكم هذا فأبتاع بها الطعام وأجمع نفراً من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة (١) .

٧٨- ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل محمد بن علي عليه السلام ما يعدل عتق رقبة؟ قال : إطعام رجل مسلم (٢) .

بيان : قيل المراد بالمعادلة هنا ما يشمل كونه أفضل (٣) .

٧٩- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي شبل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلا إطعامه ، وحق على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنة (٤) .

٨٠ - ٥ : بالاسناد المتقدم ، عن صالح بن عقبة ، عن رفاعة : عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن أطعم مؤمناً محتاجاً أحب إلي من أن أزوره ، ولأن أزوره أحب إلي من أن أعتق عشر رقاب (٥) .

٨١ - ٥ : بالاسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن يزيد بن عبد الملك ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أطعم مؤمناً مؤسراً كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينتقده من الذببح ، ومن أطعم مؤمناً محتاجاً كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينتقدها من الذببح (٦) .

بيان : « كان له يعدل » في بعض النسخ بصيغة المضارع الغايب وكأنه بتقدير أن المصدرية ، وفي بعض النسخ بالباء الموحدة داخلية على عدل ، فالباء زائدة للتأكيد مثل جزاء سيئة بمثلها وبحسبك درهم فيحتمل حينئذ أن يكون العدل بالفتح بمعنى الفداء ، والمستتر في ينتقده راجع إلى المطعم وعلى الاحتمال الأخير يحتمل

رجوعه إلى العدل ، والضمير البارز في الأوّل راجع إلى الرقبة بتأويل الشخص وفي الثاني إلى المائة .

٨٢ - ٣ : بالإسناد ، عن صالح بن عقبة ، عن نصر بن قابوس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا إطعام مؤمن أحبّ إليّ من عتق عشرين رقاباً وعشر حجج قال : قلت : عشر رقاب وعشر حجج ؟ قال : فقال : يا نصر إن لم تطعموه مات أو تدلّوه فيأتي إلى ناصب فيسأله ، والموت خير له من مسألة ناصب ، يا نصر من أحيى مؤمناً فكأنما أحيى الناس جميعاً ، فإن لم تطعموه فقد أمتّموه ، فإن أطعمتموه فقد أحييتهم (١) .

تبيان : «وعشر حجج» عطف على العتق «عشرين رقاباً» أي عتق عشرين رقاباً قاله تعجباً فأزال عليه السلام تعجبه بأن قال : إن لم تطعموه فإمّا أن يموت جوعاً إن لم يسأل النواصب أو يصير ذليلاً بسؤال ناصب وهو عنده بمنزلة الموت بل أشدّ عليه منه فاطعامه سبب لحياته الصوريّة والمعنويّة ، وقد قال تعالى : «من أحيى نفساً فكأنما أحيى الناس جميعاً» والمراد بالنفس المؤمنة ، وبالأحياء أعمّ من المعنويّة لما ورد في الأخبار الكثيرة أنّ تأويلها الأعظم هدايتها لكن كان الظاهر حينئذٍ «أو تدلّوه» للعطف على الجزاء ولذا قرء بعضهم بفتح الواو على الاستفهام الإنكاريّ وتدلّونه بالدال المهملة واللام المشدّدة من الدلالة .

والحاصل أنّه لما قال عليه السلام : الموت لازم لعدم الإطعام كان هنا مظنة سؤال وهو أنّه يمكن أن يسأل الناصب ولا يموت فأجاب عليه السلام بأنّه إن أردتم أن تدلّوه على أن يسأل ناصباً فهو لا يسأله ، لأنّ الموت خير له من مسألته فلا بدّ من أن يموت فاطعامه إحياءه ، وقرأ آخر «تدلّونه» بالتخفيف من الإدلاء بمعنى الإرسال ، وما ذكرناه أوّلاً أظهر معنى ، وقوله «فقد أمتّموه» يحتمل الاماتة بالاضلال ، أو بالاذلال وكذا الأحياء يحتمل الوجين .

٨٣ - ٣ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ابن درّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كسى أخاه كسوة شتاء أو صيف كان حقاً

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ، والاية في المائدة : ٣٢ ، راجعه .

على الله أن يكسوه من ثياب الجنة وأن يهوتن عليه سكرات الموت . وأن يوسّع عليه في قبره ، وأن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل " في كتابه «وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون» (١) .

إيضاح : سكرات الموت شدائده «وأن يلقى» يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم من باب علم ، فالضمير المرفوع راجع إلى « من » و «الملائكة» مرفوع ، والمفعول محذوف أي يلقاه الملائكة أو من باب التفعيل والمستتر راجع إلى الله . والمفعول الأول محذوف ومفعوله الثاني الملائكة ، والاية في سورة الانبياء وقبلها «إن الذين سبقوا لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة أي تستقبلهم مبهئين هذا يومكم» أي يوم ثوابكم وهو مقدّر بالقول «الذي كنتم توعدون» أي في الدنيا .

٨٤ - ٨٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من كسا أحداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري أو أعانه بشيء مما يقوته من معيشته وكل الله عز وجل به سبعة آلاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ في الصور (٢) .

٨٥ - ٨٦ : عن محمد ، عن أحمد ، عن صفوان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ مثله إلا أن فيه سبعين ألف ملك (٣) .

بيان : «من عري» بضم العين وسكون الراء خلاف اللبس ، والفعل كرنى «مما يقوته» في أكثر النسخ بالناء من القوت ، وهو المسكة من الرزق قال في المصباح : القوت ما يؤكل ليمسك الرمي ، وقاته يقوته قوتاً من باب قال : أعطاه قوتاً . واقتات به أكله ، وقال : المعيش والمعيشة مكسب الإنسان الذي يعيش به ، والجمع المعاش هذا على قول الجمهور أنه من عاش والميم زائدة ، ووزن معاش مفاعل فلا يهمز به

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ ، والاية في الانبياء ١٠٢ .

(٢-٣) الكافي ج ٢ ص ٢٠٤ .

قرأ السبعة ، و قيل هومن معش والميم أصليّة فوزن معيش ومعيشة فيل وفعيلة ، و وزن معائش فعائل فيهمز، وبه قرأ أبو جعفر المدني والأعرج انتهى .

والضمير المنصوب في يقوته راجع إلى الفقير ، والضمير في قوله « من معيشته » الظاهر رجوعه إلى المعطي و يحتمل رجوعه إلى الفقير أيضاً وأما إرجاع الضميرين معاً إلى المعطي فيحتاج إلى تكلف في يقوته ، و في بعض النسخ يقوته بالياء من التقوية فالاحتمال الأخير لا تكلف، فيه ، والكل محتمل .

٨٦ - ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر عن أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضرة . وقال في حديث آخر : لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك (١) .

بيان : « من الثياب الخضرة » كأنه إشارة إلى قوله تعالى « عليهم ثياب سندس خضر و استبرق » (٢) أي يعلوهم ثياب الحرير الخضرة مارق منها وما غلظ ، وفيه إيماء إلى أن « الخضرة » أحسن الألوان « ما دام عليه سلك » السلك الخيط ، وضمير عليه إما راجع إلى الموصول أي ما دام عليه سلك منه ، أو إلى الثوب أي ما دام على ذلك الثوب سلك ، وإن خرج عن حدّ اللبس والانتفاع ، والأوّل أظهر ، وإن كانت المبالغة في الأخير أكثر ويؤيد الأوّل ما في قرب الاسناد ويؤيد الأخير ما في مجالس الشيخ (٣) .

٨٧ - ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول : من كسا مؤمناً ثوباً من عري كساه الله من استبرق الجنة ، و من كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة (٤) .

بيان : في القاموس الاستبرق الديباج الغليظ معرّب استروة أو ديباج يعمل

(١ و ٢) الكافي ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) الدهر : ٢١٠ .

(٣) سيأتي عن قريب تحت الرقم ٩٠ و ٩٤ على الترتيب .

بالذهب أو ثياب حرير صفاق نحو الديباج ، ؛ و كلمة « من » في الموضعين بمعنى «عند» كما قيل في قوله تعالى «لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً» (١) أو بمعنى «في» كما في قوله تعالى «ماذا خلقوا من الأرض» (٢) و على التقديرين بيان لحال المكسو ، و يحتمل الكسبي على بعد « في ستر من الله » أي يستره من الذنوب أو من العقوبة ، أو من النوائب ، أو من الغضبة في الدنيا والاخرة .

٨٨ - **ثي :** ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن وهب بن وهب ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن كساه من عري كساه الله من استبرق و حرير ، ومن سقاه شربة على عطش سقاه الله من الرحيق المختوم ، و من أعانته أو كشف كربته أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله (٣) .

٨٩ - **ثي :** علي بن أحمد ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسيني عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : لما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام قال موسى : إلهي ماجزاء من أطعم مسكيناً ابتغاء وجهك ؟ قال : يا موسى أمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤس الخلائق إن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار (٤) .

٩٠ - **ب :** ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، و من سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، و من كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله عز وجل مادام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب هدية أو سلك ، والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكافه (٥) .

٩١ - **ل :** ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ؛ عن أبيه ، عن هارون بن

(١) آل عمران ١٠ و ١١٦ ، فاطر : ٤٠ . على الترتيب .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٧٠ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٠٩ .

(٥) قرب الاسناد ص ٥٧ والهدية : خمل الثوب وطرته .

الجهم ، عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبي جميلة ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ثلاث درجات : إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام ، الخبر (١) .

أقول : قد مضى بأسانيد في باب المنجيات والمهلكات .

ل : فيما أوصى النبي ﷺ مثله وفيه ثلاث كفارات (٢) .

٩٢ - ل : أبي ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن الفضل النوفلي ، عن عيسى بن عبدالله الهاشمي ، عن خاله محمد بن سليمان ، عن رجل ، عن ابن المنكدر بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : خيركم من أطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلى والناس نيام (٣) .

٩٣ - ن : بإسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : قال النبي ﷺ الله عليه وآله : خيركم من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وصلى بالليل والناس نيام (٤) .

٩٤ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين الحلّال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري ، عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراساني ، عن أيوب السجستاني عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : من أطعم مومنًا لقمة أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقاء شربة من ماء سقاء الله من الرحيق المختوم ، ومن كساء ثوباً كساه الله من الاستبرق والحريير ، وصلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب سلك (٥) .

٩٥ - ع : محمد بن عمرو البصري ؛ عن محمد بن إبراهيم بن خارج ، عن محمد ابن عبدالله بن الجنيد ، عن عمرو بن سعد ، عن علي بن داهر ، عن جرير ، عن الأعمش ، عن عطية العوفي ، عن جابر الأنصاري قال : سمعت رسول الله ﷺ

(٢-١) الخصال ج ١ ص ٢١ و ٢٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٦٥ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ .

يقول : ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لا طعامه الطعام ، و صلاته بالليل و الناس نيام (١) .

٩٦- مع : أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن ابن علي بن يوسف ، عن ابن عميرة ، عن سعيد بن الوليد قال : دخلنا مع أبان بن تغلب على أبي عبد الله عليه السلام فقال : لأن أطلع مسلماً حتى يشبع أحب إلي من أن أطلع أفقاً من الناس ، قلت : كم الأفق ؟ قال : مائة ألف (٢) .
سن : محمد بن علي مثله وفي آخره : مائة ألف إنسان من غير كم (٣) .

٩٧- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن زياد ، عن أبي محمد الوابشي . قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام أصحابنا فقال : كيف صنعك بهم ؟ فقلت : والله ما أتعدت ولا أتعشى إلا ومعهم منهم اثنان أو ثلاثة أو أقل أو أكثر ، فقال : فضلهم عليك يا أبا محمد أكثر من فضلك عليهم ، فقلت : جعلت فداك فكيف ذلك وأنا أطلعهم طعامي وأنفق عليهم مالي وأخدمهم خادمي ؟ فقال : إذا دخلوا دخلوا بالرزق الكثير ، وإذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك (٤) .

سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن الوابشي مثله (٥) .

٩٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن إبراهيم ابن عمر ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من أطلع مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، و من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر (٦) .

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٣٣ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٢٩ .

(٣) المحاسن ص ٣٩٠ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٤٢ .

(٥) المحاسن ص ٣٩٠ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٢٢ .

٩٩- جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، مثله وزاد في آخره : ولا يزال في ضمان الله عز وجل ما دام عليه منه سلك .

١٠٠- ثو : بالاسناد إلى حماد ، عن ربعي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أطعم أخاً في الله كان له من الأجر مثل [أجر] من أطعم فقماً من الناس ، قلت : وما الفقام ؟ قال : مائة ألف من الناس (١) .

سن : أبي عن حماد مثله (٢) .

١٠١- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن أبي عبد الله بن محمد الغفاري عن علي بن أبي علي اللهي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين أطعمه الله من ثلاث جنات ملكوت السماء : الفردوس ، وجنة عدن ، و طوبى وهي شجرة من جنة عدن غرسها ربي بيده (٣) .

سن : ابن أبي نجران ؛ عن صفوان بن مهران ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤) .

١٠٢- ثو : أبي ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن محمد بن أحمد ، عن أبان ابن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : شبع أربعة من المسلمين تعدل محررة من ولد إسماعيل (٥) .

سن : محسن بن أحمد ، عن أبان مثله (٦) .

١٠٣- ثو : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن محمد بن يوسف ، عن محمد ابن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : من أشبع جوعة مؤمن وضع الله له مائدة في الجنة

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٢ .

(٢) المحاسن ص ٣٩٢ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٢٣ .

(٤) المحاسن ص ٣٩٣ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٢٣ .

(٦) المحاسن ص ٣٩٥ .

يصدر عنه الثقلان جميعاً (١) .

١٠٤- **ثو:** ابن الوليد ، عن الصفار ، عن جعفر بن محمد ، عن عبيد الله ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أطعم مسلماً حتى يشبعه لم يدرك أحد من خلق الله ماله من الأجر في الآخرة لملك مقرب ولا نبي مرسل إلا الله رب العالمين ، ثم قال : من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان ثم تلا قول الله عز وجل «أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيماً ذا مقربة أو مسكيناً ذا متربة» (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن .

١٠٥- **ثو:** أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم عن مسمع كردين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من نفّس من مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة ، وخرج من قبره وهو ثلج النّوادر ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرّحيق المختوم (٣) .

١٠٦- **ثو:** ابن المتوكل ، عن محمد بن جعفر ، عن موسى بن عمران ، عن النوفلي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : لأن أتصدق على رجل مسلم بقدر شبعه أحبّ إليّ من أن أشبع أشفقاً من الناس ، قال : قلت : وما الأفق ؟ قال : مائة ألف أو يزيدون (٤)

١٠٧- **ثو:** ماجيلويه ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن الجاموراني ، عن ابن أبي عثمان ، عن محمد بن سليمان ، عن داود الرقي ، عن الريّان امرأته قالت : اتخذت خبيصاً فأدخلته إلى أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلتقم أصحابه فسمعتة يقول : من لقم مؤمناً لقمة حلالة ، صرف الله بهاعنه مرارة يوم القيامة (٥) .

١٠٨- **ثو:** ابن المتوكل ، عن محمد بن يحيى ، عن الأشعري ، عن إبراهيم

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٣ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٤ .

(٣) (٤-٥) ثواب الاعمال ص ١٣٦ والخبيص: نوع من الحلوا .

ابن إسحاق ، عن محمد بن الأصبع ، عن ابن مهران ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشبع جائعاً أجرى الله له نهرأفي الجنة (١) .

١٠٩- ثو: بهذا الاسناد عن إبراهيم بن إسحاق ، عن محمد بن خالد ، عن عثمان ابن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أشبع كبدأ جائعة وجبت له الجنة (٢) .

١١٠- ثو: أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان عن فرات بن أحنف قال : قال علي بن الحسين عليه السلام من كان عنده فضل ثوب فعلم أن بحضرته مؤمناً يحتاج إليه فلم يدفعه إليه ، أكبه الله عز وجل في النار على منخريه (٣) .

سن: محمد بن علي مثله (٤) .

١١١- ثو: أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان عن فرات بن أحنف قال : قال علي بن الحسين صلوات الله عليهما : من بات شعباناً و بحضرته مؤمن جائع طاو ، قال الله عز وجل ملائكتي ! أشهدكم على هذا العبد أنني أمرته فعصاني وأطاع غيري وكنه إلى عملي ، وعزتي وجلالي لا غفرت له أبداً وفي رواية حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ما آمن بي من بات شعباناً وأخوه المسلم طاو (٥) .

سن : محمد بن علي ، عن ابن سنان مثله (٦) .

١١٢- سن : في رواية الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الله تعالى : ما آمن بي من أمسى شعباناً وأمسى جاره جائعاً (٧) .

(١) ثواب الاعمال ص ١٦٧ ،

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٢٣ .

(٤) المحاسن ص ٩٨ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٢٤ والطاوى: الجائع .

(٦ - ٧) المحاسن ص ٩٨ .

١١٣- سن : أبي ، عن عبدالله بن الفضل ، عن خاله محمد بن سليمان (١) رفعه قال : أخذ رجل بلجام دابة رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ فقال : إطعام الطعام ، وإطياب الكلام (٢) .

٢٢

(((باب)))

« (ثواب من كفى لضرير حاجة) »

١- ثي : في خبر مناهي النبي ﷺ أنه قال : من كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا ومشى فيها حتى يقضى الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق و براءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ، ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع (٣) .

٢٥

(باب)

« (فضل اسماع الاصم من غير تضجر) »

١- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد قال : وجدت في كتاب ابن فضال عن أبي البخري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إسماع الاصم من غير تضجر صدقة هنيئة .

(١) مرفى ص ٣٦١ تحت الرقم ٧ « عن خالد بن محمد بن سليمان ، وهو سهو .

(٢) المحاسن ص ٢٩٢ .

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٥٨ .

٢٦

(باب)

«(ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين)»*

١- ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن إسماعيل الجوهري ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لأن أحجّ حجة أحب إليّ من أن أعتق رقبة حتى انتهى إلى عشر ، ومثلها ومثلها حتى انتهى إلى سبعين ، ولأن أعول أهل بيت من المسلمين وأشبع جوعتهم وأكسو عريهم ، وأكفّ وجوههم عن الناس أحب إليّ من أن أحجّ حجة وحجة وحجة حتى انتهى إلى عشر ومثلها ومثلها حتى انتهى إلى سبعين (١) .

٢- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن هارون بن حميد ، عن محمد بن صالح ، عن المنذر بن زياد ، عن عبد الله بن الحسن ، عن آبائه ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه (٢) .

٢٧

(باب)

«(من أسكن مؤمناً بيتاً ، وعقاب من منعه عن ذلك)»

١- ثو : أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان : عن المفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كان له دار واحتاج مؤمناً إلى سكناها فمنعها إيّاها قال الله عز وجل : ملائكتي عبدي بخل على عبدي بسكنى الدنيا ، وعزّتي لا يسكن جناني أبداً (٣) .

سن: محمد بن علي ، عن ابن سنان مثله (٤) .

(١) ثواب الاعمال ص ١٢٧ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٦ .

(٤) المحاسن ص ١٠١ .

(باب)

«(التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة)»

«(والايتار والمواساة و احياء المؤمن)»

الايات : الفتح : والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم (١)

الحديد : وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة (٢).

البلد : وتواصوا بالمرحمة (٣).

١- ع ، لى : الفامي ، عن عبد الحميري ، عن أبيه ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تبارك و تعالى إذا رأى أهل قرية قد أسرفوا في المعاصي ، وفيها ثلاثة نفر من المؤمنين ناداهم جل جلاله وتقدست أسماؤه : يا أهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامين بصلاتهم أَرْضِي و مساجدي ، والمستغفرين بالأسحار خوفاً مني لَأَنْزَلْتُ بكم عذابي ثم لا أُبالي (٤) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب من يدفع الله بهم عن أهل المعاصي .

٢- ب : ابن سعد ، عن الأزدی قال : كان ما كان يوصينا به أبو عبد الله عليه السلام

البر والصلة (٥) .

(١) الفتح : ٢٩ .

(٢) الحديد : ٢٧ .

(٣) البلد : ١٧ .

(٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٠٨ ، أمالي الصدوق ص ١٢٠ .

(٥) قرب الاسناد ص ٢١ .

- ٣ - ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : امتحنوا شيعتنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا وإلى أموالهم كيف مواساتهم لآخوانهم فيها (١) .
- ٤ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام ما أدنى حق المؤمن على أخيه ؟ قال : أن لا يستأثر عليه بما هو أحوج إليه منه (٢) .
- ٥ - ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : تقرّوا إلى الله تعالى بمواساة إخوانكم (٣) .
- ٦ - ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية : ألزم نفسك التودد ، وصبر على مؤنات الناس نفسك ، وابذل لصديقك نفسك ومالك ، ولمعرفتك ردك ومحضرك ، وللعامة بشرك ومحبتك ، ولعدوك عدلك وإنصافك ، واضن بدينك وعرضك عن كل أحد فانه أسلم لدينك ودينك (٤) .
- ٧ - ل : العطار ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن الخيري ، عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خصلتان من كانتا فيه وإلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب ا قيل : وما هما ؟ قال : الصلاة في مواقيتها ، والمحافظة عليها والمواساة (٥) .
- ٨ - ل : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله

(١) قرب الاسناد ص ٣٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٧ و ٨ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٧٢ ،

(٤) الخصال ج ١ ص ٢٥ .

بن سنان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنَّ فيه بنى الله لديناً في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه (١) .
 ٩- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن مرّار ، عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان فيما أوصى به رسول الله عليه السلام : يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك الأخ في الله عزّ وجلّ ، وذكرك الله تعالى على كلّ حال (٢) .

١٠- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله عليه السلام لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام ، وقروا الصّيف وأقاموا الصّلاة و آتوا الزّكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين (٣) .
 ١١- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله عليه السلام : التودّد نصف الدين ، واستنزلوا الرزق بالصدقة (٤) .

١٢- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله عليه السلام : رأس العقل بعد الدين التودّد إلى الناس ، واصطناع الخير إلى كلّ أحد برّ وفاجر (٥) .
 ١٣- ج ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن مروان ، عن محمّد بن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طوبى لمن لم يبدّل نعمة الله كفراً ، طوبى للمتحابّين في الله (٦) .
 أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب زيارة المؤمن ومضى بعضها في باب حقوقه .

١٤- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصّفار ، عن ابن

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٥ .

(٥) مجالس المفيد ص ١٥٦ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١ .

عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن صباح الحذاء ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام : قال قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيد واحد و نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول : أين أهل الصبر ؟ قال : فيقوم عنق من الناس ، فتستقبلهم الملائكة ، فيقولون لهم : ما كان صبركم هذا الذي صبرتم ؟ فيقولون : صبرنا أنفسنا على طاعة الله ، وصبرناها عن معصيته ، قال : فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب .

قال : ثم ينادي مناد آخر يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول : أين أهل الفضل ؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة ، فيقولون : ما فضلكم هذا الذي نوديتم به ؟ فيقولون : كنا يجهل علينا في الدنيا فنحنتم ، ويساء إلينا فنغفو ، قال : فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي ، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب . قال : ثم ينادي مناد من الله عز وجل يسمع آخرهم كما يسمع أولهم فيقول : أين جيران الله جل جلاله في داره ؟ فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم : ما كان عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله تعالى في داره ؟ فيقولون : كنا نتحاب في الله عز وجل ونتبازل في الله ، ونتوازر في الله ، قال : فينادي مناد من عند الله تعالى : صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلى جوار الله في الجنة بغير حساب ، قال : فينطلقون إلى الجنة بغير حساب ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فهو لاء جيران الله في داره ، يخاف الناس ولا يخافون ، ويحاسب الناس ولا يحاسبون (١) .

١٥ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد الحسني ، عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي ، عن حسين بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام : قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن غر كريم ، والفاجر خب لئيم ، وخير المؤمنين من كان مألقة للمؤمنين ، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف ، الخبر (٢) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧٧ .

١٦- ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن محمد بن سعيد ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي بن أبي طالب : قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل رحيم يحب كل رحيم (١) .

أقول : قد مضى بأسانيد عن النبي ﷺ أن أسرع الخير ثواباً البر في باب جوامع المكارم وغيره .

١٧- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : إن الصبر والبر والحلم وحسن الخلق من أخلاق الأنبياء (٢) .

١٨- جا ، ما المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمد بن همام ، عن عبد الله بن العلاء ، عن سهل ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : خياركم سمخاؤكم ، وشراركم بخلاؤكم ، ومن صالح الأعمال البر بالآخوان والسعي في جوارحهم ، وفي ذلك مرغمة الشيطان ، وتزحزح عن النيران ، ودخول الجنان ، يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك ، قلت : من غرر أصحابي ؟ قال : هم البارون والآخوان في العسر واليسر ثم قال : أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل فقال « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » (٣) .

ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن سهل [مثله] (٤) .

١٩- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة ، عن صفوان الجمال قال : دخل معلى بن خنيس على أبي عبد الله عليه السلام يودعه وقد أراد سفرأ فلما ودعه قال : يا معلى اعتز بالله يعززك ، قال : بماذا يا ابن رسول الله ؟ قال : يا معلى خف الله يخف منك كل شيء يا معلى

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣٠

(٢) الخصال ج ١ ص ١٢٠ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٧٩ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٦٥ والاية في الحشر : ٩ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٤٨ .

تجسّب إلى إخوانك بصلتهم فإنّ الله جعل العطاء محبةً والمنع مبغضة ، فأنتم والله أن تسألوني أعطكم أحبّ إلىّ من أن تسألوني فلا أعطيكم فتبغضوني ، و همما أجرى الله عزّ وجلّ لكم من شيء على يدي فالحمود لله تعالى ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي (١) .

٢٠- ل : فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأئمة : المواساة للأخ في ماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كلّ حال (٢) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد جمة في باب الذكر ، و باب الانصاف ، و باب جوامع المكارم .

٢١- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ قال الله جلّ جلاله : إنني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة منهم عشرةً إلى سبعمائة ضعف ، وما شئت من ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منه قسراً أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهم مائة لكانت لرضوا : الصلاة ، و الهداية ، و الرحمة ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول « الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون » أولئك عليهم صلوات من ربهم » واحدة من الثلاث « و رحمة » اثنتين « وأولئك هم المهتدون » ثلاثة ، ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : هذا لمن أخذ منه شيئاً قسراً (٣) .

٢٢- ل : عن سعيد بن علفة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : مواساة الأخ في الله عزّ وجلّ تزيد في الرزق (٤) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٢ ، والاية في البقرة : ١٥٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٩٢ .

٢٣- ما : الفحّام ، عن المنصوريّ . عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق عليهم السلام قال : ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده إذا برّه ، ودعوته عليه إذا عقه ، ودعاء المظلوم على ظالمه ، ودعاؤه لمن انتصر له منه ، ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن وإسائه فينا ، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه ، واضطرار أخيه إليه (١) .

٢٤- مع : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ . عن أبي عبد الله الرازيّ ، عن نصر بن الصباح ، عن الفضل قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل في كم تجب الزكاة من المال ؟ فقال له : الزكاة الظاهرة أم الباطنة تريد ؟ قال : أريدهما جميعاً ، فقال : أمّا الظاهرة ففي كل ألف خمسة وعشرون درهماً ، و أمّا الباطنة فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليك منك (٢) .

٢٥- يد : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن أحمد بن يعقوب ابن مطر ، عن محمد بن الحسن بن عبدالعزيز ، عن أبيه ، عن طلحة بن يزيد ، عن عبيد الله بن عبيد ، عن أبي معمر السعدانيّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب » (٣) قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : لقد حقّت كرامتي أوقال مودّتي لمن يراقبني ويتحابّ بجلالي إنّ وجوههم يوم القيامة من نور ، على منابر من نور ، عليهم ثياب خضر ، قيل : من هم يارسول الله ؟ قال قوم ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، ولكنهم تحابّوا بجلال الله ويدخلون الجنة بغير حساب . نسأل الله أن يجعلنا منهم برحمته .

٢٦- ل : في خبر نوف البكاليّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا نوف ارحم

ترحم .

٢٧- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن أبي عبد الله الرازيّ

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٥٣ .

(٣) غافر : ٤٠ .

عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم . الرجل الحليم ذوالعلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الذي يدين ماله كل كاذب منكر لما يؤتي إليه ، والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيد الفظ الذي لا رحمة له ، والأمم التي لا تتكلم عن الولد السر وتنفش عليه ، والاربع إلى لائمة إخوانه ، والذي يجادل أخاه مخاصمته (١).

٢٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي الحسن قال : سمعته يقول : إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور قد أضاء نور وجوههم وأجسادهم و نور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا أنهم المتحابون في الله عز وجل (٢).

سن : أبي مرسل ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣).

٢٩- ثو : أبي ، عن محمد بن أحمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل بن دراج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من فضل الرجل عند الله محبته لإخوانه ، ومن عرفه الله محبة إخوانه [فقد] أحبه الله ، ومن أحبه الله أوفاه أجره يوم القيامة (٤).

٣٠- سن : محمد بن علي ، عن محمد بن أسلم ، عن الخطّاب الكوفي ، ومصعب الكوفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لسدير : والذي بعث محمدًا بالنبوة ، وعجل روحه إلى الجنة ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى سروراً ، أو تبين له الندامة والحسرة ، إلا أن يعاين ما قال الله عز وجل في كتابه : «عن اليمين وعن الشمال قعيد» (٥) وأتاه ملك الموت يقبض روحه فينادي روحه فتخرج من جسده ، فأما

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ ولعل المراد بالسر الجماع.

(٢) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٣) المحاسن ص ٢٤٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٤٨ .

(٥) ق : ١٧ .

المؤمن فما يحسُّ بخروجها ، و ذلك قول الله سبحانه و تعالى « يا أيُّتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » (١) .
ثم قال : ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لآخوانه ، وصولاً لهم ، وإن كان غير ورع ولا وصول لآخوانه ، قيل له : ما منعك من الورع والمواساة لآخوانك ؟ أنت ممن انتحل المحبة بلسانه ، و لم يصدق ذلك بفعل ، وإذا لقي رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين لقيهما معرضين ، تطبين في وجهه غير شافعين له ، قال سدير من جدع الله أنفه ؟ قال أبو عبد الله ﷺ فهو ذاك (٢) .

٣١- سن : ابن محبوب ، عن أبي ولاد ، عن ميسر بن عبد العزيز ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن المؤمن منكم يوم القيامة ليمرُّ عليه بالرجل ، و قد أمر به إلى النار فيقول له : يا فلان أعني فقد كنت أصنع إليك المعروف في الدنيا فيقول المؤمن للملك : خلّ سبيله ، فيأمر الله الملك أن أجز قول المؤمن فيخلّي الملك سبيله (٣) .

٣٢- سن : ابن نبطي وابن فضال ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : ما التقى مؤمنان قط إلا كان أحدهما أشدَّهما حباً لآخره ، وفي حديث آخر أشدَّهما حباً لصاحبه (٤) .

٣٣- سن : عثمان ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن المسلمين يلتقيان فأفضلهما أشدَّهما حباً لصاحبه (٥) .

٣٤- سن : محمد بن علي ، عن محمد بن جبلة ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد خضراء في ظلِّ عرشه عن يمينه ، و كلتا يديه يمين ، وجوههم أشدُّ بياضاً من الثلج

(١) الفجر : ٢٨ .

(٢) المحاسن ص ١٧٧ ، والقطب : الفضب .

(٣) المحاسن ص ١٨٤ .

(٤-٥) المحاسن ص ٢٦٤ .

وأضوء من الشمس الطالعة ، يغطهم بمنزلتهم كل ملك مقرَّب ونبي مرسل ، يقول الناس : من هؤلاء ؟ فيقول : هؤلاء المتحابون في الله (١) .

٣٥- سن : الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن المتحابين في الله يوم القيامة على منابر من نور ، قد أضاء نور أجسادهم و نور منابرهم كل شيء ، حتى يعرفوا به ، فيقال : هؤلاء المتحابون في الله (٢) .

٣٦- سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن عماد بن مروان ، عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ويل لمن يبدل نعمة الله كفراً ، طوبى للمتحابين في الله (٣) .

٣٧- جا : محمد بن جعفر التميمي ، عن هشام بن يونس النهشلي ، عن يحيى ابن يعلى ، عن حميد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المتحابون في الله عز وجل على أعمدة من ياقوت أحمر في الجنة يشرفون على أهل الجنة ، فإذا اطلع أحدهم ملائسته بيوت أهل الجنة ، فيقول أهل الجنة : اخرجوا ننظر المتحابين في الله عز وجل ، قال : فيخرجون فينظرون إليهم ، أحدهم وجهه مثل القمر في ليلة البدر ، على جباههم : « هؤلاء المتحابون في الله » عز وجل (٤) .

٣٨- ختص : قال الصادق عليه السلام : أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

٣٩- ين : محمد بن سنان ، عن كليب الأسدي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تواصلوا وتبارثوا وتراحموا ، وكونوا إخوة بررة كما أمركم الله .

٤٠- ما : الحسين بن عبيد الله ، عن الثعلكبري ، عن محمد بن علي بن معمر

(١- ٣) المحاسن ص ٢٦٤ و ٢٦٥ .

(٢) مجالس المفيد ص ٥٤ .

(٣) الاختصاص ص ٣٢ .

عن محمد بن صدقة ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال أمتي بخير ما تحابوا و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة و قرؤوا الضيف ، فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين و الجذب ، قال : إنا أهل بيت لا نمسح على أخفافنا (١) .

٤١- الدرّة الباهرة : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكوننّ أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته ، ولا يكوننّ على الاساءة أقوى منك على الإحسان ، وقال عليه السلام : ما أقبح الخشوع عند الحاجة ، و الجفاء عند الغنى قال الحسين عليه السلام : إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه ، وإن أعفى الناس من عفاه عند قدرته ، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه .

و قال الصادق عليه السلام : ما شيء أحب إليّ من رجل سلفت منّي إليه يد تتبها أختها وأحسنت مرّبها لأنّي رأيت منع الأواخر يقطع شكر الأوائل .

٤٢- دعوات الراوندى : روي أنّه إذا كان يوم القيامة ينادي كل من يقوم من قبره : « اللهم ارحمني اللهم ارحمني » فيجابون : لئن رحمتهم في الدنيا لئرحمون اليوم .

٤٣- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته عند وفاته : عليكم بالتواصل والتبادل ، وإياكم والتدابير والتقاطع (٢) .

٤٤- عدة الداعي : عن النبي ﷺ قال : لا تزال أمتي بخير ما تحابوا و أدّوا الأمانة [و أقاموا الصلاة] و آتوا الزكاة فاذا لم يفعلوا ابتلوا بالقحط والسنين وسيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم ، و تحسن فيه علانيتهم ، طمعاً في الدنيا يكون عملهم رياء لا يخالطهم خوف ، أن يعمّهم الله ببلاء فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم (٣) .

٤٥- كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ .

(٣) عدة الداعي ص ١٣٥ .

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر و فاجر .

٣٥- ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن الحسن بن محبوب ، عن شعيب العقرقوفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه : اتقوا الله وكونوا إخوة بررة متحابين في الله ، متواصلين ، متراحمين ، تزاوروا و تلاقوا ، و تذاكروا . أمرنا و أحيوه (١) .

بيان : المراد بأمرهم ، إمامتهم و دلائلها ، و فضائلهم و صفاتهم ، أو الأعم منها . ومن رواية أخبارهم و نشر آثارهم و مذاكرة علومهم ، و إحيائها تعاهدها و نسخها و روايتها و حفظها عن الانداس و هذا أظهر .

٣٦- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن كليب الصيداوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تواصلوا و تبارثوا و تراحموا ، و كونوا إخوة بررة كما أمركم الله عز وجل (٢) .

٣٧- ٥ : بالاسناد المتقدم عن ابن سنان ، عن عبد الله الكاهلي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تواصلوا و تبارثوا و تراحموا و تعاطفوا (٣) .

بيان : يقال عطف يعطف : أي مال ، و عليه أشفق كتعطف ، و تعاطفوا عطف بعضهم على بعض .

٣٨- ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : قول الله عز وجل « من قتل نفساً بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعاً و من أحيها فكأنما أحيها الناس جميعاً » قال : و من أخرجها من ضلال إلى الهدى فكأنما أحيها و من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها (٤) .
تبيان : الآية في المائدة هكذا « من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٥ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢١٠ .

قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً» (١) فما في الخبر على النقل بالمعنى والاكتفاء ببعض الآية لظهورها. وقال الطبرسي قدس سره في المجمع : « بغير نفس » أي بغير قود « أو فساد في الأرض » أي بغير فساد كان منها في الأرض فاستحقت بذلك قتلها ، وفسادها بالحرب لله ولرسوله وإخافة السبيل على ما ذكر الله في قوله « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » (٢) الآية « فكأنما قتل الناس جميعاً » قيل في تأويله أقوال :

أحدها أن معناه هو أن الناس كلهم خصماؤه في قتل ذلك الإنسان ، وقد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعاً فأوصل إليهم من المكروه ما يشبه القتل الذي أوصله إلى المقتول فكأنه قتلهم كلهم ، ومن استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو ما يميت لا محالة أو استنقذها من ضلال فكأنما أحيا الناس جميعاً أي أجره الله على ذلك أجر من أحياهم أجمعين لأنه في إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزلة من أحيا كل واحد منهم ، روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وأفضل من ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى .

و ثانيها أن من قتل نبياً أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعاً أي يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم ، ومن شدة على عضو نبي أو إمام عدل فكأنما أحيا الناس جميعاً في استحقاق الثواب ، عن ابن عباس .

و ثالثها أن معناه من قتل نفساً بغير حق فعليه مآثم كل قاتل من الناس لأنه سن القتل وسهله لغيره ، فكأنه بمنزلة المشارك ، ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه بأن يعظم تحريم قتلها كما حرّمه الله فلم يقدم على قتلها لذلك ، فقد أحيا الناس بسلامتهم منه فذلك إحياءه إيّاها .

ورابعها أن المراد فكأنما قتل الناس جميعاً عند المقتول ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً عند المستنقذ .

وخامسها أن معناه يجب عليه من القصاص بقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل

الناس جميعاً ، و من عفا عن دمها وقد وجب القود عليها ، كان كما لو عفا عن الناس جميعاً ، والاحياء هنا مجاز لأنه لا يقدر عليه إلا الله تعالى .

و أقول : تطبيق التأويل المذكور في الخبر على قوله تعالى « بغير نفس أو فساد » يحتاج إلى تكلف كثير ولذا لم يتعرّض الطبرسيّ ره له ، ويمكن أن يكون المراد أن نزول الآية إنّما هو في إذهاب الحياة البدني لكن يظهر منها حال إذهاب الحياة القلبية و الروحاني بطريق أولى ، وبعبارة أخرى دلالة الآية على الأول دلالة مطابقة ، وعلى الثاني التزامية ، ولذا قال عليه السلام : من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحيّاها ، و لم يصّرّح بأنّ هذا هو المراد بالآية ، و كذا عبّر في الأخبار الآتية بالتأويل إشارة إلى ذلك ، مع أنّه يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل : من قتل نفساً بالاضلال بغير نفس أي من غير أن يقتل نفساً ظاهراً أو يفسد في الأرض كان عقابه عقاب من قتل الناس جميعاً بالقتل الظاهريّ .

٢٩- ٣٨ : عن العدة ، عن البرقيّ ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان عن فضيل بن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عزّ وجلّ في كتابه « و من أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعاً » قال : من حرق أو غرق ، قلت : فمن أخرجها من ضلال إلى هدى ؟ قال ذاك تأويلها الأعظم (١) .

٣٩ : عن محمد بن يحيى عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان مثله (٢) .

بيان : قوله : « ذاك تأويلها الأعظم » أي الآية شاملة لها وهي بطن من بطونها .

٥٠ - ٣٨ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن النضر

ابن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أبي خالد القمّاط ، عن حمّان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أسألك أصلحك الله ؟ فقال : نعم ، فقلت : كنت على حبال وأنا اليوم على حال أخرى ، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل و الاثنين و المرأة فينتد الله من شاء . و أنا اليوم لا أدعو أحداً فقال : و ما عليك أن تخلّي بين الناس

وبين ربهم ؟ فمن أراد الله أن يخرج من ظلمة إلى نور أخرجه ثم قال : ولا عليك إن آنت من أحد خيراً أن تنبذ إليه الشيء نبذاً ، قلت : أخبرني عن قول الله عز وجل : « ومن أحيها فكأنها أحياء الناس جميعاً » قال : من حرق أو غرق ، ثم سكت ثم قال : تأويلها الأعظم إن دعاها فاستجابت له (١) .

بيان : قوله « كنت على حال » كأنه كان قبل أن ينهائهم عن التخلي عن الله ، وبعد نهيه عن التخلي ترك ذلك و كان ذكر ذلك رجاء أن يأذنه فقال : « وما عليك » إما على النبي أي لا بأس عليك أو الاستفهام الإنكاري أي أي ضرر عليك « أن تخلي » أي في أن تخلي أي اتركهم مع الله ، فإن الله يهديهم إذا علم أنهم قابلون لذلك « فمن أراد الله أن يخرج من الظلمات إلى النور » (٢) أي من ظلمة الكفر والضلال والشك إلى نور الإيمان واليقين ، وقيل إشارة إلى قوله سبحانه « فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » (٣) والحاصل أن سعيك في ذلك إن كان للأغراض الدنيوية ، فهو مضر لك ، وإن كان لثواب الآخرة فالثواب في زمن التقية في ترك ذلك ، وإن كان للشفقة على الخلق فلا ينفع سعيك في ذلك ، فإنه إذا كان قابلاً للتوفيق يوفقه الله بأي وجه كان ، بدون سعيك وإلا فسعيك أيضاً لا ينفع .

ثم استثنى صورة واحدة فقال : « ولا عليك » أي ليس عليك بأس « إن آنت » أي أبصرت و علمت ، في القاموس آنت الشيء : أبصره و علمه وأحس به « من أحد خيراً » كأن تجده شيئاً غير متعصب طالباً للحق وتأمن حيلته وضرره « أن تنبذ إليه الشيء » أي ترمي و تلقى إليه شيئاً من براهين دين الحق نبذاً يسيراً موافقاً للمصلحة ، بحيث إذا لم يقبل ذلك يمكنك تأويله وتوجيهه ، في القاموس النبذ طرحت الشيء أمامك أو وراءك أو عاماً ، والفعل كضرب ، قوله « إن دعاها » لما كانت

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١١ ، والاية في المائدة : ٣٢ .

(٢) البقرة : ٢٥٧ .

(٣) الانعام : ١٢٥ .

النفس في صدر الآية المراد بها المؤمنة ، فضمير أحيائها أيضاً راجع إلى المؤمنة ، ويكون على سبيل مجاز المشاركة .

٢٩

«(باب)»

«(من يستحق أن يرحم)»

١- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنني لأرحم ثلاثة ، وحق لهم أن يرحموا : عزيز أصابته مذلة بعد العز ، وغني أصابته حاجة بعد الغنى ، و عالم يستخف به أهله والجهلة (١) .

لبي : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن الأزدي ، عن أبان وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٢) .

٢- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ ارحموا عزيز أذل ، وغنياً افتقر ، وعالماً ضاع في زمان جهال (٣) .
الدرة الباهرة : مثله وفيه : عالماً تتلاعب به الجهال .

٣- نهج قال عليه السلام : أقللوا ذوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه (٤) .

(١) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٨ .

(٣) قرب الاسناد ص ٢٣ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٦ .

٣٠

(باب)

«(فضل الاحسان ، والفضل ، والمعروف)»

« ومن هو أهل لها »

الايات ، البقرة : و أحسنوا إن الله يحب المحسنين (١) .

آل عمران : والله يحب المحسنين (٢) .

النساء : لا خير في كثير من نجويهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح

بين الناس (٣) .

الاعراف : إن رحمة الله قريب من المحسنين ، وقال تعالى : وسنزيد

المحسنين ، وقال تعالى : إننا لا نضيع أجر المحسنين (٤) .

التوبة : ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، وقال سبحانه : إن الله

لا يضيع أجر المحسنين (٥) .

هود : « واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين » (٦) .

يوسف : و كذلك نجزي المحسنين ، وقال تعالى : نصيب برحمتنا من نشاء

ولا نضيع أجر المحسنين (٧) .

النحل : إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى ، وقال تعالى :

إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون (٨) .

القصص : و كذلك نجزي المحسنين ، وقال تعالى : وأحسن كما أحسن الله

(٢) آل عمران : ١٣٤ .

(٤) الاعراف : ٥٤ و ١٦١ .

(٦) هود : ١١٥ .

(٨) النحل : ٩١ و ١٢٨ .

(١) البقرة : ١٩٥ .

(٣) النساء : ١١٤ .

(٥) براءة : ٩١ و ١٢٠ .

(٧) يوسف : ٢٢ و ٥٦ .

إليك (١) .

الذاريات : إنهم كانوا قبل ذلك محسنين (٢) .

١- لى : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن سعيد . عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن عبدالله بن الوليد الوصافي قال : قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، و كل معروف صدقة ، وأهل المعروف في الدنيا أهل الجنة دخولا إلى الجنة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة ، وأول أهل الجنة دخولا إلى الجنة أهل المعروف ، وإن أول أهل النار دخولا إلى النار أهل المنكر (٣) .

ين : ابن أبي البلاد مثله .

ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن محمد بن يحيى الخنيسي . عن منذر بن جعفر ، عن عبيدالله الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أمّ سامة رضي الله عنها عن النبي ﷺ مثله (٤) .

٢- لى : الطالقاني ، عن محمد بن القاسم الأنباري ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي يعقوب الدينوري ، عن أحمد بن أبي المقدم العجلي قال : يروى أن رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة ، فقال : اكتبها في الأرض ، فأنني أرى الضرفيك يئناً ، فكتب في الأرض أنا فقير محتاج فقال علي عليه السلام : يا قنبر اكسه حلّتين فأنشأ الرجل يقول :

كسوتني حلّة تبلى محاسنها	فسوف أكسوك من حسن الشاحللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمه	ولست تبغي بما قد نلت بدلا
إن الشاء ليحيى ذكر صاحبه	كالغيث يحيى نداء السهل والجبلا

(٢) الذاريات : ١٦ .

(١) القصص : ١٤ و ٧٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٥٣ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢١٦ وفيه : صنائع المعروف تقي مصارع السوء ؛ والصدقة خفياً تطفي غضب الرب وصلة الرحم زيادة في العمر ، اه .

لاتزهد الدهر في عرف بدأت به فكلُّ عبد سيجزى بالذي فعلا
 فقال عليه السلام: أعطوه مائة دينار فقل له : يا أمير المؤمنين! لقد أغنيته، فقال: إنني
 سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنزل الناس منازلهم ثم قال علي عليه السلام: إنني لأعجب من
 أقوام يشترون الممالك بأموالهم ، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم (١) .
 ٣- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال
 رسول الله ﷺ: إن الجنة بأيقال له : باب المعروف ، لا يدخله إلا أهل المعروف (٢) .
 ٤- فس : قال الصادق عليه السلام : ما من شيء أحب إلي من رجل سبقت مني
 إليه يد أتبعها أختها ، و أحسنت مربتها لأنتي رأيت منع الأواخير يقطع لسان شكر
 الأوائل .

٥- فس : أبي ، عن حماد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال
 رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: عليك بصنائع الخير فانها تدفع مضارع السوء .
 ٦- ل : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن
 يزيد قال . قال أبو عبد الله عليه السلام: المعروف شيء سوى الزكاة فتقرَّبوا إلى الله عز وجل
 بالبرِّ و صلة الرحم (٣) .

٧ - ١ : ابن المنه كَل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب
 عن ابن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لاتصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب
 أو دين (٤) .

٨ - ل : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن سعدان بن مسلم
 عن حاتم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأيت المعروف لا يصلح إلا بثلاث خصال: تصغيره
 و ستره و تعجيله ، فانك إذا صغرتَه عظمتَه عند من تصنعه إليه ، وإذا سترته تممتَه

(١) أمالي الصدوق ص ١٦٤ .

(٢) قرب الاسناد ص ٥٦ .

(٣) (٤ و ٣) الخصال ج ١ ص ٢٥ .

وإذا عجلته هنيئته ، وإن كان غير ذلك محققه ونكته (١) .

أقول : قد أوردنا مثله في مواعظ الصادق عليه السلام .

٩- ل : العسكري ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن الحسن بن محمد الزعفراني عن عبيدة بن حميد ، عن أبي الزعري ، عن أبي الأحوص ، عن أبيه مالك بن نضلة قال : قال رسول الله ﷺ : الأيدي ثلاثة فيد الله عز وجل العليا ، ويد المعطي التي تليها ، ويد السائل السفلى فأعط الفضل ولا تعجز نفسك (٢) .

١٠- ل : [ابن] حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة ، والعدل على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة اللّهفان (٣) .

١١- ل : الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام : اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه ، فإنه يقي مصارع السوء ، وقال عليه السلام : لا تصلح الصنعة إلا عند ذي حسب أودين ، وقال عليه السلام : لكل شيء ثمرة وثمره المعروف تعجيله (٤) .

١٢- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اصطنع الخير إلى من هو أهله ، وإلى من ليس هو من أهله ، فإن لم تصب من هو أهله فأنت أهله (٥) .
صح : عنه عليه السلام مثله (٦) .

١٣- ن : بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل أحد بر وفاجر (٧) .
صح : عنه عليه السلام مثله (٨) .

١٤- ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن بريد ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال

(١-٣) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٥٩

(٥ ٧) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٥ . (٦ ٨) صحيفة الرضا : ١٠ .

رسول الله ﷺ : يقول الله تعالى : المعروف هدية مني إلى عبدي المؤمن ، فان قبلها مني فبرحمتي ومني و إن ردّها فبذنبه حرّمها ومنه لامنّي ، وأيّمّا عبد خلّقه فهديته إلى الأيمان وحسنت خلقه ولم أبتله بالبخل فأنّي أريد به خيراً (١) .

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم .

١٥- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة لأنّهم في الآخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي (٢) .

١٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن الحسين بن أحمد المالكي ، عن أحمد ابن هليل ، عن زياد القندي ، عن الجراح ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام : عن النبي ﷺ قال : كلّ معروف صدقة إلى غني أو فقير ، فتصدّقوا ولو بشقّ تمر ، واتّقوا النار ولو بشقّ التمرة ، فإنّ الله عزّ وجلّ يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فلوه أو فضيله حتّى يوفّيه إياها يوم القيامة ، وحتّى يكون أعظم من الجبل العظيم (٣) .

١٧- ع : أبي ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن حماد عن إبراهيم بن عمر ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ أفضل ما توسّل به المتوسّلون بالإيمان بالله وساق الحديث إلى أن قال : وصنائع المعروف فانّها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهوان (٤) .

١٨- ل : أبي ، عن الكمندانى ، عن ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يذهب ضياعاً: البذر في السبخة ، والسراج في القمر

(١) أمالى الطوسى ج ١ ص ٢٣ .

(٢) أمالى الطوسى ج ١ ص ٣١١ .

(٣) أمالى الطوسى ج ٢ ص ٧٣ والفلو: الجحش والمهر

(٤) علل المرائع ج ١ ص ٢٣٤ .

والأكل على الشعب ، والمعروف إلى من ليس بأهله (١) .

ل : فيما أوصى به النبي ﷺ علياً مثله وفيه والصنيعة عند غير أهلها (٢) .

١٩- ما : الفحاح ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خمس تذهب ضياعاً سراج تعدّه في شمس الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به ، ومطر جود على أرض سبخة المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها ، وطعام يحكمه طاهيه يقدم على شعبان فلا ينتفع به ، وامرأة حسناء تزف إلى عتق فلا ينتفع بها ، ومعروف تصطنعه إلى من لا يشكره (٣) .

٢٠- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن اليقطيني ، عن الدهقان ، عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : مودّة تمنحها من لا وفاء له ، ومعروف عند من لا شكر له ، و علم عند من لا استماع له ، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له (٤) .

٢١- ل : الحسن بن حمزة العلوي ، عن يوسف بن محمد الطبري ، عن سهل ابن نجدة ، عن وكيع ، عن زكريّا ابن أبي زائرة ، عن عامر الشعبي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : امنن على من شئت تكن أميره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عمّن شئت تكن نظيره (٥) .

٢٢- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أوصيك بحسن الجوار ، وإكرام الضيف ، ورحمة المجهود ، وأصحاب البلاء ، وصلة الرحم ، وحبّ المساكين ، ومجالستهم (٦) .

أقول . قدمضي بأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام : عودوا بالفضل على من

(١) الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩١ والطاهي : الطباخ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٢٦ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ٤٥ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

حرمكم و في بعضها صلوا من قطعكم وعودوا بالفضل عليهم (١) .

٢٣ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة الوابسي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله لكل حسنة سبعمائة ضعف ، و ذلك قول الله عز وجل " والله يضاعف لمن يشاء " (٢) .

٢٤ - ثو : بهذا الاسناد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن حديد أومرازم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أيما مؤمن أوصل إلى أخيه المؤمن معروفاً فقد أوصل ذلك إلى رسول الله ﷺ (٣) .

٢٥ - ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه : رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، قيل : يا رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : يغفر لهم بالتطوُّل منه عليهم و يدفعون حسناتهم إلى الناس ، فيدخلون بها الجنة فيكونون أهل المعروف في الدنيا والآخرة (٤) .

٢٦ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن أسباط ، عن خلف بن حمّاد ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام : كما تدين تدان ، و كما تعمل كذلك تجزى ، من يصنع المعروف إلى امرء السوء يجزى شراً .

٢٧ - ضا : أروي عن العالم أنه قال : أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة لأن الله عز وجل يقول لهم : قد غفرت لكم ذنوبكم تفضلاً عليكم لأنكم كنتم أهل المعروف في الدنيا و بقيت حسناتكم فهبوها لمن تشاؤون فيكونون بها أهل المعروف في الآخرة ، و قال : إن الله عبداً يفرع العباد إليهم في حوائجهم أولئك الامنون ، كل

(١) راجع أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢١ .

(٢) ثواب الاعمال ص ١٥٣ و الآية في البقرة : ٢٦١ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٥٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٦٥ .

معروف صدقة ، فقلت : يا ابن رسول الله ! وإن كان غنياً ؟ فقال : وإن كان غنياً .
وأروي : المعروف كاسمه ، وليس شيء أفضل منه إلا ثوابه ، وهو هدية من الله
إلى عبده المؤمن ، وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه ، ولا
كل من رغب فيه يقدر عليه ، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذن الله على
العبد المؤمن جمع له الرغبة والقدرة والاذن ، فهناك تمت السعادة .
ونروي : عن النبي ﷺ من أدخل على مؤمن فرحاً فقد أدخل على فرحاً
ومن أدخل على فرحاً فقد اتخذ عند الله عهداً ، ومن اتخذ عند الله عهداً ، جاء من المؤمنين
يوم القيامة .

وروي : اصطنع المعروف إلى أهله وإلى غير أهله فإن لم يكن من أهله فكن
أنت من أهله . وروي : لا يتم المعروف إلا بثلاث خصال : تعجيله وتصغيره وسره فإذا
عجلته هتأته ، وإذا صغرت عظمته ، وإذا سترته أتممته ، وروي : إذا سألك أخوك
حاجة فبادر بقضاءها قبل استغنائها عنها .

و نروي عن الصادق عليه السلام أنه قال : من سر مؤمناً فقد سرني ، ومن سرني
فقد سر رسول الله ﷺ ومن سر رسول الله ﷺ فقد سر الله ، ومن سر الله أدخله جنته .
٢٨ - شى : عن ابن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
يأتي على الناس زمان عضوض يعص كل امرئ على ما في يديه ، وينسون الفضل
بيسهم ، قال الله «ولا تنسوا الفضل بينكم» (١) .

٢٩ - شى : عن عمرو بن عثمان قال : خرج علي عليه السلام على أصحابه وهم
يتذاكرون المروءة فقال : أين أنتم ؟ أنسيتم من كتاب الله وقد ذكر ذلك قالوا : يا
أمير المؤمنين في أي موضع ؟ قال : في قوله «إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر» فالعدل الانصاف ، والاحسان التفضل (٢) .
٣٠ - جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن أحمد بن الحسن الصوفي ، عن

(١) تفسير المياشى ج ١ ص ١٢٦ ، والاية فى البقرة : ٢٣٧ .

(٢) تفسير المياشى ج ٢ ص ٢٦٧ والاية فى النحل : ٩٠ والعن : الامساك .

عبدالله بن مطيع ، عن خالد بن عبدالله ، عن أبي ليلى ، عن عطية ، عن كعب الأبحار قال : مكتوب في التوراة : من صنع معروفاً إلى أحق فهي خطيئة تكتب عليه (١) .

٣١- مكافأة : عن الصادق عليه السلام قال : رأيت المعروف كاسمه وليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه ، وذلك يراد منه وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه ، وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه ، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه ، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن ، فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب إليه .

وعنه عليه السلام قال : إذا أردت أن تعلم أشقي الرجل أم سعيد ، فانظر معروفيه إلى من يصنعه فإن كان يصنعه إلى من هو أهله فاعلم أنه خير ، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير .

٣٢- كشف : في دلائل الحميري عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الجنة لباباً يقال له المعروف ، لا يدخله إلا أهل المعروف ؛ فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلّفه من حوائج الناس ، فنظر إلى أبو محمد عليه السلام وقال : نعم فدم على ما أنت عليه ، فإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك (٢) .

٣٣- ختص : محمد بن جعفر بن أبي شاکر رفعه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جزى الله المعروف إذا لم يكن يبدأ عن مسألة فأما إذا أتاك أخوك في حاجة كاد يرى دمه في وجهه مخاطراً لا يدرى أعطيه أم تمنعه فوالله ثم والله لو خرجت له من جميع ما تملكه ما كافيته (٣) .

٣٤- ختص : محمد بن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن

(١) مجالس المفيد ص ٨٩ .

(٢) كشف الغمة ص ٣٠٦ .

(٣) الاختصاص ص ١١٢ .

عليّ الكوفيّ ، عن محمد بن سنان ، عن عليّ بن جهيل الغنويّ ، عن أبي حمزة الثماليّ قال : كان رجل من أبناء النبیّین له ثروة من مال وكان يتفق على أهل الضعف و أهل المسکنة و أهل الحاجة فلم يلبث أن مات فقامت امرأته في ماله كقيامه ، فلم يلبث المال أن نفذ ، و نشأ له ابن فلم يمرّ على أحد إلاّ یرحم علیّ أبیه ، و سأل أمّه أن تخبره فقالت : إنّ أباک كان رجلاً صالحاً و كان له مال كثير فكان يتفق على أهل الضعف و أهل المسکنة و أهل الحاجة فلما أن مات قمت في ماله كقيامه فلم يلبث المال أن نفذ قال لها : یا أمّه إنّ أبی كان مأجوراً فيما يتفق ، و كنت آثمة قالت : ولم یا بنيّ ؟ فقال : كان أبی يتفق ماله ، و كنت تنفق مال غيرك .

قالت : صدقت یا بنيّ و ما أراك تضيق علیّ قال : أنت في حلّ و سعة ، فهل عندك شيء يلتمس به من فضل الله ؟ قالت : عندي مائة درهم فقال : إنّ الله تبارک و تعالیّ إذا أراد أن یبارک في شيء بارک فيه ، فأعطته المائة درهم فأخذها ثمّ خرج يلتمس من فضل الله عزّ و جلّ فمرّ برجل میّت علی ظهر الطريق من أحسن ما يكون هیئة فقال : ما أريد تجارة بعد هذا أن آخذه و اغسله و اكفّه و أصليّ علیه و أقبره ! ففعل فأتفق علیه ثمانین درهماً و بقيت معه عشرون درهماً فخرج علی وجهه يلتمس به من فضل الله .

فاستقبله شخص فقال : أين تريد یا عبد الله ؟ فقال : أريد ألتمس ، قال : و ما معك شيء تلتمس به من فضل الله ؟ قال : نعم معي عشرون درهماً قال : و أين يقع منك عشرون درهماً ؟ قال : إنّ الله تبارک و تعالیّ إذا أراد أن یبارک في شيء بارک فيه قال : صدقت ، ثمّ قال : فأرشدك و تشرکني ؟ قال : نعم ، قال : فانّ أهل هذا الدار یضيفونک ثلاثاً فاستضيفهم فانّه کلّما جاءک الخادم معه هرّ أسود فقل له : تبیع هذا الهرّ و ألحّ علیه فانّک ستضجره فيقول : أبيعک هو بعشرين درهماً ، فاذا بءاک هو فأعطه العشرين درهم ، وخذ و فاذبحه وخذ رأسه فأحرقه ثمّ خذ دماغه .

ثمّ توجه إلى مدينة کذا و کذا فانّ ملکهم أعمى فأخبرهم أنّک تعالجه ولا يرهبنک ما ترى من القتل و المصلّين ، فانّ أولئك کان یخبرهم علی علاجهم

فاذا لم ير شيئاً قتلهم فلا تهولنك ، وأخبر بأنك تعالجه واشترط عليه فعالجه ولا تزده أوّل يوم من كحلة فانه سيقول لك: زدني فلا تفعل ثم! اكخذه من الغداً أخرى فانك ستري ما تحب فيقول لك زدني فلا تفعل فاذا كان الثالث فاكخله فانك ستري ما تحب فيقول ذلك زدني فلا تفعل، فلما أن فعل ذلك برأ فقال أفدتني ملكي ورددته عليّ وقد زوّجتك ابنتي قال : إن لي أمّاً قال فأقم معي ما بدالك فاذا أردت الخروج فاخرج .

قال : فأقام في ملكه سنة يدبره بأحسن تدبير وأحسن سيرة، فلما أن حال عليه الحول قال له : إنني أريد الانصراف فلم يدع شيئاً إلاّ زوّده من كراع وغنم وآنية ومتاع ثم خرج حتى انتهى إلى الموضع الذي رأى فيه الرجل ، فاذا الرجل قاعد على حاله ، فقال : ما وفيت فقال الرجل فاجعلني في حل ممّامضى قال : ثمّ جمع الأشياء ففرّقها فرقتين ثمّ قال تخيّر فتخيّر أحدهما ثمّ قال وفيت ؟ قال : لا قال : ولم ؟ قال المرأة ممّا أصبت قال : صدقت فخذ ما في يدي لك مكان المرأة ، قال لا ، ولا آخذ ما ليس لي ولا أتكثربه ، قال: فوضع على رأسها المنشار ثمّ قال أجدّ ؟ (١) فقال: قد وفيت ، وكلّما معك وكلّما جئت به فهو لك ، وإنّما بعثني الله تبارك وتعالى لأكافيك عن الميت الذي كان على الطريق فهذا مكافأتك عليه (٢) .

٣٥ - نهج : ومن كلام له ﷺ وليس لواضع المعروف في غير حقّه وعند غير أهله من الحظّ فيما أتى إلاّ محمّدة اللّثام ، وثناء الأشرار ، ومقالة الجّهال مادام منعماً عليهم: ما أجود يده ، وهو عن ذات الله بخيل ، فمن آتاه الله مالاً فليصل به القرابة ، وليحسن منه الضيافة وليفكّ به الأسير والعاني ، وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإنّ فوزاً بهذه الخصال شرف مكّام الدنيا ، ودرك فضائل الآخرة (٣) .

(١) المنشار آلة حديدية ذات أسنان يحد - اى يقطع - بها الأخشاب والاشجار.

(٢) الاختصاص : ٢١٣ .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٨ .

٣٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن أحمد بن عبد الرحمن ، عن إسماعيل ابن محمد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن جدّه إسحاق ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : استتمام المعروف أفضل من ابتدائه (١) .

٣٧- ما : الحسين بن عبيد الله الغضائري ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال للمفضل بن عمر : يا مفضل إذا أردت أن تعلم شيئاً الرجل أم سعيداً فانظر برّه ومعروفه إلى من يصنعه ؟ فإن صنعه إلى من هوأهله فاعلم أنه إلى خير يصير ، وإن كان يصنعه إلى غير أهله فاعلم أنه ليس له عند الله خير (٢) .

٣٨- الدرة الباهرة : عن الحسن بن علي عليه السلام قال : المعروف مالم يتقدّمه مطل ، ولم يتعقبه من ، والبخل أن يرى الرجل ما أنفقته تلفاً وما أمسكه شرفاً وقال عليه السلام : من عدّد نعمه محقّ كرمه وقال عليه السلام : لا إنجاز دوام الكرم .

٣٩- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يزهّدك في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر من أضع الكافر ، والله يحبّ المحسنين (٣) .

وقال عليه السلام من ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه (٤) .

وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري : يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالم مستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم ، وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه ، فإذا ضيّع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلّم ، وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه ، يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس

(١) أمالي الطوسي ج ٢ : ٢٠٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٠ .

(٤) المصدر ج ٢ ص ١٩٩ .

إليه، فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ، ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء (١) .

وقال عليه السلام : إنَّ الله تعالى عباداً يختصُّهم بالنعم لمنافع العباد ، فيقرُّها في أيديهم ما بذلوها ، فإذا منعوها نزعها منهم ثمَّ حوَّلها إلى غيرهم (٢) .

وقال عليه السلام : لأبى بن صعدة أبي الفرزدق في كلام دار بينهما : ما فعلت إيلك الكثيرة ؟ فقال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال : ذلك أجمد سبلها (٣) .

وقال عليه السلام : يأتي على الناس زمان عضوض بعض الموسر على ما في يديه ، و لم يؤمر بذلك ، قال الله تعالى « ولا تنسوا الفضل بينكم » ؛ ينهد فيه الأشرار ، و يستذلُّ الأخيار ، ويبايع المضطرون ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطرين (٤) .

٤٠- كتاب الامامة والتبصرة : عن محمد بن عبدالله ، عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد ، عن عمر بن عثمان الخزاز ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام : قال : قال رسول الله ﷺ زينة العلم الاحسان .

٤١- ختص : قال الصادق عليه السلام : أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، يقال لهم : إنَّ ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم و [اصطناع] المعروف واجب على كلِّ أحد بقلبه ولسانه ويده ، فمن لم يقدر على اصطناع المعروف بيده فبقلبه ولسانه ، فمن لم يقدر عليه بلسانه فلينوه بقلبه ، (٥)

٤٢- ين : ابن أبي البلاد ، عن إبراهيم بن عباد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام :

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٣٣٣ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٢٤٩ وذعذعة المال : تفريقه .

(٤) المصدر ج ٢ ص ٢٥٤ والنهد : النهوض .

(٥) الاختصاص ص ٢٤١ .

الصنيعة لا تكون إلا عند ذي حسب أودين .

٤٣- ين : ابن أبي البلاد ، عمّن أخبره ، عن بعض الفقهاء قال : يوقف فقراء المؤمنين يوم القيامة فيقول لهم الرب تبارك وتعالى : أما إنّي لم أفقركم من هوانكم عليّ ولكن أفقرتكم لأبلوكم ، انطلقوا فلا يبقى أحد صنع إليكم معروفاً في الدنيا إلا أخذتم بيده فأدخلتموه الجنة .

٤٤- ين : ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اصنع المعروف إلى من هو أهله ، ومن ليس هو أهله ، فان لم يكن هو أهله ، فانت أهله .

٤٥- ين : ابن سنان ، عن الرقي ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل جعل للمعروف أهلاً من خلقه حبب إليهم المعروف ، و حبب إليهم فعاله ، وأوجب على طلاب المعروف الطلب إليهم ، ويسر عليهم قضاءه كما يسر الغيث إلى الأرض المجربة ليحييها ويحيي أهلها ؛ وإن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف ، وبغض إليهم فعاله وحظر على طلاب المعروف الطلب إليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث على الأرض المجربة ليهلك به أهلها وما يعفو الله عنه أكثر .

٤٦- ين : بعض أصحابنا ، عن القاسم بن محمد ، عن إسحاق بن إبراهيم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليشيهم بذلك .

٤٧- اعلام الدين : قال المفضل بن عمر للمصادق عليه السلام : أحب أن أعرف علامة قبولي عند الله ، فقال له : علامة قبول العبد عند الله أن يصيب بمعروفه مواضعه فان لم يكن كذلك فليس كذلك .

وقال الصادق عليه السلام : ما توسل إلي أحد بوسيلة أحب إلي من إذكراري بنعمة سلفت مني إليه أعيدها إليه .

٢٨- كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن علي بن محمد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صلة الفاجر لا تنكح ، تصل إلا إلى فاجر مثله .

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الأول من المجلد السادس عشر ، وهو الجزء الرابع و السبعون حسب تجزئتنا يحوى على ثلاثين باباً من أبواب آداب العشرة .
و لقد بذلنا الجهد في تصحيحها وتنميقها حسب الجهد والطاقة ، فخرج بعون الله و مشيئته نقياً من الأغلاط إلا نزرأ زهيداً زاعغ عنه البصر و كل عنه النظر لا يكاد يخفى على الناظر البصير و من الله العصمة والتوفيق .

محمد الباقر البهبودي

السيد ابراهيم الميانجي

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أصفاء الله .
 و بعد : فمن أعظم منن الله العزيز - وله الشكر والمنّة - أن استعملنا للقيام
 بخدمة الدين القويم ، ووفّقنا لتحقيق آثاره القيم ، وترويح تراثه الذهبي الخالد
 بصورة نفيسة رائعة ، فالله العزيز المنان نسال أن يعصمنا من الخطاء والزلل عند
 ما نسعى وراء هذه البغية ، وأن يهدينا بفضلله وكرمه إلى الحق المبين ، إن ربّي
 على صراط مستقيم .

ومما وفّقنا لتحقيقه وتصحيحه وتبريزه إلى الملاء الثقافي الديني ، هذا
 الجزء من بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، صلوات الله عليهم ، و
 هو الجزء الأوّل من المجلّد السادس عشر يحوي على ثلاثين باباً من أبواب كتاب
 العشرة ، في آداب المعاشرة بين الأبناء والأبناء والأولاد وذوي الأرحام والخدم
 والمماليك والمؤمنين والمستضعفين وغيرهم ، و حقوق كل واحد منهم على صاحبه
 وما يناسب ذلك من المطالب والفوائد الجليلة ، والمباحث النافعة الكثيرة التي
 يستمرّون عليها في طيّ أجزاءه .

لفتة نظر :

ولابدّ ههنا أن نلفت نظر القاري الكريم إلى مسلكنا في تصحيح هذا الجزء
 والأجزاء التالية له ، وهكذا في التعليق والتحقيق ، حيث إنّ المجلّد السادس عشر
 من المجلّدات التسعة التي لم يخرج في عهد المؤلّف العلامة إلى البياض ، ولذلك
 يمرّ القاري الكريم كثيراً ما على خلل و نواقص لم ترتفع ، ومشكلات و غوامض

لم يبين في متن الكتاب على نحو ما كان يبين في سائر الأجزاء .
 من ذلك أن المؤلف العلامة قدس سره فيما أصدر من أجزاء الكتاب بنفسه
 إلى البراز وأخرجها من المسودة إلى البياض كان يختار من الأحاديث المتكررة
 بمضمونها وحديثاً واحداً ، لكنه يذكر في صدر الحديث رمز مصادره المتعددة
 مشيراً بذلك أن الحديث بهذا السند وهذا اللفظ يوجد في هذه المصادر المتعددة
 وإن كان في لفظها أدنى اختلاف أو زيادة أو نقص ، كان اللفظ للمصدر الذي ذكر
 رمزه آخرأ ملاصقاً بالحديث - على ما تتبعته في أثناء تخريج الأحاديث - وذلك
 كالأحاديث المستخرجة من كتب الصدوق مثل إكمال الدين وعلل الشرائع ، أو غيره
 ككتاب الكافي والبصائر والاختصاص ونحو ذلك ، على ما قد عرفت في المجلدات
 السابقة .

وإذا وجد - ره - حديثاً متحداً بمضمونه ، مختلفاً في سنده - كلاً أو بعضاً -
 في مصادر متعددة يختار أحد المصادر وينقل لفظ الحديث منه ، ثم بعد تمام الحديث
 يذكر سائر المصادر مع سند الحديث حتى يتفق إسنادها ، قائلاً بعد ذلك : مثله .
 كل ذلك حذراً من التكرار .

ثم هو قدس سره - إذا كان في لفظ الحديث أو سنده مشكلة تحتاج إلى
 التوضيح والبيان ، تابعه بكلامه الفصل ، وبيانه الشافي الجزل ، وذلك بعد تحقيق
 لفظ الحديث وسنده و تصحيح ألفاظه المصحفة .



لكن القارئ الكريم إذا اطلع على أبواب هذا المجلد يراه على خلاف ما شرحناه
 - ففي كل باب أحاديث متكررة بلفظها وسندها ، أو بلفظها فقط ، غير أنها من
 مصادر مختلفة شتى ، من دون أن يرى في المتن لمشكلاتها توضيحاً أو لغرائب ألفاظها بياناً
 اللهم إلا - بعد نقل الأحاديث من كافي الكليني - رضوان الله عليه - فإنه يجد في
 ذيلها شرح المصنف العلامة - قدس سره - منقولة من كتابه مرآت العقول من
 دون أن يتصرف فيها بما يناسب هذا الكتاب ، فيرى أن الشارح العلامة يقول قد

مرّة شرح هذا المرام في باب فلان أو سيأتي في باب فلان ، وإنما أراد بذلك أبواب كتاب الكافي لا أبواب كتاب الإيمان والكفر من البحار ، لكننا سدّدنا هذه الخلّة في الذيل كغيرها من الخلل بحيث يرتفع العمى من البين راجع ص ٦٠ و ٦١ و ١٢٣ و ١٣٧ و ١٧٠ وغيرها

هذه حال تلك المجلّدات التسعة التي لم يخرج في عهد المؤلّف العلامة إلى البياض ومنها المجلّد السادس عشر - فتراها مرعى ولا كالسعدانة ، و بذلك يعرف كلّ باحث خبير فضل مؤلّفه العلامة المجلسي رضوان الله عليه و مبلغ جهده في ذلك .

ولكن مع ذلك كلّ حقّ علينا بل و على العلماء الناظرين في هذه المجلّدات التسع أن يشكروا فضل محرّره الثاني وهو العالم النحرير المرزا عبد الله الأفندي تلميذ المؤلّف العلامة المجلسي - قدّس سرّه - فقد قاسى كلّ مرادة دون تبويض هذه المجلّدات وتحقيقها وتنسيقها و نقل بيانات المؤلّف العلامة من كتابه مرآت العقول وإن لم يكن ما أصدره طبقاً لسيرة المصنّف قدّس سرّه كما عرفت .

قال العلامة النوري في كتابه « الفيص القدسي في ترجمة العلامة المجلسي » بعد ما ذكر أجزاء البحار :

و اعلم أن من المجلّد الخامس عشر إلى آخره غير مجلّد الصلاة والمزار لم يخرج من السواد إلى البياض في عهده - رضوان الله عليه - ولا يوجد فيها بيان الأخبار سوى بعض الأخبار في الخامس عشر وأخبار الكافي في أبواب العشرة .

قال السيّد الجليل السيّد عبد الله سبط المحدث الفاضل السيّد نعمة الله الجزائري في إجازته الكبيرة في ترجمة شيخه السيّد النبيل المحقق المحدث السيّد نصر الله بن الحسين الموسوي الحائري الشهيد: و كان آية في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير . . . إلى أن قال : و كان حريصاً على جمع الكتب موفّقاً في تحصيلها .

و حدّثني أنّه اشترى في إصهبان زيادة على ألف كتاب صفقة واحدة بثمن

بخس دراهم معدودة ورأيت عنده من الكتب الغريبة ما لم أر عند غيره من جملتها تمام مجلدات بحار الأنوار ، فإنّ الموجود المتداول منها كتاب العقل والعلم إلى أن قال - وأما بقية الكتب مثل كتاب القرآن والدعاء وكتاب الزي والتجمل وكتاب العشرة وكتاب الاجازات وتتمّة الفروع ، فيقال : إنّها بقيت في المسوّدّة لم تخرج إلى البياض .

فسألته عن مأخذها فقال : إنّ الميرزا عبد الله بن عيسى الأفندي - كان له اختصاص ببعض ورثة المولى المجلسي ، وهو الذي قد صارت هذه الأجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب بينهم ، فاستعارها منه ونقله إلى البياض بنفسه ، لأنّها كانت مغشوشة جداً لا يقدر كل كاتب على نقلها صحيحاً ، وكان يستتر بها مدّة حياته ، ومن ثمّ لم تنسخ ولم تشتهر .

ثمّ لما قسمت كتب الميرزا عبد الله بين ورثته ، وحصل لي اختصاص بالذي وقعت هذه الكتب في سهمه ساومته أوّلاً بالبيع فلما لم يرض استعرتها منه واستكتبتها وكنت يومئذ لأملك درهماً واحداً ، فسخر الله رجلاً من ذوي المروءات ببذل المؤنّة كلّها حتّى تمّت انتهى .

ويشهد لما ذكره أنّ في أوّل جملة من نسخ المجلّدات هكذا :
« أمّا بعد فهذا المجلّد . . . من بحار الأنوار تأليف الاستاد الاستناد المولى محمد باقر » وهذا الاصطلاح من الميرزا عبد الله المذكور في كتابه رياض العلماء فراجع ، انتهى كلام العلامة النوري قدّس سرّه .



أقول : لكنّ الظاهر من سياق المجلّد الخامس عشر ، وسبك تأليفه وانطباقه على سائر المجلّدات المبيّضة بتحرير يده قدّس سرّه ، أنّ هذا المجلّد أيضاً ممّا خرج إلى البياض في عهد المؤلّف وتحت عنايته وإشرافه و لقد عثرنا بفضل الله و توفيقه على شطر من نسخته الأصيلّة بخطّ يد المؤلّف رحمه الله - وهو من جزئه الثاني من أجزائه الثلاثة المعروفة - في خزانة كتب الحبر الفاضل الشيخ حسن المصطفوي دام إفضاله ، وهو محرّر كسائر نسخ الأصل .

#(فهرس)#

ما فى هذا الجزء من الابواب

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٢١ - ٢	١ - باب جوامع الحقوق
	أبواب آداب العشرة
	بين ذوى الارحام والمماليك والخدم المشاركين غالباً فى البيت
	٢ - باب برّ الوالدين والأولاد ، وحقوق بعضهم على بعض ، والمنع من العقوق
٨٦ - ٢٢	٣ - باب صلة الرحم وإعانتهم والاحسان إليهم والمنع من قطع صلة الأرحام وما يناسبه
١٣٩ - ٨٧	٤ - باب العشرة مع المماليك والخدم
١٤٤ - ١٣٩	٥ - باب وجوب طاعة المملوك للمولى وعقاب عصيانه
١٤٦ - ١٤٤	٦ - باب ما ينبغي حمله على الخدم وغيرهم ، من الخدمات .
١٤٧ - ١٤٦	٧ - باب حمل المتاع للأهل
١٤٨ - ١٤٧	٨ - باب حمل النأبة عن القوم وحسن العشرة معهم
١٤٩ - ١٤٨	٩ - باب حقّ الجار
١٥٣ - ١٥٠	

أبواب آداب العشرة

مع الاصدقاء وفضلهم وأنواعهم وغير ذلك مما يتعلق بهم

	١٠ - باب حسن المعاشرة ، وحسن الصحبة وحسن الجوار وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر .
١٧٢ - ١٥٤	١١ - باب فضل الصديق وحدّ الصداقة وآدابها وحقوقها وأنواع الأصدقاء والنهي عن زيادة الاسترسال والاستيناس بهم
١٨١ - ١٧٣	

رقم الصفحة

عناوين الابواب

- ١٢ - باب استحباب إخبار الأخ في الله بحبه له و أن القلب
يهدى إلى القلب
١٨١ - ١٨٢
- ١٣ - باب من ينبغي مجالسته ومصاحبته ومصادقته وفضل الأئیس
الموافق والقرین الصالح وحب الصالحین
١٨٣ - ١٨٩
- ١٤ - باب من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس
التي لا ينبغي الجلوس فيها
١٩٠ - ٢٢٠

أبواب حقوق المؤمنين

بعضهم على بعض، وبعض أحوالهم

- ١٥ - باب حقوق الإخوان و استحباب تذاكرهم وما يناسب ذلك
من المطالب
٢٢١ - ٢٦٤
- ١٦ - باب حفظ الأخوة ورعاية أوداء الأب .
٢٦٤ - ٢٧٤
- ١٧ - باب فضل المواخاة في الله و أن المؤمنین بعضهم إخوان
بعض و علة ذلك .
٢٧٥ - ٢٧٨
- ١٨ - باب فضل حب المؤمنین والنظر إلیهم
٢٧٨ - ٢٨١
- ١٩ - باب علة حب المؤمنین بعضهم بعضاً و أنواع الإخوان
٢٨١ - ٢٨٢
- ٢٠ - باب قضاء حاجة المؤمنین والسعي فيها وتوقييرهم وإدخال
السرور علیهم و إكرامهم و إطفاهم وتفریح بكرهم
والإهتمام بأموالهم
٢٨٣ - ٣٤١
- ٢١ - باب تزاور الإخوان و تلاقيهم و مجالستهم في إحياء أمر
أئمتهم عليهم السلام
٣٤٢ - ٣٥٥

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٣٥٦ - ٣٥٩	٢٢ - باب تزويج المؤمن أو قضاء دينه أو إخدمه أو خدمته أو نصيحتة
٣٥٩ - ٣٨٨	٢٣ - باب إطعام المؤمن وسقيه وكسوته وقضاء دينه
٣٨٨	٢٤ - باب ثواب من كفى لضريير حاجة
٣٨٨	٢٥ - باب ثواب فضل إسماع الأصم من غير تضجر
٣٨٩	٢٦ - باب ثواب من عال أهل بيت من المؤمنين
٣٨٩	٢٧ - باب من أسكن مؤمناً بيتاً وعقاب من منعه عن ذلك
٣٩٠ - ٤٠٥	٢٨ - باب التراحم والتعاطف والتودد والبر والصلة والايثار والمواساة وإحياء المؤمن
٤٠٥	٢٩ - باب من يستحق أن يرحم
٤٠٦ - ٤٢٠	٣٠ - باب فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهل لها

(رموز الكتاب)

لد : للبلد الامين .	ع : لعل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام (ع) .	عد : للمعائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسي .	عدة : للمدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمدة .	عين : للميون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرود الدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لفيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لعماني الاخبار .	شو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهرج : لمهيج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لليون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للمعدد .
نبه : لتنبية الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقيس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهيج : لنهيج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لفيبة النعماني .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير المياشى .
هد : للمهداية .	قية : للدروع .	ص : لتقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافي .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف النعمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضايا .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الطاهرة	ط : للصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	مما .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للنخصال .	طب : لطب الائمة .

